

16+

لعيشون
بيتنا
الغرق

للي البدري

رواية





رواية

إلهمر يعيشون ييننا

راهي البدري

1

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

sa7eralkutub.com

او زياره موقعنا



لتحویلک إلى الجروب اضغط هنا



لتحویلک إلى الموقع اضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب



إهداء

- 1 لأول من زرع بداخلى القوة والجرأة والإقدام دون الخوف من المجازفة مهما كانت العواقب
(أبي الحبيب)
- 2 أكثر من أحبني رغم غرابة أطوارى وقبلني بكلفة عيوبى
(أمى الحبيبة وإخوتي)
- 3 إلي من وقفت بجانبى فى أحلك وأظلم أيام عمرى وكانت مصدر إلهامي الدائم وأملى الذى لا ينقطع
(أمل عمرى)
- 4 أختى الغالية والتى لولا تواجدها فى حياتي ما كان هذا الكتاب قد خرج للنور والتى أتمنى تعلمت الكثير منها بعد قراءتى لروايتها (أوزاى)
(أسماء نافع)
- 5 أخي الغالى وشقيقى الأكبر والذى دفعنى دفعا للأمام حتى بعد معرفته بما أنوى كتابته
(أ. محمد عز)
- 6 إلي من علمت قلبي معنى الحب للمرة الأولى ووقفت بجانبى فى كافة معاركى حتى وصل الكتاب لتلك اللحظة أخيرا
(ياسمين)
- 7 ابن عمى وصديق الطفولة الغالى والذى وقف بجانبى فى كل أحداث تلك القصة وكان مقتنعا بكل معتقداتى التى آمنت به
(محمود زين)



إهداء خاص

لأكثـر من سـاعدـنـي كـتبـه وـكانـت مـرجـعا

أسـاسـياً إـعـمـدـتـ

عـلـيـهـ فـي بـحـثـي الطـوـيلـ

وـالـذـي أـمـنـي أـنـ يـصـلـهـ إـهـدـاـءـيـ هـذـاـ

عـسـانـيـ أـرـدـلـهـ جـنـزـرـ صـغـيرـ مـنـ حـقـهـ

أـسـتـاذـيـ الـكـبـيرـ وـالـذـيـ أـكـنـ لـهـ
كـلـ الـاحـترـامـ وـالـتقـدـيرـ
دـ /ـ أـوـسـمـ وـصـفـيـ



مقدمة

إنهم يعيشون بيننا دون أن ندركهم ..
يتجمعون في أماكن مشهورة جداً ونمر عليهم يومياً بل ربما كل ساعة ..
دون أن ننتبه إليهم ..
نحن نتحدث عن مجتمع كامل موازٍ لمجتمعنا ..
مجتمع سري تماماً ..
نحتاج أن ننظر إليه ..
إنهم يتحاورون .. يناقشون .. ويتمازحون .. ولديهم مشاكلهم الخاصة بهم
كل هذا في سرية تامة
أنا لا أتحدث عن الجن أو العفاريت أو شيء مما يخطر في بالك ..
بل أتحدث عنهم ..
أراك تتساءل من هم ؟ ..
حسنا سأجيبك ..
متلئو الجنس في القاهرة ..
أحاطوا أنفسهم بسورٍ منيعٍ لا يمكن لأحد إخراقه ..
أو حتى الإقتراب منه ..
في روایتنا هذه نخترق هذا السور ونسلط الأضواء عليهم ..
نحن نتحدث عنأشخاص لم يختاروا هذا الطريق الذي يسرون فيه
بل أجبرتهم ظروف نشأتهم على ذلك ..
كانت لي تجربة معهم حتى أني حاولت التدخل لمساعدتهم ..
ولكن هيئات ..
حيث أني فوجئت إبان إكتشافى لهذا العالم الخفي ..



عالهم الخاص ..

أن الموضوع أكبر مني بكثير .. هناك من يستغلون تلك الفئة ..
من يحرّضون على الفسق والفجور ..

يساعدونهم ويسهلون لهم الطريق ..

يستغلونهم لتحقيق واحدة من أخبث وأقذر المخططات على وجه الأرض..

نحن نتحدث عن تجارة مزجت الخمور والمخدرات والعاقير المهدئ مع التجارة الجنسية، حتى صار هناك عالم سفلي لا يعرفه الكثير ..

تلك الرغبات لابد لنا من تسليط الضوء عليها حتى نتمكن من إيقافها

نحتاج لتكافف كل فئات المجتمع ذكوراً وأناثاً ..
فتیان وفتیات .. رجالاً ونساءً ..

لإيقاف تفشي هذه ..

الظاهرة التي صارت تغزونا بشكل كبير ..

لو لم يتم التصدي لها ..

ربما ظهروا للنور ، بل وطالبوها أيضاً بحقهم في الظهور ..

هذه القصة جزء كبير منها حقيقي تمت مراجعتها عدة مرات مع أبطال الرواية، وتم التحقق والتثبت من كلامهم بعدة طرق ..

قد تجد بعض الأحداث الغريبة وقد تجد البعض منها يسبب لك الغثيان والقشعريرة وقد يصيبك التقرّز أيضاً ..

إن كنت من أصحاب القلوب الضعيفة أو من يدعون مثالية مجتمعاتنا الشرقية هنا .. لا تقرأ ، بل دع هذا الكتاب من يدك بسرعة وصبّ عليه



بعض الجازولين وأحرقه بأقرب عود ثقاب ، وربما تلقىه من النافذة ..
صدقى سأكون سعيداً إن فعلت ذلك ..

أتوقع منك الهجوم الشديد بعد القراءة ولكن صدقى ..

ما سأقوله هنا جزء كبير منه مبني على أحداث حقيقية ..

باقي الأجزاء تم إضافتها كتسويق قصصي ..

تم تغيير الأسماء احتراماً لخصوصيتهم ..

أصحاب هذه الرواية أعرفهم معرفة شخصية ..

كل ما آمله من هذه الرواية أن تغير نظرة الناس إليهم ..

من كونهم شواذ جنسياً يجب قتلهم والقضاء عليهم ..

إلى أنهم مرضى وبحاجة للمساعدة ..

لن أطيل في الحديث وسأتوقف عن الثرثرة ..

ولأبدأ في سرد القصة ...

.....



-1 مرض الفصام : (Schizophrenia) : هو اضطراب حاد في الدماغ يشوه طريقة الشخص المصاب به في التفكير، التصرف، التعبير عن مشاعره، النظر إلى الواقع ورؤيه الواقع وال العلاقات المتبادلة بينه وبين المحيطين به. الأشخاص المصابون بمرض الفصام (وهو المرض الأصعب والأكثر تقييداً من بين جميع الأمراض النفسية المعروفة) يعانون، بشكل عام، من مشاكل وظيفية في المجتمع، في مكان العمل، في المدرسة وفي علاقاتهم مع زوجاتهم / أزواجهن.



تمهيد

(لست مضطراً لكتابته وضطر أنت لقرائته)

أمشي بين أنسجة خيوط الليل

أراقب لوحة السماء السوداء

أمشي و أراها تتستر بالهوي

تنحنى بين الأغصان

تتدثر بين جنبات لحاء الأشجار

تحمل الأوراق وتطعم الصغار

إنها أنثى الحرية تتدثر في الظلام

أشرد معها للحظات وأنا

أراقب كيف مضي بنا الحال مبتسمًا

كم من قوي أكل حق الضعيف

كم من إخوة تشارروا وتناحروا فيما بينهم

وكم من أنثى باعت نفسها لشاب رقيق

كم من أسرة تشتبك وكم من سجين بات مظلوماً

أنا معاون مولاي أنا المكلف بظلم كل ناصر

أنا المسؤول عن إضلal ابن آدم



أعود للمخزن الذي استأجرته في ذلك المكان المنعزل

محاط بعشرات الجثث والتي قد زينت الجدران

أشعل شموعي السوداء

أرسم نجمتي السداسيه أنادي على مولاي

أتحدث وأتحدث وأتحدث دون أى أجابة

مولاي ليس براضٍ عنى

مولاي يرحب في الحصول على المزيد

المزيد من نزلوا داخل النفق المظلم الموحش والذي يزداد إسوداداً عاماً
بعد عام حتى لتشعر بالعمي والإختناق ، يرحب الإنسان في الحصول
على الحرية من عبوديته لله ، فيحصل على عبوديته لهوى نفسه
و عبوديته لمولاي .. الآن على الحصول على رضا مولاي ، سأجذب
المزيد والمزيد منهم ، فما أسهل إغواء الإنسان.

أنزل الشارع في ذاك الوقت المتأخر من الليل ، لأسمع صدى تلك
الكلمات ..

(نار جهنم وبئس المصير)



أرافق ذاك المجنوب يرددتها بعلوّ صوته فى شارع قد خلا من السكان
علمت أنها رسالة من سيدى يريد الحديث إلى عبر ذلك المجنوب ..
إن هى إلا لحظات حتى كان المجنوب راقداً داخل نجمتي الخماسية
يجب على الآن أن أنال رضا مولاي .



أ- مجتمع المثلية الجنسية في مصر

-1-

كانت ليلة باردة سوداء كئيبة

إنها إحدى الليالي التي ما إن تنظر من النافذة ليصييك الضيق حتى لأنك تشعر بالحق لتلك اللوحة السوداء الكئيبة التي ترسمها ظلمات الليل لا ترى حتى القمر لكونه في طور المحاق مختلف تماماً، سحب كثيفة تتسلل منها إضاءة خافتة من النجوم التي تبعد عنا ، ملايين السنين الضوئية .. هواء شديد عاصف جعل الجميع يقبعون في منازلهم في تلك المدينة الجديدة التي تقع على أطراف القاهرة (مدينة الشروق) ، كانت الساعة قد بلغت تمام العاشرة ليلاً في منطقة شديدة الهدوء على أطراف المدينة .

شوارع خالية باردة تسمع فيها أصوات عواء بعض الكلاب الضالة تتشاجر فيما بينها لأسباب لن تعرفها أبداً ، قد تمر بعض السيارات المسرعة جداً على أحد تلك الشوارع تكسبها بعض النشاط للحظات ثم يعاود السكون من جديد .

هناك بعض الحالات الحكومية تمر على هذا الحي ، ولكن من الواضح أنها لا تمر في هذا الوقت والسكون هو سيد الموقف .. ترى أشجاراً تبرز من بعض الحدائق في الشوارع التي تميز المدن الجديدة ، أصوات الهواء الشديد تتبعث من كل مكان تذر بليلة مطيرة ، هناك وفي الشوارع الخالية ترى ظلاً أسوداً يقطعها بإصرار ، كان يركض في الشوارع الخالية .. خائفاً مرتعباً مما حدث .. لا يصدق ذلك ، يحاول الاستجاد بأحدى السيارات التي تقطع الطرق بسرعة رهيبة .. لا أحد يقف له



ما من أى حافلة تمر .. العرق الغزير يبلل جبينه وينساب على بشرته
البيضاء التي اصطبغت بلون أحمر قانِ كالدم .. عينه الخضراء بدأت
تغزوها خطوط حمراء لشدة المجهود الذي قام به .. شعره الأسود الغزير
الفاحم الذي كان يقصه على هيئة رباط الحصان قد تدلّى على كتفيه ..
كان يحاول الصراخ .. لا يستطيع .. يداه مغطاة بالدماء .. يحاول
الاستجاد بأى أحد كان .. لا يصدق ما حدث .. قريباً سيكتشف أحد ما
تلّك الجثة، وبالتأكيد سيربطون الأمر به .. لقد كان موجوداً حقاً في
مسرح الجريمة .. سيحاول الشرح والتبرير .. لن يصدقه أحد.. سيدخل
السجن .. وقد يُحكم عليه بالإعدام أو المؤبد في أحسن الأحوال ، ليته
يعرف من الذي فعلها .. كان يحمل مفتاحاً احتياطياً لشقته .. شقة صديقه
(كريم) .. ما إن دخل هناك حتى فوجئ بالمنظر ، كانت الجثة على
هيئة

—————

- خلى بالك

أفاق من شروده أثناء الجري على هذا الصوت ..

- أنت كوييس؟

نظر في اتجاه الصوت ليفاجأ بسيارة من نوع "السووزوكى" السابعة
راكب .. كانت على وشك الإصطدام به ، لم ينتبه في غمرة شروده
وذهوله إلى محدث .. كان الإرتطام وشيكاً جداً
نظر إليه (سامر) وهو يقول بصوت مرتبك ومشدوه :

- أه أنا كوييس .. ممكن تاخذني معاك؟

لم يكن وجه السائق واضحًا لأن كشافات السيارة كانت موجهة نحو سامر



ولكن ما إن اقترب منه السائق حتى تبيّنت ملامحه .. كان ذو بشرة قمحية وشعر مائل للإصفار .. عينه سوداء ، ذو جسم معضل نحيف، لو رأه سامر في ظرف آخر لقال عنه أنه وسيم ، بل ربما ماتركه حتى قام به.....

- أنا رايم موقف العاشر.

قالها السائق ببعض الإرباك، أفاق سامر من أفكاره وهو يقول :

- طب كويس خدني معاك.

كانت الأفكار والهواجس تطارد سامر ، أفكار عديدة تنهش في عقله وتتحرش بدماغه لتخرج على هيئة كوابيس مريرة
سامر في نفسه " يارب إيه اللي أنا بفكر فيه دلوقتي دة "



سوف يتهمونه هو بالموضوع .. لا يمكن أن يتخيّل من الذي قد يفعل شيئاً بهذه البشاعة .. كانت الجثة مذبوحة ذبحاً مقيدة ملفوفة بالحبال ، عارية لا شئ يسترها .. من يفعل ذلك لا بد أنه إنسان تجرد من آدميته .. وحده من يتجرّد من آدميته يصبح قادراً على القتل والتتمثيل بالجثث بهذه الطريقة .. من يشعر بالنقص في آدميته يقوم بحرمان الجميع من حق الحياة.. يصبح متعطشاً للقتل والدماء حتى يصير أقرب للكائنات الحيوانية .. أصابته القشعريرة عندما تذكر منظر الجثة .. كيف دخل إلى شقة كريم بالمفتاح الذي معه جذب منظر ذلك السائل الأحمر الثخين اللزج ويغطي "باركيه" أرضية الشقة إنباهاه ، فنزل ليتحقق منه بأصابعه ويكتشف أنه دم ، ما أن تتبع الدماء حتى وصل ببصره إلى الجثة.. لم يعرف ما يفعل .. صرخ وصرخ وصرخ ، ولكن دون أن يأتِ إليه أحد، قام بالهروب والجري دون أن يعرف ما يفعل ، ركض وركض في الشوارع حتى حدث محدث ، لم ينتبه إلى أن فردة حذاءه قد غطت في الدماء بكاملها وتركت أثره خلفها .. آثار حذاءه مطبوعة بالدماء خارج شقة كريم .. لم ينتبه ذلك ، وإنما كل ما كان يفكّر فيه أن أفضل حل أمامه هو الإختباء .. الإختباء حتى يعرف من الفاعل .. من الذي فعلها ؟ .. أراح رأسه على زجاج السيارة، وهو يتأمل منظر الهواء الشديد في الخارج .. هواء عاصف يكاد يقتلع الأشجار من جذورها .. العصافير والحشرات وكل الكائنات ترتعد خوفاً من قوة الطبيعة التي تتجلي في هذا المنظر .. منظر الشتاء بهوائه العاصف الذي يكاد يقتلع الأشجار ، بدأ سامر يسرح بخياله ليتذكر الماضي البعيد .

.....



لم تكن نشأة سامر بالنشأة الطبيعية ، حيث نشأ في أحدى المحافظات الريفية

كان صبي أمه المدلل منذ أن كان صغيراً لأنه الولد الوحيد على ستة بنات ، كما أنه كان أصغر أخواته مما زاده دلالاً من والدته وأخواته الفتيات

كان دائماً يحظى بكل ما يريد في البيت ، أخواته كنّ دائماً يلعبن معه أو يلعبن به بالأحري ، كنّ يضعنّ له مشابك الشعر و يجعلونه يرتدى كالفتيات منذ أن كان صغيراً

وكانت أمه تخاف عليه من الحسد نظراً لجماله الشديد فكانت لا تسمح له بالخروج من المنزل إلا لماماً

أما أبوه فكان دائم العمل ليلاً نهار ، حيث كان موظفاً بالسكة الحديد صباحاً، ويعمل في محل كبائع أحذية ليلاً.

لم يخالط سامر أياً من الأولاد وهو صغير ، بل كان لعبة الدائم مع أخواته الفتيات ، كنّ يحببنه وهو يحبهم جميعاً، ولكن أقرب أخواته إليه كانت عفاف

أخته التي تكبره بعام واحد فقط .. لطالما لعبا سوياً، كان يلهو معها بالعرائس والدمى .. علمته أخته كيف يقوم بتسريح شعرها كيف يختار المشابك وملاقط الشعر حتى أنها علمته كافة الأعمال المنزلية التي كان يقوم بها معها عن طيب خاطر

معظم أخواته الأخريات كنّ أكبر كثيراً منه ولكن عفاف كانت أقربهن إليه، إذا ماحدثت أي مشكلة في المنزل كانت عفاف تتولى أمر الدفاع عنه ،

كانت عفاف نموذجاً ل الفتاة " المسترجلة " منذ صغرها بقامتها الضخمة التي جعلت جميع الصبيان يخافون منها في المدرسة



كانت دائمًا ما تتوالى أمر الدفاع عن أخيها قبل سن المدرسة أمام الأولاد الآخرون

وكان سامر دائمًا ما يختبئ خلفها ، لم يحب سامر لعب الأولاد نظرًا لامتيازه بالعنف

فالصبي الصغير تراه دائمًا يحاول أن يظهر رجولته أمام أقرانه من الصبيان

تراه دائمًا متربدًا على القواعد يحاول عصيان القوانين والأوامر ، يميل للعب بعنف وتحدي مع الآخرين ،

أما سامر فكان دائمًا الولد المهزب ذو الصوت الخفيض " الولد الذي يسمع الكلام " ،

وصل سامر سن المدرسة وقام بدخولها إلا أنه كان دائمًا منطويًا ، لم يصادق أحدًا من بنى جنسه

إلا أنه صادق كل الفتيات بفضل أخته عفاف ، كان يترك الصبية ويلعب مع الفتيات ، لم يكن يحب العنف الذي يمتاز به لعب الصبية ، كانت الفتيات يخبرنه دائمًا أنه مثلهنّ

كان الأولاد دائمًا يسخرون منه للعبة المتواصل مع الفتيات ، كبر سامر قليلاً وإلتحق بالمدرسة الإعدادية، لم تكن المدرسة مختلطة ، مما زاده وحدة على وحدته

لم يستطع ان يعقد أى صداقة مع أى أحد من الشباب هناك بين الشباب كانوا يسخرون منه دائمًا ، لصوته الخفيض وطريقته المائعة التي إكتسبها من اللعب مع البنات

وكان يسكت لأنه خائف أن يضر به أحدهم

زاد هذا من عزلته ووحدته ، وجعله ينكبّ على دروسه فكان من المتفوقين دائمًا



أنهى دراسته الإعدادية بتفوق جعله الأول على مدرسته .. إلتحق بالثانوية ولم يكن حاله أفضل من الإعدادية أبداً. كان الأولاد الآخرون

يسخرون منه ، بل ويسمونه "سوسو"

لم يجرؤ على أن يجد أى اعتراض أو يدافع عن نفسه أبداً، وإنما بقي يكتم كل هذه الجراح داخله

يحبس نفسه فى سريره ويجهش فى البكاء ، حقا كان سامر من النوع الحساس

والفتى الحساس بحاجة إلى المزيد من الرعاية من الأب

بحاجة إلى المزيد من العناق والإحتضان

بحاجة إلى المزيد من الحنان الأبوي

لم يشعر سامر بأنه رجل أبداً، وإنما كانت تلك الفكرة تراود عقله باستمرار

فكرة ظلت تلح على عقله واستمر بتردیدها حتى تأكدت بداخله

فكرة "أنا ولد مختلف عن الولد "

استمر سامر فى دراسته الثانوية حتى أتى ذلك اليوم الذى اجتمع فيه أربعة أولاد عليه

يطلبون منه نقوده وكذلك طعامه ، لم يكن سامر ليجرؤ على قول لا أبداً

لهم ، ولكن ظهر ذلك الفتى حسام الذي قام بالدفاع عنه ، كانت دهشة

سامر شديدة عندما أبعد عنه أولئك الأولاد ،

واقترب منه قائلا : سيبك منهم .

و إنعقدت أول صداقة له فى حياته ذلك اليوم

كان حسام فاشلاً دراسياً ولكن سامر كان يساعدته ، وأحياناً يقوم " بتعشيشه"

فى الامتحانات كذلك



وهكذا بدأ نوع من تبادل المصالح بينهما ، كان حسام يدافع عنه في المدرسة وسامر يساعدته في الدراسة .

حسام هذا كان متوسط الطول ذو بشرة قمحية وجسد معضل وفي يوم كأنه يدرس سوياً

بدأ بينهما نوع من المزاح باليد ، ذلك المزاح الذي يحبه المراهقون ويتبادلون فيه الركلات والضرب بالأيدي والسباب البذئ

كانت أول مرة لسامر يمارس فيها هذا النوع من المزاح ، ولا ينكر سامر أنه قد استمتع كثيراً بمزاح الصبية هذا

فهو بطبيعته الذكورية بحاجة إلى ذلك الحنان الأبوي

ذلك الحنان الذي يجعل الأب يقذف ابنه في الهواء ويتركه حتى يقارب على الوصول للأرض ثم يلتقطه من جديد

ذلك الحنان الذي يجعل الأب يتشارج مع ابنه الصغير ويقوم بتنقيبه بيديه ويقول له " يلا فك نفسك " .

ذلك الحنان الذي لم تتح لسامر الفرصة في الحصول عليه عندما كان صغيراً نظراً لغياب والده الدائم عن المنزل

تكرر ذلك المزاح بين سامر وحسام عدة مرات ولشدة ما استمتع سامر به ولكن حسام كان يرغب في شيء آخر غير المزاح ، كانت يد حسام تطال مناطق حساسة في جسد سامر

حاول سامر تجاهل الأمر في البداية ، ولكن حسام كان يزيد من هذا التلامس كل مرة، لن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع ولكن حدثت أول علاقة

جنسية وقتها ، ظل سامر يتأمل جسد حسام الذي يذكره بالرجولة الكاملة



بشعر صدره المعضّل ، بينما سامر كان أملس وناعم كالفتنيات ، أو هكذا كان يخيّل له ، فجسد سامر أصلًاً مشعر ولكنه كان يزيل الشعر لأنّه لا يحب منظره على نفسه

وفي تلك اللحظة فقط اكتشف أنه يحب الجسد المشعر على الآخرين أما هو فلا يتخيّل نفسه رجلاً بما يكفي للحصول على جسد مشعر لا يتخيّل نفسه رجل بما يكفي ليلعب رياضة ويحصل جسم معضّل كحسام ، وإنما ظلّت الفكرة القديمة تراوده تردد داخل رأسه كصدى الصوت الذي لا ينقطع أبداً "أنا ولد مختلف".

كانت مرّة سامر الأولى في الجنس وهو ما زال يتذكّر كم أعجبته ، كان ما زال يذكر النظارات والهمسات ، يذكر نظرات الإعجاب في عين حسام وهو ينظر له

يتمّنى لو يرتمي في حضنه ويحتويه .. الشعور بالإحتواء هو كل ما يثير غب فيه

وكان حسام يعطيه نوعاً من هذا الشعور ، وهو يدافع عنه .. يقف معه في مشاكله ، يقوم بمعاشرته والإرتماء في حضنه كل هذه الأشياء جعلته يحب ويعشق حسام جداً

منذ بدأ سامر بممارسة الجنس ، حتى تغيّرت حياته تماماً ، لم تعد الدراسة ذات أولوية في حياته ، كما أنه لم يكتف بممارسة الجنس مع حسام فقط

في البداية كان حسام قد أحضر صديقاً له ليُنضم إليهم ، هذا الصديق عرّفه على ثالث وتعلّم على رابع وخامس أيضاً

لم يعد اسم (سوسو) بهذا السوء بالنسبة له ، بل صار يحبه كثيراً ، صار يتمّنى بينه وبين نفسه أن يتحول ويصبح فتاة حقاً



لو صار فتاة لازال حملاً كبيراً عن عاتقه
لن يكون مضطراً إلى تغيير طريقة المائعة في الكلام أو صوته
الخفيض ، أنهى سامر دراسته الثانوية ، بتقدير ضعيف على غير
المتوقع له

كان تقديره قد جعله يتحقق بكلية الحقوق بالكاد ، وقد انتقل من محافظته
للقاهرة من أجل كليته ، نعم فشل سامر دراسياً جداً وتحول إنتباهه إلى
ممارسة الجنس

الجنس فقط ولا شيء آخر ، لم يكن ليخطر بباله أبداً ما قد يراه أو يعرفه
في القاهرة ، نعم انتقاله للقاهرة كان بداية كل شيء ، فقريباً جداً سيلتقي
بكريم .. لم يكن يعلم أنها ستكون بداية أكبر المشاكل في حياته .. فقريباً
 جداً سيظهر كريم وجهه الحقيقي ولن يكون ممتعاً أبداً
لأن كريم سيبدأ بتعريفه على ما لا يخطر على باله

.....



العوامل النفسية المسببة للإنجذاب المثلثي

١- النظام الأسري الذي يولد فيه الطفل

أ- النظام الأسري الذي يولد فيه الطفل : يقصد بذلك المنظومة الأسرية التي نشأ فيها الطفل والقيم والمبادئ التي زرعتها فيه الأسرة ، فكثيراً ما يكون الشخص صاحب الميول المثلية علاقته بوالده ضعيفة أو كان الأب نفسه ضعيف الذكر.

ب- من مكونات النظام الأسري كذلك نظرة الأسرة للجنس ، فكثير من الأسر تقوم بزرع الخوف والتقدّز من الجنس داخل الأطفال وبالطبع الجنس الذي يتم التحدث عنه هو الجنس الطبيعي (الغيري) أما الجنس المثلثي فلا يتم التطرق إليه أصلاً (كنا على طول بيحذرونا نقرب أو نبعض على البنات في الحمام أما الولاد محدش قاللنا حاجة عنهم فخلاص البنت بقت بالنسبة لى حرام أما الولد محدش قاللى إنى لو بصتله أو لمسته من مناطق معينة ده بيبقى حرام)

ج- من مكونات النظام الأسري أيضاً توزيع دور السلطة في البيت : فكثيراً ما يكون الأب غائباً عن المنزل أو ضعيف الشخصية مما يضطر الأم إلى أن تلعب دور القيادة ، وتكون هي المسئولة عن إتخاذ القرارات أما الأب فدروه هامشي في المنزل .

د- من مكونات النظام الأسري : إنتظار الأسرة لجنس المولود فمثلاً عندما يولد للأم طفل حساس هادئ الطباع على الرغم من كونه مكتمل الذكورة، فإنها تقوم بتحويله نفسياً إلى أنثى بأن تمنعه عن الإختلاط بالأولاد وربما تضع له ملقط الشعر ومساحيق التجميل أو تطالبه بالقيام بأعمال المنزل التي يقبلها الفتى بسرور حتى لا يغضب أمه.



-2-

پلا پاچی۔

نطقها أحد أفراد الفريق بأعلى صوته ولكن هتافه ضاع في الهواء مع الضجيج الذي يملأ الملعب بسبب المباراة، ولكن هيثم على الرغم من عدم سماعه لكلمات إلا أنه استقبل الكرة بقدمه .. كان يحاول أن يمررها ولكن مدافع الفريق الآخر كان يعترض طريقة .. المرمي خالٍ من أمامه ولكنه مازال بعيداً.. بدأ يسترجع كلام المدرب "لما تيجي تشوط تستخدمش طاقة رجلك بس .. انقل طاقة جسمك كله من فوق لتحت وركز الطاقة كلها في رجليك وبعد كذا)

شہر و نسلیت -

صرخ بها هيئم وهو يسدد الكرة التي سارت في طريقها بسرعة جرّاء تسديدته حاول حارس المرمى اعتراضها ، ولكن الكرة غرست في الشباك

كان جميع أعضاء فريقه قد إلتفوا حوله وهم يهتفون :

هیشم .. هیشم .. هیشم .

يحملونه على الأعنق .. لم يكن هيئتم ليصدق هذا أبداً، كيف تمكّن من تحويل شخصيته لتصبح بتلك الشعبية، لا يصدق عدد الأصدقاء الذين حظى بهم وإكتسبهم بسرعة شديدة، لا يصدق كيف حصل له كل هذا التحول الشديد ، فمنذ عام وأحد لم يكن يحب الكرة بل حتى لا يطيقها



كان يراها لعبة سخيفة يتشارج الجميع عليها ، كم كانت طريقة لعبه مضحكة أول مرة حاول أن يلعب فيها ، وهو فى سن العشرين من عمره حتى أنه فشل عدة مرات وحاول ترك اللعبة ، لم يكن ليكمل لو لا تشجيع الدكتور أمجد وصديقه رامي الذي عرفه في الفريق ، وها هو الآن صار واحداً من نجوم فريق النادى الذى انضم له .

انتهت تلك المباراة التدريبية (0-1) بفضل الهدف الذى حققه هيثم ، كان الجميع يهتفون باسمه فرحين من أجله ، وهو كان فى تمام الثقة بنفسه فى اللعب ، تلك الثقة التى طالما افتقدها وهو صغير ، وهو فى سن المراهقة وهو يقوم ب..... .

قاطعه من أفكاره صوت شخص ما قد أتى من خلفه وهو يقول :
- برافو .. برافو .. برافو.

كان يصفق بيده ، هيثم أدرك صاحب الصوت وعرفه ، وانتفض من مكانه ، نظر لصاحب الصوت يتأمله من أسفل لأعلى .. كان شاباً فى أواخر العشرينات من عمرة ، يرتدى وشاحاً أسوداً غطّى معظم وجهه به .. شعره الغزير الفاحم اللامع يعكس إضاءة الملعب عليه لتعطيه لوناً بنياً جذاباً.. ملابسه هي السواد بالكامل من أول ذلك المعطف الشتوى الثقيل حتى الجينز الأسود الضيق بالكامل عليه ، حذاً كلاسيكياً أسوداً ملمعاً بعناية، بشرة بيضاء إنعكست من ثيابه السوداء لتكسبه بريقاً جميلاً، نظر إليه هيثم فى هيبة وهو يقول بعصبية :

- أنت ؟ .. بتعمل إيه هنا؟

قال الشاب ذو الملابس السوداء :

- ماصدقتش البوست اللي نشرته عالفيسبوك .. ده البوست اللي بيقول إنك تعالجت .. قمت جيت أشوف بنفسي.

قاطعه هيثم قائلاً بصوت عالٍ منفعل :



- وياترى بقى شفت التغيير الى حصللي ؟ .. أنا كنت أتمنى لو أن الكل شاركوني فرحتى دى ، بس أنت عملت إيه ؟ .. قمت حذفت البوست اللي أنا نشرته.

قاطعه الشاب الذي مازالت ملامحه تختفى خلف السواد الذي يرتديه بلهجه عصبية :

- بقولك إيه مش هاسمح لك تعمل كدا ، لو كنت سبتك قبل كدا تبدأ رحلة العلاج بتاعتك فده مش معناه إنى عاجز ، وأنا مش هاسمح لك تحاول تبعد الناس عنى ، لو كنت خفيت فعلًا زى ما بتقول فتهانى الحارة على كدا ، بس افترفديو هاتك لسه عندى ، ولو كانوا أهلك عرفوا حقيقتك دلوقتى وسكتوا
فصدقنى البوليس المرة الجاية مش هيسكت)

قاطعه هيئم بصوت هادر جعل جميع من فى الملعب يلتقطون له ولكنه لم ينتبه لهذا وقال :

- تهديدك مالوش مقصود عندى بالنسبة لى ، ولو أنت اتكلمت فأنا كمان هتكلم وأقول للكل على حقيقتك يا كريم.. أقصد حاييم .
عندها كانت الإنفاضة هذه المرة من نصيب الشاب ذو السواد ، لمح هيئم إنفاضته ولكنه لم يعبأ بها ، واستطرد هيئم قائلاً بسخرية وهو ينظر له بشماتة :

- نسيت أنت بتحبس الاسم ده مش صح ؟.. إلا قوللى صحيح
أخبار بلدك إيه ؟.. بلدك إسرا.. .

عندها نظر له الشاب ذو الملابس السوداء بغل شديد جعل هيئم يوقف كلامه ، وهو بيتسنم بسخرية وويقول مبتعداً:

- مش هاسمح لك تكمل لعبتك دى ، ممكن زمان كنت ضعيف بخاف تهديدك بس دلوقتى أنا بقى شخص تانى خالص .



وتركه يقف وحده ، غمغم كريم فى سره :
- ماشى بدأت اللعبة وخلينا نشوف مين هايفوز.
لم ينتبه أيا منهما إلى جميع من وقف في النادي يراقب الشجار

.....

عاد هيتم إلى منزله بعد أن قضي بعض الوقت مع رفاقه في النادي .. الذي كان في نفس الكومباوند كان يسكن مع والديه في شقة داخل بناية حديثة داخل ذلك الكومباوند ، كان والده قد توفي منذ عام الآن ، وقبل وفاته كان مسؤولاً للتسويق العقاري في أحدى الشركات المعروفة ، كان هيتم من مستوى عالٍ تقريباً إلى حد ما ، دخل إلى غرفته وقام بتشغيل الأغاني الأجنبية كعادته كلما جلس في المنزل، بدأت الأغاني تناسب إلى أذنيه ليسرح معها ، كانت أغنية (this is what you came for) التي تغنىها Calvin Haris تتبعث من السماعات الكبيرة Panasonic الموجودة في غرفته والتي كان معتاداً دائماً على تشغيلها ، يقوم بتوصيل السماعات بها فه المحمول ويترك الأغاني تنطق بأعلى صوت لها ، الكلمات تتردد إلى عقله الباطن

**we go fast with the game we play
who knows why it's gotta be this way?
we say nothing more than we need
i say “your place” when we leave**

كان يشعر بالفخر لما فعله اليوم ، نشوة شديدة تسللت لكيانه وبدأت تغزو كل ذرة في جسده ، شعور بالخدر الذي يغزو أطرافه ، كان منتشياً تماماً بإنتصاره .. إنتصاره الأول في المباراة، وإنصاره بعدها علي كريم



لا يصدق نفسه حتى هذه اللحظة، فمنذ عام واحد فقط لم يكن لايستطيع أن يكون بهذه القوة، أن يكون بهذا الثبات أن يقوم بالتهديد بهذا الشكل الواهن ، دائمًا كان مستكيناً وضعيفاً يخاف من الجميع ، منذ نشأة هيئتهم في بيتهما السابق الذي كان يسكن فيه مع أسرته في إحدى مناطق القاهرة القديمة وقبل إنقالهم إلى بنايتهم الحديثة التي يعيش فيها الآن ، كان وحيداً لم يكن عنده أي إخوة ، لم يكن اجتماعياً كما هو الحال الآن وإنما كان منعزلاً عن الجميع ، حتى في المدرسة، كان والده له دور مهمّش في المنزل تقربياً، حيث إنه كان مريضاً يشكو من قلبه الضعيف ، كان والده كلما إن فعل تهاجمه النوبات القلبية التي تجعله يستكين بسرعة ولا يقوى على المقاومة ، كان هيئته يشعر بضعف والده ويتألم له دون أن يملك فعل أي شيء له ، لم يعلم الأهل بأن الأب الضعيف في المنزل مع الفتى الحساس بطبيعة تصبح تركيبة قاتلة في حياة ذلك الفتى الصغير ، أما الأم فقد اضطررت أن تتولى مسؤولية المنزل بنفسها ، أمها كانت ذات شخصية عصبية مندفعة دائمًا.. عصبيتها كانت هي الطريقة الوحيدة التي تربى بها هيئته ، كلما أخطأ خطأ مهما كان صغيراً ، كانت تعاقبه الأم وتوبخه وتصرخ عليه بأعلى صوت لها ، لم يستطع الأب أن يتولى رعاية ابنه نظراً لمرضه القلبي الذي يتحرش به كلما بذل مجهوداً زائداً، وتولت الأم رعاية ابنها بالكامل ، كانت الأم تدير صالوناً للتجميل وكانت دائمًا تصحب هيئته مكان عملها ، فتربي هيئته منذ نعومة أظافره وسط النساء ، بل إنه عندما كان في الصف الأول الإعدادي ، كان يجيد عمل جميع أنواع قصّات الشعر للسيدات ، وبدأ يتعلم فنون المكياج والتجميل ، عندما رأت والدته هذا كانت تشجّعه على ذلك ، حيث تمثّلت أن يرث هواسمها فيما بعد ويقوم بعمل توسيعات للصالون ، نشأته مع الفتيات قد أكسبته رقة زائدة لم يكن هو بحاجة إليها .. نعم كان رقيقاً جداً، كان يرى الأولاد يتشاركون فيما بينهم ، يلعبون الكرة ويتمارحون مزاح الصبية



وهو لا يجيد عمل أى شئ من هذا ، كان يخاف المنافسة .. يخاف التحدى على العكس من أقرانه الآخرين، حتى فى ورق اللعب كان يخاف الخسارة والتحدي الذي زاد هذا من شعوره بالضعف ، اعتقاده أنه ضعيف صار يلزمه تماماً.. ظلت فكرة تردد فى أعمق أعمق عقله تقول "أنا ضعيف عن الأولاد" .. اكتمل كل شئ وهو فى سن الرابعة عشرة من عمره عندما ذهب لدار جدته فى زيارة مع والدته فى بلدتها ، لم يكن ينتبه إلى نظرات خاله شقيق والدته الأكبر الذى وصل سن الـ30 دون زواج حتى الآن ، كان خاله يطلب من أمه أن تبقيه ليلاً معه لينام فى غرفته ، لم تكن تعرف أمه ما سيحدث ولو عرفت ما استبقته دققة واحدة .. كان خاله يتحرش به فى منزل جدته ، تحول من هيئه المراهق البرئ وقتها وصار شيئاً نجساً كما كان يظن نفسه ، صار يكره نفسه .. كان خاله أقوى منه وهو خجول كالفتيا .



فى البداية لم تلاحظ أمه أى تغيير عليه سوى أنه صار أكثر انعزلاً، حتى الذهاب لصالون التجميل معها لم يعد يحبه وصار منغلقاً على نفسه فى المنزل ، لاحظت الأم التغيير الشديد الذى طرأ على هيتم .. لم تعلم الأم أن الصبي الحساس يتأثر بأى جرح بشدة ويكتمه بداخله .. لا يجيد التعامل مع الجراح التى تتسبب له وبقى متاثراً بها ، حاولت الأم أن تبحث عما يحدث .. أن تفتش وراءه ، كانت تشک فى أن ابنها قد بدأ يتعاطى مخدراً أو عقاراً ما ، فبقيه الدائم فى المنزل لم يكن له أى تفسير آخر .. بدأت الأسئلة تهاجمها .. ما الذي يبقى هيتم دائماً وحيداً فى المنزل؟ .. ولماذا حدث كل شيء بعد زيارته الأخيرة معها منزل أسرتها؟ .. ثم ما السر الذى يجعل أخيه الأكبر يطلب منها أن ترسل له هيتم وصار يلح فى طلبه هذا؟ ولم يبد على هيتم الخوف الشديد من خاله؟ كلها أسئلة دارت فى عقلها ، بدأت الأم بالقلق على ولدها وحاولت عدة مرات القيام بالتحري حول ولدها ولكنها لم تجد ما يثير الريبة .. وحالها الحال أى أم شكاكة بطبعها قامت بإصطحاب هيتم مرة أخرى لبلدتها ولاحظت لهفة أخيها على تلك الزيارة، ولكنها كتبت كل شكوكها بداخلها.. لاحظت إلحاح أخيها المتواصل على أن يبيت هيتم معه فى غرفته ، كانت تشک الأم فى أن يكون أخوها يعطي مخدراً ما لابنها وقد أرادت أن ترى نفسها ما يحدث .

دخل هيئم بدون أى مقاومة تذكر منه إلى غرفة خالهـ فهيثم كان لا يجرؤ على الإعتراض كان يعتقد بأنه ضعيف وليس من حقه أن يتمرد أو يقول لا لأى أحد مهما فعل بهـ وبدأ خاله بفعل ما كان يفعله المرة السابقة

انتبه الحال من ذروة متعته وشهوته على صوت تلك الصرخة عندما
رأى والدة هيثن فتحت عليهم الباب ورأت كل شيء بنفسها ، كل ما يذكره



هيثم هو صراغ والدته الشديد على أخيها ومقاطعتها له وتركها المنزل مصطحبة هيثم في منتصف الليل ، زادت المشاكل بين والدى هيثم في تلك الفترة حتى أن والده قد أصيب بنوبة قلبية حادة، لم تكتف الأم بالصراغ والمشاكل التي حدثت معها وكل الضجة التي أحدثتها وإنما زادت الطين بلّه عندما بدأت تشكو لجاراتها النسوة مافعله أخوها بابنها

كن الجارات يستمعن لها ويشفقون على هيثم كذلك وصارت كل وأحدة منهن تحكى لأسرتها محدث مع هيثم ، ذاع صيت هيثم في المنطقة التي يسكن فيها عما حدث له وبدأ أولاد المنطقة الكبار يتجرأون عليه ، بدأوا يزعجونه بالأحاديث والكلام والنظرات واللمسات التي كان يحاول تجاهلها عدة مرات ، لم يكتفي أولاد المنطقة بإزعاجه فقط ، بل حاولوا التحرش به عدة مرات ونجحوا فعلاً في ذلك ، تعرض هيثم للتحرش والإعتداء الجنسي المتواصل من أولاد الشوارع دون أن يتجرأ على أن يشكوا حتى ، صار هيثم يشعر أن جسمه ليس ملكه أبداً وإنما ملك أى أحد يريد أن يحصل عليه ، لم يعلم الأbowan أى شيء عن الإعتداءات المتكررة على ابنهما وإنما رأيا اضطهاد فتيان المنطقة له نتيجة محدث معه ، عندما رأى والدah الحال التي وصل إليها ابنهما خصوصاً الأم أدركت أن هذا خطأها وقررت أن تنتقل من المنطقة التي تسكن فيها ، فقاما ببيع البيت واشترى شقة في منطقة سكنية حديثة في أكتوبر وانتقلوا مع هيثم إليها ، أما بالنسبة إلى هيثم فما حدث له زاده وحدة على وحنته ، انسحب تماماً من الحياة الإجتماعية وفضل البقاء وحيداً في البيت ، لم يعلم الأهل أنه يبقى في المنزل فقط للجلوس على الإنترنـت ، بدأ هيثم في بدايتها بروية الأفلام الجنسية كان ينظر للرجال في تلك الأفلام ، لم يفهم في البداية السبب ، لم تستهويه رؤية النساء عاريات وإنما كان يستهويه الرجال ، بدأ هيثم في الحنين لما كان يفعله مع خاله وما فعله الأولاد معه ، وصار يتمنى المزيد .. المزيد من



التلامس الرجولى الذى صار يشتق إليه ، جرعة الحنان الأبوى التى يفترض بكل طفل أن يحصل عليها من والده وكان هيثم يحتاجها بشدة نظراً لطبيعته الحساسة، ولم يكن يعلم أى طريقة أخرى للحصول عليها إلا بالطريقة الجنسية .

ذات مرة وهو يفتح الإيميل الخاص به في الياهو ، اكتشف غرفة دردشة خاصة بالمثليين ، دخل تلك الغرفة وهو مملوء بالشفق والفضول

كان يستمتع بتلك النظرة الشهوانية المتأملة لجسده من الرجال الذين يقابلهم عن طريق مكالمات الفيديو على الإنترنٌت ، ولكن فجأة .. أغلق الشات في الياهو دون سابق إنذار ، حاول البحث مرات ومرات ومحاولة الفتح مرة أخرى ، ولكن باءت كل مجهوداته بالفشل ، لم يكن يستطيع فعل شيء إلا مع من أضافهم عنده فقط ، ولم يكن ليحتمل هذا

كان يرحب في المزيد والمزيد من الرجال .. يرحب في المزيد من المعجبين به .. عندها جاءته تلك الفكرة التي هزّت حياته بالكامل .



قام بإنشاء حساب على الفيس بوك باسم وهمي ، أضاف إيميل الياهو الخاص به عليه ، ليجد كل أصدقاءه الذين كانوا عنده موجودين على الفيس بوك أيضاً ، بدأ يضيفهم ويدخل على أصدقاء كلٍ منهم ليكتشف أن كلهم لديهم أصدقاء مثليين آخرين، وبدأ يضيف ويتعارف ويضيف مجدداً كان يشعر بالحماس والإثارة ، فوجئ من كمية الأشخاص الموجودين .. أشخاص في كل الأعمار .. شباب .. ومراهقين .. ورجال.. وحتى كبار السن كان يضيفهم .

صار تقريراً شغله الشاغل البقاء على الإنترت .. لم يتوقف فقط على موقع الفيس بوك وإنما بدأ يدخل إلى موقع آخرى مثل الروليت وشات avenue وغيره من موقع تعارف المثليين ، كان في سن الثانوية العامة ولم يبال بذلك ، على الرغم من حماسه في البداية للتعرّف ، ولكن كانت تأتيه لحظات يكره فيها نفسه لما يفعل ، كان يبكي بينه وبين نفسه ويعاود نفسه بعدم فعل شيء آخر ، ولكن هذا العهد يختفى بمجرد طلوع صباح اليوم التالي .. واستمر على ذلك لمدة طويلة ، يقوم بالممارسة على الإنترت ثم يعود للشعور بالذنب بعدها .. ذات مرة وهو يفتح حساب الفيس بوك الخاص به ، كان قد وجد صفحة تدعى (غيرني.شكراً) قام بالإعجاب بها ، كانت الصفحة كلها من المثليين .. ولكنها تختلف عن صفحات المثليين تماماً في أنها ليست للتعارف وإنما هي دعوة للتغيير وترك عالم المثلية الجنسية ، وقد وجد حقاً دعوة من آدم الصفحة (كريم مجدي) ، كانت دعوة عبارة عن جلسة علاج جماعية مع أحد المختصين بالعلاج ، هذه الجلسة ستكون بعد صلاة العشاء من جامع عمر مكرم في التحرير .. كل خميس .. كان صاحب هذه الدعوة ، قد ترك رقم هاتف للاتصال به ، قام هيئتم بتدوين هذا الرقم بأصابع مرتجفة ولكنه تمالك نفسه وقام بالإتصال ، لم يكن هيئتم يعلم أنها ستكون بداية



أكبر المشاكل في حياته ، فقربياً جداً سيظهر كريم وجهه الحقيقي ، ولن يكون ممتعاً أبداً، لأن كريم سيبداً بتعريفه على ما لا يخطر على باله

.....



العوامل المسببة للإنجذاب المثلّي

2- شخصية الطفل

الطفل المعرض للميول المثلية يتميز بالحساسية الشديدة كما يتميز بقدراته على الطاعة وعدم عصيان الأوامر أو حتى التعبير عن حقوقه وتوكيدها هذا الطفل بحاجة إلى الحنان الأبوي واللامس الذكوري أكثر من غيره وإن لم يسدده بصورة صحيحة فست تكون لديه صورة سلبية عن نفسه ويشعر بالإختلاف عن أقرانه الذكور ، وإذا أضفنا لذلك طبيعته الحساسة التي تزيد من تأثير الجروح التي يتعرض لها ، فإنه سيصبح من السهل على ذلك الطفل الإنسحاب من طبيعته الذكورية وعن والده وأقرانه من نفس الجنس .



(3)

- جاسر .. جاسر .. قوم يللا هتتأخر عن شغلك .

انسابت هذه الكلمات فى أذن جاسر بمنتهى الحب والحنان لتخاط
بأحلامه التى يحلمها ..

- يللا يا جاسر قوم بقى .

فتح جاسر عينيه ليりي تامر "حبيبه" أمامه، كان نائماً فى حضنه ويقول
له :

- صباح الخير حبيبي .

ابتسم جاسر لحبيبه تامر وهو يقول :

- صباح النور .

طبع تامر قبلة على شفاهه ثم قال بعدها :

- يللا قوم هتتأخر عن شغلك .

ازاح جاسر الغطاء عنه وعن حبيبه ، حيث كانا عاريين تماماً فى السرير.. كان متعباً بعض الشئ جراء الليلة التى قضتها مع حبيبه بالأمس ، كان صباحاً مشوباً بالتفاؤل والأمل الشديد بالنسبة لجاسر ، أخرج أقراس (الأباتريل) التى لا يستطيع أن يبدأ يومه بدونها ودستها فى فمه وهو يتأمل منظر الحديقة القابعة أمام البناءة التى يسكن فيها وكان يتأملها من خلف النافذة المغلقة فى شقته ، كان يشعر بأن حياته أخيراً صارت تمضي على ما يرام ، منذ الصباح عندما يذهب للعمل حتى يعود ويقضي بعض الوقت مع أصدقائه المثليين على ذلك المقهى الذى يتجمع فيه المثليين فى وسط البلد (أ.ب.ك) حتى يعود لحبيبه فى المساء .. دعونا نتحدث قليلاً عن جاسر ، كانت جاسر هذه كوديانه معروفة من كداينة "وسط البلد "



الكوديانه هو – هى الشاذ فى أسوأ أحواله " تراهم أحياناً فى الشارع
فتصيبك القشعريرة من منظرهم .. نعم إنهم الرجال الشباب المتشبهين
بالفتيات ، تراهم يطيلون شعورهم كالفتيات يرتدون بنطال (سترتش أو
سكيبي) .. يكحّلون أعينهم ويرتدون حلقاً ذهبياً فى آذانهم ..

يلبسون تيشيرت صغير حتى إذا مال يكشف عن وشم على أسفل ظهره
هل عرفت معى من أتحدث عنهم ؟ .. من تراه على هذه الموصفات
يطلق عليه فى وسط الشواذ كوديانة، بل إنه يحب أن يتحدث كأنه فتاة
حتى إذا ما سمعت صوته للوهلة الأولى تظن أنك تتحدث مع فتاة ..

جاسر كان من كداينة ذلك الميدان الشهير في وسط البلد ، وذلك الميدان
مشهور ومعروف للجميع .. الجميع يمرون به يومياً تقريباً دون أن ينتبه
أحد إلى ما يحدث .. دعونا نقول أن مناطق وسط البلد هي عبارة عن
مناطق ملغمة بالمثليين ، قد تنفجر في يوم من الأيام، هل تعرف محطة
القطار هناك ؟ .. إذا كنت تعرفها ومررت بها فإنك بالتأكيد ، قد مررت
بالحدائق التي في وسط الشارع هناك ، آلاف الأشخاص يمرون بها يومياً
دون أن ينتبه أى منهم إلى وقوف العديد من الكداينة هناك .. نعم الآن
عندما تنزل إبداً ودقّق النظر وانتبه إلى ما يحدث ، ستري العديد من
الكداينة يقفون هناك ، خصوصاً في تلك الحديقة أمام محل عصير
القصب بجوار ذلك المطعم الشعبي هناك يجلسون على كراسى الحديقة
أو حتى على الأرض كوقفة الفتيات العاهرات بإنتظار من يطلبهم

بل أصبح هناك المشهورون منهم ، وكل واحد منهم له منطقة يقف فيها
غير الهواه كذلك ، لعل أشهرهم كانت " ملوكة الدلوة " ، لها فيديوهات
منتشرة على اليوتيوب على أنها فتاة، ولكن حقيقتها أنه شاب أجرى عدة
 عمليات تجميل ، وقام بتكبير صدره وأرداده وصار يشبه الفتيات تماماً..



يعيش المثلي السلبي طوال حياته يتمنى أن يصبح فتاة ، ونتيجة هذا الحلم قد يفعل أى شيء قد يخترق كافة القواعد والخطوط الحمراء ، يكره طبيعته الذكورية ويميل للطبيعة الأنثوية، يرتدي صداريه يعتقداها من الأسفل ويخشواها ليحصل على انتفاخ الصدر ، يطيل شعره وقد يرتدي شعراً مستعاراً حتى ، قد يكره النظر إلى جسمه من الأسفل لأنه يكره طبيعته الذكورية ويتمنّى الحصول على طبيعة أنثوية، أما عن جاسر فمنذ صغره وهو يحيا حياة بائسة، كان والده شاذًا وكذلك والدته .. عرفا بعضهما وتزوجا دون أن يسأل أحدهما الآخر عمّا يفعل في علاقاته .. الأب مع حبيبته وكذلك الأم مع حبيبتها ، لم يهتم أي منهما بسؤال الآخر عن حياته الجنسية .. كلاً منهما اتخذ الآخر كغطاء يستر به نفسه حتى لا يظهر أمام الناس أنه شاذ ، كانت تحدث علاقة بين والده ووالدته من أجل الإنجاب فقط لأجل منظرهم أمام الناس ، على الرغم من كل شيء كان والداه يحاولان تنشائه نشأة صالحة ، حيث أدخلاه مدرسة خاصة على الرغم من كل شيء مازال ابنهما .. كانوا يحاولان بشتى الطرق إخفاء أمر علاقتهم هذه عنه .. ولكن .. نعم كانت طفولته بائسة جداً .. حيث كان والده يصاحب رجالاً آخرين وأمه تصاحب فتيات آخريات ، كان يراهما يفعلان ذلك دون أن ينتبهما.. كان يخاف أن يتحدث في هذا الموضوع مع أى أحد ، والد جاسر كان مثلياً ضعيف الذكورة ، وعندما كان يراقب جاسر بطبعته الحساسة الرقيقة يبدأ في احتقاره والتقليل من شأنه لأن والده كان يضمر غضباً دفينًا في نفسه من طبيعته السلمية الهدئة، لطالما عذّف جاسر ووبخه بشدة، بل حتى كان يقوم بضربه وإهانته ، ولطالما كتم جاسر جرحه هذا في داخله ، وزاد من التصاقه بوالدته التي كانت بطبعها شديدة الحنان عليه .. لطالما دافعت عنه أمام والده وكم من مرة احتضنته وهي تحزن على حالة طوال الليل ، لطالما هاجمت والده بالكلام أمامه:



- الرجالـة دول لعنة .. الرجالـة حيوانات بتدورش غير على مزاجها وبس .

عندما كان في الصف الرابع الإبتدائي ، كان أبوه يجعل صديقاً له "وليد" يوصله ليأخذـه من المدرسة دون خوانـة ، هذا الصديق "وليد" هو حبيبـه بالطبع ، كان يأخذـ جـاسـر بعد المدرسة ، ويقوم باللهـو والـلـعـب معـه.. يعطيـهـ الكـثيرـ منـ الـهـداـيـا ، حتىـ جاءـ ذلكـ الـيـومـ الذيـ اـصـطـحـبـ جـاسـرـ معـهـ إـلـىـ بيـتـهـ ، وـهـنـاكـ قـامـ بـالـتـنـكـيلـ بـهـ وـإـغـتصـابـهـ ، نـعـمـ كـانـ حـبـيبـ أـبـوهـ وـيـفـعـلـ ذـلـكـ مـعـهـ هـوـ أـيـضاـ ، كـانـ لـاـ يـكـنـىـ بـالـرـجـالـ الـكـبـارـ وـإـنـماـ كـانـ مـتـحـرـشاـ بـالـأـطـفـالـ ذـلـكـ ، سـلـبـ بـرـاءـةـ الطـفـولـةـ لـدـيـهـ وـكـانـ دـائـمـاـ مـاـيـقـولـ لـهـ: - لوـ قـلـتـ حاجـةـ لـحـدـ عـلـىـ اللـىـ بـنـعـمـلـهـ هـامـوـتـكـ مـنـ الضـربـ ، هـاخـلـىـ أـهـلـكـ يـدـفـنـوكـ حـىـ فـىـ التـرـابـ.

جـاسـرـ كانـ صـغـيرـاـ وـقـتهاـ وـكـانـ يـصـدقـهـ ، كـانـ يـتـذـكـرـ كـلـ تـلـكـ المـرـاتـ التـىـ قـسـىـ فـيـهاـ وـالـدـهـ عـلـيـهـ وـيـتـأـلـمـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـفـسـهـ ، وـالـدـهـ قـاسـ لـنـ يـرـحـمـهـ إـنـ عـرـفـ ، وـالـدـهـ قـدـ يـقـتـلـهـ .. وـمـنـ هـنـاـ بـدـأـتـ الـأـزـمـاتـ ، بـدـأـ وـالـدـاهـ يـلـاحـظـانـ عـزـوفـهـ عـنـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ ، عـنـ الـخـروـجـ مـنـ غـرـفـتـهـ ، صـارـ مـنـطـوـيـاـ خـجـولاـ، يـخـافـ مـنـ أـىـ أـحـدـ عـنـدـمـاـ يـقـتـرـبـ مـنـهـ ، بـدـأـتـ الـأـمـورـ تـزـدـادـ سـوـءـاـ عـنـدـمـاـ اـنـتـقـلـ وـلـيدـ حـبـيبـ وـالـدـهـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ أـخـرـىـ مـنـ التـحـرـشـ ، حـيـثـ أـصـيـبـ جـاسـرـ تـلـكـ الـأـيـامـ بـإـسـهـالـ شـدـيدـ ، كـانـ يـعـودـ مـنـ المـدـرـسـةـ وـهـوـ غـارـقـ حـتـىـ النـخـاعـ فـىـ إـسـهـالـ ، وـإـذـاـ مـاـ سـأـلـهـ أـىـ مـنـ وـالـدـاهـ .. لـاـ يـجـبـ ، حـارـ وـالـدـاهـ جـداـ فـىـ الـمـوـضـوـعـ حـتـىـ أـنـهـمـ قـدـ أـخـذـوـهـ لـلـطـبـيـبـ لـلـكـشـفـ عـلـيـهـ وـكـانـتـ الصـدـمـةـ الـكـبـرـيـ عـنـدـمـاـ عـرـفـاـ مـاـ يـحـدـثـ لـاـبـنـهـمـاـ ، كـانـ كـلـاـ مـنـهـمـاـ يـحـاـولـ إـخـفـاءـ أـمـرـةـ عـنـ الـابـنـ ، وـلـكـنـ عـقـابـ اللـهـ شـدـيدـ لـاـيمـكـنـ أـنـ تـنـتـهـيـ هـذـهـ الـأـمـورـ عـلـىـ خـيـرـ أـبـداـ، عـنـدـمـاـ سـأـلـهـ وـالـدـهـ وـالـدـمـوـعـ تـغـالـبـ عـيـنـيـهـ عـمـنـ فـعـلـ ذـلـكـ ، كـانـ جـاسـرـ لـاـ يـجـبـ فـىـ الـبـدـاـيـةـ ، كـانـ يـخـافـ مـنـ التـهـيـدـاتـ



يُخاف من قسوة والده عليه ، ولكن بعد الضغط عليه أجاب أنه "عمو وليد" ..

- عموليد يا بابا كان بيطلعنى من المدرسة بدرى ويأخذنى معاه بيته قبل ما يوصلنى البيت .

لَكَ أَن تتخيل صدمة والده في هذا الموضوع على الرغم من كل شيء فقد كان ابنه هو مشروع عمرة وفلذة كبدة ، لا يمكنه أن يتحمل من يؤذيه بهذه الطريقة ، انطلق الأب كالجنون إلى منزل وليد الذي كان يسكن في إحدى الحارات بمنطقة المطرية في شقة بالدور الخامس لإحدى البناءات ، وقام بالشجار معه مشاجرة حادة جداً ، حتى أن الجيران كانوا يسمعون صراخهم.

قام الأب بضرب وليد عدة مرات ومرات ، ودفعه عبر باب الشقة إلى الخارج وهو مازال يضربه ، زادت الغشاوة على عين الأب وزاد تدفق الأدرينالين في عروقه ، لم ينتبه وقتها كم اقترب من سور السلم حيث قام بدفعه ، وسقط وليد من على السور ، سقط على الأرض ليحدث صوت ارتطام كبير ، تجمّع الجيران على هذا الصوت ، وصار موقف الأب سيئ جداً ، حيث أمسكه الجيران وقاموا بتسلیمه للشرطة ، لم يحاول الأب وقتها الدفاع عن نفسه حتى ، بل صار يحاكم نفسه لأنّه يستحق كل مأْدَث له ، كان صوت الضمير والعذاب يؤلمه جداً ، لم يتخيّل أنه قد يؤذى ابنه على هذا النحو السافر أبداً ، لذلك كان يشعر أنه يستحق العقاب .. لعل العقاب يكون شفيعاً له على مافعل يوم الحساب



لذلك لم يدافع عن نفسه أو يقول أى شئ ، حتى وهم يقتادونه لتنفيذ حكم الإعدام.. لم يقل أى شئ .. أما عن جاسر ، فعلى الرغم من كل ماحدث كانت أمه قد أكملت تربيته ، وصارت تخشى عليه من كل شئ حتى الهواء .. أغلقت عليه داخل المنزل ، لم يهبط للشارع إلا بصحبتها وهذا زاد الأمور سوءاً على سوء ، حيث أن وحدها وحادة التحرش وكذلك تدليل الأم ، وزاده سوءاً على هذا كراهية أمه للشبان .. نعم أمه كانت شاذة كما أشرنا سابقاً ، كانت تكره الرجال بصورة غير مسبوقة ، دائماً وأبداً لم تكن تسمح لرجل أن يتفوق عليها فى أى شئ ، كانت مسترجلة جداً منذ الصغر ، نشأتها مع إخواتها الخمسة الأولاد .. كذلك عزلتها عن الفتيات ، واكتمل الأمر عندما قام أخوها الأكبر بإغتصابها ، صارت تكره الأولاد جداً حتى أنها كانت تقول عنهم أنهم لعنة، يجب التخلص منهم .. كل مايفكرن فيه هو الجنس فقط ولا شئ آخر ، لم تكن بالطبع لتجروء على الجهر بمعتقداتها هذه أمام عائلتها .. لهذا تزوجت .. تزوجت ليس لأجل الحب وإنما كما سبق وقلنا حتى لا ينكشف أمرها أمام عائلتها والآن بعد الحكم على زوجها بالإعدام صارت هي المسئولة عن تربية جاسر .

كانت تبث داخله الكراهية للأولاد ، كانت دائماً تحضن جاسر وهي تقول :

- جاسر ..أنت مختلف عن كل الأولاد .. الأولاد مبيفكروش غير فى الجنس وبس ، أما أنت فمختلف عنهم عمرك ما هتبقي زيهم.

كان يستمع إليها ويقول بينه وبين نفسه :

- ياريتني كنت بنت كنت على الأقل بقىت صاحبة ماما.

كان يبكي بينه وبين نفسه وصار يكره كونه ولداً بصورة شديدة ، نشأ منذ الصغر يتمتّى أن يصبح فتاة ، وبدأ يردد هذا الكلام كثيراً بينه وبين نفسه



حتى بدأ يتوهم فعلاً أنه فتاة، نعم كان قد بدأ يظن أنه فتاة محبوسة داخل جسد شاب ، حتى أنه كان يرتدي ملابس داخلية نسائية، وينظر لنفسه أمام المرأة وهو يتمنى أن يكون فتاة، وما زاد تأكيد اعتقاده هذا هو أنه كل مرة ينزل للشارع فيها أو يذهب لصلاة الجمعة في المسجد ، يبدأ بتأمل الرجال من أمامه ومن خلفه ، في البداية كان يقارن بين كل رجل وبين نفسه ، ثم يشعر أن عوامل الرجلة عند الجميع أقوى منه ، كان هذا في خياله بالطبع ، كبر جاسر ويلتحق بالمدرسة الثانوية ثم الجامعة بدأ يصادق من هم أقرانه في الجامعة، كان يستمتع باستدراجهم لممارسة الجنس ، متعته في أن يستدرج الشباب الطبيعيين لممارسة الجنس معه.. صوته الناعم وطريقته المائعة في الكلام ، وحتى الملابس التي يرتديها كانت كلها تشکل عوامل جذب للجميع .. حتى من لم يفعل أي شيء قبل ذلك ، كان ينهار أمام إغراءاته ، كان دائماً ماتباهي أمام الجميع ويقول:
- أنا لا أقاوم .

ذاع صيته في الجامعة بما يفعل إلا أنه لم يهتم بهذا ، حتى بدأ المثليين السواليب الآخرين في جامعته بالإقتراب منه والتعرّف عليه، والسواليب جمع لكلمة سالب وهو من يقوم بدور المرأة في العلاقة، ويمكن أيضاً أن تقول عنهم البوتوم ، أما الموجب فهو من يقوم بدور الرجل في العلاقة

ويتمكن أن تسميهم توب كذلك ، هناك أيضا التبادل وهو من يمكن أن يقوم بكل الدورين وقد يسمون (فيرى ستايل) .

وجاسر هذا كان سالباً في أسوأ حالاته كما أشرنا سابقاً، لم يكن فقط من يرحب في القيام بالدور الإيجابي يقترب منه ، وإنما بدأ حتى السواليب بالتعرّف عليه .



أول من إقترب منه وقتها صار أقرب أصدقائه .. ذلك الفتى الغامض في الجامعة ، يرتدي السواد من رأسه حتى أحمر قدمه ، غالباً ما يضع وشاحاً ليغطي معظم وجهه ، كان كريم هذا أول سالب يقترب من جاسر لم يكن جاسر يعلم أنها ستكون بداية أكبر المشاكل في حياته ، فقربياً جداً سيُظهر كريم وجهه الحقيقي .. ولن يكون ممتعاً أبداً ، لأن كريم سيبدأ بتعريفه على ما لا يخطر على باله.

.....



العوامل المسببة للإنجذاب المثلثي

3- الجرح من الوالد من نفس الجنس

الجرح الأساسي من الوالد من نفس الجنس هو جرح الرفض وعدم الإتصال الذي يمنع الطفل من التوحد بالأب وهذا يحدث في سن مبكرة جداً من سن (سنة حتى ثلاثة سنوات) .. فال الأب يجب أن يكون قوياً وحنوناً في نفس الوقت كي يجذب الطفل إليه .

يعترض بعض المثليين لكونهم على علاقة جيدة بوالدهم ولكن عند التدقيق في هذه العلاقة تراه يحكم عليها بكونها علاقة جيدة نظراً لعدم وجود مشاكل فيها ولكن ليس هذا المطلوب بل المطلوب أن يحدث الإلتحام التام فالطفل يحتاج أن يري من والده القوة والحزم والحنان لتصبح شخصية الأب جذابة له .

العوامل التي تمنع الطفل من التوحد بالوالد من نفس الجنس .

١- الأب غير المتأكد من ذكورته : ويكون نتيجة ضعف علاقة الأب بوالده وقد يحمل هذا الأب غضباً دفينًا في أعماقه تجاه ابنه الرقيق الحساس فيبدأ في إحتقاره والقسوة عليه لكونه يحتقر هذا في نفسه .

٤- الأب غير المبالي : فيجب أن يكون الأب حازماً قوياً حنوناً مغرياً للطفل لكي يرفض الأمان التام الذي يوفره الإلتصاق بأمه ويستمتع بحنان والده المختلف .

٥- الأب الغائب : وهو نمط متكرر عند المثليين لظروف العمل أو السفر وربما الطلاق وغيره وقد يكون الأب الذي يخرج صباحاً أثناء نوم ابنه ويعود ليلاً في وقت متأخر بعد أن ينام وفي يوم الأجازة لا يقضي وقتاً مع أبنائه وإنما يكون مقتنعاً أن تربية الأبناء مسؤولية الأم وحدها .



هذا الجرح والإحباط في التوحد بالوالد يؤدي إلى عمل حالة من الإنفصال الدفاعي يقوم بها الطفل بأن يفصل نفسه لاوعياً عن الآب حتى يحمي نفسه من الرفض أو توقع الحنان مع عدم وجوده ، قد يتم هذا الإنفصال بعد فاصل من التمرد والإعتراف الذي يقابله الآب بالعقاب أو التجاهل أو قد ييأس الطفل من إجتذاب حنان والده فيعود إلى حضن أمه محملاً باليأس والفشل .

هذا الإنفصال النفسي يتم في سن مبكرة جداً ، ولكن يظهر بوضوح في فترة (5-12 سنة) في صعوبة تكوين العلاقات مع الذكور وسهولة العلاقة بالبنات في المنزل أو المدرسة وغيرها وفي هذه الحالة يشعر الطفل بالإنفصال عن ذكورته وفي نفس الوقت يكون هناك اشتياق شديد للأب والذكور يتم ترجمته إلى إنجذاب جنسي بعد البلوغ ، غالباً ما ينجذب المثليين إلى الصفات التي طالما تمنوا بأن تكون عند والدهم مثل (القيادة – وحسن اتخاذ القرار الخ) .. أو الصفات التي لطالما تمنوا أن توجد بداخلهم (كالطول _ الضخامة .. الخ)



-4-

- دلوقتى قوللى ازاي بدأ معاك الموضوع دة .

نطقتها تلك الطبيعية النفسية بمنتهى الرقة، رقة جعلت نور ينظر لها بغلٌ وغضب ، لا يصدق أنه قد وضع نفسه في هذا الموقف ، كان كريم قد أخبره أنه عندما يذهب للكشف الطبي داخل الجيش عليه أن يصارح الدكتور بحقيقة أنه شاذ ، إذا ما فعل ذلك سيخرج من الجيش ، حاول نور وقتها أن يقول شيئاً إلا أن كريم قاطعه قائلاً :

- عارف اللي بتفكر فيه دلوقتى موضوع الشهادة الحمرا واستدعاء الأم، الموضوع ده مابيحصلش غير لو ففسوك بتعمل علاقة جوّه الجيش ، أما لو روحت وقلت لهم بنفسك وقتها بيفترضوا حسن النية وبيطلعوك بشهادة رفد طبي تقدر تقول للناس وقتها أى سبب وخلاص .

لا يصدق نور أنه وافق على هذا الكلام ، وفعلاً أخبر الطبيب في الكشف بأنه شاذ ، عندها قام الطبيب بتحويله لاستئناف الكشف في مستشفى أحمد جلال العسكري ، وهما هو يقف الآن أمام تلك الطبيعية النفسية الجميلة جداً والتي هي سنّها مقارب لسنّه ، وقف نور يتأمل جمالها الصارخ .. كانت ذات بشرة خمرية وعيون خضراء جميلة.. جسدها مشوق كلاعبات الجمباز .. ترتدي حجاباً لا فائدة منه حيث يبرز عدة خصل من شعرها بني اللون .. كانت حقاً جميلة، وكان نور يقارن بينها وبين نفسه حيث كان نور ذو جسم ضئيل قليلاً وعين بنيّة .. شعره أسود مائل للإصفرار خصوصاً تحت أشعة الشمس ، كان يعقد المقارنة بينه وبين الطبيعية النفسية ، في كل الأحوال كانت الطبيعية تفوز .. كانت ذات جمال صارخ يبرز على ملامحها الجميلة والممزوجة ببعض الصرامة، وكان نور يعقد المقارنة بينه وبينها ، بالتأكيد الطبيعية كانت أجمل منه .



بدأ بيته وبين نفسه يسخر منها ويقول :

- إيه اللي هي عاملة في نفسها ده؟.. داهنة أكثر من تلات أربع
علب ماكياج على وشها عشان تبقى بالحلوة دي.

حتى أنه بدأ يتخيل كيف سيكون شكلها بعد أن تغسل وجهها ليبتسم بينه وبين نفسه في سخرية ، لمحت هي تلك الإبتسامة لتقول باستغراب:

- إيه اللي بيضحك؟

نظر إليها بمقت شديد وهو يقول :

- مافيش حاجة كنا بنقول إيه؟

تجاهلت سؤاله لتسأله في جدية :

- من إمتي بدأت تحس بمشاعرك دى ناحية الرجال؟

أراح نور رأسه على مقعد الكرسي وتراجع للوراء وهو يقول :

- بدأت كل حاجة من وأنا في سنة تالتة إعدادي ، وقتها كنت بشوف قنوات الشو تايم اللي كانت بتعرض الأفلام بدون قطع ،
ووقتها كان فيه مشهد جنسي بين راجل وست وأنا في وقتها
ماهتميش بجسم البنت وقعدت أبص على الرجل.

هزّت الطبيبة رأسها في تفهم وهي تسأله مرة أخرى :

- طب وقبل الفيلم ده أنت عمرك عملت أي علاقات مع أي شباب؟

هزّ نور رأسه وهو يقول :

- لا.

سألت الطبيبة مرة أخرى :

- ممكن تكلمني شوية عن نشأتك .. ظروفك .. وظروف عيلتك؟



قال نور :

- إحنا عيلة من خمس أفراد .. أنا وأمِّي وأبُويَا وأخْرِيَا وأختِي ..
إحنا عندنا مطعم بيعمل كل الأكلات و كلنا بنشتغل فيه ، كنَا
بنخلص مدرسة ونرجع نساعد في شغل المطعم ، ما فيش أي حاجة مميزة في حيّاتِي غير إنِّي خلّصت كلية وقدّمت في
الجيش .

قالت الطبيبة : في التقرير اللي قدامى أنت من حملة المؤهلات العليا
معاك بكالوريوس هندسة .

أجابها (نور) بفخر : ده صحيح أنا تخرجت من الجامعة بتقدير ممتاز
وطلعت التانى على دفعتى .

ابتسمت الطبيبه وقالت : مبروك يا بشمهندس بالتفويف إنشاء الله
ثم استطردت قائلة :

- من إمتهى بدأت تمارس العلاقات مع شباب ؟

قال (نور) بإهتمام :

- في الجامعة كنت مرة روحت زيارة لواحد صاحبي بيته
الواحد ده كانت الإشعاعات مالية عن الكلية بس هو ما كانش بيفرق معاه
سنِه كان معدّى الـ 30 بس كان بييجي الكلية على طول ، كان ولد
مشبوه بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، واللى زقد الشبهات حواليه هو
الهدوم اللي بيلبسها .. كانت على طول مشبوهه على طول بيلبس
بنطلونات ضيقة وعليها تيشرتات قصيرة لو مييل بضرره ينكشف وشم
على شكل فراشه على ضهره من تحت ، روحت معاه البيت ما كانش فيه
حد عنده ، كان يفضل يمِيل قدامى بسبب وبدون سبب ، مثلاً لما قام
يجيلى كباية الشاي كان بيفضل يهز يمين وشمال قدامى وشربت
الشاي وأنا بحاول أطئش بس غصب عنى كانت عيني بتتحرك تراقبه



ووقتها لاحظت إنه كان لابس ملابس داخلية حريمي صارخة جداً وبدأت أحس بالإثارة وقتها جسمه الأبيض الناعم بدأ يغريني ، من غير الدخول في تفاصيل مملة بس حصلت بيدي وبينه علاقة يومها.

الطبيبة: أفهم من كدا إنك كنت بتقوم بالدور الإيجابي في العلاقات .

نور: في البداية بس بعد كدا بمدة قمت بالدور السلبي خصوصاً بعد ماحصل اللي حصل .

الطبيبة باستغراب : إيه اللي حصل ؟

نور : مش حابب أتكلم في الموضوع دلوقتي بس يكفي إنك تعرفي إنى ممكن أقوم بالدورين الإيجابي والسلبي

الطبيبة: ياترى كان فيه تعامل مع البنات في فترة المدرسة أو الكلية ؟

نور: في صغرى كنت على طول بلعب مع البنات خصوصاً أنا وأختي كنا في سن متقاربة ، حتى بعد ما كبرنا شوية ودخلنا المدرسة الإعدادية فضلت ألعب مع البنات بردوا وكنت دايماً أفضل اللعب معاهم ، تصدقني يا دكتورة لما كنت في السن ده وأنا في إعدادي ، كان ممكن يغيّروا هدوهم قدامى وأنا ماكنتش بحس بأى حاجة تجاههم رغم إنى كنت المفروض كبرت شوية وقتها وبدأت أفرق بس عمرى ما فكرت فى أى حاجة ناحيتهم .

الطبيبة: طب وعلاقاتك بالشباب كانت عاملة ازاي ؟

نور : كنت وحيد ماكاش عندى أى أصحاب طول فترة المدرسة ، وبعد دخولي الجامعية تعرفت على أصحاب عاديين .. قدامهم كنت طبيعى ما بشكيش من أى حاجة ، بعدين تعرفت على الواد اللي مارست معاه لأول مرة ، وبدأ هو يعرفنى على شباب مثلين تانين وكانت دى



تقريباً أفضل أيامى فى الجامعة معاهم ، مش مضطر لتمثيل إنى شاب طبىعى كنت بتصرف على راحتى وأعمل كل اللي أنا عاوزة .. اللي يعجبنى أطلب أمars معاه بصورة علنية ، وبكدا بقىت أعرف أمars الجنس بسهولة .

قطبت الطبيعية حاجبها فى إهتمام وهى تسأله بصوت بدا عليه بعض التوتر والغضب :

- صاحبك اللي مارست معاه أول مرة ده من طلبة الجامعة .

نور : لا ده كبير فى السن ، قرّب على الـ 35 ولكنه دائمًا بيقع فى الجامعة بيحاول إنه يستدرج الطلاب اللي هناك لأنه كان بيرحب سن الجامعة .

الطبيعية : وهو لسه بيروح الجامعة لدلوقتى .

نور : لأ خلاص ارتبط بوحد دلوقتى .

الطبعية : العلاقات دي مأثرتش على مستواك الدراسي ؟

قال نور : فى البداية بس ووصلت بيا لدرجة إنى مرّة سقطت فى إمتحان من إمتحانات أعمال السنة (الميد تيرم)

الطبعية: وإيه اللي حصل بعد كدا ؟

نور : صرت أنظم وقتى معهم .. قلت من خروجي والجلسات الخاصة بهم خليتها بس فى أجازات كل خميس وجمعة ، وفضلت أذاكر وأذاكر وأذاكر عشان أعيش كل اللي فات ، كنت أنا الوحيدة فى وسطهم الطالب اللي فى كلية محتاجة مذاكرة وشغل على طول ، باقى الشلة كانت فى كليات من اللي بيذاكروا بس فى آخر شهر ويللا نجحنا وخلاص.



الطبيبة: عمرك فكرت تسيب الدنيا دى وتصير إنسان طبيعي .
نور باستنكار : أنتى بتهزرى؟ ..أنا على طول نفسي أبطل وأصير إنسان
 الطبيعي .. نفسي أخطب وأتجوز وأعيش حياتى بشكل طبيعي

دائماً أبص على نفسي في المراية وأقول إنت أحقر خلق الله على اللي
بتعمله ، حتى إنى كنت بجد بفكر في الإنتحار ، حياتي بالكامل كلها
أخطاء ممكן تملئ مجلدات من كترها ، أنا مش جاهمل يادكتورة ..أنا
متعلم وعارف إن اللي بعمله غلط بس مش عارف لحد دلوقتي أبطله ..

الرغبات دى جوايا خانقاني ليل ونهار مش عارف أتخلص منها
مش عارف إيه ذنبي فيها أنا تولدت لاقيت نفسي كدا مش عارف
خلاص هاعيش حياتي ازاي قدام .. هو أنا خلاص هأفضل طول عمرى
وهاموت وأنا عندي المشاعر والإنجذابات دي ؟.. صدقيني يادكتورة أنا
ماخترت السكه دى ..أنا معمليتش ولا أى حاجة .. أنا لاقيت نفسي
طالع كدا .. لو بآيدي أبطل صدقيني هأبطل بس مش عارف إيه الحل ؟

قربت لربنا كتير وسجدتله أكثر وفضلت أشكى همي له كتير جداً بس
مافيش حل ، الصلاة عاملة زى المسكن بس أول ما بتطلع منها تبدأ
الرغبة والغريزة الملعونة تظهر من تانى .. وترجع الإنجذابات تشتعل
من تانى وأرجع أفker فى كل ولد ماشي فى الشارع .. كل ولد شكله حلو
كل ولد جسمه معضل شوية .. كل راجل يقعد جنبي فى العربية .. أنا
وصل بيا الحال إن لو ولد لمبني بالغلط جسمى كله بيتكهرب وأبقى
مش على بعضى وأفضل متواتر من جوايا .. كتير كرهت نفسي بسبب
ده كله ومرات كتير زهقت وفكرت في الإنتحار .

نظرت له الطبيبة بإهتمام ولكن نور تابع قائلاً من وسط دموعه التي
صارت تغرق كافة وجهه متحسراً على حالة :



- مستغربيش يا دكتورة .. أه فكّرت كتير أنتحر .. كدا كدا ربنا خلقني عشان أروح النار خلاص .. كدا كدا رايحها يبقى إيه اللي يخليني أتعذب في الدنيا وفي الآخرة كمان ؟

قاطعته الطبيبة قائلة وهي تهز رأسها في تفهم :

- من اللي أنا شايفاه قدامى يانور فأنت عندك مجموعة من الأحساس تراكمت عليك من صغرك ، ممكن تكون ماتعرضتش لحادثة تحرش بس لأنك اختلطت كثيراً بالبنات أكثر من اللازم ، اختلطك بالبنات وبعده عن الشباب اللي من سنك أثر عليك وخلالك تبص للشباب زى باقى البنات بس أنا شايفة إنك منظم التفكير وقدر على إنك تنظم وقتك وده مأثرش على مستواك الدراسي ، حالتك يانور من الممكن علاجها ولكن العلاج هياخد وقت شوية .. لو حبيت أنا ممكن أساعدك .

قاطعها نور باهتمام وقد بدا عليه أنه تذكر شيئاً ما :

- هو أنا مضطر للعلاج عشان أخرج من الجيش ؟

ابتسمت الطبيبة وقالت :

- نور إنت خرجت أصلاً خلاص ، هكتب بيان الحالة أمامي واعرضه على القائد اللي هايطلعك ، وطبعاً ألف مبروك على كدا ، بس اللي أنا بتكلم عنه إنك ممكن بعد خروجك من هنا تجيلى أبداً أساعدك وأخليك إنسان محب للبنات بصورة عامة والأولاد يبقوا بالنسبة لك مجرد أصدقاء مش أكثر.

- تأملها نور وهو يفكر .. رباه إن هذا هو حلمه .



حلم حياته الذي لطالما تمنى حدوثه .. ربما يستمتع بممارسة الجنس مع الشباب .. ربما يكره الفتيات ويحقد عليهن وربما يغار أيضاً من جمال بعضهن الصارخ إلا أنه داخل عقله هناك جزء يرغلب في العلاج .. في أن يصبح إنساناً طبيعياً.. إنساناً يتزوج يوماً ما وينجب وتكون لديه أسرة، مارأه حتى الآن في حياة المثليين جعله يكره تلك الحياة جداً، بل إنه كلما حاول الابتعاد كان يعود كحب المطاط عندما يبتعد فإنه يعود بسرعة .

قال نور :

بس أنا عارف إن العلاج تمنه عالي عليا .. ده غير الأدوية
باتاعته.

قاطعته الطبيبة قائلة:

أنا مش هاخد منك أى أجر ، أما بالنسبة للأدوية أعتقد إنك هاتقدر
تتحمل ثمنها .



نور: ولكن إذا جيت هل هيسمح لي الأمان بالدخول للمستشفى ؟
قالت الطبيبة: اسأل عنى بس .. أنا الملازم رشا البدرى .. قل لهم إنك
حالة تتبع معايا وهايدخلوك على طول .

كما أنها قد كتبت رقم هاتفها على ورقة أعطتها له وقالت :

- لو حد غلس عليك من الأمان كلمنى على الرقم ده .

تأملها نور كأنه يرأه لأول مرة ، لا يدرى كيف تبدلت لهذا الحال كان
يحدق عليها منذ قليل ، ولكنه الآن يراها جميلة .. جميلة جداً .. لم ينتبه إلى
خفقان قلبه وقتها .. أهذا هو الحب ؟ .. لم يكن يرغب فى الانصراف أبدا
تمنى لو يتحدث معها ساعات وساعات وساعات ، لا يدرى ما سر هذا
الذى يحدث له ؟ .. صارت رشا تبدو بالنسبة له كالقمر .. كانت جميلة بل
آية فى الجمال .. كان يشعر وكأن كلمة جمال لم تخلق إلا لها ..

أى وجه نحتته الملائكة يراه أمامه وأى

"التالى"

قاطعه من خياله صوتها وهى تقول هذه الكلمة لتنادى على من هو بعده
عندها أىقн أنه وقت الانصراف ، ذهب لغرفة المدير ليستلم منه تصريح
بالخروج ، ثم خرج للأمانات حيث قام بتسليم هاتفه المحمول وبطاقة
الشخصية ومعظم متعلقاته هناك ، وخرج من المستشفى .. أخرج الورقة
التي أعطتها إياه وقام بتدوين الرقم وهو مبتسماً وسعید كان يشعر بأنه
طائر من الفرح .

"تررررررررررررررررن "

قاطعه من خيالاته صوت هاتفه المحمول ، قام بالنظر للمكالمة ليكتشف
أنه كريم أجاب مسرعاً .. بدأ كريم الحديث قائلاً :

- إيه يا بت أخبارك إيه ؟ .. طمنيني عليكي خرجتى من الجيش
ولا لسته ؟



ابتسم (نور) قائلاً :

- أه خرجت .

- لولولولولولولولولولولولولي .

قام كريم بعمل تلك "الزغروطة" وهو يقول :

- شفتى بقى لما تسمى كلام أختك بقى يلا أنتى عازماتى
النهارده .

نور: كريم .. أنا مفلس.

كريم: عاملة حسابي والله عشان ماتهربيش منى ، أبو فواز كلمنى
الليلة وهو عارض 800 دولار .

قطب نور حاجبيه فى غل مكتوم .. لم يعد يرحب فى فعل ذلك مجدداً..
بدأ يتحدث بلهجـة جادة وهو يقول :

- كريم .. إـنا لازم نتكلم بسرعة..إـنت موجود فـى شقـتك اللي فـى
الـشـروق دـلـوقـتـى ؟

كـريـمـ: أـهـ.

نور : طـبـ أنا هـعـدىـ عـلـيـكـ ..أـنـاـ جـنـبـكـ فـىـ مـسـتـشـفـيـ أـحـمـدـ جـلـالـ فـىـ
مـوـقـفـ الـعاـشـرـ.

وـقـامـ بـإـنـهـاءـ المـكـالـمـةـ .. لـقـدـ اـتـخـذـ قـرـارـاًـ مـصـيرـاًـ وـعـلـيـهـ بـالـبـدـءـ الـآنـ ،ـ رـبـماـ
يـكـونـ اـرـتـكـبـ الـعـدـيدـ وـالـعـدـيدـ مـنـ الـأـخـطـاءـ إـلـاـ أـنـهـ لـنـ يـسـمـحـ بـحـدـوثـ ذـلـكـ
مـجـدـداـ ،ـ وـلـكـنـ كـيـفـ سـيـتـقـبـلـ الـجـمـيعـ هـذـاـ قـرـارـ ،ـ لـمـ يـكـنـ نـورـ يـعـلـمـ أـنـهـاـ
سـتـكـونـ بـدـاـيـةـ أـكـبـرـ الـمـشـاـكـلـ فـيـ حـيـاتـهـ ،ـ فـقـرـيـباـ جـداـ سـيـظـهـرـ كـرـيمـ وـجـهـهـ
الـحـقـيقـيـ ..ـ وـلـنـ يـكـونـ مـمـتـعـاـ أـبـدـاـ

.....



العوامل المسببة للانجذاب المثلثي

6- الجرح من الأم (الولد من الجنس الآخر)
فالأم القوية والسيطرة أو الأم الكارهة للذكورة وللأب تمنع
تكوين الهوية للولد وتزيد من تعرّضه للميول المثلية.

الأم ذات الشخصية القوية والتى دائمًا تطالب الولد بالكمال الأخلاقي
والدراسي يجب أن تعرف أن الولد دائمًا يوجد به مسحة تمرّد يجب عليها
تقنينها مع الأب لا أن تخنق تمرده بالكامل.

الأم الحنونة : التي تخاف على أبنائها من اللعب مع الأولاد وتمنع والده
من أن يأخذها بعيداً عنها يجب أن تدرك أن الولد لا بد أن يرفض الأنوثة
وهذا أمر طبيعي لا يعني أنه يرفضها.

الأم التي تكره الأب وتحقر منه أمام ابنها : تجعله يكرهه ويرفضه
وبشكل لا واعي يرفض الذكورة .

الأم التي في خلاف دائم مع الأب وتلتقط بالابن كدفاع عاطفي منها
وتحصل على إشباعها العاطفي منها ، ويجب على الأم أن تدرك أن
رفض الولد للأنوثة لا يعني رفضها بالضرورة.

بعض الأمهات بسبب عدم نضوج فيهن يقاومن ذلك مما يؤدي إلى ازدياد
العنف من الأولاد ذوى الذكورة العالية أما الأولاد الحساسون يحاولون
الإحتفاظ بحل سحري وهى أن يكونوا ذكوراً وأناثاً فى نفس الوقت حتى
لا يرفضوا الأم ولو رمزياً.. عندها يصبح المسرح مجهزاً لحدوث
الاضطرابات الجنسية .



-5-

كان يجلس في السيارة في الأمام بجانب ذلك السائق الجذاب ، يختلس إليه النظرات من حين لآخر ليرى أن السائق مشغول بالطريق ولا ينتبه إليه، أراح سامر رأسه على زجاج نافذة السيارة متأنلاً حركة الأشجار المتمايلة من شدة الهواء على طريق مصر إسماعيلية الصحراوى، سرح عقله في مأحدث الليلة عندما اكتشف جثة كريم ، ياترى من يمكن أن يقوم بشيء كهذا ؟ .. من يمكن أن يقتل بكل هذه الوحشية، وبدأت الذكريات تتداعى في عقله ليجتر بعضها بعضاً ، تذكر كيف تعرف على المجموعة لأول مرة .. كان أول من إلتقي به هو نور ، تذكر كيف حدث اللقاء الأول بينهما.

فلاش باك

قبل خروج نور من الجيش بعامين ، كان سامر يسير تحت أشعة شمس القاهرة الحارقة فترة ما بعد الظهر ، يحمل زجاجة مياه معدنية كانت باردة في وقت من الأوقات ولكن أشعة الشمس جعلتها ساخنة ، يقف تحت ظل شجرة ما ولكن الحر شديد جدا ، لقد تعب كثيراً اليوم من جراء البحث عن شقة للسكن فيها ، كانت الدراسة على وشك البدء وكان سامر يحاول البحث عن أي مكان في القاهرة بجانب جامعته حيث أنه قد كان من محافظة أخرى ، بحث كثيراً في الجيزة بجوار جامعة القاهرة ولكن أن تجد مسكناً في هذا الوقت قبل بدء الدراسة بعده أيام هناك له ضرب من المستحيل ، قيل له أن ينزل إلى وسط البلد أو المطرية فالشقق هناك بأسعار رخيصة، كما أنها لن تستغرق وقتاً طويلاً بينها وبين الجامعه نظراً لوجود المترو ، وهما الآن يقف في أحد الشوارع في منطقة المطرية.. يشعر بالجوع والظماء الشديدين .



لفت إنتباهه وجود ذلك المطعم الصغير للمأكولات الشعبية على الجانب الآخر ، عندها ذهب إليه كالمخدر تماما .. سيتناول بعض ساندوি�تشات الفول والفلافل ، ثم يستأنف بحثه عن الشقة، ذهب للمطعم وطلب الساندوىتشات وانتظر الدور .. مطعم صغير بعض الشئ على الشارع يقع أسفل بناية كبيرة .. به حوالي 6 مناضد ؛ كل منها عليها أربع كراسى.. يمكنك أن ترى المطبخ أمامك حيث لا يفصله عن صالة الطعام إلا رخامة صغيرة يقف عليها من يقوم بالتقطيع وحوض صغير لغسيل الأطباق .. هناك ذلك البوتوجاز والفرن أيضا ، ترى على الرصيف فى الشارع ؛ الأب يقف على المشواه .. تتصاعد رائحة الشواء لتسد أنفك وتسلل اللعب .. بدأ ينظر إلى من يعمل في المطعم هناك

كان يعمل في المطعم تلك السيدة التي تقدم الأطباق للناس وفتاة تقف في المطبخ ، وكان أكثر ماجذب إنتباهه ذلك الشاب الذي وقف على المقلة يقلي فلافل ، حيث كان شاب ذو جسم ضئيل قليلاً وعين بنية .. شعره أسود مائل للإصفرار خصوصا تحت أشعة الشمس ، كان سامر يرمه في إعجاب .. ينظر إلى ذراعيه المشعرتان .. قطرات العرق التي تتسلل على جبينه من شدة الحرارة .. تلك الإبتسامة على وجهه ، كان يشعر بانجذاب تام لشكله الذي يبدو عليه الرجولة الطاغية، فالمثلية عندما ينجذب لنفس الجنس لا يبحث عن يكمله ، وإنما يبحث عن نفسه في الآخر ، تراه ينجذب لصفات ربما تكون موجودة عنده ولكن لا يستشعرها قوية كفاية ، فعلى الرغم من مدى ضاللة حجم ذلك الشاب إلا أن سامر كان يشعر بإنجذاب تام نحوه ، التفت ذلك الشاب خلفه ليقول بصوت عال :

- عازين عجينة تانى .

سمعته تلك الفتاة في المطبخ فأسرعت لخروج دلواً من عجينة الفلافل



لتعطيها له أثناء التفادة ذلك الشاب الذي لم يكن سوي نور وقتها واقفاً يعلم في مطعم عائلته ، نظر إلى سامر الذي يجلس على أحد الكراسي كانت تلك النظرة كافية بأن يجعل سامر ينكمش في مقعده ويرتكب ويتوتر ويحمر وجهه .. ذلك الإرتباك لم يخف على نور .. نور الذي صار الآن من كثرة إختلاطه بالمثليين بات يعرف عنهم الكثير والكثير .. فمثلاً يعرف أنهم فاشلون في الاجتماعيات ، يستحيون من أقل شيء .. ضعفاء في أي منافسة ، دائماً مشتتون وعديمى الإنتماه والتراكيز ذلك لأن الجنس هو كل ما يشغلهم ، بدأ نور يشك في أمر ذلك الشاب الواقف هناك

حيث أنه على ما يبدو لازال جديداً، كل هذا أدركه من نظرة واحدة نعم لقد تعلم نور الكثير والكثير جداً عن عالم المثليين ، لذلك بدأ بالتركيز مع سامر قليلاً .. سامر كان يخلس النظارات لنور دون أن يلحظه أحد إلا أن نور قد لمح لك النظارات .. نظارات لا تخفي على من هم مثله نظارات مرتبكة خجولة، ممزوجة بالشهوة والمتعة .. نظارات يعرفها أي مثلي الجنس .. نظرة حيوان جائع للشهوة لا يشغل تفكيره أي شيء إلا الجنس .. سارع نور بإنهاء ما كان يفعله ، ودخل للمطبخ ليجد أخيه الصغرى تعد الطلبات وأمه تأخذ منها وتقدمها للناس ، عرض المساعدة على أمه وأخذ طلب سامر ليقوم بتتنزيله له ، لمح سامر قادماً إليه .. بدأ قلبه يدق وهو يشعر بالخوف ، كان سامر يلعب دور الفتاة التي يقترب منها ذلك الشاب المعجب به إلا أنها تتجاهله في البداية، وتقربياً هذا ما حاول سامر فعله عدم الإنفتات إليه حتى ، إلا أن نور ما أن اقترب منه حتى بدأ بالحديث بإبتسامة كبيرة وعلى وجهه :

- غريب عن المنطقة الأخ مش كدا ؟

نظر إليه سامر وهو يشعر بالخجل ويقول :

- أه.



نور: منين الأخ؟

سامر: من محافظة (.....)

نور: يااااااااااااااااااااه إيه اللي جابك هنا على كدا؟

سامر: دور على شقة أسكن فيها ، دى سنتى الأولى فى الكلية ولسه مش لاقى سكن .

نور: أوبا كدا أنت جيت للمكان الصح .

سامر ينظر له باستغراب ..

تابع نور قائلاً:

- هو من الضروري تكون شقة كبيرة؟ .. فيه هنا على السطح فوق عمارتنا شقة استوديو صغيرة .. أوضة بمطبخ وحمام بناجرها كل سنة للطلبة .. لو حبيت ممكن أطلع معاك أوريهالك.

ابتسم سامر قائلاً: بياريت تبقي عملتلى جميلة كبيرة .

نظر إليه نور وهو يبتسم إبتسامة ذات مغزى قائلاً:

- على الأقل هاتكون جنبي طول السنة يا جميل.

بدأت دقات صدر سامر تصاعد حتى خيل إليه أن الجميع يستمعون إليه أيعقل أن ذلك الآخر يغازله؟.. وبدأ يتناول الطعام وباله مشغول بالأخر كثيراً، لم يكن سامر يعرف أبداً أى طريقة للتواصل مع أي شبان آخرين إلا تلك الطريقة ، كانت نظراته للشباب دائماً نظرات عاطفية ، بعد التعامل مع أى شاب بخمس دقائق تقريباً يشعر بمشاعر تجاهه ، لم تكن المشاعر تقتصر على ذلك الشاب فحسب وإنما تمتد للجميع ، كان حتى يتسائل بينه وبين نفسه هل الحب بين المثليين موجود؟ .. أنهى سامر طعامه ، وخرج للحساب ليجد نور واقفاً يقول له :

- يلا تعالى معايا أفرّجك عالشقة .



كانت البناءة قديمة إلى حد ما ، مكونة من ستة طوابق كل طابق به 6 شقق ، بالطبع لم يوجد مصعد لتلك البناءة القديمة إلا أن السلم كان مريحاً في الصعود عليه ، صعد نور وسامر للسطح حيث كانت تلك الشقة الصغيرة ، ما إن دخلا إليها حتى شعر سامر بأنها المناسبة ، ربما كانت صغيرة وليس كمنزله أو بيته إلا أنها مريحة إلى حد ما ونظيفة كذلك .. شقه هي عبارة عن غرفة متوسطة إلى حد ما ، فيها مطبخ صغير على يدك اليسرى ما أن تبدأ بالدخول وحمام صغير إلى جانبها ..

قال نور: زى ما أنت شايف أهو إحنا جددنا الدهانات والأرضية سيراميك نضيف كمان الشقة مفروشة فيها الضرورات ثلاثة وبوتاجاز وسرير ودولاب حتى التلفزيون مانسينا هوش.

التفت إليه سامر ليأسله : مطلوب فيها إيجار قد إيه ؟
قال نور: 450 جنيه شهرياً.

كان السعر مناسباً جداً لسامر الذي قال دون تردد هذه المرة:

- أنا موافق نمضي العقد إمتي ؟

كانت هذه هي الكلمات التي خطّت سطور البداية .. سطور دخول سامر عالم المثلية من أوسع أبوابه ، في ذلك الوقت كان قد أقام علاقة مع نور وبدأ يحدث بينهما نوعاً من الانجذاب العاطفي ، بدأ يقضيان الأوقات مع بعضهما وقام نور بتعريفه على باقي الأصدقاء المثليين ، دخل سامر دنيا المثليين بملء قدميه وكان قد تعجب من أعداد المثليين الموجودين حيث أنه كان يظن نفسه الوحيد الذي لديه تلك المشاعر والأحاسيس ، ولكن لأول مرة يدخل مجتمع المثليين ويتعرف عليه ، كان يشعر بالألفة وسط جلساتهم .. يشعر بأنهم جميعاً لديهم نفس المشاعر يتشاركون نفس الهواجس لديهم نفس الأحاسيس .. من يشعر بأنهم ..



- إحنا وصلنا خلاص .

فاطعه من أفكاره صوت السائق الذي كان يقود عربية السوزوكي ال 7 راكب .

- أديك وصلت موقف العاشر أهو.

أدخل سامر يده إلى جيده ليعطي السائق أجره ، عندها نظر السائق إلى يده وبدا عليه علامات التعجب وسأل سامر:

- إيه اللي على إيدك ده؟؟

نظر سامر ليده وتذكر أنها مازالت ملوثة بدماء كريم ، كيف نسي هذا في غمرة الزحام والأحداث ؟ .. نسي أن يده ملوثتان بدماء كريم .. أفاق من شروده على صوت السائق يقول:

- إيه ده أنت بتنزف؟ خليني أخدك لأى مستشفى قريب .

أعطاه سامر أجره وهو يقول:

- لا شكرأ

وانصرف مسرعاً وترك السائق وهو على وجهه أشد علامات التعجب والاستغراب.

عبر سامر الطريق وتوقف لشراء زجاجة مياه معدنية بعد أن قام بتخبئة يده الملوثة بالدماء على الرغم من برودة الجو الشديدة ، كانت زجاجة المياه باردة جداً، حتى أن بعض الماء كان ممزوجاً ببعض قطرات الثلج، ولكن سامر تحامل على نفسه في هذا البرد الشديد وقام بغسل يده، يجب عليه أن ينصرف الآن .. لاحظ سامر حذاءه الذي اخالط بقطرات الدماء نزع سامر الحذاء وألقاه في صندوق القمامات تحت الكوبري هناك



توقف قليلاً أمام أحد الباعة الجائلين ليشتري حذاءً جديداً ، لم ينتبه لوجود من يراقبه وقتها .. من يتبعه بالسيارة.. من اتجه لصندوق القمامه ليأخذ الحذاء .. من يبتسم تلك الإبتسامة الشيطانية وهو عازم على استخدام ذلك الدليل الذي حصل عليه ، أما عن سامر فكل ما عليه الآن إدعاء عدم وجوده ولكن الأدهى من ذلك عليه تدبير حجة غياب مقنعة للجميع .

استقل حافلة للعودة إلى منزله وعقله مازال يفكر من الذي قد يفعل لكريم شيئاً كهذا .. مازال منظر الجثة عالق في رأسه .. جثة عارية نائمة على ظهرها تسيل الدماء من مؤخرة الرأس حتى لتسبح في بحر من الدماء مذبوحة مقطوع قصبتها الهوائية تماماً، وبدأ عقله يلعب الاعيبه ويستنتاج استنتاجاته فعلى الرغم من كل شيء لم يكن كريم بالصديق الوفي إطلاقاً ، بل إن تقريراً جميع أعضاء الشلة كانوا يتمنون حدوث هذا ، حتى هو نفسه كان يتمنى ذلك .. لشد ماكره ..نعم حقاً كان سامر بينه وبين نفسه يتمنى حقاً التخلص من كريم .



العوامل المسببة للإنجذاب المثلثي

7- الجرح من الإخوة

الطفل الذي يظهر بعض السمات الأنثوية في شخصيته أو حركاته أو ربما نتيجة حصوله على إعاقة، ربما يتعرض للإساءة النفسية كالسخرية أو جسدية كالضرب أو جنسية كالاعتداء من إخوته بنسبة أكبر من غيره، فعندما يكون الولد مدللاً عن إخوته قد يشعر بعض الإخوة بالغيرة منه ويفدواون باضطهاده بالسخرية أو الكلام نتيجة محبة الأهل له ووقفهم دائماً في صفه ، وبالتالي يتعرض للحماية الزائدة من الوالدين والاضطهاد من الإخوة ، ويصبح المسرح مهيئاً للاضطرابات الجنسية



-6-

كان هيتم لايزال فى غرفته سارحا فى أفكاره و خواطره ، كانت أغنية (rachel platten) calvin harris قد توقفت لتأتى بعدها أغنية (calvin harris) تململ قليلاً من رقتها على الفراش التى صار يكرهها جداً الآن أصوات الغناء الغربي مازالت تنبئ من تلك السماعات الكبيرة الموصولة بجهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به

This is my fight song

- take back my life song

- proves iam alright song

بدأ يشعر بالحماس من كلمات الأغنية .. نعم صار عنده كتلة من الحماس غير طبيعية .. العلاج مع ذلك الطبيب النفسي قد بدأ يعطى ثماره ، لقد عانى كثيراً جداً مع العلاج وكانت رحلته طويلة إلا أنه وعلى الرغم من شدة المعاناة كان يشعر أن العلاج أفضل شيء حدث له .. تغيرت شخصيته تماماً.. لم يعد خجولاً ولا انطوائياً إنما صار اجتماعياً جداً

له العديد والعديد من الأصدقاء الذين التحم معهم التحاماً كاملاً، لم يعد يقضي معظم وقته وحيداً أو في التجول في وسط البلد لاصطياد أوردر جديد أو بقاءه في غرفته وتعريه جسده على الانترنت ، وإنما صار رياضياً يتتنافس في البطولات .. نجم كرة قدم بدأ يسطع في بطولة الأندية .. اعتدل هيتم في جلسته وعاد لذكرياته مرة أخرى؛ عندما وجد ذلك الإعلان على الفيس بوك الذي يشمل في ظاهرة دعوة للتغيير ، هيتم اتصل بالرقم وطلب أن يحضر تلك الجلسات .. كان وقتها من أجاب عليه هو كريم الذي قال له أن الجلسات تتم كل ليلة خميس بعد العشاء أمام مسجد عمر مكرم بالتحرير، وعلى الرغم من بُعد المكان عن منزله إلا أن هيتم قرر الحضور حقاً .



كان هناك ذلك الجزء في عقله الذي يرفض المتعة الجنسية بهذه الطريقة ربما لم يكن قد التقى بأي من المثليين الآخرين بصورة طبيعية باستثناء التحرشات التي حدثت له من بعض المراهقين في منطقته القديمة التي كان يسكن فيها ، ولكن تبقى تعريته جسده على الانترنت بهذه الطريقة عمل مشين ، كان يشعر باحتقار شديد لنفسه وما يفعله ، كان كل مرة بعد فعله لذلك يشعر بتأنيب الضمير الشديد ، ثم يتلاشي تأنيب الضمير بعد قليل ليبدأ بفعل ذلك مجدداً ، أياماً كثيرة تضيع من عمرة وأوقاتاً أكثر تضيع وهو ما زال يجلس أمام ذلك الباب توب اللعين يبحث ويبحث عن يمارس معهم ، ذلك الوقت الذي لو استغله في الدراسة أو عمل شيء مفيد لربما كان قد دخل كلية من كليات القمة حيث أن شبح فشله في الثانوية العامة كان يطارده .. دخوله كلية خاصة وإرهاق والديه بمصاريفه كان يتبعه نفسياً ، ولكن كل هذا الإرهاق يختفي لحظة الممارسة ويعود للظهور مرة أخرى ..

- هيئم .. أنت رجعت ؟

أفاق من شروده على صوت والدته التي عادت من صالون التجميل للتو فرد عليها هيئم وهو داخل غرفته :

- أه رجعت يا ماما .

قالت الأم :

- تعالى فيه حاجة عاوزة أكلمك فيها

قالتها الأم بعصبية جعلت هيئم مملوءاً بالفضول ، فهيئم يعرف شخصية أمه المندفعه العصبية الدائمة إلا أنه لا زال يحبها ويشعر بأنها تحملت الكثير من أخطاءه .. خرج هيئم للصاله ليرى ما تريد أمه .. قالت الأم : -

- تعالى أقعد هنا .



وأشارت لتلك الأريكة الوثيرة التي أمامها ، جلس هيثم وهو مازال ينتظر ما تريده الأم قوله .. أخرجت الأم هاتفها المحمول .. وأشارت على برنامج الواتس أب ذلك الهوس اللعين الذي صار الجميع تقريباً لا يستطيعون الاستغناء عنه حتى صار كالسرطان المتفشي في أواخر مرحلة داخل المجتمع لا يستطيع أي علاج إيقافه بعد وصوله لتلك المرحلة.. قامت الأم بفتح رسالة ما وارتها لهيثم وهي تنظر له في عصبية :

- إيه معنى الرسالة دى؟

أخذ هيثم الهاتف وتأمل الرسالة، كانت عبارة عن سكرين شوت لبوست من عالفيس بوك مكتوب فيه

أصدقائي الأعزاء

سلام عليكم مش عارف هاتفتكرونى ولا لاء أنا صاحبكم السابق
عضو الشلة القديم (هيثم محمد)
عارف إن في منكم ناس زعلانة مني
وناس مش طايقاني عشان بعدت بس أنا آسف جدا
ـ ده كان شرط أساسى من علاج الدكتور
أنا كنت وعدت قبل كدا إن العلاج لو تم هارجع تانى وأبلغوكوا
وحتى كمان أساعد اللي عاوز يبطل بجد
واديني بقولكوا أنا علاجي تم
خلاص الحمد لله دلوقتى بقى بنجذب للبنات بصورة طبيعية
بقى بنجذب وبختلم عادى جداً زي زي أي شاب من سنى
ما عدتش بفقد أعصابي ولا بتتوتر أو بتكسف كل ما أدخل مكان فيه
شباب كتير
على طول حاسس بالقوة وده شعور رهيب أتمنى كلوكوا تحسّوه



الى عاوز يبدأ العلاج بجد يقدر يتواصل مع الدكتور أمجاد ده نفس الدكتور اللي علاجي تم على ايديه الحمد لله سكة العلاج صعبة وطويلة ومليانة معاناة مش هاضحك عليكم ، بس صدقونى النتيجة تستاهل فى الآخر كل اللي حصل ، ربنا معاكم ويتم شفاكم كلهم على خير .. الدكتور عيادته موجودة

فى العنوان : (.....) ،
ورقم تلفونه: (.....)

صديقكم المخلص : هيثن
(الفوهر)

كانت الرسالة موقعة بتوقيع فى نهايتها لم ينتبه له هيثن
تأمل هيثن الرسالة، كان هذا البوست هو مقام بنشره قبل يومين على تلك
الصفحة "غيرني شكراء" ، التى اتخاذها كريم مجدى كوسيلة للتواصل
فيما بينه وبين جميع المثليين الذين عرفهم ، وهو مكان الشجار الذى
حدث بينه وبين كريم بسببه فى وقت سابق من هذه الليلة
عندما كان فى النادى

قال الشاب ذو الملابس السوداء :

- ماصدقتش البوست اللي نشرته عالفيسبوك اللي بيقول إنك
تعالجت قمت جيت أشوف بنفسي .
قاطعه هيثن قائلاً بصوت عال منفعل:
- وياترى بقى شفت التغيير اللي حصل لي ؟ .. أنا كنت أتمنى لو أن الكل
شاركوني فرحتى دى .. بس أنت عملت إيه ؟ .. قمت حذفت البوست
اللى أنا نشرته .



قالت الأم :

- هيتم أنت ماكتفتش من اللي حصل لغاية دلوقتى ؟ .. بالعافية قدرت
تطلع اللي اسمه كريم مجدى ده من حياتك ودفعت التمن غالى أيامها ..
أنت مبترمش ؟ .

قاطعها هيتم بحدة:

- أنا التغيرت دلوقتى وما عادش فيه حاجة أخاف منها وأديكي قلتلها
بنفسك أنا خلاص خلصت منه ما عادش يقدر يؤذيني من هنا ورايح أبداً
وما حدش يقدر يمنعني .

قاطعته الأم :

- أنا هامنعوا .. أنا مش مستعدة أدخل نفس المشاكل اللي حصلت تانى
.. نسيت إنه فضحك وشهر بيـك .. ما فيش حد فى العائلة إلا وعرف إنك
كنت شاذ جنسياً .. نسيت صدمة والدك لما عرف وازاى نوبة القلب
اللى جاتله ومات بسببها ، والليالي اللي قضيتها أنا من دون نوم بسبب
أنهار دموعي اللي ما وقفتش ، نسيت اتهام الكل ليـا بـإنـى أم فاشلة
والتعب النفسي اللي أنا تعـبـته ؟ .. ولا يمكن نسيـتـ دخـولـ المستـشـفيـ
ومحاـولـتـىـ الانـتحـارـ ؟

تهدج صوت الأم بالبكاء وهـى تقول : هيـتمـ أـرجـوكـ أـناـ عـارـفةـ إـنـاـ السـبـبـ
أـناـ وـوالـدـكـ فـىـ كـونـكـ خـرـجـتـ كـداـ بـسـبـبـ طـرـيقـةـ التـرـبـيـةـ الليـ إـحـناـ
أـخـطـأـنـافـيـهاـ ..ـ أـعـتـرـفـ .

قاطعها هيـتمـ فـيـ حـدـةـ:

- أـنـتـ مـاـغـلـطـتوـشـ فـيـ حـاجـةـ بـالـعـكـسـ رـبـيـتوـنـيـ تـرـبـيـةـ فـاضـلـةـ جـداـ



بس أنا كمان ماعدتش صغير لا كريم ولا غيره يقدر يخواني وماما قدرش
أرجع لورا تانى دلوقتى .

قاطعته الأم صارخة :

- مش عاوزة مشاكل تانى أرجوك .

عندها انهارت نفس المقاومة أمام دموع والدته لا يرحب في أن يحزنها
يكفيها ما قاسته من متاعب والأم بسببه حتى الآن .

احتضن هيثن والدته وهو يقول :

- خلاص خلاص مش ها عمل حاجة تانى بعد كدا .

استكانت أمه وهي تبكي على صدره بألم جعل هيثن يضع يده على كتفها
يحتضنها فعلى الرغم من كل شيء إلا أنه يعلم طبيعة أمه المندفعة دائماً
، فعلى الرغم من كل شيء فإن أمه تتصرف دائماً بتهور يدفعها لذلك
حبها لعائلتها ، فهي لا تعرف أى شيء إلا حبها لعائلتها وبناءً على ذلك
قد تتصرف تصرفات طائشة متهورة ، ولكن قلبها يحمل في طياته حب لا
متناهٍ، حرّك هيثن رأسه كمن تذكر شيئاً ونظر لأمه قائلاً :

- بس مين يا ماما اللي بعتلك السكريين شوت دى ؟

مسحت الأم دموعها وهي تقول :

- مش عارفة .. الرسالة وصلتني من رقم محظوظ

أمسك هيثن الهاتف وهو ينظر للرقم ، كان محظوظاً حقاً .. لم يكن هناك
رقم أصلاً، إنما حرف واحد في خانة الأرقام هذا الحرف هو (h) ..
الآن فهم هيثن اللعبة بأكملها ، لا بد أن من وراء كريم هو الذي أرسل هذه



الرسالة لوالدته ، أراد إقصاؤه تماماً ، إن حرف الـ h له اختصار لكيان كبير حقاً.. كيان يقوم بتهديد مستقبل جيل بأسرة، وبدأ هيئتم بالتفكير .. الآن عاد كريم ومن وراءه للألاعيب السوداء وبدأ يفكر .. "طيب يا كريم ممكن تكون انتصرت الجوله دى"

وبدأ هيئتم تفكيره يأخذه إلى سبيل وأحد فقط .. هل ينسحب أم يستمر؟.. هل ينسحب الآن بعد أن أعلن عن استمراره في العلاج ، لو تراجع الآن لضرب أسوأ الأمثل لكل مثلي موجود ، حيث أن جميع المثليين يخشون من أي منافسة بل ويتبعون عن المشاكل عامة ، ولو فعل ذلك لانتشرت الشائعات عنه بأن العلاج غير موجود ، وبأنه ما زال جبانا كما هو .. عند هذه النقطة أخذ قراراً حاسماً لن يتراجع أبداً.. أخذ قراره لترسم على عينيه بريق .. بريق غضب .. مخيف جداً .

شعر هيئتم بأمه التي نامت بين أحضانه على أريكة الصالة الوثيره .. تحرك بهدوء كي لا يواظها .. كان يشعر بالغضب الشديد وقتها .. غلت الدماء في عروقه وقد أخذ مفتاح سيارة والدته ، وقام بالخروج دون إزعاج أمه التي غابت في النوم .. إن كان كريم قد أذاه مرة من قبل فلن يسمح له بإيذائه مجدداً .. قالها لنفسه وقد كان بركان الغضب يقذف حم الأدرينالين داخل عروقه .



كان جاسر يغادر شركته للتو .. شركة الدعاية والإعلان التي بدأها عقب تخرجه من الجامعة ، كان على الرغم من بلوغه سن الـ 35 من عمرة

إلا أن قلبه كقلب طفل صغير ، كما سبق وأشارنا كان يكره كونه ولدًا ويتمنى دائمًا أن يصبح فتاة ، كانت روح الإحساس لديه عالية جداً .. كان رائعاً بل موهوباً في مجال التصميم والابتكار .. تعلم برامج الرسام والفوتوشوب وغيرها .

فلاش باك

كان لدى جاسر موهبة عظيمة في اختيار الألوان المتناسقة وجعل كل قبيح جميل ببعض لمسات منه .. موهبة آسرة في التصميم ، موهبته جعلته مطلوباً جداً في تصميم الإعلانات والشعارات .. حتى بعض الشركات كانت تطلب منه أن يقوم بتصميم زجاجات العطر وأوراق تلك الشركات ، لم يقتصر على ذلك فقط وإنما دخل مجال تصميم الكروت وبطاقات الأفراح .. وكل شيء .. كان لديه قدرة عالية على الابتكار والخيال ، ونجح في هذا المجال نجاحاً منقطع النظير ، كان أول مابداً من بيته مع أمه وعمل عدة تصميمات للجيран والأقارب ، وكان الناس عندما يرونها ينبهرون بها ، بدأ الطلب يأتي عليه رويداً رويداً ، إلى أن سمع عن صيته مخرج تلفزيوني معروف ، ذلك الوقت كان جاسر مثل الجميع يمارس الجنس مقابل المال .

كان قد مارس الجنس مع ذلك المخرج التلفزيوني عدة مرات ، تعرفا خلال تلك المرات على بعضهما البعض ، حتى جاءت تلك المرة التي كان قد طلب منه أن يقوم بتصميم "بنرات" لمسلسل في رمضان وكان جاسر قد استخدم كل الخبرة والموهبة التي عنده في هذا ، وقام حقاً بتصميم البنر الذي أعجب المخرج جداً، وبدأت بعدها الطلبات تنهال عليه حتى أنه لم يستطع وحده على تنفيذ كل الطلبات ، بدأ جاسر بطلب



المساعدة، كان وقتها قد توغل في عالم المثليين كثيراً ، ذلك العالم الذي تعرّف عليه عن طريق كريم عندما كان في الجامعة، تلك الدنيا التي ما إن تدخل إليها حتى تغوص داخلها ، حتى لتشعر بنزولك داخل بركة من القطران تنزل ببطء وتشعر بأن الموضوع ملك يدك وستخرج منها بسهولة ولكنك تكتشف التصاق القطران بك فيما بعد وتصبح حياتك بأكملها معلقة داخلها ، تدور كبندول الساعة الذي لا يتوقف عن الدوران ولا يستطيع التحرر من عقرب اللحظات ، بدأ يسأل أصدقاءه المثليين عمن يمكن أن يساعد ، ودلوه على أحد الشبان الصغار في السن اسمه تامر الذي كان يجيد استخدام برامج التصميم ، وفعلاً انتبه جاسر للعمل معه ، وبدأت صداقة تنشأ فيما بينهما ، لم يكن تامر مثل الجنس أو هكذا كان يبدو في بادئ الأمر وهذا ما حذر منه أصدقائه إلا أنه لم يذكر عليه أحد طباعه الغريبة، كان تامر معروفاً بجلوسه الدائم في المقابر ولم يعلم أي أحد سراً لذلك .. كذلك كان معروفاً بطبعاته الغريبة حيث يمتاز بالهدوء والسكون الشديدين وكلامه الغامض دائماً وغير معبر عمما يدور بداخله ، ولكن هذا لم يمنع جاسر ، حيث أنه كان مضغوطاً جداً في العمل وكان بحاجة لأى مساعدة ، لذلك طلب من تامر هذا أن يأتيه للمساعدة وفعلاً بدأ هو وتامر بالعمل سوياً، حتى تمكنا من تأجير محل صغير للعمل فيه .. توسع هذا المحل وصار شركه صغيرة مكونه من 7 موظفين .

وبدأت الشركه بالتتوسيع شيئاً فشيئاً حتى صارت واحدة من أشهر شركات التصميم المعروفة.. خلال هذا كان جاسر دائماً ما يشعر بانجذاب عاطفي لتامر.. طباع تامر الغريبة الهدائة وشخصيته الرصينة وشكله الرجلى كل هذه العوامل اجتمعت معاً ليصبح فارس أحلام جاسر ، لطالما تمنى جاسر أن يكون بذات الشخصية .. أن يكون هادئاً رصيناً غامضاً، ولكن



طبعته الحساسة وحبه للحياة وانطلاقه الزائد جعله لا يستطيع الحصول على تلك الشخصية .

أخفى جاسر انجذابه وعاطفته تجاه تامر بينه وبين نفسه بل كان يسد تلك الرغبة العاطفية بالذهاب لممارسة الجنس مع أى شاب آخر .. فى البداية

كانت أمه تعرف علاقاته وتتجاهلها حيث أنه قد وضح لها عدة مرات

معرفته لعلاقاتها الشاذة مع الفتيات أيضاً، لم تكن الأم المثالية حقاً لذلك كانت لا تستطيع أن تجرؤ على أن تمانع ، كان يصطحب الشباب إلى الشقة وهى موجودة دون أن يردعه رادع ، وكانت ترى ذلك وتحزن بشدة، حتى أنها ذات مرة لم تستطع الإحتمال أكثر من ذلك وطلبت منه مغادرة المنزل ، وكانت صدمة شديدة لجاسر وقتها حيث أنه قد اعتاد على إلتصاقه بأمه منذ أن كان صغيراً، ولكنه لم يستطع أن يتوقف عن ممارسته لعلاقاته المثلية كذلك ، لذا عندما صدمته أمه بطلبها منه الخروج من المنزل ترجم رغبتها هذه إلى كونها تكرهه ، وبطبيعته الحساسة بدأ تأثير هذا الجرح يزداد بداخله حتى شعر بالكرابية لأمه تتعاظم وتعاظم بداخله حتى أنه لم يجد أى مشكلة في ترك المنزل بل إنه رأى في ذلك الخلاص ، كان عمله ناجحاً ويستطيع شراء شقة أنيقة في أى مكان يخطر بباله ، وعندما بحث وجده شقة جيدة في منطقة الرحاب بالقاهرة، قام بتأسيسها وعمل ديكورات الشقة على هواه

وهكذا انتقل للسكن فيها وبعد مدة



قاطعه من أفكاره صوت هاتفه الذي كان يرن بالحاج ، قام بالرد على كريم بإبتسامة كبيرة وهو يقول :

- أهلاً أهلاً كريمة وشك يا أختشي ولا وش القمر أنا زعلانة منك والله عshan مش ظاهرة كدا بقالك أسبوع.

قبل أن نستأنف حديثهما لابد أنك ارتبت عزيزى القارئ من جراءه تلك الطريقة التى يتحدث جاسر بها، دعونا نتحدث قليلاً عن طريقة كلام المثليين بينهم وبين بعضهم ، عندما يتحدث مثلي إلى آخر خصوصاً الكداينه (السؤال) من يقومون بدور المرأة فى العلاقة الجنسية

فإنهم يتحدثون حقاً كأنهن فتيات .. نعم فمثلاً إذا التقى واحد بأخر يقول له " صباح الخير يابت كنتي فين "

نعم ويتمادون جداً في الحديث بهذا الشكل حتى عند الشجار فيما بينهم لا يتشاركون كأى فتیان عاديين وينتهي الموضوع بكلمة وضربة، لا بل يبدأ الشجار بوصلة ردع كما تصنع الفتيات بائعات الهوى يتحدثون فعلًا كأنهم فتيات بل ويسمون أنفسهم بأسماء الفتيات كريم يصبح كريمة، جاسر يصبح جاسمين ، نور يصبح نورة، هيثم يصبح ميمي ، سامر يصبح سوسو وهكذا .. ماذا عن العراق؟؟ ..

العراق بينهم كما سنوضح فيما بعد لا يكون بالضرب والمواجهة وإنما يصبح أميل إلى حركات كيد البنات لبعضهن .. نعم جميع المثليين تقريباً عندهم قصة الكيد عالية جداً.. يتآمرون ويتلونون ويصبحون بألف وجه يكذبون ويستغلون الجميع للانتقام ..

لا يظهرون أبداً رغبتهم في الإيذاء .. فمثلاً تراه أمامك يبتسم في وجهك



، بل وربما يصبح أقرب أصدقائك بينما هو يقوم بالحفر لك لإيقاعك في مشكلة .. ليس لديهم غالٍ ولا صديق عزيز ، إذا ما ابتعد أحد هم حتى تبدأ حركات الخسارة والذلة والحديث عنه بأفظع وأقذر الألفاظ التي قد تقال ، يمتازون بسرعة القمع وقطع العلاقات بسهولة جداً نظراً لطبيعتهم الحساسة .. بالعودة لمكالمتنا ..

بعد أن أنهى جاسر جملته السابقة.. قال كريم في جدية :

فتتح صفحة الفيس الذهابية ؟

جاسر : لا ايه اللي حصل ؟

کریم : فاکر البت میمی ؟

جاسر: میں؟

کریم : ہبھٹم

كريم : لا لسه .. الظاهر إنها راجعة تتحدى أنا.

جاسر باهتمام وهو يقوم بـهندمة خصلة شعره الطويلة التي خرجت من ملقط الشعر الذي يضعه ونزلت على عينه :

إيه اللي حصل بالضبط؟

كريم : داخل النهاردة على الفيس بوك منإيميل جديد وبيقول انه علاجه تم ومش كدا وبس كتب رقم الدكتور اللي كان بيروحله وقال للكل اللي عاوز يبدأ العلاج يروح وهو هايقف جنبه عشان يساعده.



زوى جاسر حاجبيه فى غضب وقام بإخراج علبة أقراص (الأبترييل) من
جيبيه كعادته كلما شعر بالتوتر والانفعال .

جاسر : إحنا مالنا ؟ .. مش خلاص هو تعالج راجع يقرفنا تانى ليه ؟
كريم : ماكفا هوش اللي حصلله .. عليا النعمة لأخطئه حتة دين خبطه
مايقدر يفوق منها أبداً .

جاسر : هانبقي نخططه بعدين خلينا بس نوقفه دلوقتى عن موضوع
العلاج دة .. أنت عملت إيه فى البوست اللي هو نشره ؟

كريم : لسه ولا أى حاجة قلت أكلمك الأول .

جاسر : برافو عليك أقفل دلوقتى وخمس دقائق هاكلمك .. سلام .

أنهى جاسر المكالمة وقام برکوب سيارته .. أخرج هاتفه محمول
(iphone 5s) .. وقام بعمل سكرين شوت لذلك البوست الذي نشره هيثن
وأرسله له فى رسالة (واتس أب) معها رسالة فيها رقم هاتف .. اتصل
على كريم .. ما أن أجاب كريم حتى ابتدأه جاسر بالكلام .

- كريمة .. شفتى الرسالة اللي بعثها لك ؟

كريم : أه .

جاسر : رقم التلفون اللي معاه ده رقم أمه (أم هيثن)

كريم : امممم وأنتى يابت جبتي رقم تلفونها منين ؟

جاسر : أبداً والله .. أنا كنت عملتها زمان إعلان لصالون التجميل
بتاعها .



كريم : شكلك اتعلمتى يا بت ياما تحت السواهى دواهى .

جاسر : هيبيهيبيهيبي تعليمك يا معلمة .. دلوقتى امسحي البوست
اللى هو نشره بعد كدا ...

قاطعه كريم :

- خلاص عرفت إيه اللي هاعمله هاتصرف أنا .

جاسر : إيه؟ .. الشلة مش هاتتلم قريب تانى ؟

كريم : إحنا نازلين بكرة نقدر على قهوة (أ.ك)

جاسر : يوووووه مفيش غير أم القهوة بنت (.....) دي ؟

كريم : أومال عاوزة تروحى فين ؟

جاسر : أنا عاوزة أروح أى مكان كدا نصيع فيه ويكون فيه رجاله

كريم : إيه نعم نعم يا أوخه ؟ .. وبالنسبة لتامر اللي عايش معاكى ده .

جاسر : أنتى صدقتي إنى حبته؟ .. شوية وهاقلشه برة البيت والشركة
وكل حاجة .. خلاص بقىت زهقانة منه .

كريم : عمرك ما هتتغيري يا بت مش ده تامر اللي كنتى بتموتى فيه
وعايش جواكي .. مش قادرة تخلصي من حبه؟ .. إيه اللي حصل ؟

جاسر : مش عارفة .. زهقت .. علاقتنا إحنا الاتنين مافيهاش أى جديد
وأنتى عارفاني بحب الجديد على طول .

كريم : جديد ازاي يا مدهولة ؟



جاسر : مش عارفة لسه والله إيه اللي بدور عليه لحد دلوقتي بس تامر ماعادش بيديني الإحساس بتاع زمان .. عارفه أنتي إحساس الحب والإحتواء ؟ .. كونى عاوز أدخل جواه وأتدارى فيه وأتحامى فى ضله .. ماعدتش حاسس بالإحساس ده خالص ده ، بالعكس على طول بقى مشغول عنى بيروح يقعد فى المقابر فى الرحاب وبيرجعليش غير بعد الفجر.

ابتسم كريم بابتسامة غامضة ومريبة لأقصي حد واستطرد قائلاً فقد كان يعلم برغبة تامر المنحرفة والسر وراء إصراره فى البقاء داخل المقابر

كان يعلم ذلك المكان الذي استأجره تامر فى تلك المنطقة المعزولة فى المقابر والذي يقوم فيه بإرضاء رغبته المنحرفة المكتوبة بداخله والتى لا يستطيع أن يفصح عنها لأحد، رغبته فى حب السيطرة والتملك والتى يحصل عليها تامر من مصدر غير طبيعى بالمرة، أكثر ما يدمر أى علاقة بعد فقدان الاهتمام هو الأسرار .. فالأسرار عندما تدخل بين المتحابين تصبح كال المقدس الذى يقوم بقطع رباط العلاقة ، حقيقة أدركها كريم جيداً وكان يستخدمها ببراعة مطلقة جعلته شيطان من شياطين الإنس يستغل كل معلومة يحصل عليها فى وقتها المناسب فقط .

كريم : يعني خلاص هتسبيبىه يابت ؟ .. هاتفضلى كدا سنج طول عمرك ؟

جاسر : وأنتى عمرك ماتلاقي راجل يلمك ؟

كريـم: هـهـهـهـهـهـهـى خـلـيـنـا نـخـلـصـ المـكـالـمـة دـى دـلـوقـتـى عـشـانـ بدـأـتـ تـضـايـقـنـى .. باـيـ باـيـ ياـ قـطـةـ

جـاسـرـ: باـيـ



بدأ جاسر بقيادة سيارته وهو عازم على شئ يملأ كل تفكيره ، بدأت علاقته بتامر يصيبيها الفتور والملل وهو ما لا يتحمله ، ما من أى جديد في العلاقة، حتى أن جاسر قد بدأ يصيبيه الملل من حبيبه .. حبيبه الذي يتركه لساعات ويختفي دون أن يخبره أين يذهب ، حبيبه الذي صار متأكد أنه لم يعد ملكه الآن .. لذلك السبب عليه أن يقطع تلك العلاقة وفي أسرع وقت ، لم يكن يعرف أن تامر كان يخطط لشئ كبير كبير جداً ،

بينما هو يقود سيارته تذكر الماضي .. ماضيه بعد أن تعرف على كريم في الجامعة لأول مرة .. كان كريم ومازال مغطى بالسواد من رأسه وحتى قدمه ، لم يكن يعرف سر مزاجه العجيب هذا في السواد الدائم ، ولكن لا ينكر أن صداقته لكريمه منذ حوالي 20 عاماً كانت محطة تحول في حياته ، حيث كان كريم يعرف تقريباً كل شئ عن عالم ال "جاي"

مع كريم عرف أماكن تجمعاتهم .. عرف وسط البلد وما يحدث أمام محطة القطار ، عرف مقهى (أ.ك) الذي يجلس عليه العديد من الشواد

كانوا يتعرفون على بعضهم هناك قبل الانترنت طبعاً، وأسوء ما عرفه هو مليهي (N.L) .. وقتها كان جاسر لايزال شاباً في عمر ال 18 من عمرة، في التحرير هذا المقهى تقريباً لا يستطيع أى أحد دخوله أو التوغل فيه .. من لديه واسطة فقط يدخله ، بالطبع كان كريم عنده تلك الواسطة لم يصدق جاسر نفسه عندما دخل ذلك المقهى للمرة الأولى ..

كان المقهى تتبعه منه إضاءة زرقاء خافتة من بضعة أسقف ديكورية على شكل نجوم ، هناك بار مليء بالخمور والعديد من الطاولات والكراسي ..

صاله كبيرة تلتمع بها عشرات النجوم تتوسطها منطقة مزروعة، كان ما أثار دهشة جاسر عندما دخله أول مرة كمية الشباب الموجودين



هناك تراهم يفعلون ما يحلو لهم هذا المقهى المخصص للشواذ فقط ..

عشرات الشباب فوق بعضهم البعض كل منهم يمسك الآخر ويفعل ما يحلو له ، مجرد الدخول هناك شبهة حقاً ، لكن جاسر كان يشعر بمتعة شديدة حيث انغمس معهم بشدة ليلتها .. نعم مارس الجنس ومارس ومارس مرات عديدة تلك الليلة ، الأدھى من ذلك أن إدارة المقهى (الكافيه) تعرف كل شيء وتسكت ، وما زاد من نشوة جاسر هو وجود أولئك الشبان المتشبھين بالفتیات ، يرتدون بذلات رقص نسائية ويتمايلون على صوت غناء شعبي صادر من دى جى ، كان جاسر يتمنى أن يصبح منهم .. نعم ظروف نشأته جعلت منه إنساناً غير سوى فعلاً، لم يكن هذا فقط ما عرفه عليه كريم ، بل كان هناك ما هو أكبر منه بكثير .. وما يريده كريم حقاً من وراء استقطاب أكبر عدد من المثليين .

.....



العوامل المسببة للانجذاب المثلثي

8- الجروح من الأقران

لا يقل دور الأقران في تنازع الهوية الذكورية عن دور الأب والأم والإخوه ، فالتوافر الذي يحدث بين المساندة والتعضيد وبين التنافس والتحدي داخل أفراد الشلة الواحدة له قدرة فريدة على تنمية الذكورة في الأولاد ، عندما لا يتوحد الطفل بالأب والإخوه من جنسه تصبح شخصيته مياله للرقه ونبذ العنف وعدم الميل للعب الجسدي وهذا يجعله منفصلاً عنهم وربما مضطهدأً منهم ، وهذا يجعله يستسهل التوحدواللعب مع البنات ، ويشعر الأطفال المعرضون للميول المثلية بشعورين قويين :

- عدم الإنتماء لنفس الجنس (أنا حاسس نفسي مش زي الأولاد)
- الجوع للإهتمام والانتباه من نفس الجنس (نفسي ألعب معاهم بس بتكتسف أدخل وسطهم).

هنا يصبح المسرح معداً لحصول الانجذابات المثلية حيث يصبح الانجذاب الجنسي هو الحل لهذا الإضطهاد .



-7-

عاد سامر إلى شقته الصغيرة والعرق البارد ينزل من صدغه ، كانت دقات قلبه متسرعة كثيراً حتى خيل إليه أنه يمكن لفرقة رقص شعبية أن ترقص على دقات قلبه ، دخل للحمام وأخذ دشاً سريعاً وخرج مسرعاً ليلاطف الغطاء ويقيه من البرد الشديد ، بدأ شعور الدفء الذي يسري في أطرافه عندما دق الباب ، كان جدياً يفكر في تجاهل الطارق على الباب ، عندما جاء صوت نور ينادي عليه :

- سامر .. سامر .. افتح الباب مش هاتصدق إيه اللي حصل النهاردة .

كان يتحدث بصوت خافت مملوء بالإرباك.. ارتباكه هذا جعل سامر يبدأ بالقلق وقام من رقتة .. أجابه سامر :

- ثوانى هافتح أهو .

فتح سامر الباب ليدخل نور للداخل بسرعة، كان جسده يرتجف بحق لم يدر سامر هل هذا لشدة البرودة أم أن هناك شيئاً آخرأ، جلس نور على أقرب مقعد

سامر : فيه إيه مالك ؟

نور : مش هاتصدق اللي حصل النهاردة .. أنا روحت لكريم و
وسلكت نور ليشعر سامر بالقلق هل علم ماحدث لكريم أم ماذا ربت سامر على كتفه واقترب منه ، فمنذ أن انتقل للسكن فوق نور منذ عامين الآن .. حدثت بينهما علاقة .. علاقة كانت تخيل لكل منهما أنها علاقة عاطفية في بدايتها .. كانت علاقتهم بحسب اتفاقهما في البداية علاقة (open lover)



دعونا نفسر مايعنى هذا أولاً

علاقات ال "جاي" (مثليين) ليست معقدة كالعلاقات الطبيعية فى الغالب ، هناك ثلات أنواع منها كما يقولون

علاقة "أوردر" وتلك العلاقة لا يجوبها أى نوع من العاطفة إنما هى تكون بداعى الجنس فقط تستمر ليلة وأحدة بعدها كلاً منها لا يعرف الآخر ويذهب كل واحد فى طريق ، وهى غالباً العلاقات التى تأتى عن طريق الانترنت والتعارف عن الفيس بوك ، فكلا الشابين فى هذه العلاقة لا يفكر إلا فى الجنس ، بعدها لا يعرف الآخر.. وقد ينضم ثالث ورابع أيضاً لتلك العلاقات حيث أنها مبنية على الجنس فقط ، وليس أى شئ آخر ، قد يشعر أحدهم بالحنين للجنس مع نفس الشخص بعد مرور مدة ويبداً بالإتصال به مجدداً، وبعد ممارسة الجنس يختفيان عن بعضهما مرة أخرى ، علاقة (بزنس أوردر) وهى العلاقة التى تكون عادة مع رجال الأعمال والخليجيين وتكون مقابل المال سنتحدث بالتفصيل عن هذا الموضوع فيما بعد .

علاقة (لفر) وهى تلك العلاقة التى يخيل فيها لكلا الاثنان بوجود العاطفه فيها ، فهى تكون أقرب للعلاقات السوية ماعدا أنها بين رجلين ولكن حتى تلك العلاقات هناك منها علاقات (open lover) وفي تلك العلاقات يكون مسمواً حاً لكلا الاثنان بممارسة الجنس مع آخرين دون أى شعور بالضيق والغيرة لكلا الاثنان .

علاقة (close lover) وهى تكون كالعلاقات السوية حيث يخيل لكلا الاثنان بوجود العاطفه فيها وغير مسموح لكلاً منها بالنظر للخارج



و هذه العلاقات فى عالم المثليين لا تستمر أبداً.. أطول علاقة قد تستمر بضعة أشهر ، ومنها ما ينتهى بعد أسبوع.. ومنها ما تنتهى قبل أن تبدأ أساساً ، حيث أنها علاقات تخالف الفطرة السليمة تماماً وبحيث يبدأ كلا الطرفين بالشعور بالملل من الآخر .. كلا منهما يكذب على الآخر ويتجاهل وجود الآخر .. تلك العاطفة التى يشعران بها فى البداية تختبو بعد أول ساعة تقريباً ، وكلا الطرفين يحاولان الابتعاد .. فتور وملل يصيبهما ويبدأ كلا منهما فى التطلع للخارج .

بعد ذلك تبدأ المشاكل فيما بينهما التى تنتهى بالانفصال غالباً ، والغريب فى كل هذا أن أى اثنين بعد انفصالهما لا يطيقان بعضهما أبداً ، وحتى إذا ما إلتقيا من قبيل الصدفة لا يسلمان حتى على بعضهما .. كل واحد منهمما يصبح كارهاً للآخر بشدة .

بالعوده لموضوعنا كانت العلاقة التى نشأت بين نور وسامر كانت علاقة (open lover) .. كلا منهما يظن أن العاطفة تشوبها غير أن كل واحد منها يستطيع أن يقيم علاقات مع آخرين دون أن يغضب الآخر ..

بدأت علاقتهما بعد أن انتقل سامر فى تلك الشقة التى أراها إياها نور ..

تلك الشقة الصغيرة المكونة من غرفة واحدة ومطبخ صغير وحمام

استأنف سامر الحديث:

- نور مالك فى إيه ؟ .. قلقتني عليك .

نظر إليه نور بعين دامعة وهو يقول : مش هاتصدق اللي حصل النهاردة .

سامر : إيه اللي حصل ؟

نور : أنا خرجت من الجيش النهاردة.

سامر : عارف كريم قال للكل وكان عاوزنا نتلهم عنده فى شقته النهاردة نحتفل بيوك كلنا بس لغى كل حاجة على آخر لحظة .



نور : أنا قلتله النهاردة إنى عاوز أبطل.
عندها ابتلع سامر ريقه قائلاً :
- بطل إيه ؟

نور ينظر لسامر بمنتهى القلق والخوف لا يدرى كيف ستكون ردة فعل
سامر على ما سيقوله بعد لحظات :
- أبطل شذوذ جنسى .

كانت الصدمة من نصيب سامر هذه المرة: بطل ازاي يعني ؟ !!
نور : أنا زهقت يا سامر وتعبت من الرغبة المكبوتة الملعونة اللي
بتتحكم فينا على طول دي وأنت أكثر واحد عارف كدا كويس .. أنا
النهاردة في الجيش قابلت دكتورة رشا اللي أكدتلى إن الشذوذ الجنسي
سلوك ممكן يتعدل وقالتلى أبداً أتابع معها من بكرة.

تأمله سامر في خوف وإشفاق عليه مما ينتظره ، فهو يعلم أن قراراً كهذا
لا يمكن أن يتخذ بسهولة، مازال يتذكر تجربة صديقهم هيثم وماحدث له
من قبل عندما قال نفس الكلام ، زفر سامر في ضيق شديد فهو يعلم أن
علاقته بنور على وشك الإنتهاء بعد الذي قاله ، فإن أهم خطوة من
خطوات العلاج هي قطع العلاقات مع كل المثليين .. كان يعلم أن الشذوذ
الجنسي كالآدمان فالبقاء مدمناً يسبب الألم لصاحبه وكل من حوله ..
والتعافي من الآدمان أيضاً يسبب الألم لصاحبه وكل من حوله ، وعلى
الرغم من أن ألم التوقف عن الآدمان أخف من ألم الآدمان نفسه إلا أن
الإنسان يفضل ألم الآدمان عن ألم التطبيل ، بذل سامر جهداً خارقاً ليمنع
الدموع من أن تسيل من عينيه وحاول تغيير الموضوع قائلاً :

- أنت قلت الكلام ده لكريم في التلفون ؟
نور : لأ روحته البيت تكلمت معاه .



فغر سامر فاه فى ذهول شديد لا يصدق ما يسمعه هل كان عند كريم هذا اليوم أى عقل !؟ هل يعقل بأن يكون نور هو من قتله .. لا لا يصدق .. نور على الرغم من جرأته إقدامه فى الحديث إلا إنه بالطبع لا يستطيع فعل هذا بالتأكيد لا لا يمكن ..

تابع نور حديثه : روحـت له و قالـى إـنه فـى وـاحـد خـلـيـجي طـالـبـنـى اللـيلـةـ سـامـرـ بـشـرـوـدـ يـحاـولـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ أـفـكـارـهـ التـىـ تـنـقـضـ عـلـىـ دـمـاغـهـ مـسـبـبـةـ لـهـ صـدـاعـاـ حـادـاـ فـىـ رـأـسـهـ :

- وـهـوـ قـالـكـ إـيهـ ؟

نـورـ : عـيـنـكـ مـاتـشـوـفـ إـلاـ النـورـ فـضـلـ يـزـعـقـ وـيـصـرـخـ وـيـقـولـ كـلـامـ كـتـيرـ وـاتـخـانـقـتـاـ أـنـاـ وـهـوـ .

سامـرـ بـخـوفـ وـتـرـدـدـ :

- خـلـىـ بـالـكـ لـاـ يـعـمـلـ مـعـاـكـ زـىـ هـيـثـ.

وضـعـ نـورـ يـدـهـ عـلـىـ خـدـهـ وـهـوـ يـقـومـ بـالـتـفـكـيرـ الـعـمـيقـ الـمـمزـوجـ بـالـقـلـقـ الشـدـيدـ اـحـتـضـنـهـ سـامـرـ قـائـلاـ :

- مـهـمـاـ يـحـصـلـ أـنـاـ وـاقـفـ جـنـبـكـ فـىـ أـىـ قـرـارـ وـلـوـ حـصـلتـ إـنـىـ أـقـاطـعـ كـرـيمـ خـالـصـ .

نظرـ نـورـ لـهـ فـىـ عـاطـفـةـ قـائـلاـ :

- عـشـانـ كـداـ أـنـاـ حـبـيـتـكـ .

واـسـتـكـانـ نـورـ بـيـنـ أـحـضـانـ سـامـرـ .. وـضـعـ سـامـرـ يـدـهـ عـلـىـ قـلـبـ نـورـ ليـشـعـرـ بـنـبـضـاتـهـ الـخـائـفـةـ وـكـانـ يـدـرـكـ حـقـاـ خـوـفـ نـورـ مـنـ كـرـيمـ ، وـيـدـرـكـ أـيـضاـ أـنـ مـعـهـ حـقـ فـىـ خـوـفـهـ ذـلـكـ ، فـمـذـ تـعـرـفـ سـامـرـ عـلـىـ نـورـ وـانـقـلـبـتـ حـيـاتـهـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـقـبـ ،

بـدـأـ كـلـ شـئـ تـلـكـ اللـيلـةـ التـىـ قـضـاـهـاـ مـعـهـ عـقـبـ اـنـتـقالـهـ لـلـقـاهـرـةـ فـىـ المـرـةـ الـأـوـلـىـ كـانـ قـدـ صـدـعـ إـلـيـهـ لـيـطـمـئـنـ عـلـيـهـ فـىـ شـقـتـهـ الـجـديـدـةـ .



تلك الليلة قد حدث محدث بينهما .. انعقدت علاقة أخرى جديدة بين سامر ونور وكأنما قد اتفقا أن تكون من نوع (open lover) .. لم يكن يدرى سامر وقتها ما هذا ولكن نور شرح له .. بدأ نور بتعريفه على مجموعة الـ "جاي" أصدقاءه .. كريم .. جاسر .. هيثم .. وغيرهم ، إلا أن هؤلاء الأربعة وانضم إليهم سامر الآن كانوا الأقرب لبعضهم على الرغم من الخلافات التي تنشأ بينهم من آن لآخر إلا أنها كانت أولى صداقات سامر وقتها .. لم يكن يعرف أى أصدقاء باستثناء أصدقاء المدرسة الذين انقطعت علاقته بهم تماماً بعد دخولهم الجامعة، صاروا هم جميعاً أصدقاء .. يخرجون ويلتقون يومياً تقريباً ، على الرغم من أن كلاً منهم يسكن في منطقة بعيدة عن الآخر إلا أنهم جميعاً كانوا أصدقاء .. كان هناك آخرون كثر جداً ولكن هؤلاء الأربعة كانت صداقتهم قوية

عرف سامر وقتها ميدان (.....) للمرة الأولى وكذلك مليي N.L .. الذي تحدثنا عنه سابقاً ومقهى (أب) .. وأكثر من كان يثير خوفه وريبته كريم ، فعلى الرغم من أنه كان صديقاً لهم إلا أنه كان يخفي أكثر مما يظهر بكثير .. فمثلاً لا يعرف ماعمل كريم ؟ .. وكيف يكسب رزقه ؟ ومن أين يحصل على كل تلك الأموال التي ينفقها ببذخ دائم وثراء واضح من عائلته ؟ .. وأين كان منشأه ؟ .. لا أحد يعلم عنه أى شيء .. كريم كان لديه إتصالات مشبوهة بشخصيات كبرى وغامضة .. كريم كان يتلاعب بالجميع كلاعب بخيوط الدمى يوجهها من بعيد .. يوقع الفتنة ويسبب المشاكل بحركات مدروسة وتخطيط عالي ليصل إلى ما يريد ، لطالما شعر بالخوف من كريم .. كان خوفاً ممزوجاً بالرهبة منه ، فهو أكثر من يدرك أن كريم يراقب كل شيء ويعرف كل ما يدور من حوله ، دون أن يبدى أى إشارة على هذا .. انتبه سامر من أفكاره عندما أدرك أن نور قد نام بين أحضانه .. وضع سامر يده على نور وهو ينظر إليه يتأمله ، وبدأ



يسرح بخياله متذكرةً تلك الليلة التي قضاها مع كريم وحدهما على مقهى
(أ.ك)

فلاش باك

في تلك الليلة كان كريم قد اتصل به لياتها ودعاه للنزول معه
حيث أن جميع أعضاء الشلة مشغولين الآن ، وهو يشعر بالملل وبحاجة
لصديق

ولبّي سامر دعوته وذهب إليه، كان يجلس هو وكريم يومها
وبداء ايجازبان أطراف الحديث .. بدأ سامر يتكلم .. كان يحكى لكريم
على أن المال الذي ترسله له عائلته شهرياً لا يكفيه على الرغم من
محاولات الشديدة للتوفير ، بدأ شبح إبتسامة يظهر على وجه كريم وقتها
وهو يقول له

- تعالى ورايا .

سامر: على فين ؟

نهض كريم وقال له :

- بدل ما تسأل تعالى ورايا .

تبعد سامر وقتها .. أوقف كريم تاكسي وأشار إلى سامر أن يركب معه
ركب معه سامر وهو مملوء بالحيرة لا يدرى مايفعل .. أشار كريم
لسائق التاكسي أن انطلق إلى فندق (.....) في التحرير ، وفعلاً ذهبا
لهناك ونزل كريم مصطحبًا سامر معه إلى تلك الحديقة الموجودة أمام
ذلك الفندق ، أخذ سامر الذي بدأ يراقب كريم بالتعجب من فعله .. كان
على مايبدو مشغولاً بشئ ما ، وكلما حاول سامر أن يسأل لا يرد عليه



كريم حتى أصابه الضيق وقتها ، بدأ كريم يبتسم لشخص ما ثم وضع إصبعه الوسطى داخل فمه كحركة الفتاة بائعة الهوى عندما تحاول إغراء رجل .. كان يشير لأحد الأشخاص أن تعال .. بدأ سامر ينظر إلى من يشير إليه كريم .. كان رجلاً في الأربعينات من عمره إلا أنه كان متصابياً بينطاله الجينز وذلكر التيشيرت المزخرف .. كرشه متراهلة يركب سيارة (فولكس) من طراز حديث .

اقرب هذا الرجل وهو ينظر لسامر نظرة حيوانية.. لم يفهمها سامر وقتها .. اقرب الرجل من كريم قائلاً بطريقة مائلة :

- كم الساعة يا بت ؟

كريم بميوعة:

- بت أما تبتّك .. الله إحنا هانبديها سهوكه ولا إيه ؟

قال الرجل وهو ينظر لسامر بنظرة متأملة :

- هلوووو .. مين الأموره دى؟

كريم : حسن ملافظك يا حضرة .. دى إيه فرتشيكة طشاشة ماتلمستش قبل كدا .

الرجل : هادفع 800 دولار .

كريم : أسيبكم أنا بقى تتشفقوا بس ليَا نسبتشى طبعا .. أه أنا مابعملش خدمات ببلاش .

اقرب منه الرجل قائلاً شيئاً ما في أذنه .. ضحك كريم بطريقة مائلة جداً وقال :



- هىھىھىھىھىھىھى خلاص أمرك يا باشا .. يلا يا بت يا سوسو روحي معاه .



نظر إلية سامر نظرة خائفة.. ماذا هل ما فهمه حقيقة أم ماذا؟ .. سيتركه كريم مع هذا الرجل الغريب ويرحل .
كريم : أسييكم أنا بقى .

حاول سامر أن ينادى عليه بخوف وترقب ..
- كريم أنت اتجننت .. كريم .. كريم .

ولكن كريم رحل وتركه .. ليلاًها بدأ سامر يعرف شيئاً جديداً.. أدرك الآن كل شيء .. كريم يقوم باجتذاب جميع المثليين إليه عن طريق ذلك الإعلان على صفحة غيرني شakra ..

ذلك الإعلان الذي يهدف للتغيير في الظاهر .. إلا أن الهدف الفعلى هو اجتذاب المثليين من أجل إقامة الدعاية المثلية مقابل المال .. لم يصدق سامر وقتها أنه سلم نفسه لذاك الرجل .. لم يكن ليجرؤ على قول لا حتى ذهب إليه وقضى ليلاًها داخل ذاك الفندق الشهير جداً المطل على النيل .. كانت أول مرة له يدخل تلك الأماكن ولكن القلق الذي بداخله قد تبدى رويداً رويداً ولم تكن تلك مرته الوحيدة التي يفعل فيها شيئاً كهذا

فبعد مرور عدة أيام.. اجتب إلية كريم زبون جديد .. فزبون آخر ثم ثالث وهكذا ، ومع الوقت بدأ يكتشف أنهم جميعاً يفعلون نفس الشيء .. كريم .. هيثم .. جاسر .. حتى نور .. جميعهم يقيمون العلاقات مقابل المال .. كان كريم يجذب رجال الأعمال بطريقة لم يعلمها أحد منهم بعد ويقدمهم إليهم في مقابل نسبة يأخذها .. بعد أن انضم للشلة كان يتساءل بينه وبين نفسه عن عمل كريم .. ومن أين يكسب رزقه؟ الآن عرف فكريم يعمل "قرني" ولكن للرجال بائع الهوى .

.....



شعر هيئم بأمه التي نامت على تلك الأريكة المريحة في صالون الشقة
أثناء دخوله الشقة بعد عودته من الخارج لم يشاً إز عاجها فتركها ممددة
على الأريكة وقام بإخراج غطاءها من غرفتها وقام بتغطيتها ، كان
يحمل حقيبة جلدية لم تكن معه أثناء دخوله ، تسلل لغرفته وقد أخفاها
تحت سريره ..

دخل هيئم المطبخ وقام بإعداد مشروب الخاص ..

(النسكافيه الممزوج بقطع الشكولاته) ودخل غرفته وقام باستئناف
تشغيل الأغنية التي كانت تبعث من السماعات عنده وهو يفكر فيما حدث
الليلة .

إن كان كريم قد قام بإرسال تلك الرسالة لأمه فهو بذلك يخبره بأن اللعبة
قد بدأت وأن عليه التراجع .

كان يعرف أن كريم لن يسكت بسهولة وأنه سيفعل كل ما لديه ليمنعه من
مساعدة المثليين من يريدون التغيير .. من هم متاكدون بأن طريق المثلية
لهو طريق كالح السواد مبعثر عليه أشواك الغدر والإحباط مملوء
بالخيانات وقطع العلاقات ،

بدأ يتذكر الاعيب كريم وطريقته في تحريك وتسخير كل شيء دون أن
يظهر في الصورة بدأ يتذكر الاعيبه السوداء من البداية، وكيف قام
باستدراجه ليصبح كالآخرين.. يصبح من يبيعون أجسادهم مقابل المال،
بدأ يتذكر كيف بدأ كريم بالإيقاع به من قبل .



(فلاش باك)

في ذلك الوقت كانت الشلة بأكملها تعمل مع كريم في ممارسة الجنس مقابل المال ماعدا هيئم الذي رفض ذلك بشدة ، حاول كريم أن يستخدم معه كافة الطرق والإغراءات إلا أنه رفض .. كان هيئم من عائلة ميسورة الحال وليس بحاجة إلى المال ، ولكن كريم بالطبع لم ولن يتركه في حالة بدأ كل شيء معه تلك الليلة عندما كانت الشلة كلها تجتمع في أحدى سهراتها في ملهي (N.L) ..

أصوات الموسيقى تصم الآذان الخمور منتشرة في كل مكان .. ترى عدة شباب يقومون بالفعل بممارسة الجنس من الخارج "التدقير على اللابس" .. يتمايلون على أصوات الموسيقى والغناء ويمارسون الجنس الخارجي .. ما من وازع ديني يردعهم ولا أخلاقي يغيبهم عن تسديد الإحتياج لتلك الرغبة الملعونة

يستمتعون ويضحكون يتصالحون ويتهامسون .. شبابا شبه عراة في ملابس نسائية يقومون بالرقص .. ضحكات رقيقة ماجنة من أفواه الكداينة تسمعها .. كانت تلك الليلة التي طلب منهم فيها جاسر جميعاً أن يتجمعوا .. لديه خبر هام لهم .. تأخر هيئم في المجيء ليلتها ، وكان جاسر يقوم بتعريفهم على تامر حبيبه الذي تعرف عليه من العمل والذي اكتشف أن لديه ميلاً مثلياً هو الآخر ولكنه لم يجربها من قبل .

تامر هذا كان نموذجاً للرجولة المطلقة بشعر صدره وعضلاته التي تكاد تقطع التيشرت من عليه .. شعره القصير وذقنه الخفيفة التي يربيها إضافة إلى ذلك طباعه الغريبة الهدئة الغامضة والرصينة، كل هذه الصفات كانت اجذبت جاسر إليه حتى أنه أراده له وحده في البداية، كان جاسر يظن أنه يحبه حتى أنهما عندما ابتدأا علاقتهم.. كان جاسر يقول له :



- مش قادر أتخيلك مع حد غيري .

وأتفقا على أن تكون علاقتهما مغلقة تماماً.. لا أحد ثالث يدخلها وظل جاسر على وعده له .. كان تامر قد انتقل للإقامة مع جاسر في شقته الجديدة بمدينة الرحاب بعدها طردته والدته من منزلها ، وهابه الليلة يرحب في تقديمة لأصدقاءه الشواذ وتعريفه عليهم ليخبرهم أنهما سيعلنان زواجهما ، كان شعور جاسر وقتها ناحيته صادق جداً أما تامر فكانت هذه أول علاقة مثلية له ،

ولكنه لم يستعجب الموضوع تماماً حيث أن لديه هوساً غريباً في العلاقات هو الآخر ، كان يحب شعور السيطرة على من معه .. يكره المقاومة ويحب أن يكون هو المسيطر على كل شيء ، وعندما اقترب منه جاسر بطريقته المائعة ومحاولاته إغراءه تجاوب معه فعلاً ، جاسر كان ضعيفاً رقيقاً حساساً .. يسهل السيطرة عليه .. كل هذه العوامل جعلته يفكر أنه قد يبدأ بعلاقة معه ، لن تكون هذه أغرب علاقة قام بها تامر على كل حال ،

فتامر كان لديه هوس غريب .. هوس لو علمه أحد الموجودين هنا لخافوا منه خوفاً شديداً، في تلك الليلة كان تامر يتعرف عليهم جميعاً للمرة الأولى ،

وبعد عبارات التعارف المعتادة، بدأ تامر يلاحظ هيئتم الذي كان قد تأخر ليلاًها نتيجة زحام الطريق من 6 أكتوبر للتحرير، ما أن دخل هيئتم حتى بدأ تامر ينظر إليه يتأمله .. لم يستطع إزال نظره من عليه ، على الرغم من جلوس جاسر بجانبه إلا أنه لم يملك نفسه .



كان يتأمل هيئم ويعجب به ، بدأت نظرة شهوانية تغزو عينيه .. أعجبه هدوء هيئم واستكانته .. شعر هيئم به وقتها ولكنه تجاهل ذلك ، فجاسر صديقه ولا يرحب في الابتداء بمشاكل معه ، بدأ تامر الحديث وسط أفراد الشلة بصورة طبيعية ، ثم طلب منهم جميعاً أن يضيفوه على الفيس بوك ، أخرج الجميع هو اتفهم وبدأوا في إضافة تامر ، وما أن أضافه هيئم حتى قام تامر بإرسال رسالة له على الفيس بوك :

- أنا من زمان قلبي نفسه يعيش معاه وكان حلمي أفضل معاه ، عشت عمرى ده كله ليه .. كل اللي فات من حياتي لاقيته فيه نفسياً كمل عمري بييه وابقى جنبه بين ايديه .

وصلت الرسالة من تامر لهيئم على الفيس بوك .. نظر تامر إليه نظرة شهوانية قابلها هيئم بنظرة مرتبكة.. بدأ بطباعة رسالة هو الآخر :

- يا سيدى يا سيدى على الأشعار .. أراهنك إن جاسر لما يسمع الشعر ده ممكن قلبه يقف من الفرحة .

اعتل تامر في جلسته وأرسل لهيئم :

- مين قال لك إن جاسر هو المطلوب بالشعر ده ؟
شعر هيئم بالإرتباك الشديد وقتها حتى أن وجنته قد احمرت وأرسل له :

- أو مال قصدك على مين ؟
أرسل له تامر :
- أقصدك أنت .

بدأ هيئم يشعر بالغضب الشديد وقتها .. بدأ يتأمل الجميع جلوس يتمازحون ويتحدثون فيما بينهم دون أن ينتبه أحد إلى ما يحدث في هذه اللحظة .



وـهـهـ كـرـيـمـ كانـ يـراـقـبـ هـيـثـمـ دونـ أـنـ يـنـتـبـهـ هـيـثـمـ إـلـيـهـ ،ـ كـانـ كـرـيـمـ يـراـقـبـ تـغـيـرـ وـجـهـهـ وـتـلـكـ النـظـرـاتـ الغـاضـبـةـ التـىـ يـنـظـرـهـاـ لـتـامـرـ ،ـ قـامـ هـيـثـمـ بـإـمـسـاكـ هـاتـفـهـ المـحـمـولـ وـأـرـسـلـ لـتـامـرـ :

- أـنـاـ هـاعـتـبـ نـفـسـيـ ماـشـفـتـشـ حاجـةـ منـ اللـىـ أـنـتـ كـاتـبـهاـ ،ـ لـفـرـكـ جـاسـرـ قـاءـعـدـ جـنـبـكـ وـبـيـعـرـفـناـ عـلـيـكـ عـشـانـ وـاثـقـ فـيـكـ ،ـ وـكـمانـ بـيـقـولـ إـنـكـ هـاتـجـوـزـواـ قـرـيبـ وـأـنـتـ بـعـدـ دـهـ كـلـهـ جـايـ تـخـونـهـ هـنـاـ أـنـآـسـفـ جـداـ ..ـ جـاسـرـ دـهـ صـاحـبـيـ وـأـنـسـيـ أـىـ حاجـةـ منـ دـىـ تـحـصـلـ بـيـنـاـ .

بعـدـهـاـ أـسـتـاذـنـ هـيـثـمـ وـقـالـ إـنـهـ يـجـبـ عـلـيـهـ الـاـنـصـرـافـ لـأـمـرـ طـارـئـ فـىـ المـنـزـلـ ،ـ لـمـ يـنـسـ أـنـ يـحـضـنـ جـاسـرـ وـهـوـ يـقـولـ لـهـ :

- أـلـفـ مـلـيـونـ مـبـرـوكـ جـواـزـكـ السـعـيدـ .

عـنـدـمـاـ هـمـ هـيـثـمـ بـالـرـحـيلـ نـادـىـ عـلـيـهـ كـرـيـمـ قـائـلاـًـ :

- اـسـتـنـىـ يـاـ بـتـ أـنـاـ جـايـةـ مـعـاـكـىـ ..ـ رـايـحـةـ الـحـمـامـ فـىـ طـرـيقـ الـخـروـجـ.ـ لـمـ يـعـلـقـ هـيـثـمـ بـعـدـ أـنـ اـبـتـعـداـ عـنـ الشـلـةـ ،ـ اـبـتـدـأـ كـرـيـمـ حـدـيـثـهـ :

- مـيمـيـ إـيـهـ اللـىـ حـصـلـ ؟

(مـيمـيـ اـسـمـ هـيـثـمـ وـسـطـ الـ"ـجـايـ"ـ عـنـدـمـاـ كـانـ لـاـ يـزالـ بـيـنـهـ)

هـيـثـمـ:ـ حـصـلـ إـيـهـ ؟

كـرـيـمـ:ـ أـنـاـ مـلـاحـظـةـ نـظـرـاتـ تـامـرـ لـيـكـىـ وـتـغـيـرـ وـشـكـ وـأـنـتـيـ مـاسـكـةـ المـوـبـاـيـلـ.

هـيـثـمـ:ـ أـقـولـلـكـ بـسـ دـهـ يـبـقـيـ سـرـ بـيـنـنـاـ .

كـرـيـمـ:ـ قـوليـ .

هـيـثـمـ:ـ تـامـرـ كـانـ بـيـطـلـبـنـيـ وـجـاسـرـ قـاءـعـدـ جـنـبـهـ .

كـرـيـمـ:ـ بـيـطـلـبـكـ لـإـيـهـ ؟



هيثم: بيطبني افهم أنت بقى .

أطلق كريم شهقة تعجب باستغراب وقال :

- أنت وتمار؟ .. لا أنت بتهزز .. أكيد إنت بتهزز مش معقول
دول لسه ماتهنوش بخطوبتهم هما الآتين .

هيثم: أنا قلتله لأ طبعا مش عاوزة حاجة منه بس بصراحة مش شفت
بجاهة زى دى .. كدا علاقتهم جاسر قاللنا إنها علاقة مقوله عليهم هما
الآتين ، دلوقتى سعادته جاي بيخونه .. أنا مش مصدقة نفسى لغاية
دلوقتى .

كريم : طب وها تعلي إيه ؟

هيثم : ولا أى حاجة .. مش قايلة حاجة لحد .. أوعى تقولي حاجة انتى
كمان .

كريم: عيب عليكى مش قايلة .. بصي انتى دلوقتى تروحى وتكلمينى
بليل أفهم منك التفاصيل ونشوف هانعمل إيه بقى .

خرج هيثم وذهب لمنزله بعد تلك المحادثة، وهو لم يلمح تلك النظرة في
عيني كريم .. نظرة خبث شيطانية كمن وجد ما يريد أخيراً وسيبدأ
باللعب على كل الأطراف .. بدأ كريم لعبته بعدما اتصل بهيثم في وقت
لاحق تلك الليلة، وفهم منه كل شيء قد حدث بالتفصيل ، وفي اليوم التالي
كان كريم يتصل بسامر ليخبره بحقيقة ماحدث بين تامر وهيثم ، وكان
كريم وقتها يعتمد على مايسمي بـ "شغل الكداينة" .. كان يعرف أن
سامر لن يسكت وسيخبر نور، مع زيادة بعض التفاصيل التي سيتذكرها
من عنده وسيقوم نور بعمل المثل ويخبر أحداً آخر بعد إضافة عدة أشياء
فذلك الذي سيفعل المثل

وهكذا تتطلق الإشاعة، التي ستصل لجاسر في صورة فضيحة كبيرة
بعد أن أضاف كل من قام بنطق تلك الشائعة كلاماً من عنده



وفعلاً لم يمض اليوم حتى كان في آخر الليل جاسر يتصل بكريم .. كان جاسر غاضباً وهو يقول لكريم :
جاسر : شفتي اللي حصل ؟
كريم : إيه في إيه ؟

جاسر : تعطيلش نفسك مش عارفة أنا اكتشفت إن الدنيا كلها عارفة
كريم : حاولت أقول لك لما عرفت بس مقدرتش .

جاسر : هو ازاي عمل كدا ده؟ .. هيتم المفروض إنه صاحبنا ومعانا وقلبه علينا يطلع منه ده كله؟ .. لا وإيه يطلع على علاقة بتامر من ورايا بقالهم شهرين وأنا نايمه في العسل.. كل ده أنا هموت وأعرف هما اتلموا على بعض ازاي أصلا؟.. أنا فضلت مخبية تامر مش عاوزة حد يعرفه لغاية مانتأكـد إننا هنكمـل مع بعض .

ابتسم كريم بخث .. كان هذا مايتوقه بالضبط ، كل واحد سيخبر الآخر بالقصة بعد زيادة بعض الأشياء على القصة الأساسية ليصل الخبر إلى جاسر في النهاية بأن هيتم وكريم على علاقة ببعضهم من وراء ظهره .

استمر جاسر :

- بت الكلب ميمي دى (هيتم) هاوريها والنبي لاخليها تندم على اليوم اللي قربت فيه لتامر.. هي مفكرة إنها هاتقدر تاخده مني؟ ده على جثتي .

كريم : اهدى بس يا بت .. هاتعملني إيه ؟

جاسر : لا ده أنا هاعمل كتير .

بدأ جاسر في اليوم التالي بالتقرب لهيتم جداً أكثر بكثير من الأول ، صار يزوره في بيته يومياً تقريباً



.. يتبدلان الأسرار والنميمة الخاصة بعالم المثليين .. نعم اقترب جاسر من هيئم الذي كان يظن بأن جاسر عرف موقفه مع تامر لهذا اقترب منه .. لم يعرف هيئم أن الحقيقة وصلت لجاسر مشوهة وقتها

كان جاسر يضم كل الحقد والغل لهيئم .. ذات مرة وهو معه طلب منه جاسر أن يذهب لصالون التجميل الخاص بوالدته حيث أنه يرغب في عمل شعره بصورة (كيرلي) .. تأمله هيئم وهو ينظر إلى ذلك البدى الوردى المطعم بالترتر وبنطاله السكيني المقطوع

جاسر كان منظره مشبوهاً وحده وكان هيئم يفكر فى أنه سيصبح مخنثاً أكثر بتلك التسريحة ولكنه لم يجد أى اعتراض

ذهب جاسر لصالون التجميل وهناك تعرف على والدة هيئم .. واقتراح عليها أن يقيم دعاية لهذا الصالون بل إنه قد قدم خطة تسويقية كاملة ليزيد من أرباح الصالون

وعرض عليها أن يقوم بذلك مقابل نسبة من الأرباح .. أعجبت الأم جداً بالفكرة وتركته يفعل ما يشاء وتبادلوا أرقام هواتفهم.

جاسر : كريمة .. شفتى الرسالة اللي بعثها لك؟
كريم : آه .

جاسر : رقم التلفون اللي معاهم ده رقم أمه (أم هيئم) .

كريم : اممممم وأنتي يا بنت جبتي رقم تلفونها منين ؟

جاسر : أبداً والله أنا كنت عملتها زمان إعلان لصالون التجميل بتاعها

وبعد جاسر يعد تلك الخطة التسويقية ثم جاء إتصال لهيئم من جاسر وبدءا الكلام ..

جاسر: إيه يا بنت ياميمي .. أخبارك إيه يا بنت ؟



هيثم : أنا كويسة .. المهم أنتى عاملة إيه طمنيني عليكي ؟

جاسر : ااااااه ياضهرى تصدقى يابت فضل معايا ست ساعات ليلة
امبارح لحد ما بقىت حاسه بنفسي عاملة زى نفق هولندا.

بالطبع قالها جاسر فى محاولة منه لإغاظة هيثم الذي ضحك بتلك
الطريقة المائعة ..

هيثم : هييهييهي لمى نفسك يامفضوحة انتى .. عيب الناس تقول
عليكي إيه ؟ !!

بدأ جاسر يشعر أو يخيل إليه بأن هناك غيره قليلة في الكلام هيثم فاستمر
قائلاً لإغاظته :

جاسر : أه ياختشي يقولوا اللي يقولوه أنا مع جوزى هو أنا بعمل حاجة
غلط ؟

هيثم : بختك يابت عقبال ما ألاقيه أنا كمان .
ابتسم جاسر في خبث ..

جاسر : قوليلي بس إيه اللي انتى بتفكري فيه وأنا أجيبهولك لحد عندك
هيثم : نفسي في واحد كداراجل يحتويني يا بت يبقي عليه القيمة ..
نفسي في واحد كداراجل .. راجل أحس بيـه بـيـحتـوـيـنـيـ أـحـسـ بـيـهـ
بيـحـبـنـيـ وـبـيـخـافـ عـلـيـاـ .. مش حاجة كـذاـ زـىـ الخـيـانـىـ اللـىـ بـنـشـوـفـهـمـ
الـيـوـمـيـنـ دـوـلـ .

جاسر : كريمة عرضت عليكى أوردرات أشكال وألوان بس انتى كل
مرة تقولي دول مش تيباتى .. ماتفهميني إيه اللي بتدورى عليه يا بت ؟
هيثم : يـوـوـوـهـ كـرـيـمـةـ إـيـهـ دـلـوقـتـىـ ؟ـ .. دـىـ عـاـوـزـانـىـ أـعـمـلـ عـلـاقـاتـ
بـفـلـوـسـ .. مش دـهـ الليـ أـنـاـ بـدـورـ عـلـيـهـ دولـ كـلـهـمـ رـجـالـةـ كـبـارـ وـبـكـروـشـ
وـحـالـتـهـمـ بـالـبـلـاـ الأـزـرـقـ .

قالـهـاـ بـإـبـتسـامـةـ تـجـاهـلـهـاـ جـاسـرـ وـهـوـ يـقـولـ :



جاسر : أَمْمِمْمِمْمِمْمِمْ وَإِيْهِ بَقِيْ صَفَاتُ فَارِسِ أَحْلَامِ سِيَادَتِكَ يَاْبَتْ ؟

هِيْثَمْ : أَنَا بَحْبُ الْوَادِ الرَّفِيعِ الْمُعْضَلِ الْمُهَتَّمِ بِنَفْسِهِ وَشَعْرِهِ يَبْقِيْ كَدَا
تَقِيلَ وَادِ مُووْزَ كَدَا وَأَمْوَرَ .

جاسر: طب بصي نكمـلـ كلامـناـ بـعـدـينـ مضـطـرـةـ أـقـلـ دـلـوقـتـىـ عـشـانـ تـامـرـ
رجـعـ وـشـكـلـهـ نـأـوىـ نـيـةـ سـوـدـةـ .

هِيْثَمْ : هـيـهـيـهـيـهـيـهـيـهـيـ بـايـ يـابـتـ .

لم يكن يعلم هيثم أن تلك المكالمة قد قام جاسر بتسجيلها ، لم يعلم أن جاسر يضع تلك المحادثة على هاتفه ، ولم يعلم أن جاسر قد أرسلها لوادته انتقاماً منه .. والدته التي لم تكن تعلم وقتها حقيقة ابنها .. والدته التي ستتعلم الحقيقة وسيثار جنونها .. والدته العصبية المندفعـةـ والتى لا تفكر قبل أن تتصرف .. لن تمضي هذه العاصفة على خير أبداً .

.....



العوامل المسببة لانجذاب المثلثي

٩. الجرح من الجسد

الأب له دور أساسى فى علاقته بابنه، فوجود الأب يساعد الطفل على الشعور بالانفصال عن الأم والشعور باقتنائه لهذا الجسد والحياة فيه بشكل مستقر ومحبوب ، عندما تكون هناك مشاكل فى علاقة الطفل بالأب فهذا يؤدى إلى وجود بعض المشاكل فى علاقة الطفل بجسمه ، الطفل يحتاج إلى ردود فعل مشجعة من والديه وأقرانه فالإغتراب عن الجسد وعدم القدرة على التعرية أمام الأولاد الآخرين فى غرف خلع الملابس أو على الشاطئ علامه مميزة للطفل أو المراهق المعرض للميل المثلثية يساعد على ذلك وجود علامه مميزة فى جسمه كالبدانة أو القصر ربما الطول وحتى ضالة الحجم ..

(أنت ماتتصورش أنا بكرة جسمى ده قد إيه مش معقول جسمى المليان الطخين أبو صدر كبير عامل زى البنات ده يبقى جسم راجل .. ده جسم بنت .. أنا كل يوم بروح وبأنا أكل لحد ماتعب من كتر الأكل جسمى ده بكرهه لدرجة إنى مش شايف إنه يستاهل أحسن نفسى عشانه جسمى جسم بنت - جسم بنت - جسم بنت)

كانت هذه الكلمة أحد المثلثيين ومن يمتلكون مشاعر سلبية عن أجسادهم أوجج هذه المشاعر وزادها بواب المدرسة الذي تحرش به لأول مرة عندما قال له :

- جسمك الأبيضانى الطري البنوتى الناعم بيغرينى.

بقيت هذه الكلمات تدور في رأسه وتؤثر سلباً عليه حتى صارت اعتقد ثم أصبحت حقيقة لا جدال فيها بالنسبة له .. طبيعته الحساسة زادت من عمق الجراح بداخله حتى أوصلته في النهاية لتلك الميل



-9-

فى تلك البقعة داخل تلك المنطقة الحديثة فى مدينة الشروق ، نزل الضابط (ماهر زيدان) من سيارة الشرطة ، جسم معرض يضع نظارات شمسية تخفي تلك النظرة الثاقبة فى عينيه .. طويل إلى حد ما حليق الوجه ذو وسامة محبيه، كان كل شيء كما توقع تماماً.. عندما تحدث جرائم القتل تجد الناس مجتمعون يتحدثون كم كان طيباً وكيف أنهم لا يصدقون حدوث هذا له .. كم كان الفقيد يعني لهم .. تجاهل الضابط كل هذا الكلام .. صعد السلم ودخل الشقة .. شقة فارهة حقاً 4 غرف وصالة كبيرة ممتدة.. لاحظ الأرضية المغطاة بالباركيه بكامل الشقة كما لاحظ آثار الدماء التي تغطي مدخل الشقة.. أرضية الشقة تتسرّب عليها بعض بقع الدماء من مؤخرة الرأس وتتوسطها جثة عارية مذبوحة.. وتسلّل الداء من مؤخرة رأسها .. جثة كريم مجدي ..

دخل الضابط وهو يسأل مساعدته :

- إزاي اكتشفوا الجثة

المساعد : واحد من الجيران سمع دوشة ليلة امبارح بس طنشها جه .. النهاردة الصبح وهو نازل الشغل لفت نظره وجود آثار أقدام معمولة بالدم خارجة من البيت راح الرجل طلع نسخة مفتاح الشقة اللي عنده وفتح باب الشقة عشان يشوف المنظر ده قدامه .

أومأ الضابط برأسه في تفهم قائلاً : إيه اللي نعرفه عن الضحية لغاية دلوقتي ؟

المساعد : لسه ولا أى حاجة غير إنه شاب في سن الـ 35 سنة .. اسمه كريم مجدى .

الضابط : طب هاتولى الجار اللي اكتشف الجثة .



دخل رجل فى أواخر الأربعينات من عمره زحف الصلع على منتصف رأسه ولم يترك إلا جزيرتين من الشعر على جوانب رأسه مترهل وبدين يضع عوينات كبيرة من ظراز الكعب كبایة .
قال الرجل: تحت أمرك يا باشا .

الضابط : اشرحلى إيه اللي حصل بقى ؟

الرجل : امبارح وإننا نايمين بليل سمعنا صوت دوشة شديدة زى ما يكون حد بيصرخ جاي من الشقة دى .

الضابط: وما طلعتش تشووف فى إيه ؟

الرجل : إننا تعودنا على كدا من الشقة دى .. الله يرحمه كان على طول فى حفلات وأصوات عالية بتيجي من الشقة هنا فما هتميناش .

الضابط : حفلات ازاي يعني ؟

الرجل : حفلات .. بيجيبوا عنده ناس كتير وبيشغلوا موسيقى وصوت عالي وكدا.

حكى الضابط ذقنه بسبابته وهو يقول : استمر

الرجل : الشهادة لله عمرى ما شفت عنه حاجة وحشه زى ما حضرتك عارف .. العماره لستة جديدة ومش ساكنة .. مفيش غيري أنا وهو بس و كنت ساعات بعدى عليه أقعد معاه وهو بيجيلي وكدا .

الضابط : وما شكيتوش إنه فى حاجة غلط فى الحفلات اللي هو بيعملها هنا دى ؟

الرجل: الشهادة لله كنت أنا ومراتى أول ماجينا شكينا فيه .. حتى أنا قعدنا نراقب إذا كان فيه حاجة غلط .

الضابط : غلط ازاي ؟



الرجل : حاجة غلط يعني كنا ساعات نسمع صوت ضحك حريمي وحبة حاجات من اللي بنشوفها في التلفزيون دي ، و كنت أنا ومراتي بنشك فيه على طول أول ماجينا .

الضابط : امممممممممممممممم ومبعدين ؟

الرجل : بس لما كنا بنراقبه ونراقب الناس اللي بيجهله كانوا كلهم شباب من دوره كدا مفيش بنات خالص .. فاطمنا إن هو شاب عازب قاعد لوحده يقدر يعمل اللي هو عاوزه طالما مابيعملش حاجة غلط .

الضابط : طب ما عرفتوش صوت الضحك الحريمي ده بييجي منين ؟

الرجل : الشباب بقى أنت عارفهم في قعداتهم و هزارهم ده اللي جه في بالنا أنا والمدام .

الضابط : كان فيه حد بييجي للمرحوم هنا الشقة ؟

الرجل : يووووووووه كتير ده إحنا حتى بقينا نستغرب من كمية صاحبه اللي بيجهله يباتوا عنده بس كنا دايما بنقول أكيد عشان عازب صاحبه بيجهله .

الضابط : وايه اللي خلاه يسيب نسخة من المفتاح عندك ؟

الرجل : هو الله يرحمه كان على طول مش مركز ودماغه مش فيه ساعات كتير كان بيقتل الباب على نفسه وهو بره وكان بيضطر إنه يجيب نجار يكسر له الباب بعيد عنك يابيه الزفت اللي هو بياخده الله يخربيته كان مضيعله دماغه خالص .

الضابط : زفت ايه ؟

الرجل : الخمرة يابيه .. تقربيا مافيش مرة شفته فيها إلا وكان مخمور على طول الله يرحمه بقى .. حاولت إنى أحذر منها ما كانش بيسمع الكلام .



الضابط : تعرف أى حد من اللي كان بيجهله ؟

الرجل : كنت ساعات بشوفهم طالعينه على السلم ونازلين من عنده
بس حاولتش إنى أعرف عنهم حاجة .

عندها نادى الضابط على مساعدته وقال : فى أى مفقودات من الشقة ؟

قال المساعد : لا مافيش حاجة اتسرقت بس فيه حاجة غريبة .

الضابط : ايه هي ؟

المساعد : الشقة كلها أبوابها مفتوحة على بعضها عادي جداً إلا أوضة واحدة مقوله بباب مصحف فولاذ استحالة أى حد يدخل منه من غير المفتاح بتاعه .

الضابط : باب فولاذ ازاي ؟

المساعد : باب من اللي هما بيتحطوا فى البنوك على الخزنة مافيش أى حد يقدر يفتحه .

الضابط بتفكير : لازم فيه مصيبة هنا .

حك الضابط ذقنه بسبابته فى تفكير واستطرد قائلاً :

الضابط : فى أى حاجة لفتت انتباها تانى فى الشقة هنا ؟

المساعد : وإننا بنفتش الشقة لاقينا ورقة .. أحب أقولك يافندم كل الورق بتاعه مزور .

الضابط : مزور ازاي يعني ؟

المساعد : البطاقة بتاعته اللي فيها اسم كريم مجدى مزورة .. عقد الشقة بتاعه باسم مزور .. فتشنا الشقة لاقينا فيها موبايله .

موبايله مقول بكلمة سر حاولت إنى أفكها بعد 5 محاولات غلط ظهرلى شكل ججمعة على الموبايل ورسالة بتقول (جار حمو كل البيانات) والتلفون طفى من ساعتها كمان لفت نظرنا حاجة تانى .

الضابط : حاجة ايه ؟



المساعد : القاتل جزمه غرقت فى دم الضحية وآثار جزمه معلمة فى الشقة .. الجزء الذى كان لابسها من نوعية (nike) رجالى مقاسها .40

الضابط : ده أكيد مقاس شاب صغير أو راجل كبير .

المساعد : كمان لما كشفنا عن دراع الضحية لفت نظرنا حاجة غريبة خالص .

الضابط : غريبة ازاي ؟

اقترب المساعد من الضابط و همس له بشئ فى أذنه ، جعل وجه الضابط يمتص تماماً، ويصرخ بأعلى صوته بنبرة مخيفة جعلت الجار ينظر له بخوف :

- الجثة تروح للطب الشرعي حالاً والموبايل لخبراء الأجهزة الإلكترونية .. ارفعوا آثار الأقدام الملطخة بالدم فى الشقة وقدم بابها .. واعرفوا إلى كل حاجة عن أصل الضحية وكل المعلومات عنه .

كان الغضب الذي نطق الضابط به الكلمات هادرأً جداً حتى أن جار كريم قد انتفض في مكانه من شدة الخوف عندما التفت إليه الضابط وهو يقول:
- هاتيجي معانا القسم هانستجوبك تانى وأنا قاعد الليلة ماوريش حاجة غيرك إنشاء الله للصبح .

نطقها ليشعر الجار بأطراfe ترتع .. نطقها ليشعر الرجل بالخوف الشديد

نطقها وقد برقت عيناه ببريق مخيف .. بريق الشر ..

تلك كانت أشاره البدء بالإيدان بفصل جديد من فصول اللعبة .

.....



تلك الليلة عاد جاسر إلى منزله .. كان يرحب في قطع علاقته بتامر حيث أن علاقتهما قد تخللها الفتور الشديد .. كان جاسر على الرغم من كل شيء يشعر بوجود ما ينقصه هناك ما يفتقد لا يعرف ما هو .. دائماً علاقاته يصيّبها الفتور والملل الشديد دائماً تنتهي به علاقاته بأن يصبح وحيداً كل مرة

يشعر في البداية بأنه وجد الرجل المناسب له ، ثم بعد مدة يبدأ الكذب والخداع من كلا الطرفين سواءً منه أو من حبيبه

و يبدأ كل وأحد بإدعاء الأشياء التي تبعده فترة مؤقتة .. مرة بالسفر ومرة بالعمل ومرة بأشياء أخرى ، ثم يصيّب الفتور كلا الطرفين فيبتعدان عن بعضهما حتى أن العلاقة الجنسية تصبح واجباً ثقيلاً على كلا الطرفان فيصيّبها العزوف من بعضهما ثم تبدأ الخيانة من كلاهما هما الاثنان وكلا منهما يتالم ألما شديداً لخيانة الآخر

والطريف في الموضوع عندما تجلس مع أي منهما كلا منهما يلوم الآخر على خيانته على الرغم أنهما هما الاثنان قد خانا بعضهما ، وكانت هذه الدائرة تقريباً في كل علاقة..

ها هو ينظر لحالة الآن قد اقترب من سن الـ35 من عمره ومايزال في تلك الحلقة المفرغة كان تامر على الرغم من كل شيء أطول علاقاته حيث أن علاقتهما استمرت لعام ونصف إلا أنها بدأ يصيّبها الملل والفتور وكان جاسر يعرف ما سيحدث بعد ذلك

ولذلك اختصاراً للطريق وللألم الذي سيصيّبه بعد أن يكتشف خيانة تامر له أو بعد أن يقوم هو نفسه بخيانة تامر .. أقنع نفسه بأن هذه العلاقة ستنتهي لا محالة ، كان جاسر يقود سيارته وهو عازم على إنهاء كل شيء .. سيطلب من تامر الرحيل ويخبره بأن كل شيء انتهى .. ولكن ما إن



دخل مدينة الرحاب بدأ يفكر بيته وبين نفسه .. إلى متى سيظل في هذه الدائرة إنه يقترب من منتصف العمر حتى أن بعض الحفر قد بدأت تظهر على وجهه .. بعد مدة ليست بالبعيدة لن يصبح شكله جذاباً ولن يجد من يحبه

ستكون نهايته أن يموت وحيداً بل هناك الأسواء .. إنه يعلم أن هذه العلاقات تجوبها الأمراض المعدية الشديدة كالإيدز والزهري وغيرها ، بل ربما يكون هو نفسه مصاباً بأي منها .. ثم ماذا بعد ذلك هل ستكون النهاية هكذا؟ .. سالت الدموع على وجهه وهو يفكر في ذلك الإحتمال ، كان دائماً ما يشعر بالحسد إذا مارأى شاباً وفتاة يسيران في الشارع يمسكان أيادي بعضهما

يصيبه الحقد عندما يري رجلاً في مثل عمرة يلاعب ابنه صغيراً له ..
يشعر بالألم عندما يسمع الصغير يقول "بابا"

كان يدرك جيداً أنه لن يكون مثل ذاك الرجل أو ذاك الشاب .. لن يسير يوماً مع حبيته تحت ضوء الغروب وهمما يتهمسان بكلام الحب
حاول أن يفعل ذلك مع أى رجل من قبل ولكنه فشل فشلاً ذريعاً .. دائماً
الرجل لا يفكر إلا في الجنس .. ما من أحد يحب الرومانسية .. حتى من
يدعى كونه كذلك بعد مدة قصيرة يظهر معده الحيوانى الأصيل

لن يكون عائلة أبداً في يوم من الأيام كما أنه في الغالب أن أكثر
ما ينتظره في آخر حياته هو الموت وحيداً .. ضغط على دواسة الوقود في
عصبية لتزيد من سرعة السيارة .. وتراجع عن قراره بالانفصال ،
صعد لشقته وهو يقول - أنا هضغط على نفسي واستحمل .

دخل لشقته لم يجد تامر هناك .. يا ترى أين ذهب؟ .. بحث في جميع
الغرف لكنه لم يجده .. قال في نفسه لابد أنه خرج لمكان ما وسيعود



فتح الدوّلاب ليغير ملابسه عندما انتبه إلى أن تامر قد أخذ كل أشياءه معه .. عندها كانت الصدمة من نصيب جاسر .. ها هو يعود لنقطة الصفر من جديد .. حبيب جديد يتخلّى عنه ويتركه وحيداً.. أصابته الصدمة في قلبه حتى شعر كأن خنجرًا مسوماً طعنه

سالت الدموع على وجهه وهو يبكي وي بكى .. لماذا هو دائمًا؟ .. جميع الأحباء يرحلون بمنتهى السهولة

هكذا فقط يرحلون .. وها هو واحد آخر ينضم إليهم

رجل بعد أن آواه من الشارع وجعله يسكن معه .. رجل بعد أن عمل معه وشاركه في شركته .. رجل بعد أن كان لاشئ وصار كل شيء في حياته كانت الصدمة شديدة عليه .. صدمة جعلت عقله يرفض النوم طوال الليل يتقلب على سرير أخر من الجمر .. لطالما بقي يتسائل إلى متى تتحمّل طعم الخيانة يا قلب؟

ولكن من الواضح أنه كتب عليه أن يتحمل عذاب القلب حتى النهاية .. يظل المثلي يدخل في علاقة ويخرج من أخرى .. يضحي بجسمه وقلبه في سبيل إشعال قنبلة عاطفية تنفجر بشدة في بدايتها ولكنها تخبو بسرعة .. تخبو وتترك آثارها التدميرية داخل قلبه وجسده ويبيقي يشعر بالدمار والاكتئاب طوال العمر معانيا من آثار الانفجارات المتتالية

.....



كان صباحاً بارداً جداً قطرات الندى مازالت تغسل الطرقات العصافير
خرجت من وكناتها لتبدأ رحلتها اليومية في البحث عن طعام .. كان نور
راقداً في الفراش وقد نام سامر في حضنه ، بعد قليل موعده مع الطبيبة
التي التقى بها بعد أن خرج من الجيش ، نهض من فراشه واتجه للحمام
ليقضي حاجته .. اغتنس بعدها وألقى نظرة سريعة على سامر الذي كان
يتظاهر بالنوم وعقله مملوء بالتفكير .. وقام بالخروج .

استقل الحافلة حتى وصل لموقف العاشر بعدها ذهب إلى مستشفى أحمد
جلال العسكري .. استوقفه الأمن فقال لهم بأنه سيدخل للملازم (رشا
البدري) .. طلب منه الأمن أن يحدثها أخرج هاتفه واتصل بها ..
استغرقت لحظات وردت عليه :

- الـوـوـوـ.

شعر بقلبه يخفق جداً من كلمتها حتى أنه ابتسم بمجرد سماع صوتها
نور : دكتورة رشا.

رشا : أهلاً نور إزيك ؟

نور : أنا على البوابة .. الأمن مش راضي يدخلنى لحد ما أكلمك .

رشا : اديني اللي واقف على الأمن

تحدى قليلاً ثم سمح له الأمن بالدخول .. كان يشعر بقلبه ينتفض بين
ضلوع صدره لم يعرف تفسيراً لهذا .. كان يشعر بالقلق والإرتباك كثيراً
مغلfan بشعور بالخجل الرهيب ، كانت أقدامه ثقيلة لأن هناك جبالاً تقف
عليها ، ولكنه ذهب لها ودخل مكتبها .. و ما أن رأته حتى ابتسمت
وأشرق وجهها وهي تقول له :



- اتفصل اقعد واقف ليه ؟

تأمل نور المكتب الذي أحبه أكثر من أي شيء آخر لأنه المكان الذي التقى بها فيه للمرة الأولى .. كان مكتباً حكومياً تزكم أنفك داخله من رائحة المطهرات ، تجلس به عدة فتيات غير الطبيعية أو الملازم رشا يفصل بين كل واحدة منهن جدار من المعدن الخفيف كل واحدة تجلس على مكتب أمامه كرسيان .. كان مكتب الدكتور رشا أمام الباب مباشرة

ابتدأت الطبيبة الحديث قائلة :

- إيه الأخبار ؟

نور : أنا مستعد للعلاج من دلوقتى تقدرى تقوليلي إيه المطلوب مني ؟
بدأت رشا تسأله عن طفولته وعن ذكرياته وكيف ابتدأ معه الموضوع بشئ من التفصيل هذه المرة .. كانت تسأله وهو يجيبها بكل صراحة
ثم بدأت تسأله عن عمله فقال بأنه لم ي العمل بعد، حصل على بكالوريوس الهندسة وكان في انتظار شهادة الجيش وما زال بانتظارها إلى الآن .. مؤقتاً يعمل في مطعم العائلة ..

رشا : أنت ازاي بقى بتتعرف على الـ "جاي" الثانيين ؟

نور : في البداية كنت عرفت جاسر في الجامعة .. جاسر عرفني على كريم وهيثم وتامر ، بعد كدا جه سامر وأجر شقة من عندنا وعرفته على الشلة ، بدأنا بقى بعد كدا اللي يقابل فينا حد يعرفه على الثانيين
قاطعته رشا: بمعنى أصح بتتبادلوا الخبرات مابينكم .

نور : أه تقريباً كريم وجاسر معاهم تعرفت على أماكن الجاي ، وتصرفاتهم وأعرفهم ازاي وألاقيهم فين وبدأت بقى أمشي لوحدي مع



نفسی ، غير كدا صاحبی کمان ساعات بیعرفونی على أصحابهم والدنيا حلوة .. کمان عملت أکونت على الفیس باسم وهمی مش موجود وبدأت أدخل على صفحات تعارف الـ "جای" وأضيف من عليها وكذا يعني ، ضفت صاحبی الـ "جای" کمان عليه واللى هما کمان كلهم عاملین زیي إيميلات بأسماء مستعارة على الفیس بوك عشان ما يتعرفوش ودخلت معاهم على جروب (غيرني شکراً) ، کمان فيه تطبيقات عالموبایل ودى ليها ميزة حلوة جداً.

رشا : تطبيقات إيه ممكن توضح ؟ وميزة إيه اللي بتتكلم عنها ؟ !!

نور : تطبيقات بنزلها من على goolgle play .

حک نور رأسه قليلا واستطرد قائلاً : تطبيقات زى الھورنت وجیریندر وجای شات ، التطبيقات دى بتحدد مكانك وتحددلك المثليين القربيين منك وبتقوللك هو على بعد كم کيلو بالضبط کمان .

رفعت رشا حاجبيها فى دهشة وقالت : يعني أنت عاوز تقول إنك وقت ماتحب تقابل حد بتوصله بسهولة جداً ؟

نور : مش بس كدا ده کمان بتبعتلہ صورك ويبعتلک صورة وممكن تتكلموا فيديو بعد ماتأخذ رقمه على الإيمو والواتس .

بدأت رشا تنقر على المكتب بأصابعها فى عصبية حاولت إخفاءها بتلك الإبتسامة لتشجعه على الكلام ..

فتتابع كلامه : بعد كدا بشوية بدأ كريم يعرّفني على الجنينة اللي قصاد فندق (....)



.. فيها رجال الأعمال والخليجيين بيجوا هناك وبيدفعوا فلوس كمان ورا الموضوع ده بيدفعوا بالدولار وفلوسم حلوة أوى.. أنا كنت حبيت الموضوع وجربت.

الطبيبة : وده كان السبب اللي خلاك تقوم بالدور السلبي في العلاقات ؟

أومأ نور برأسه إيجاباً وقال: في البداية كنت بستمتع جداً بالممارسة ولكن بعد مدة بدأت أحس بالأهنة من اللي بعمله .. أنا راجل .. إزاي أبوظنفسي كدا .. كنت أتألم وأتألم من غير ماحديس بيها .. كنت حاسس إنى بموت في اليوم أكثر من 1000 مرة ، أنا بموت وماحدش سائل فيها .. نفسي أبطل ومش قادر .. فضلت ليالي طويلة بعيدة وأعير من غير ماحديس بيها غيره .

الطبيبة : مين هو؟

نور : سامر كانت بيمني وبيني علاقة مفتوحة وعلى الرغم من كتر اللي نمت معاهن قبل كدا إلا إنني كنت على طول برجعله .. هو الوحيد اللي فاهمنى وقادر يحس بيها .

الطبيبة: أنت لسه بتحس بعاطفة تجاهه ؟

نور : أه ليلة البارحة كنت قضيتها معاه .

نظرت له الطبيبة في اهتمام ليتابع قائلاً :

- لا ماعملناش حاجة.. كفاية عليا انه كان نايم في حضني وأنا نايم في حضنه هادى ومستكين بين ذراعي .. كنت معاه بس بحس بقوتي وبإني فعلًا راجل وكان هو يسمح لي بكمًا معاه .. أقدر أعمل كل حاجة بخاف أعملها وأنا لوحدي ، تشجيعه ليَا دايماً يقويني .. معاه أحس بأنى إنسان تانى .



الطبيعية : وأنت ليه حاسس إنك محتاجله عشان تحس بالقوه ؟

نور : أنا طول عمري وأنا ضعيف .. ضعيف في كل حاجة ؟ .. لعب الكرة كنت آخر من يتم اختياره في أي فريق لما كنت آجي أتخانق مع الأولاد دايماً بتضرب أنا وعمري ما ضربت في مرة .. كل حاجة أعملها أفشل فيها .. الضعف ده بيتغير تماماً وأنا مع سامر لأنى بشوفه أضعف مني في كل حاجة.. أى منافسة تحصل بيني وبينه أنا الفائز فيها وهو مابيز علش بالعكس كان يفرح ويشجعني أكمل ويديني دفعة لقدم .. معاه بحس إنى كامل مكتمل الرجولة .

كانت الطبيبة تستمع لهذا الكلام في اهتمام وهي تقول له :

- دلوقتى نقدر نقول أنت متعلق بسامر ده كتير .

أشار نور برأسه إيجاباً

رشا : طب وباقى أصحابك المثليين ؟

نور : أنا متعلق بيهم كمان ، ومتعلق بهم جداً لأنى طول عمري ماحسيتش بإحساس اللي عنده صاحب يهتم به ويسأل عليه على الرغم من أن حركات النذالة والخسه كثير ما بينهم .

سألته الطبيبة في اهتمام :

- إزاي يعني ؟

ابتسم نور في مرار وهو يقول :

- علاقات الصحوبيه بين المثليين معقدة جداً جداً ، بيغيروا من بعض وبيحفروا البعض كثير ، قدام بعض دايماً بيضحكوا في



وشك وفى نفس الوقت تلاقي كل واحد منهم بيكيد للثانى
ماتفتكريش إنى أنا وأصحابي أجدع صاحب مع بعض .

قالها بابتسمة مريحة وقد أراح رأسه على المهد ليسترجع الذكريات .

فلاش باك

استطرد نور قائلاً :

- فاكر زمان صاحب لينا فى مجموعتنا كان اسمه هيثم ، هيثم ده
كان بينام مع تامر لفر جاسر صاحبنا برضو اللي كان معانا ،
قام جاسر مسجله مكالمة ما بينهم هما الاتنين وهما واحدين
راحتهم فى الكلام وراح فاضحه وباعت المكالمة دى لأمه وقتها
حصلت مشاكل كتير ما بين هيثم وأمه ، خلت باباه اللي كان
مسافر فى رحلة شغل يقطع شغله ويرجع بسرعة عشان

يشوف هيثم بعد الفضيحة دى .

توقف (نور) فى حديثه قليلاً ..

قالت الطبيبة: وإيه اللي حصل بعد كدا ؟

نور : مشاكل كتير بين هيثم وأبوه وأمه وخناق وزعاق كتير بس
للأسف والد هيثم كان عنده القلب وكان قلبه ضعيف ، وأثناء المواجهة
مع ابنه جاءته نوبة قلبية وقف قلبه ومات بسببها وانتقل إلى رحمة الله

دمعت عينا (نور) وقتها واستمر قائلاً :

- وقتها كان هيثم بيمر بأزمة نفسية صعبة جداً وأمه زودت
المشاكل طين أكثر لأنها فضلت تزعق وتصرخ عليه وكل
ماتشوفه كانت تقوله انت السبب .. انت السبب .. أنت اللي موت



أبوك .. والدك مات بسبيك .. كنا كلنا حواليه طبعاً حتى جاسر
كان بيتصرف كأنه ماعملش أى حاجة

قاطعته الطبيبة : مش جاسر هو اللي شهر بيء وقتها ؟

نور : أه .. هو بس هيتم ما عارفشت وقتها .. كل اللي عرفه إنه في رسالة
من رقم محجوب على شكل حرف (h) جت لأمه فيها تسجيل بالمكالمة
دى .

الطبيبة : وإزاي هيتم ما أخدش باله إن جاسر الوحيد اللي كان يقدر
يسجل المكالمه دى ؟

نور : عشان جاسر لعبها صح وقتها وبعثت تسجيل المكالمة لأمه هو
كمان بس جاسر أمه كانت عارفة وتعاملت مع الموضوع عادي جداً و

.....

قاطعته الطبيبة : وكدا هيتم ما شكش في صاحبه لأنه افتكر إنه اتفضح
هو كمان .

نور : أه بالظبط كدا .

الطبيبة : وايه اللي عمله هيتم بعد كدا .

نور : مقدرش يستحمل إنه يقعد مع أمه بعد كدا خصوصاً إنها كانت كل
ماتشوف وشه تقولله أنت السبب .. أنت السبب .. وفضل هيتم يكلمنا
ويحكينا على أنه مش طايق يقعد في بيتهم دقيقه وأحدة بعد كدا وقتها
كان صاحبنا كريم عرض عليه ييجي يقعد عنده في الشقة .. قالله إن ده
هایكون لفترة مؤقتة لحد ما أم هيتم تهدى ، وفعلاً هيتم ما كدبش خبر
وراح قعد عند كريم على طول ، وكانت ليلة تجمعنا فيها كلنا جميا



حوالين هيثم نواسيه وفضلنا سهريانين عند كريم للصبح ليالتها بس
للأسف دى كانت بداية عذاب هيثم .

الطبيبة بتعجب : ليه بتقول كدا ؟

نور : عشان هيثم عانى كتير بعد المشكلة دى ؟

وضع نور يده على رأسه وهو يقول : مش عاوز افتكر حاجة دلوقتي .
رشا : مش هاضغط عليك وقت ماتحب تحكى أنا هاسمعاك ، بس من
اللى شايفاءه قدامى يانور أنت شخص حنون وبتحب الناس .

ابتسم نور وقد بدأ قلبه يخفق وهو ينظر إلى بريق عينيها الرائع شعر
بالخجل من مدحها لأول مرة .

استأنفت الطبيبة : هنبدأ العلاج دلوقتي كل اللي عاوزاه منك تبدأ تتأمل
الفروق الجسدية بين الرجل والست .

قال (نور) : تمام .. حاجة تانى ؟

الطبيبة : أه عاوزاك تقفل إيميل الفيس بوك اللي بتتعرف بيها على
المثليين ده نهائياً .. مش الفيس بس ، تلغى البرامج اللي قلتلى عليها
بتخليك تتعرف على مثليين وتحدد أماكنهم بالضبط .

نور : ليه ؟

الطبيبة : سبق ووضحت إن الفيس والبرامج دي وسيلة إتصال فعالة
بتتعرف من خلالهم على ناس جديدة .. مش هأقول لك تبعد عن أصحابك
دلوقتي بس عاوزاك تقفل إيميل الفيس ده نهائياً .. أنت يا نور من خلال
العلاج لازم تبعد عن كل حاجة بتفكرك بالمارسات المثلية دى وأنا
هابتدئها معاك بالتدريج .



نور: بس أنا مش هقدر على دة يا دكتورة .

رشا : لازم تقدر تعمل كدا يانور ..أنت المفترض تبعد عن الأشخاص والأماكن وحتى المناسبات اللي ممكن تفكرك بالمارسات دي بس أنا هابتديها معاك بالتدريج .

نور : على فكرة في جروب واتس أب برضو ليَا أنا وصحابي المثليين .

رشا : عاوزاك تقول الفيس والبراماج دي بس دلوقتي وتبعـد عن الممارسات الجنسية الفعلية .. تقدر على كدا ؟

نور : إنـى أوقف ممارسة الجنس ما قدرش أو عـدك بـيهـا بـس هـأـقـلـ الإيميل حـاضـر .

أخرجـت رـشا وـرقـة روـشـته وـكتـبتـ فـيـها بـعـضـ العـلاـجـاتـ ثـمـ نـظـرـتـ لـنـورـ قـائـلةـ :

- الأدوـيـهـ الـلـىـ كـتـبـتـهـاـكـ دـىـ هـاـقـلـ مـنـ الرـغـبـهـ وـالـشـهـوـهـ الـجـنـسـيـهـ الـلـىـ عـدـكـ .. كـمـاـنـ هـاـتـخـلـىـ مـزـاجـكـ رـايـقـ عـلـىـ طـولـ لـأـنـهـاـ أـصـلـأـ أـدوـيـهـ اـكـتـابـ بـسـ مـنـ آـثـارـهـ الـجـانـبـيـهـ بـتـقـلـلـ الشـهـوـهـ .

نظرـ نـورـ لـهـاـ بـقـلـقـ وـقـبـلـ أـنـ يـسـأـلـهـاـ قـاطـعـتـهـ قـائـلةـ :

رشـاـ : مـاـتـخـافـشـ مـشـ هـتـأـثـرـ عـلـيـكـ عـلـىـ المـدىـ الطـوـيلـ وـقـتـ مـاـ بـتـبـطـلـ الأـدوـيـهـ دـىـ رـغـبـتـكـ الـجـنـسـيـهـ بـتـرـجـعـ تـانـىـ زـىـ الـأـوـلـ .

ثمـ بدـأـتـ تـتـحدـثـ مـعـهـ عـنـ الإـرـادـهـ وـتـبـثـ فـيـهـ القـوـةـ الـمـعـنـوـيـهـ وـتـقـوـىـ مـنـ إـرـادـتـهـ وـعـزـيمـتـهـ ، وـفـعـلـاـ كـانـ بـدـأـ يـشـعـرـ بـبـعـضـ الثـقـةـ بـالـفـسـسـ مـنـ كـلـامـهـاـ وـبـدـأـ يـتـطـلـعـ إـلـيـهـاـ بـنـظـرـةـ حـبـ ، وـهـوـ يـتـسـأـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـفـسـهـ إـنـ تـمـ العـلاـجـ هـلـ سـتـكـونـ لـهـ أـىـ فـرـصـةـ مـعـهـاـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ؟ـ ..ـ هـلـ تـلـكـ الـفـتـاةـ سـتـكونـ



سبباً في علاجه يوماً من الأيام وتصبح زوجته .. كان يشعر بتفاؤل شديد يومها وقد أخذ القرار بأنه سيبعد تماماً عن هذا الطريق وسيفعل كل ماتقوله له .

.....

أنهى هيئم مشروب المنشعش .. كان في النادي يجلس على الكافيتيريا سرح بخياله إلى ذكريات لقاوه الأول والوحيد بحبيبه الذي كان هنا على نفس الكافيتيريا .. لم يتكرر هذا اللقاء ولم تعد بعده ولكنه لا زال يشعر أنه سيلتقي بها مرة أخرى، كان صوت غناء غربي ينبعث من سماعات الكافيتيريا يلمس قلبه ، جعله يسرح مع كلمات أغنية

(hymn for the week end)

للمغني cold play
Oh, angels sent from up above

You know make my world light up

When I was down when I was hurt

You came to left me up

كان شارداً في أفكاره وخيالاته مع حبيبته ، ثم انتقلت أفكاره مرة أخرى إلى كريم وألاعيبه وتلك الرسالة التي وصلت أمه ..

فلاش باك

بدأ يتذكر عندما تلقت والدته تلك المكالمة المسجلة من رقم مجهول ، وقتها ثارت ثائرة أمه التي لم تتوقف عن الصراخ عليه .. ثارت ثائرة



أمه التي اتصلت بوالده الذي كان مسافراً في عمله وجعلته يعود من عمله على عجل .. ثارت ثائرة والدته التي أخبرت أباه بكل شيء ، بعد أن سمع والده المكالمة الذي نظر لهيثم نظرة مليئة بخيبة الأمل ، لم يصدق والده ما يسمعه وشعر بتقصيره الشديد ، شعر الأب وكأنه قد فشل في تربية ابنه .. شعر الأب بالغضب الشديد من نفسه .. هل هذا ابنه حقاً؟ .. ابنه الذي تعب في تربيته وسهر الليالي بجانبه .. ابنه فلذة كبده يصبح هكذا ..

يظل الأب طوال عمرة يعد في مشروع عملاق يسمى الأولاد ، يثابر ويتعب ولا يدّخر أي مجهود لتنشأته وهو يشعر بالسعادة لذلك .. يواجه متاعب الحياة في سبيل إخراجه للنور ، ولكن ما الذي قد يحدث عندما يكتشف فشل المشروع ..

لم يتحمل الأب مجهود عصبي كهذا ووقع من فوره في جلطة قلبية..
جعلته يفارق الحياة ، وهو غاضب على نفسه ..

فارق الحياة وهو يشعر بفشلـه في تربية ابنـه ، فارق الحياة لـتبدأ رحلة أوجـاع هيـثم حيثـ أنـ أمه لمـ تحـتمـلـ الصـدمـاتـ المـتـابـعـةـ وـتـصـرـفـتـ بـتـلـقـائـيـتهاـ وـانـدـفـاعـيـتهاـ الـمـعـتـادـةـ ، صـارـتـ تـصـرـخـ عـلـىـ هيـثمـ كـلـماـ رـأـتـهـ قـائلـةـ "أـنـتـ السـبـبـ فـيـ مـوـتـ أـبـوكـ" .. كـانـتـ الـكـلـمـةـ كـالـخـنـجـرـ الـمـسـمـوـمـ الـتـيـ تـخـترـقـ قـلـبـ هيـثمـ لـمـ يـسـطـعـ انـ يـحـتـمـلـ الـبـقـاءـ مـعـ وـالـدـتـهـ الـتـيـ لـاـ تـتوـقـفـ

عنـ لـوـمـهـ عـلـىـ وـفـاةـ وـالـدـهـ ، شـعـرـ هيـثمـ بـالـضـعـفـ وـالـكـرـهـ الشـدـيدـ لـنـفـسـهـ لـمـ يـحـدـثـ لـهـ .. شـعـرـ بـالـإـحـبـاطـ الشـدـيدـ حـتـىـ آـنـهـ كـانـ يـتـصـلـ بـأـصـدـقـائـهـ الـمـثـلـيـينـ يـخـبـرـهـ عـنـ الجـحـيمـ الـذـيـ صـارـ يـعـيـشـ فـيـهـ مـعـ وـالـدـتـهـ ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ قـدـومـ أـقـرـبـائـهـ مـنـ جـهـةـ الـأـبـ لـلـعـزـاءـ كـلـهـمـ إـلـاـ آـنـ الـأـمـ كـلـماـ سـنـحتـ لـهـ الـفـرـصـةـ بـالـانـفـرـادـ بـهـيـثمـ صـارـتـ تـلـوـمـهـ بـشـدـةـ ، صـارـتـ تـذـكـرـهـ بـعـائـلـهـ الـتـيـ اـنـقـطـعـتـ عـنـهـمـ بـسـبـبـهـ .. تـذـكـرـهـ بـوـالـدـهـ الـذـيـ لـطـالـمـاـ تـعـبـ بـسـبـبـهـ وـالـآنـ مـاتـ بـسـبـبـهـ كـذـلـكـ ، حـتـىـ إـنـ تـواـجـدـ أـحـدـ الـأـقـارـبـ بـالـجـوارـ كـانـتـ الـأـمـ تـصـوـبـ لـهـ



لطالما تمنى هيثم وقتها تصحيح خطأه .. لطالما تمنى العودة بالزمن ولكن في النهاية ماحدث قد حدث والده مات وانقطع عن الحياة وهو السبب هو السبب .. ظلت كلمات أمه تتردد في أذنه وشعر بالضعف الشديد وقتها

اتصل بأصدقائه المثليين ليخبرهم بما جري له وما حدث معه وما فعلته أمه .. عرض عليه كريم أن يأتى ليسكن عنده بعض الوقت ورحب هيئتماما بالفكرة .. ترك هيئمن المنزل وانتقل للسكن مع كريم .. وانغمس معه فى العلاقات المثلية ، دائمًا الشعور بالإحباط والخوف والغضب وأى شعور سلبى يحاول المثلى الهروب منه بالانغماس فى العلاقات الجنسية

وذلك مافعله هيئم انغمس فى الكثير والكثير من العلاقات التى كان يسهلها كريم له ، انغمس في بحر من الخمور والعقاقير المخدرة والحسيش والسبعين وكل ما هو ممنوع ، عندما تشعر بأن الأمور خرجت عن سيطرتك وأنك قد أفسدت كل ما حولك ، تتمادى في الأخطاء كزجاجة المياه التي تنسكب منها قطرات على الأرض ما أن تشعر بفشلك في إحتواء قطرات المتساقطة تقوم بسكبها بأكملها دفعة واحدة

لقد كان أسبوع مليئاً بالسقطات مر على هيئم كأنه عام لشدة الأخطاء التي ارتكبها في تلك الفترة إلا أنه وعلى الرغم من كل تلك الأخطاء كان ولا يزال يرفض القيام بالعلاقات مقابل المال ، انتقل هيئم للسكن مع كريم

كانت شقة كريم فارهة بالمعنى الحرفي للكلمة ولكن كان هناك شيء غريب ، هناك تلك الغرفة المغلقة بباب فولاذي والتى من غير المسموح



له فيها بالدخول ، كان كريم قد نبه عليه مرات ومرات بعدم الإقتراب منها ، كانت غرفة مغلقة ولكن الفضول البشري لا حدود له ، كان هيئـم دائماً ما يغـلـبـهـ الفـضـولـ لـعـرـفـةـ ماـ فـىـ دـاـخـلـ تـلـكـ الـغـرـفـةـ ، لم يكن كـرـيمـ يـدـخـلـهـ أـبـداـ أوـ هـذـاـ مـاـظـنـهـ عـلـىـ الـأـقـلـ وـقـتـهـ ، إـلـىـ أـنـ جـاءـتـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ التـىـ استـيقـظـ فـيـهـ لـيـلـاـ عـلـىـ صـوـتـ خـطـوـاتـ كـرـيمـ ، كانـ هيـئـمـ يـنـامـ فـىـ غـرـفـةـ منـفـرـدـةـ عـنـ كـرـيمـ

تلـكـ الـلـيـلـةـ قـاـمـ بـفـتـحـ الـبـابـ فـرـجـةـ صـغـيرـةـ وـرـأـىـ كـرـيمـ مـتـجـهـاـ نـاحـيـةـ تـلـكـ الـغـرـفـةـ ، غـلـبـهـ الـفـضـولـ كـثـيرـاـ وـتـتـبـعـهـ .. اـخـتـبـاـ هـيـئـمـ دـاـخـلـ الرـكـنـ وـبـدـأـ يـرـاقـبـ كـرـيمـ ، كانـ كـرـيمـ قدـ انـحـنـىـ عـلـىـ الـأـرـضـ ، حـرـكـ قـطـعـةـ مـنـ خـشـبـ بـارـكـيـهـ الـأـرـضـيـةـ وـأـزـاحـهـاـ لـيـخـرـجـ مـنـ تـحـتـهـاـ مـفـتـاحـ ، مـفـتـاحـ مـنـ النـوـعـ الضـخمـ .. قـاـمـ كـرـيمـ بـإـيـلاـجـ هـذـاـ مـفـتـاحـ فـىـ ثـقـبـ سـرـيـ دـاـخـلـ الـبـابـ

وـقـاـمـ بـفـتـحـ الـبـابـ وـدـخـلـ هـنـاكـ ، حـاـوـلـ هـيـئـمـ الإـقـتـرـابـ ، وـوـضـعـ أـذـنـهـ عـلـىـ الـبـابـ إـلـاـ أـنـهـ لـمـ يـسـمـعـ أـىـ شـئـ ، عـادـ لـغـرـفـتـهـ وـهـوـ يـتـسـأـلـ مـاـذـيـ بـدـاـخـلـ تـلـكـ الـغـرـفـةـ؟ـ ، وـمـاـذـاـ هـنـاكـ لـيـخـفـيـهـ كـرـيمـ عـنـهـمـ وـكـانـ هـذـاـ هـوـ السـؤـالـ فـعـلـاـ .. مـاـذـيـ يـخـفـيـهـ؟ـ .

صـبـاحـ الـيـوـمـ التـالـىـ عـنـدـمـاـ اـسـتـيقـظـ هـيـئـمـ مـنـ نـومـهـ وـتـوـجـهـ لـلـحـمـامـ ، كـانـ كـرـيمـ يـجـلـسـ فـىـ الصـالـةـ .. حـيـّاـهـ هـيـئـمـ إـلـاـ أـنـ كـرـيمـ لـمـ يـرـدـ عـلـيـهـ التـحـيـةـ دـخـلـ هـيـئـمـ الـحـمـامـ لـيـبـدـأـ طـقـوـسـ الصـبـاحـ الـمـعـتـادـةـ ، خـرـجـ لـيـجـدـ كـرـيمـ فـىـ اـنـتـظـارـهـ .. كـانـ كـرـيمـ يـنـظـرـ لـهـ نـظـرـةـ بـارـدـةـ لـمـ يـفـهـمـ مـعـنـاهـ ، وـسـرـعـاـنـ مـاـ قـالـ لـهـ :

- هـيـئـمـ أـنـتـ دـلـوقـتـىـ صـرـتـ وـحـيدـ يـاعـزـيزـيـ وـعـاـيـشـ مـعـاـيـاـ
بـتـشـارـكـنـىـ لـقـمـتـىـ وـنـومـتـىـ كـمـانـ .



هيثم: أه أه أنا أسف جداً ياكريم .. عامة أنا عارف إنى تقلت عليك
المدة اللي فاتت دى أنا

قاطعه كريم قائلاً: مش قصدى اللي أنت بتقوله ده .. كل اللي بقوله أنك
لازم تشتعل بلقمة عيشك .

هيثم: بس أنا لسه طالب هاشتعل إيه دلوقتي ؟

غمز كريم بعينه : عارف أنا أقصد إيه ؟

لم يفهم هيثم في البداية ولكن فجأة

قال هيثم : كريم أنت عارفرأيي كوييس في الموضوع ده لسه عندي
أمل إنى أتعالج ولو دخلت السكة دى عمرى ما هقدر أتعالج تانى بعد كدا

.

كريم : للأسف ماعندكش خيارات يا إما تشتعل عادي زيك زينا يا إما
ترجع لأمك اللي كل ماتشوفك تزرع وتقولك أنت السبب في موت أبوك.

هيثم: بس.....

قاطعه كريم : ما فيش بس خلاص هاتنزل النهاردة في رجل أعمال
لبناني طالبك وعارض فيك مبلغ

واقرب من هيثم ليهمس في أذنه بالمبلغ ، لا ريب أن وجه هيثم قد احمر
وامتنع جداً حتى أنه قال بصوت عال:

- هاقابله امتى ؟

ابتسم كريم في خبث :

- الليلة في فندق (.....) ذلك الفندق الشهير المطل على النيل .



انهارت باقى أجزاء المقاومة داخل هيتم الذى لم يصدق أنه قد يحصل على مبلغ كهذا أبداً فى يوم من الأيام، لم ينتبه هيتم إلى تلك الإبتسامة الخبيثة التى ارتسمت على وجهه كريم .. كانت إبتسامة خبث .. إبتسامة مكر .. إبتسامة شيطان مرید وصل لهدفه .



- هيثم .. هيثم .

كان هناك من ينادى عليه لينتزعه انتزاعا من ذكرياته ، تلفت هيثم ليري شابا ذو قوام ضئيل متوسط الطول كان ينظر إليه مبتسمـا ، كان هذا رامي صديق هيثم الذي تعرف إليه في النادي بعد أول مباراة كرة ، كان رامي أول صديق يقترب منه بعد أن بدأ رحلة علاجه الخاصة، كانت أول صداقة لا تخلها العاطفة التي كان يشعر بها هيثم تجاه كل من اقترب منه ، كانت صداقة أخوة ولا شيء آخر ، حتى أن رغبات هيثم كانت قد اختفت تقربيا ولم تعد تزره بعد أن تعرف عليه

- إيه اللي مقعدك لوحدك على الكافتيريا هنا .. بتلاعـي موزـز من
ورايا ولا إيه ؟

هيـثم : ولا حاجة مخـونـقـ شـويـةـ .

رامـيـ : إـيهـ الليـ مضـايـقـكـ ؟

هيـثمـ : متـاخـدـشـ فـىـ بالـكـ .

رامـيـ : حاجـةـ ليـهاـ عـلـاقـةـ بـالـوـادـ ابنـ (ـالـشـرـ.....ـ)ـ الليـ كانـ لـابـسـ أسـودـ
فـىـ أسـودـ اـمـبـارـحـ الليـ جـالـكـ النـادـيـ ؟ـ ..ـ شـكـلـهـ عـيـلـ سـيـسـ ابنـ (...ـ)
خـالـصـ .

نظرـ إـلـيـهـ هيـثمـ بـتـعـجـبـ ..ـ لـمـحـ رـامـيـ ذـلـكـ التـعـجـبـ الـذـيـ يـرـمـقـهـ بـهـ هيـثمـ
فـأـجـابـ بـبـسـاطـةـ :

- كانـ بـاـيـنـ عـلـيـكـ وـاـنـتـ مـعـاهـ إـنـهـ مـاـفـيـشـ وـدـ مـاـبـيـنـكـ خـالـصـ ،
الفـرـيقـ كـلـهـ شـافـكـ بـتـزـعـقـواـ معـ بـعـضـ اـمـبـارـحـ !ـ ..ـ مـالـهـ الـوـادـ دـهـ
لوـ مشـ عـاجـبـكـ قـولـلـيـ نـرـنـهـ عـلـقـةـ أـنـاـ وـاـنـتـ وـنـلـمـ كـلـ الفـرـيقـ عـلـيـهـ
كمـانـ وـنـعـملـ عـلـيـهـ حـفـلـةـ .

هيـثمـ : لاـ لاـ مشـ لـلـدـرـجـةـ دـيـ عـادـيـ هوـ خـالـصـ مشـ دـلـوقـتـىـ .

رامـيـ : طـبـ مشـ هـاتـيـجـيـ التـدـريـبـ وـلـاـ إـيهـ ؟ـ



هيثم : لا ملياش مزاج إنى أنزل النهاردة.. روح انتا هاقابلك تانى بعد التمرين .

بالطبع كان هيثم قد أخفى كل شئ عن أصدقائه الجدد .. لم يخبرهم بما كان يفعل وما كان يحدث له ، حتى أنه قد جاءته الفكرة مرات ومرات أن يبتعد تماماً وينسي كل شئ ولكن هناك ذاك الجزء بداخله الذي يرحب في مساعدة جميع رفاقه القدامى ، وذلك الجزء كان قد تمكّن منه تماماً رغم كل شئ واتخذ القرار .. أخرج من حقيقة التدريب جهاز (التابلت) الخاص به ، وأرسل لجميع أصدقائه القدامى على إيميلات الفيس بوك الخاصة بهم والتى يحفظها جيداً منذ العام الماضى .. رسالة تقول ..

أصدقائي الأعزاء أعرف رأيكم بي وما تقولونه عنى الآن

تلك الإشاعات التي روجها كريم عن أننى كنت أشعر بالعار منكم بعد العلاج ، وكيف أننى قمت بسرقة بيته بعد أن أقمت معه وكل شئ حتى صرتم تكرهونى جميعاً ، وأنما لم أهتم وقتها ولم أدفع عن نفسي ، كل ما سأقوله لكم الآن ، أننى تغيرت وأرغب فى مساعدتكم جميعاً على التغيير.. صدقونى رغم كل مامررت به فى رحلة علاجي إلا أننى أشعر بأن ما وصلت إليه الآن يستحق ، صارت عندي الثقة بالنفس والإراده لم أعد أنكمش فى مكانى بعد أن يحادثى أى شاب ، كل شاب هو مجرد شاب لا أكثر.. لم تعد توجد تلك العاطفة التي كانت تتمكن منها جميعاً

حتى نظرتى للفتاة قد اختلفت وبدأتلاحظ أشياء كثيرة لم أكن أنتبه لها .. كل ما أرغبه منكم هو أن تسمعونى فقط لأنقذكم بالعلاج أنتم أيضاً

الخميس القادم سأصلى العشاء فى مسجد عمر مكرم ، ذلك الذى كان نجتمع أمامه فيما مضى ، من يرغب فى المحاورة معى لإقناعه ومن يرغب فى التغيير حقاً فليأتِ وسأدلله على الطريق ، فى انتظاركم جميعاً

صديقكم المخلص : هيثم



وقام حقاً بإرسال الرسالة لثلاثة أشخاص .. نور .. سامر .. جاسر .. كان وما زال يرحب بتجميع أصدقاءه رغم كل مافعلوه معه ، ولكن هل سينجح في ذلك وفي إقناعهم بالتغيير ؟

.....



العوامل المسببة للانجذاب المثلثي

10- الإعتداء الجنسي

يعتبر الطفل ضعيف الذكورة الجائع للحب والحنان الذكورى فريسة سهلة للوقوع بين أيدي مغتصبى والمتحرشين بالأطفال ، يقدر بنسبة 80% من المثليين تعرضوا للتحرش والإعتداء الجنسي ، الإعتداء الجنسي يعزز من اعتقاد الولد باختلافه ويربط بين الجنس وإشباع الحاجة للحنان الذكورى خصوصاً إن لم يكن الإعتداء عنيفاً أو قهرياً كما أنه يجهز تماماً على الإحساس بالذكورة.

الإعتداء الجنسي ليس سبباً مباشراً للميول المثلية، فكثير من الأطفال من تعرضوا لـإعتداء جنسي لم تنشأ لديهم الميول المثلية، بل على العكس زادت ميولهم الغيرية بصورة مبالغ فيها في بعض الأحيان للتأكد على هويتهم الذكورية.

الإعتداء الجنسي ليس السبب الرئيسي في الميول المثلية وإنما ضعف الذكورة والجوع للحب والحنان الأبوى هو الذي يعرض الأطفال لميولهم المثلية و يجعلهم يستسلمون لها ، ربما يعترض البعض بقولهم بأن الكثير من الأطفال لم يحصلوا على تلامس ذكورى تام خصوصاً في مجتمعاتنا التي لا تشجع على التعبير بالحنان بين الذكور ، نرد عليهم ونقول : بأن الطفل الحساس يحتاج لكم التلامس أكثر من غيره .



كانت الأيام التالية مشوبة بالتفاؤل والإبتسامة دائمًا .. وجه نور صارت لا تفارقه الإبتسامة أبداً .. لم يعد كريم يتصل به طوال الـ 3 أيام الماضية وكذلك لم يتصل هو .. " بالطبع لم يعرف بعد ماذا حدث لكريم " .. رغباته الجنسية صار يكتبها لم يعد يسمح لها بالخروج ، صار يقضي معظم وقته في العمل مع عائلته بالمطعم ، كان يعمل يومياً من الساعة 8 صباحاً حتى 11 مساءً ، وعلى الرغم من ذلك كان سعيداً جداً، يشغل وقته بالعمل حتى لا يصبح وحيداً ويفكر في الجنس ، كان هذا أول ما طلبته الطبيبة رشا منه ، كانت تقول له بأن يحاول أن يتبع عن أصدقائه المثليين ، وعن كل مكان ومناسبة مارس فيها الجنس ، وكان يظن أن هذا صعب، ولكنها بدأت تبث داخله روح الحماس وقوة الإرادة

ثم قالت له بأن يشغل وقته لهذا صار يعمل كثيراً في المطعم ي عمل وي عمل حتى لا يصبح فيه أى قدرة على المواصلة ، يذهب لمنزله وينام ليصحو في اليوم التالي على نفس الروتين ، على الرغم من كل شيء صار سعيداً.. سعيد لأن علاقته بعائلته تحسنت كثيراً بعد عمله كل هذا الوقت معهم.. سعيد لأن بقاءه في المطعم جعله يتعرف على أشخاص كثراً ويبدأ بالتعامل معهم في إطار خارج الجنس ، صار المزاج جزء لا يتجزأ منه، فعندما تنظر للحياة بإيجابية تتولد لديك طاقة هائلة قادرة على تبديد أعقد وأصعب المشاكل الموجودة وتظل طاقة السعادة في أعلى مستوياتها فلا تزول إلا بعد التفكير بصورة سلبية



أما عن نور فقد كان من عائلة ذات أصل صعيدي حتى أن والده كان لازال يحتفظ بالجلباب الخاص بعائلات الصعيد ، لم يكن ينزعه أبداً وتلك النرجيلة التي يشربها دائماً ، يجلس في المطعم على نفس ذلك الكرسي يشرب نفس كأس الشاي الذي كان يخيل أحياناً لنور أنه لم ينته منه منذ مولده كان والده يراقب جميع من يعملون

في المطعم ، نور وأخوه يقفن أمام على قلية الزيت أو المشواه أو حتى فرن السمك بينما الزوجة تقدم الطعام للزبائن والابنة تقوم بأعمال المطبخ في الداخل .. إذا ما واجهت أي أحد مشكلة فإن الأب يتدخل لحلها مباشرة ، كان الأب يدرك وجود شيء غير طبيعي يجري في حياة ابنه ، نعم منذ أن خرج نور من الجيش وهو يدرك وجود شيء ما .. كان الأب يشعر بذنب شديد تجاه نور ابنه نتيجة لما حدث له عندما كان صغيراً .

لقد أخطأ في حق ابنه خطأً كبيراً جعله لا يستطيع أن يسامح نفسه بالمرة ، خطئاً قد يفسد ابنه نور بالكامل ..

بقي الأب ساكتاً كاتماً هذا الألم بداخله ظناً منه بأن نور قد تجاهله هو الآخر ، نعم كان يدرك بأنه ليس لم يكن الأب المثالي طوال عمرة خصوصاً مع ابنه نور

، كانت الخواطر والأفكار والهواجرس تتنافس على خصوصاً عندما ينظر نور أو أي من أصدقائه ، كان يراهم مائعين ذوى طباع حساسة ، حتى أنه قد سمعهم عدة مرات ينادون بعضهم بالأئم

وكان نور يبرر هذا دائماً بأنه نوع من المزاح بينه وبين رفاقه ، كان والده يراقب كل شيء دون أن ينطق بكلمة وظللت الالم والجروح تتنافس على ذات اليمين وذات الشمال .



. لم يكن الأب يعلم بأن الآلام عندما تكتمها بداخلك فإنها تنفجر بلهيب حرق قلبك وقلوب كل من حولك ،

ومازاد من شوكوك الأب هو تلك اللحظة .. فقد كان لا زال يتذكر تلك اللحظة عندما جاء ابنه من الكشف الطبي في الجيش قائلاً له بأنه تم تحويله إلى لجنة طبية عليا ، وكان ما أخبره به نور أنه بسبب العظام ، لقد اشتبهوا بوجود شيء ما لا يذكر اسمه في قدمه جعله لا يستطيع أن يتحمل بقيادة الجيش ، وأنه تم تحويله للجنة طبية عرض الأب على نور أن يأتي معه للكشف

ولم ينس أبداً ذلك الإرتباك الذي بدا عليه .. ذلك الإرتباك الذي جعله يرفض أن يأتي أبوه معه وهنا قرر الأب بوجود شيء ما غير طبيعي وبدأ يراقبه من بعيد بعيد ..

غريزة الأب كانت تدرك بوجود ما يريب حوله .. نور الذي قد تغير كثيرا ، وصار متقلب المزاج دائمًا طوال فترة الجامعة

.. أحيانا يبقى ويدرس ويكون جاداً، ويتغير كل شيء أيام العطلات ، أما الآن فإن الأب قد ازداد تعجبًا من ابنه الذي طالما كره العمل ، وكان لا ينزل إلا بعد إجباره إجباراً على ذلك ، أما الآن فهو صار نشيطاً يحب العمل جدا ،

بدأ الأب يراقب ابنه الذي كان ما أن يأتي سامر أو كريم أو أي صديق له كان يترك كل ما في يده ويرحل معهم

أما الآن فقد أتى سامر عدة مرات إليه وكان يخيل إليه أن نور يتجاهله ، ثم ما سر تلك المرة التي انسحب فيها من العمل في المطعم يوم الثلاثاء ؟



.. قال بأن لديه حاجة عاجلة يقضيها مع صديق له ، بدأ الحاج يراقب ابنه ليكتشف أنه ينسحب خلسة عدة دقائق كل يوم ويعود .. بدأ الأب في مراقبة ابنه .. رأه مرة عندما أراد الإنفصال خلسة إلى زاوية هادئة من الشارع ، نهض الأب من على الكرسي ، وتبعه بحيث لا يراه ، كان يحاول أن يتتجسس على ابنه وهو يتحدث على الهاتف ، كان يسمع نور يقول :

- لا العاطفة لست موجودة .

ثم يسكت قليلاً ليستمع إلى محدثه على الهاتف ثم قال :

- أه شعور الحب موجود جوايا أوى وحاسس إنه بيزيد .

عندما ارتجف الأب وهو يسمع ابنه يقول هذا .. شعر نور بوجود من يراقبه .. التفت خلفه قائلاً :

- فى حد هنا ؟

ابعد الأب وشعور هائل بالفرح يمتلك قلبه .. إن ابنه يحب (أو هذا ما ظنه وقتها) .. وهذا يبعد كل مخاوفه بل يحرثها من جذورها ، كان يفكر بالطبع هذا يفسر سبب إقباله على العمل .. إنه يرغب بالزواج .. ويالها من محظوظة من ستتزوجه .. إن ابنه مهندس أنهى كلية بتقدير عال .. كل الشقق في البناء السكنية التي يقيمون فيها ملكهم يقومون بتأجيرها ويمكنه أن يزوجه في أي شقة منها

كان هذا كالحلم الجميل الذي يداعب عقله .. كل ما ينقص نور وقتها هو الوظيفة حيث أنه لم ي عمل بموقفه كمهندس بعد

ويتمكن بقليل من الجهد تدبر هذا الأمر ، تبخر شعور والده بالذنب وقتها ، بدأ يسرح بخياله على يوم فرح ابنه وليلة زفافه



حلم الحفيد الذي طالما راوه ، تخيل نفسه يمسك بحفيده بين يديه ، ابتسم عندما جال هذا الخاطر بياله وقال بينه وبين نفسه " كلها كم يوم وييجي يكلمنى فى موضوع الجواز" .

وسيتاظهر بالشدة وقتها ويعنفه بل وربما ضربه أيضا إلا أنه سيكون سعيداً جداً بذلك ، لم يكن الأب يعلم أن ما سمعه هو جزء بسيط من محادثة نور مع الطبيبة رشا ، كان نور يشكو للدكتورة من وجود شعور قوى بالعاطفة تجاه سامر ، على الرغم من محاولته تجاهل هذا الشعور ، إلا أن شعور الحب تجاهه أقوى منه وكانت الطبيبة تطلب منه أن يتبع عن سامر هذا تماماً حتى ينتهى العلاج ..

ولو علم الأب المحتوى الحقيقى لتلك المحادثة لربما انها فى مكانه مصاباً بأمراض الدنيا كلها إلا أنه لحسن الحظ لم يعلم أو يمكننا القول أنه لم يعلم بعد ، بعد أن أنهى نور محادثته تلك ، انتبه إلى وجود إشعار على الفيس بوك ، قام بفتح الإشعار ليرى الرسالة .. رسالة هيئتم التى يطالبهم جميعاً باللقاء .

.....



تقلب سامر في فراشه داخل تلك الشقة الصغيرة التي استأجرها من نور.. كان يشعر بالملل الشديد ، ملخص حياته صار في هذه الأيام هو الملل ولا شئ آخر ، يستيقظ صباحاً يذهب للجامعة وأحياناً لا يذهب .. ينزل ميدان(.....) لاصطياد (لفر) أو (أوردر) جديد .. أى شئ يبده الروتينية في أيامه ، صار يقضي أيامه في الغالب من أوردر لأوردر ، كل يوم مع أحد جديد .

أحياناً يذهب معهم لمنازلهم وأحياناً يحضر لهم لشقتهم الصغيرة ، لم يعد هناك من يسأل عنه أبداً.. نور صار يتتجاهله لسبب لا يعرفه .. وكريم هو الوحيد الذي يعرف ما حصل له ولم يخبر أحداً بما رأه حتى هذه اللحظة

على الرغم من كل شئ كان كريماً هو الوحيدة التي يتصل به ، بل كان قائد المجموعة بلا منازع هو من يقوم بالإتصال بالجميع ويخبرهم بموعد اللقاء ، بل كان هو من يتصل برجال الأعمال وكان المسؤول عن (البيزنس أوردر)

دائماً جلسات المجموعة كان كريماً هو المسؤول عن المزاح فيها ، أما الآن بالنسبة للجميع اختلف كريماً لم يعد يتصل بهم وصارت الحياة مملة رتيبة، بل الأدھى من ذلك صار سامر وحده تماماً

جاءت لسامر تلك الرسالة على الفيس بوك .. الرسالة التي أرسلها هي ثم للجميع وتطالبهم باللقاء ، بدأ سامر تصيبه القشعريرة جراء تلك الرسالة .. كان يفكر "هل يريد هيثم الانتقام ؟" .. الانتقام من الجميع خصوصاً كريماً .. كان مافعلوه به ليس بالأمر اليسير .. كان كريماً ضربه عدة ضربات متتالية ولم تكن بالضربات السهلة أبداً .. مازال يتذكر ماحدث .



فلاش باك

تذكر كم كان كريم يرحب من هيثم أن يعمل معهم وكان يرفض ثم حدثت المشكلة الكبري وعرف أهله وكانت الصدمة شديدة على أهل هيثم تماما لدرجة أن والده جاءته نوبة قلبية مات على إصرها مازال يتذكر كيف كان عزاء والد هيثم كئيبا .. كم كان يبكي هيثم أمامهم نتيجة محدث ، ومازاد الأمر سوءاً هو لوم والدة هيثم له على وفاته ، لم يتحمل هيثم وقتها البقاء في المنزل وصار يسكن مع كريم ، لا يعرف أى سُم نفثه كريم في عقله جعل هيثم يوافق على العمل معهم ، وبدأ هيثم يقابل رجال الأعمال المصريين والخليجيين ، بل والأجانب حتى كان شكله الوسيم يجلب له العديد من الزبائن واستمر هيثم يعيش معهم في ذلك العالم مدة ثم فجأة لم يعد أحد يدرى محدث له

انعزل هيثم عن الجميع ، بل حتى ترك شقة كريم واستأجر شقته الخاصة ، صار معه من المال ما يكفي وبدأ يقلل في خروجاته معهم ، لم يتقبل كريم ذلك بالطبع بشكل جيد ، لم يعرف سامر محدث فيما بينهما إلا أن هناك توتراً شديداً جري ، كان يذكر ذات مرة في أحدي الحفلات التي كان كريم يقيمها في منزله .. تلك الحفلات التي كان يحضرها المثليين فقط ، وكانت دائماً ما تكون للتعارف وإقامة علاقات جديدة (حفلات أورج)

كان كريم انسحب لركن هادئ .. تبعه سامر كان يرحب في سؤاله عن شيء ما عندما سمع كريم .. يصرخ في الهاتف ويتوعد من يتحدث إليه : كان يقول :



- اسمعينى أنت اللي مش فاهمه حاجة .. عليا النعمة لو ماتعدليش ورجعتي تشتغل تانى أنا هاكنشك* يا بنت ال.....و هاخليكي عبرة لكل من يعتبر.. أقول لك على حاجة أحلى من كدا؟ فاكرة الأوردر اللي عملته مع أبو فواز .. الأوردر اللي أخذتى عليه عشرة آلاف دولار .. متصور عندي بالصوت والصورة .. عليا النعمة لو مارجعتيش تانى للشغل هانشر الفيديو ده على كل صفحات الانترنت بالصوت والصورة ، وكمان هابعت نسخة لناس حبايبي فى الشرطة ياعنيا، وانتي عارفة بقى هاي عملوا فيكي إيه .. اتلمي بقى وارجعي تانى وإلا قسماً عظماً هاتشوفى أنا ها عمل فيكي إيه .

سكت كريم قليلاً ليستمع لمحدثه على الجهة الأخرى من الهاتف ولكن مالبث أن قال بصوت هادر:

- لا لا لا كلامك ده على نفسك يابا مش عليا .. على فكرة مش انتا لوحده .. أنا مسجل للكل عشان ماحدش يلعب بديله بعيد عنى دخول الحمام مش زى خروجه ، ولو عاوز تشووف وشي التانى هاوريهولك .

.....

*أكنشك : مصطلح للمثليين المقصود به (ها عمل عليك حفلة وأصورك)

.....

وأغلق كريم الهاتف بعصبية ، شعر سامر بالقشعريرة تغزو كل أطراف جسده .. هل ماسمعه صحيح ؟ .. أيمتلك كريم فيديوهات من شأنها أن تفصح الجميع ؟ .. وهل فعلاً لا يتقبل كريم فكرة أن ينسحب أحد من العمل ؟ .. ابتعد سامر ، بل إنه ترك الحفلة بأكملها وهو يفكر ليالتها



أياً كان ما يحدث ، فلقد صار فعلاً الآن داخل هذا الأمر ولا يستطيع الخروج منه ، ربما يكون كريم حقاً لديه فيديوهات خاصة به وبجاسر وبنور أيضاً .. حقاً كان كريم هو المسئول عن إدارة الجميع وبالتالي لا يسمح بخروج أى شئ من تحت سيطرته ، حقاً كريم هو العقل المدبر .. هو الذي أغواهم جميعاً بالعمل فى الدعاية المثلية مقابل المال

وهو الآن معه فيديوهات لهم جميعاً لتفضحهم ، وبعد أيام قليلة من سماع سامر لتلك المحادثة ، كان هيثم يتصل به ويطلب اللقاء .. عندما ذهب للقاءه ليكتشف أنه لم يكن هو الوحيد كان هيثم قد اتصل بالجميع .. جاسر ونور كانوا هناك أيضاً ، ولكن كريم لم يأت .. جاء هيثم وقتها وسلم عليهم وبعد السلام أخبرهم بالخبر قائلاً :

- يا جماعة أنا النهاردة جمعتكم عشان أقول إن دى احتمال تكون آخر مرة نشوف بعض فيها .

بدأ الجميع بالنظر إليه فى فضول وترقب وهو ينظر لهم أيضاً ، ابتلع هيثم ريقه وهو يقول :

- أكيدأنتم لاحظتم إنى بقالى كام يوم متغير كدا حتى إنى بطلت أشتغل وسيبب بيت كريم وده ليه سر.

صمت هيثم ليراقب تأثير كلماته على الجميع قليلاً ثم استطرد قائلاً :

- هأقول لكم إنى بدأت علاج نفسي دلوقتى مع دكتور والحمد لله بدأت أمشي فيه كويس .. الدكتور طلب منى أنى أبعد تماماً عن كل حاجة ممكن تفكرنى بدنيا المثلية الجنسية دي .. أبعد عن الصحاب والناس اللي عملت معاهم، حتى الفيس أقفله .. أغير رقم تليفونى والشقة اللي كنت ساكن فيها .. أى حنة عملت فيها أبعد عنها .. عشان كدا أنا حبيت أقول لكم إن دى هاتكون آخر مرة ألتقى فيها معاكم .. أنا آسف جداً .



كان هيثم ينظر للجميع .. جاسر امتنع وجهه ونور بدا عليه الاستياء
أما سامر فكانت عينه تنظر للجميع في ترقب ..

جاسر بحزن : يعني إيه ؟ .. خلاص يا (ميمي) مش هانشوفك تاني
هيثم : أرجوك يا جاسر .. اسمي هيثم بلاش ميمي دى تاني أنا خلاص
بطلت .. بس على فكرة أناها وعدكم بوعد ، لو علاجي تم إنشاء الله ..
أنا هارجع تاني ليكم .. بس هارجع عشان أساعد اللي عاوز يتغير .
سامر : ماحدش فينا عاوز يتغير .. أنا مبسوط أوى كدا وعاوز أفضل زى
ما أنا .

هيثم : زى ماتحب .. لسه بدرى نشوف الموضوع دة .

وقف هيثم وقام بالسلام على الجميع حتى أنه قد حضن جاسر ونور
وقتها وابتعد ، لم يلمح أحد وقتها تلك الدموع التي تسيل من عينيه نظرا
لصعوبة الموقف ولكنه ابتعد .. وبعد أن رحل

جاسر : يلا آدى أول وأحدة طلعت من وسطينا أهى .. ياترى مين اللي
جاية ؟

نور : بالراحة ماتقساش عليه .

قاطعه جاسر بعصبية :

- هو إيه عشان عاوز يتعالج خلاص يستعر منا إحنا عملناه
حاجة مايتعالج ولا يعمل اللي هو عاوزه .

سامر : متسيش يا جاسمين إننا ممكن نسبله أزمة أو نرجعه تاني .

جاسر : نعم نعم ياختشي نسبله أزمة ؟ .. أزمة إيه ياعنيا وإحنا مالنا
وماله .. هو كان بينام مع أى وأحدة فينا ؟ .. يلا بلا قرف قطشيعة
تقطشه هو واللى يت Sheldon .. أم هند دلوقتشي كريمة ليه ماجتش .

سامر : مش عارفة والله بس أنا سامعاهم (كريم وهيثم) بيتحانقوا مع
بعض أول امبارح ساعة لما كنا عند (كريمة) في حفلة بيتها .



نور : ماعتقدش إن (كريمة) هاتسيبها بالساحل .

جاسر : بكرة نقدر ورا الحيطه ونسمع الزيطه يلا أهو أحسن خليها
تغور في 60 داهية .

كان سامر قد شعر بالخوف وقتها .. صداقتهم مع هيثم كانت قوية وفي أقل من ثانية بعد إعلانه عن رغبته في العلاج تخلوا جمياً عنه ولكن تلك لم تكن النهاية، ففي اليوم التالي بعد أن بلغ الخبر كريم ، كان كريم يخبر الجميع كم أن هيثم (لئيم ومنافق) .. كان قد سرق منه مبلغاً كبيراً من المال عندما كان يسكن معه وفي عالم المثليين كل من ينقل الإشاعة يقوم بالزيادة فيها ، وصار كل واحد يتدعى أن هيثم سرق منه هو أيضاً

ومازاد الأمور بشاعة أن هيثم كان مع تامر لفر جاسر وقتها ، تلك الإشاعة التي كانت السبب في إبلاغ والدة هيثم بالموضوع ، ولم يمض أسبوع واحد حتى كانت الضربة الكبيرة ، كان كريم قد قام بنشر ذلك الفيديو على كل صفحات المثليين وحتى على صفحة هيثم الشخصية على الفيس بوك ، كان الفيديو عباره عن فيديو فاضح لهيثم وهو يقوم بممارسة الجنس مع أحد رجال الأعمال الخليجيين فيديو له وهو يتناولي المال مقابل العلاقات المثلية .

ذلك الفيديو الذي لم يكتف كريم بنشره على صفحات المثليين جنسياً فقط بل قام بنشره على صفحة هيثم الشخصية أيضاً ، صفحاته التي كان يضيف عليها عائلته وأقاربه ، وكانت فضيحة كبيرة بالنسبة لهيثم وقتها صحيح أن سامر لم يعرف كيف تصرف هيثم مع عائلته بعد ذلك ، ولكنه عرف أنه بعد أيام قليلة من تلك الفضيحة



اقترب هيثن مرة أخرى من كريم حتى أنه بات عنده ليلة ، لم يعرف أى تفاصيل عن هذا ، الموضوع ولكن هيثن ابتعد بعد ذلك مرة أخرى ، ولكن هذه المرة كان قد نجح فى أن يبعد كريم عنه .. أبعده تماماً حتى أن كريم توقف عن إزعاجه مرة أخرى ، ولكن الآن عاد هيثن للظهور مرة أخرى ، لماذا؟ أيرغب فى الانتقام؟.. ولكن أى انتقام هذا؟ .. هو لم يفعل أى شئ له ولم يؤذه .. كان كريم الوحيد الذى يطارده .. لم يكن يعرف ما يفعل هل يقبل الدعوة؟ .. عندها جاءه إتصال..كان هذا الإتصال من (جاسر)

جاءه ذلك الإتصال ليقطع عنه أفكاره .. أجاب سامر على الهاتف:
الووووووووووو

جاسر: بت ياسوسو أخبارك ايه يابت؟

سامر: كويسة يا أختشى .. ايه فينك كدا مخفية الأيام اللي فاتت؟

جاسر: أنا بردوا اللي مخفية أنتي فين يابت؟ ولا بتسأل ولا سمعنا صوتك.

سامر: موجودة ولا بروح ولا باجي من الكلية للبيت ومن البيت للكلية

جاسر: مممممم أو مال ايه البت (نورا) بطلت تيجيك ولا ايه؟

بالطبع (نورا) بقصد نور

سامر: لا والله مش عارفة بقاله كم يوم بيتهرب منى.

جاسر: حافظى عليه يابت ما فيش لفر بيقعد.

سامر: ايه مالك كدا شكلك فى حاجة مخبىها عليها.

جاسر: أبداً أنا وتمر فركشنا.

سامر بدھشة: هاااااااااااااااااااااااااااااااااااا ده بجد؟!!

قالها بلهجة تعجب .. فلقد كانا جاسر وتمر يبدوان على وفاق شديد



ولم يكن متوقعاً أبداً أن يتركا بعضهما ، بدأ يظهر الحزن في صوت جاسر قائلاً :

جاسر بصوت باك حزين : آه والله بعد ماجبته من الشارع وشغله وشاركته معايا.. رجعت البيت ليلة أول امبارح مالاقتيوش اكتشفت إنه لم هدومه ومشي .

بدأ الاهتمام يظهر على وجه سامر ..

سامر: بتقول أول امبارح ؟

وفكرا بينه وبين نفسه .. نفس الليلة اللي لقيت فيها كريم مدبوح وساحر فدمه ..

- ايه يابت روحتى مني فين ؟

قاطعه جاسر ليوقفه من أفكاره

سامر: لا ولا حاجة تاخديش في بالك

جاسر: المهم أنا حزينة أو دلوقتى وعاوزة أفرفش ماتيجي نتلمن كلنا النهاردة .

سامر: موافقة اشطه نتقابل فين ؟

جاسر : كنت بفكر نتقابل عند (كريمة) بس النزله بتصل بيهما مش بترود تلاقيها عايشة مع لفر جديد الأيام دى ومخيبة علينا .

ابتسم سامر في مرارة فجاسر لم يعلم بعد بما حدث لكريم ، استأنف جاسر حديثه قائلاً :

- ايه رأيك تيجيلي أنتي ونورا الليلة ؟ .. لحسن الشقة عندي فاضية ومش طايقة أنزل الشغل من وقت ماتامر سابني .

سامر: خلاص يابطة حاجيتك نورا ونجيتك الليلة .



جاسر : اشطه مستنياكم .. متتأخروش ، أول ماتوصلوا الرحاب اتصلوا
عليا عشان مش هايدخلوكوا من البوابة غير لما آجي ادخلكوا بنفسي .
عزم سامر على أن يحضر نور ويلتقوا ثلاثة هذه الليلة وسيفتح معهم
موضوع الرسالة التي جاءته من هيثم ويري ردة فعلهم .

.....

دخل الضابط (ماهر زيدان) القسم بعصبية ، قسم أول الشروق كانت
قضية كريم تشغل تفكيره ، ذقن طويلة .. عين حمراء من شدة السهر
وإرهاق واضح على وجهه ، لقد أحسن المجرم لعبته هذه المرة
فالجريمة معقدة ، ما من خيط واحد فيها حتى هذه اللحظة .. الهاتف تم
محو كل البيانات من عليه .. كان مؤمناً بشدة حتى إن إدخال الرمز
خاطئ جعله يمحو كل ماعليه ، حار الخبراء في استخراج أي معلومة
ولم يجدوا

.. أما عن أوراقه فكلها مزورة حتى أوراق هويته ولربما كان حتى اسم
(كريم مجدي) اسم زائف

ثم هناك تلك الطريقة المتبعة في القتل لا بد أن من قام بقتله كان حاقداً
عليه ويكرهه بشدة للتمثيل بجثته بهذه الطريقة ، ثم ما سر تلك الملابس
الداخلية النسائية التي وجدوها عنده ..

ملابس داخلية وقمصان نوم نسائية كما وجدوا عنده مجموعة هائلة من
المقويات والمنشطات الجنسية ، عضو ذكري صناعي وكذلك أشرطة
جنسية مثلية ، تحليل الطبيب الشرعي للجثة أثبت أنه كان يمارس الجنس
المثلي بصورة مستمرة ودورية ، هل هم بصدده الكشف عن شبكة مثلية
جديدة ؟ .. وهل كان جميع أصدقائه الذين يأتون عنده مثلين أيضاً ؟
حاولوا تتبع أرصادته في البنوك من خلال أوراق الفيزا كارت التي معه
، ليجدوها كلها باسم كريم مجدي ومامن أي شيء مهم فيها .



. مبالغ ضئيلة، بالتأكيد لا يمكن لمن لديه هذا المبلغ الضئيل أن يعيش في شقة فارهة كالتى كان يسكن فيها كريم أو حتى أن يمتلك تلك البوابة الحديدية

ليسد بها الغرفة .. كان قد استدعي طاقم خبراء لفتح تلك البوابة وهما هم الآن يعملون عليها ، قام هاتفه بالرنين ، فقفز من مقعده فى توتر وأجاب .. كانت قد بدأت تبدو ملامح الإهتمام على وجهه بعد أن جاء ذلك الإتصال ثم قال :

- طب بالصلة على النبي كدا .. عاوزكم تراقبولي الواد اللي اسمه (هيثم) ده وتجمعولى كل المعلومات اللي تقدروا تجمعوها عنه وياريتك تكون على مكتبي فى أسرع وقت .
قالها وعيناه تنقدان ببريق مخيف .. بريق الغضب .

.....



كان (هيثم) في طريقة للمنزل بعد أن أنهى جلسته في الكافيه داخل النادي تخلف عن حضور تدريب الكرة اليوم نظراً لشدة انشغاله ، فقد استغرقه التفكير بأكمله

.. لم يكن يدرى إذا ما كانوا أصدقائه القدامي سيلبون دعوته للقاء .. أم سيتركونه وحيدا

دخل تلك البناء السكنية التي كان يسكنها .. ما أن دخل للمنزل حتى أدرك وجود ضيوف عندهم

أدرك ذلك من كم الأحذية الموجودة على الباب ، دخل هيثم ليجد صالون الشقة وقد امتلأ بأشخاص غريبين لا يعلمهم ، ولكن من هذا ؟

.. كان هناك رجل في الأربعينات من عمرة بدأ يزحف الشيب على رأسه متوسط الطول

.. وقد رأه عدة مرات يجلس مع والدته في النادي .. ذلك الرجل كان يرتدي بدلة سوداء بالكامل من أول الجاكيت الاسود حتى الكرافته والقميص والبنطال الأسود وذلك الحذاء الأسود اللامع وعلى الرغم من غرابة ذوقه في البدلات

إلا أنه كان يتميز بالأناقة الشديدة، كان يظن أن هناك عملاً بين ذلك الرجل وبين أمه ، رأى أمه تجلس وسط هؤلاء الأشخاص وقد نادت عليه:

الأم : هيثم أنت رجعت ؟

نظر إليها هيثم ليり أمه لأول مرة في هذا المنظر ، خدودها حمراء كالدم ، وهي خجولة أشبه بالفتيات العذاري ..

نادت له في ارباك : هيثم تعالى سلم على عنك (عادل).



وأشارت إلى ذلك الرجل في الأربعينات ، سلم عليه هيثم وهو ينظر إليه في فضول وإلى كل هؤلاء الأشخاص الذين هم معه ، كان معه رجلاً هو أكبر منه سناً

وامرأه عجوز في سن الثمانينات تقربياً تجلس إلى جوارها سيدتان من نفس عمر أمه تقربياً .. بعد أن انتهى هيثم من السلام عليهم شدته أمه من يده واعتذر للناس قائلة :

- دقة وراجعة .

اصطحبت هيثم إلى غرفته وهو يسألها في فضول عن هؤلاء الأشخاص
قالت الأم: شفت عادل اللي قلتاك تسلم عليه
 وأشار هيثم لها برأسه في إيجاب ..
استأنفت الأم كلامها: ده مستشار في الداخلية .

قال لها هيثم بفضول: يا أهلاً وسهلاً بس ايه اللي جابه هنا عاوز ايه ؟
أطرقت الأم برأسها في خجل قائلة: جاي يطلب إيدي .

كانت الصدمة من نصيب هيثم هذه المرة، حيث أدرك من الخجل والإرباك الذي تحدث بهما الأم موافقتها على هذا الزواج ، لم يدرِ هيثم ما يقول ولا ما يفعل

كان ما تقوله الأم بمثابة القنبلة التي انفجرت في وجهه ، فاللحظة التي تنفجر فيها القنبلة تسبقها لحظات من الرهبة يجعل ضحاياها واقفة عاجزة عن التفكير وكان هذا هو ما حدث له

كانت الصدمة قد جعلته صامتاً لا يقدر على التفكير أو قول كلمة واحدة لم يصدق نفسه وهو يجر قدمه جراً ليجلس في الخارج مع أولئك الضيوف ، كان في عالم آخر ولم يستمع لأى حديث من أحاديثهم حتى انصرفوا وهو يبدو عليه البرود والشروع .



ما إن انصرف الناس حتى بدأ هيئم في الانفجار، كان وكأنه قد اخترن كل سوء مر به وقام بكمبه داخل قلبه ، الذي لم يعد يحتمل وانفجر الآن ليحرق كل من حوله ، لم يصدق نفسه .. أمه ستتزوج بعد وفاة والده .. وكانت ترد الأم: أيه اللي فيها؟ .. مش حاجة حرام .

هيئم : أودى وشي فين من الناس بعد ماتتجوزى تانى؟

الأم : إحنا مالنا بكلام الناس اللي شايفني بعمل حاجة غلط ييجي يوريوني نفسه؟

هيئم : بس ده مش صح لسه والدى ميت مالوش سنة تقريبا ، عيلته هاتقول عليكي إيه؟

الأم : والله من ساعة ما أبوك توفى

وأشارت له بعينها نظرة ذات مغزى واستمرت قائلة : وحصل اللي حصل ماسمعناش أى حاجة من أى حد فيهم كلام زى ما يكونوا بيستعروا مننا .. تقدر تقوللى امتى حد من عيلة أبوك كلمنا ولا سأل فيينا ؟ ؟ ؟ إننا يا هيئم ما بتشوفش لما أروح أزور أى حد فيهم ولا أقابله بالصدفة .

وبدأت عين الأم تغزير بالدموع ..

- كلهم بيبصولى بنظرات إنى أم فاشلة ما عرفتش أربيك كوييس بسمع تلقيح كلام عمرك ما تخيله كلهم بعدوا عنى وسابونى لوحدي وأنا فضلت جنبك فى مشوارك للعلاج وأنت ماتقدرش تكردة .. أبوك توفى وسابنى أواجه كل حاجة بنفسي .. اتدمرت نفسياً وجسدياً وتعبت وحتى

سكتت الأم ونظرت لهيئم الذي بدا عليه الاستياء الشديد كان وجهه شديد الإحمرار وعيناه منتفختان على وشك البكاء وهو مازال يتظاهر بالقوة



استمرت الأم تتبع الكلام قائلةً: اندمرت نفسيًا وتعبت حتى إنني حاولت
أنتحر .. شربت شريط دوا كامل من أدوية القلب بتاعت أبوك الله يرحمه
ولولا جدتك اللي كانت قاعدة معايا أيام العزا كان زمانى دلوقتى ميتة .
أجهشت الأم بكاء شديد فنهض إليها هيئم يحتضنها وضعت رأسها على
صدرها واستمرت بالبكاء .. الآن هيئم يعرف حجم ما سببه من دمار
لأسرته كان يعلم أنها محققة .. محققة في كل كلمة نطق بها .. بقي هيئم
يرافق بكاء أمه وهو لا يزال يتذكر جراح الماضي التي لم تشفى بعد .



فلاش باك

كان يتذكر عندما اتصلت به جدته العام الماضي وأبلغته بأن أمه حاولت الانتحار وهاهى ترقد فى المستشفى بين الحياة والموت ، كان هيثم فى ذلك الوقت قد انتقل للسكن عند كريم

لم يكتمل على وفاة والده الـ 40 يوما .. فى ذلك الوقت كان هيثم قد بدأ يلتقي برجال الأعمال ويمارس الجنس مقابل المال .. لم يكن قد تخلص من كريم بعد .. فى ذلك اليوم نسي هيثم وقتها كل شئ أمامه.. نسي كريم.. ونسي أن أمه غاضبة منه .. نسي كل شئ وترك منزل كريم بسرعة ، وذهب للمستشفى بسرعة

كان يتذكر منظر أمه راقدة بين الحياة والموت ، ترقد فى غيبة استمرت مدة أسبوعين لم يتوقف فيها عن الدعاء والصلة

كانت تأتيه الإتصالات من (كريم) وقتها بصورة مستمرة إلا أنه لم يجبه أو يرد عليه ، كان قد وعد نفسه وقتها بالبحث عن العلاج .. العلاج من مرضه ومما هو فيه .

كان يدرك أن اكتشاف والديه أنه مثلي الجنس كان سبب كل محدث ، لم يستطع أن يتقبل فكرة أنه المسئول عن وفاة والده وهاهو الآن يتسبب بموت أمه أيضاً أى مرض لعين هذا الذي أصابه ولماذا هو مستمر بفعل ذلك حتى الآن ؟ .

صار دائماً فى المستشفى لا يفارق أمه أبداً ، كان يظن أن كل ما يربطه بعالم المثلية الجنسية قد انتهى إلى أن بدأ شبح كريم يتبدى أمامه وقتها مرة أخرى ، كان كالشبح لا يتوقف عن مطاردته .. عندما يذهب للمستشفى صباحاً

يرى كريم يقف على أول شارعه بالسيارة



في المستشفى كان يأتي وجلس معه بوجه مكشوف .. عندما يأتي وقت الرحيل كان أيضا يجد كريم أمامه

إلى أن أتى ذلك اليوم الذي استفاقت فيه أمه من غيبوبتها .. كانت فرحة (هيثم) لا تقاوم وقتها .. مازال يتذكر كم بكى وهو يحتضن أمه ويعدها بأن يترك هذا الطريق ، وكم كانت أمه سعيدة بهذا القرار وقتها ، ولكن كان هناك وجه يرمي هيثم من بعيد وهو خارج من المستشفى بنظرت باردة ، وجه يرتدي صاحبه السواد الكامل من رأسه وختى أخمص قدمه وجه (كريم مجدى) .. الذي اتصل به لياتها وبارك له على قيام الأم من غيبوبتها

كان هناك صوت موسيقى عالية في خلفية مكالمته مع كريم وقد أدرك منها أن كريم في أحد حفلات الأورج الخاصة بتجمع المثليين كان كريم يخبره بأن هناك زبوناً ينتظره وسيدفع مبلغ قاطعه هيثم ..

- كريم أنا هاوقف كل حاجة ماعدتش هاطلع أى أوردرات تانى .

رد عليه كريم ببرود :

- يعني ايه ؟

هيثم : أنا خلاص هابدا علاج وهاسيب الطريق الزفت اللي أنا مشيت فيه من وأنا صغير .

كريم : هو دخول الحمام زى خروجه انتي هاتستمري معايا وإلا.....

هيثم : ماتقدرش تعمللى حاجة خلاص .. أهلى عرفوا واللى حصل حصل.

كريم : لأ لسه مين قال لك إنى كدا خلاص خلصت حيلي ؟ .. لا يا حبيبي مش أنا اللي بعد ما شغلتك معايا واعتمدت عليكي تسبيبني فاهمه .



ثم تحولت نبرة كريم إلى الغضب الهاذر وهو يقول :
قساً عظماً لو ماتعدليش ورجعتي تحت طوعي تاني لاتشوفي أنا
هاعمل فيكي ايه .

هيثم : اعمل اللي انت عاوزة .. انت أجبن من إنك تعمل حاجة .

كريم : اسمعيني انت اللي مش فاهمه حاجة .. عليا النعمة
لوماتعدليش ورجعتي تشتلغ تاني أنا هاكنشك * يا بنت
الـ.....وهاخليكي عبرة لكل من يعتبر .. أقولوك على حاجة أحلى من
كدا فاكرة الأولدر اللي عملته مع أبو فواز ؟ .. الأولدر اللي أخدتي
عليه عشرة آلاف دولار ، متصور عندي بالصوت والصورة ، عليا
النعمة لو مارجعتيش تاني للشغل هانشر الفيديو ده على كل صفحات
الإنترنت بالصوت والصورة

وكمان هابعت نسخة لناس حبابي في الشرطة ياعنيا وانتي عارفة بقى
هایعملوا فيكي ايه .. اتلمي بقى وارجعي تاني وإلا قساً عظماً
هاتشوفي أنا هاعمل فيكي ايه .

هيثم : تهديدك ده لعب عيال وأنا عارف إنك بتهرتل بتقول أى كلام
وخلاص .. أنت ولا عندك فيديو ولا عندك أى حاجة وبتقول كلام هري
وخلاص .. وعليا النعمة لو فتحت بقك بكلمة تاني هاتشوف أنا هعمل
فيك ايه .

كريم : لا لا لا كلامك ده على نفسك يابا مش عليا .. على فكرة مش
انتا لوحدك .. أنا مسجل للكل عشان ماحدش يلعب بديله بعيد عنى
دخول الحمام مش زى خروجه ولو عاوز تشف وشى التانى
هاوريهولك .



لم يستمع هيثم لباقي الكلام وإنما قام بإغلاق الهاتف في وجهه ولم يعلم هيثم بالمفاجأة الكبيرة التي كان كريم قد أعد لها ، في اليوم التالي كانت فضيحة كبرى قد هزت عائلته بأسرها ، حيث قام كريم بنشر مقطع فيديو لهيثم وهو يمارس الجنس مع رجل خليجي ويقوم بتقاضي المال بعدها ،

هذا الفيديو كان بمثابة القنبلة التي دمرت كل شيء فحتى هذه اللحظة لم يكن معرفة الأمر قد خرج عن والدى هيثم ، أما الآن فقد تطور الموضوع حيث عرف جميع الأقارب والأصدقاء بما كان يفعله ، وقد بدأت المشاكل والضغوط على أمه التي حاولت الدفاع عن ابنها أمام العائلة إلا أنها لم تستطع

الجميع تقريراً قاموا بمقاطعتهم .. جميع أفراد عائلتهم حتى جدته التي كانت تسكن معهم بعد العزاء رحلت لبيتها وهي تسب وتلعن فيهما.. عاب الأقارب على الأم تربيتها لابنها واتهموها بالفشل الذريع .

نظارات صارت تلاحمه هو وأمه من الأقارب عندما يذهبون لزيارة أحد ورمى بالكلام بصورة مستفرزة

حتى توقيعاً عن الذهاب إليهم ، أما عن العائلة فقد اعتبرت كلا العائالتين عائلة الأم والأب أنهما (هيثم وأمه) ليسا منهما

كانت ذكريات مريمة على هيثم خصوصاً عندما جاءه إتصال آخر من (كريم) ، كان هيثم يدرك أن الموقف لا يحتاج للمكابرة أو العناد .. لقد لعب كريم لعبته القدرة الآن وعليه أن يتصرف بهدوء وحكمة حتى تأتي الفرصة المناسبة التي سيتخلص بها تماماً من هذا الموقف ، استجتمع هيثم أفكاره

ليرود على الهاتف ويسمع صوت كريم .. كان يتحدث بصوت رخيم هادئ



كريم : شفت أنا أقدر أعمل ايه لو ماحطتش عقلك فى راسك ؟ .. المرة الجاية الفيديو ده هايكون عند البوليس .. بوليس الآداب وهو بقى اللي يتصرف معاكى .

هيثم : ايه المطلوب مني أعمله دلوقتى ؟

كريم : بكرة في أوردر هايقابلك في التحرير في المكان (.....)
تروح تقابله وإلا

قاطعه هيثم بهدوء شديد لا يتفق مع طبيعة الموقف ..
هيثم : هكون هناك .

قالها هيثم محاولاً احتضان عاصفة الغضب التي بداخله محاولاً ترويضها وقد تركزت كل أفكاره عند نقطة واحدة ، تلك الغرفة المغلقة في منزل كريم والتي من نوع أن يقترب أحد منها والتي لم يهتم فيما سبق بفتحها ومعرفة ما فيها ، لا بد أن كريم يخفى أشياء هامة وهامة جداً أيضاً وإنما الذي يدفعه لكي يغلقها .. لا بد أن يعرف ما فيها ، وارتسمت على فم هيثم تلك الضحكة ، ضحكة خبيثة .. وبدأت ترسم خطوة مجنونة داخل عقله .

.....



العوامل المسببة للانجذاب المثلثي

11 – الجروح الاجتماعية

الجروح الاجتماعية : هي الجروح التي تحرمنا من احتياجنا الطبيعي للحب والقبول من الناس .. أغلب المثليين يشعرون بالوصم والإختلاف عن الناس بسبب ميولهم المثلية أو بسبب سمعتهم لتلك الكلمات التي توجهه إلى من لديه نفس الميل التي عندهم ، وهذا يسبب لهم الشعور بعدم الإنتماء الاجتماعي .. هذا الرفض يؤدي إلى الشعور بالإحباط والذي يقوم بتنفيسه عن طريق الانخراط المبالغ فيه في العلاقات المثلية أو التعالي المبالغ فيه والحساسية الشديدة (مجتمعنا ده مجتمع متخلف ازاي مايقبلش وجود المثليين فيه هانفضل طول عمرنا متخلفين) ، بالطبع لا أشجّع على قبول الممارسات المثلية في مجتمعنا ، ولكن كل ما أقوله هو أن هذه الجروح تزيد من رغبة المثلي في إقامة العلاقات المثلية سيتم شرح طريقة التغلب على هذه النقطة في الكتاب الثاني عندما نصل إلى مرحلة العلاج .



-11-

الآن فى الرحاب وداخل شقة جاسر كان الإجتماع .. إجتماع بين (نور – جاسر – سامر) .. كانت لأول مرة يجتمع فيها الجميع دون كريم حيث اعتادوا دائماً على أن كريم من يقوم بتجميعهم ، فى الحقيقة دون كريم لم يكونوا أصدقاء أبداً أو هكذا خيل لسامر ، نعم كريم الوحيد الذي يتصل بالجميع يتتابع أخبارهم ويساعدهم فى مشاكلهم ، حتى أحياناً دون أن يطلب منه أحد ذلك وكان سامر دائماً يتعجب من ذلك ، كان كريم يعرف كل شئ عن الجميع بأدق التفاصيل وحتى الخبايا والأسرار ، ولم يكن يخبر أحداً كيف يعرف كل ذلك عنهم .



فلاش باك

مايزال يتذكر تلك المرة بعدها قاده كريم لإقامة علاقات جنسية مقابل المال ، كانت مع رجل من أمراء الخليج في الأربعين من عمره ولكنه عرض مبلغ كبير من المال ، مازال يتذكر تلك الليلة التي قضتها (سامر) معه

كيف أن الرجل قد اصطحبه إلى تلك الفيلا الفخمة في (التجمع الخامس).. فيلا من روتها دهش سامر لوجود شيء كهذا عدة صالونات وأنتريهات مزدانة بالتحف الثمينة، ذلك الموكيت الناعم الذي تغوص فيه الأقدام ويعطي شعورا بالراحة

كان شعورا بالغثيان داخله ، فلم يكن يحب الكبار السن ولكنه كان مجبرا أو هكذا يظن ، في الحقيقة سامر لم يكن يستطيع أبدا أن يقول (لا).. تربيته الناعمة مع الفتيات وعدم مخالفته للرجال جعلته يخاف أن يرفض أي شيء ، وليس هو فقط بل تقريرا جميع السوالب على الأكثر مثله

كان لياتها يشعر بشعور مشين بالتقزز والغثيان إلا أن هذه المشاعر لم تخرج من داخله أبدا ، استمر بممارسة الجنس مع ذلك الرجل حتى انتهيا وفي لياتها كان قد شرب مع الرجل الكثير والكثير من الفودكا كان تماماً بطريقة شديدة

تلك الثمالة التي غشت وعيه بالكامل ساعدته في ممارسة الجنس مع ذلك الرجل بل وحتى الاستمتاع به أيضا حتى أنه قضي لياته بالكامل هناك استيقظ وقتها في صباح اليوم التالي على صوت صراغ



كان هناك شخص آخر يشبه ذلك الخليجي الذي معه وكان يصرخ عليه ، من الحوار فهم (سامر) أن ذلك الآخر كان أخوه الذي نظر لسامر بمقت شديد ، لم يعد هناك أي مفر أمامه عندما حاول الرجل مهاجمة أخيه ، كان تلك اللحظة التي قرر فيها الهروب ، كان لا يزال عاريا في الفراش التقط منشفة من على الأرض،

وقام بلفها حول خصره وهرب نعم هرب ، دفع ذلك الرجل من أمامه وهرب .. خرج من الفيلا وهو يركض عاريا والمنشفة حول خصره .. لم يكن يرتدي شيئاً بخلاف تلك المنشفة ، جسده الضئيل النحيل مكشوف تماماً تقريراً

لحسن حظه أن المنطقة كانت مقرفة مامن أحد إلا القليل فيها ، ولكن هذا القليل كان ينظر له بتعجب ، وكانت نظرات السخرية والاستغراب تلاحمه حقاً وقتها كان في موقف صعب

لم يكن يعلم مايفعل في ذلك الموقف حتى وجد سيارة واقفة أمامه كانت سيارة سوداء ذات زجاج مутم (فامييه) ، زجاجها كان يفتح ليطل منه وجه مألف لسامر وجه شاب يغطي معظم وجهه وشاح أسود ، كان كريماً أمامه لم يدر سامر ماحدث

إلا أنه دخل سيارة كريم وهو يرتجف قائلاً:

- الحمد لله إنني لاقتيك ياكريمة ماكتنتش عارفة هاروح ازاي
كريم : عيب عليك يا بنت أنتم كلكم زى بناتى .. لازم أخذ بالى منكم طبعاً
سامر : بس أنتى عرفتى ازاي إنه أنا موجودة هنا ومحاجة مساعدة .
كريم: بت يا (سوسو) أنا عارفة كل حاجة بتحصل وأنا قاعدة في مكانى
متركميش أوى كدا في الحاجات دي عشان مش هاتتعجبك .



سكت سامر ولم يحاول أن يعرف ، في الحقيقة إن شخصيته ضعيفة جداً
أضعف حتى من أن يستمر في ذلك الحوار ، كل ما كان يفكر فيه وقتها
جزيل الشكر لكرم الذي أنقذه من هذا الموقف ودارت العديد من الأسئلة
في ذهنه .. كيف وصل كريم إليه بهذه السرعة؟ .. من أين أحضر كريم
تلك السيارة التي يقودها الآن؟ .. ثم إن كل أشياءه ضاعت لقد تركها في
منزل ذلك الخليجي

هاتفه وبطاقته الشخصية وحتى ثيابه وكل شيء تركه هناك .. قاطعه
كريم من أفكاره قائلاً :

- بت ياسوسو تحبي إنك تيجي معايا تلبسي حاجة من عندي ولا
تروحي زي ماأنتى كدا؟

سامر: لا طبعاً جاية معاكي تدينى أى لبس من عندك بعدين أبقي أروح .
ولم يعلق كريم بأى كلمة ، أما عن سامر فقد بقيت الأسئلة تتردد في ذهنه
دون أن ينقلها لسانه ، وبقيت معلقة دون جواب .

.....



الآن وبعد أن اجتمع الثلاثة سويا ، كان جاسر يبدو سعيداً (على غير المتوقع) أثناء جلستهم لم يتوقف عن المزاح والضحك لحظة واحدة مما أثار استغراب (نور - سامر) ، وما لبث نور إن سأله:

- بت يا جاسمين مش أنتى المفروض إن لفرك سابك دلوقتى أنا كنت أتوقع إنى آجي الأقiki النهاردة عمالة تعانة ومش قادرة ومش هاتبطلي عياط .

جاسر : هيئه هيئه هيئه هيئه لفر مين اللي أقعد أبكي عليه ؟ .. اسكنى يا بت ده أنا امبارح كنت سهرانة فى حفلة حكاية .

سامر : حفلة ايه الله يخربيتك ؟

جاسر : حفله (أورج) يابت فى وسط البلد كانت فى شقة فيها 15 واحد كله شغال فى كله .

نور : لا والله ؟ .. أنتى بتتكلمى جد ولا بتهزري ؟

جاسر : اه والله بتتكلم جد وجed الجد كمان بعد ما اكتشفت إن (تامر) سابنى قعدت أعيط يومين وكنت خلاص هكتب جدا وأفضل زعلانة بقى لاقيت امبارح اللي بيكلمنى بيقوللى إنه فيه حفلة جماعي فى وسط البلد قمت رايحة .

سامر : يخربيتك سافلة بصحيح مش تعزميني .

ثم نظر لنور نظرة ذات مغزى واستطرد قائلاً: بدل ما أنا قاعدة لوحدي على طول ولا حد بيسأل فيها .



جاسر : خلاص يا بت ماتز علش أو عدك لو لاقيت حاجة تانية قدامى بعد كدا أقول لك واعتبرى نفسك أول المعزومين على حفلة الخميس الجاي .

سامر : الخميس الجاي ؟

جاسر : إه ناوية أعمل حفلة زى دى عندي في البيت يوم الخميس واديني بقول لكم عشان ماتتفاجأوش أنا هاكتب إعلان على الفيس .. ده غير إنى مكلمة كذا واحدة كنت عرفتهم من زمان والدعوة مفتوحة لللى عاوزة تيجي لو تعرفوا أى حد هاتوه .

نور : بس يوم الخميس معتقدش إننا هانكون فاضيين .

سامر : نعم نعم ياد العادي .. ليه بقى إنشاء الله ؟ .. وراكي زبون ؟

نور : لا أنتم ماوصلتكم دعوة (هيثم) ؟

أشاح جاسر بوجهه للجهة الأخرى في غضب بينما سكت سامر تماما يرقب الجميع في هدوء .. كان أول من تكلم جاسر ..

جاسر : سيبوكم من البت دي قال ايه بتقول تغيير وإننا ممكن نصير طبيعين في يوم من الأيام ده عند أم ترتر .

نور : وليه لا ؟ .. ده هو بيقول إنه تغير وصار دلوقتي بيميل للبنات زيه زى أى حد .

جاسر : إنتي مصدقة الكلام الفارغ ده ؟ .. لو كان فعلاً زى ما بتقول كان زمانه خطب ولا كان كلام حد فينا مش رجع يقول أنا تغيرت .

نور : بس التغيير ممكن .. مين قال لك إننا مش ممكن نتغير ؟

جاسر : كوننا gay ده جزء مننا .. اتولدنا كدا وهانمoot كدا ، دى حاجة فى جيناتنا عاملة زيها زي مثلاً لون شعرك .. أنت ممكن تصبغ شعرك تغير لونه .. مافيش مشاكل بس الشعر الجديد اللي هايطلع هايكون بنفس اللون القديم عمرة ما يتغير .



نور : بس لوزى ما أنت بتقول ماكاش ربنا حرمها علينا وماكاش خسف بقوم لوطن الأرض.

جاسر : مين قاللوك أساسا الكلام الفارغ ؟ .. ده لو حرام زى مابتقول يبقي ليه خلقنا كدا من أساسه ؟

نور : ربنا ماخليقناش كدا .. إحنا تعرضنا لظروف وحاجات فى صغنا خلتنا كدا بس دلوقتى الطب النفسي بيقول ممكن العلاج .

جاسر : بص حواليك كدا مش شرط إحنا بس شوف كل الجاي اللي تعرفنا عليهم ، كم واحد قاللوك إنه حاول يبطل وמאقدرش وكم واحد راح لدكتور نفسي والدكتور اتحرش بيه فى الآخر ولا كم واحد قعد يتبع مع دكاترة نفسيين سنة واثنين وفي الآخر ماكبش حاجة غير إنه ضيع فلوسه

طبعا يانور أنت ممكن تكون ماسمعتش الكلام ده قبل كدا لأنك ماختلتش بمثليين غير عن طريقنا أما أنا فهو عايش فى الدنيا دى تقريبا من ساعة ما اتولدت وشفت كل اللي بقوليك عليه ده .

نور : بص هيئم قدامنا دلوقتى وبيقول إنه تعالج .

جاسر : هيئي هيئي هيئي عاوز تقنعني إن البت ميمى (يقصد هيئم) اتعالجت ؟ .. ده على حجري يا عنينا.. أنتى مش فاهمة .. دى طريقة بس عاوزة ترجعنا تانى حواليها ، بتحاول تنتقم منا على اللي حصل لها بسبب كريمة السنة اللي فاتت بس مش أكثر .

. أراهنك إنها زمانها دلوقتى نaima فى حضن واحد وبتخبط هاتعمل ايه عشان توجعنا

بلا وجع دماغ أنا مش رايحة لها يوم الخميس وعاملة حفلة عندي فى البيت اللي حابة تيجيلي منكم أهلا وسهلا بس أنا مش رايحة .



نور : طب في حاجة.. أنا
سامر : محدث فيكوا يعرف حاجة عن (كريم) .

قاطعه سامر قائلاً في محاولة منه لتغيير الموضوع كان يدرك ما يريد نور قوله ، زوي جاسر حاجبيه في اهتمام وقال ببعض التردد : مش عارفه والله (كريمة) يقصد (كريم) بكلمها من أول امبراح كانت في الأول مش بترد ودلوقتي تلفونها مقول على طول .

سامر : هو أنتي امته آخر مرة شوفتها ؟

جاسر : شوفتها آخر مرة الأسبوع اللي فات يوم (الاثنين) بعد ما تامر سابني روحتها عندها في بيتها وقعدت معاهما.. فضل قاعدة لحد الساعة 8.00 كدا وبعدين سبتها ومشيت .

سكت سامر ليفكر وهو يقول بينه وبين نفسه :

" أنا لما اكتشفت الجثة كانت الساعة 10 يومها نور راحله الصبح ومشي ، بعدين جه جاسر وبيقول إنه مشي الساعة 8 معنى كدا إن جاسر بعد ماطلع فيه حد جاله وقام قتلها بالطريقة البشعه اللي أنا شوفتها بس مين ؟

قاطعه من أفكاره نور وهو يقول :

- أنا عندي ليكم خبر عاوز أقولهولكم .

شعر (سامر) بالاستياء فعلى الرغم من محاولة تغييره الموضوع ولكن (نور) لا زال مصرا على إخبار جاسر بما ينتوى فعله ، نظر إليه جاسر في اهتمام أما سامر فقد غطى وجهه بكفيه خائفا مما سيحدث ، ازداد نور ريقه وقال :

- فاكرين يوم الاثنين اللي فات لما خرجت من الجيش ؟

هز سامر وجاسر رأسيهما بالموافقة واستمر نور بالكلام .. استطرد نور كلامه :



- يومها لما كنت في المستشفى قابلت دكتورة هناك .. دكتورة أقنعتني إن التغيير ممكناً وأنا بدأت علاج معاها دلوقتى .

جاسر بعصبية مستنكرة : معلش علاج من ايه بالظبط ؟

نور : علاج من الشذوذ الجنسي .. الدكتورة أكدتلى إن العلاج موجود بس لازم أستمر وأواذهب على الجلسات ونصحتنى وقالت إن العلاج مدته طويلة وهايكون صعب جداً وأنا وافقتها وبدأت أول جلسة معاها يوم الثلاثاء اللي فات .

سامر : ده اليوم اللي كنت فيه عندي ومشيت الصبح بدرى مش صح ؟

أشار نور برأسه إيجابا بينما وضع جاسر يده على رأسه قائلاً :

جاسر : وانتا بقى صدقتك الكلام الفارغ ده ؟

نور : وماصدقهوش ليه ؟

جاسر : لو زى ما أنت بتقول يا حبيبي ما كانوش أباحوه فى أمريكا وشالوه من قائمة الأمراض .. أنا بتكلم معاك عن أمريكا اللي هي متقدمة فى الطب وفي كل حاجة دلوقتى الدراسات فى أمريكا بتتأكد إنه المثلية الجنسية لها علاقة بالجينات

آخر دراسة قالت إنه فيه اختلاف في جين (Q.X₂₈) والاختلاف ده هو السبب فى كوننا خرجنا مثليين

بدت على نور العصبية ولكنه حاول إخفاءها إلا أنها ظهرت في لهجته وهو يقول بعنف مكتوم :

- لو كانت ليها علاقة بالجينات زى ما أنت بتقول .. ليه ماسمعناش عن المثليين جنسياً دول غير فى الثمانينات والسبعينات ؟



جاسر : مين قاللك الكلام ده ؟ .. مش أنت لسه بتقول قوم لو طشوف
بقالهم قد ايه وغيرهم على مر التاريخ (بيكاسو - ليوناردو دافنشي -
مايكل أنجلو - ومن العرب المتتبى بل ويقال أيضاً هارون الرشيد كلهم
مثليين)

فيه فرق بين كون المثليين موجودين وبين خرجوا للنور المثلية
الجنسية موجودة من بداية التاريخ بس مش ظاهرين مابداوش يظهروا
غير في السبعينات بس .

أسقط في يد نور ولم يستطع الحديث بعد تلك النقطة وبدأ يقينه في العلاج
يتززع ثم لبّث كأنه تذكر شيئاً وقال :

نور : طب بصوا أنا هاروح أقابل هيثم يوم الخميس وأشوفه تغير ولا لا
لو فعلاً تغير هاكم سكة العلاج .

جاسر : كريم عرف بموضوع العلاج ده ؟

نور : آه قلتله وهو ماتقبلش الموضوع بسهولة بس في الآخر قاللى
أكمل العلاج .

جاسر : خش وجرب أهو أديك قدامنا لو علاجك تم اعتبرنا ياسidi
كلنا معاك هاندور على العلاج .

هز نور رأسه بالإيجاب إلا أن داخله كان مبلبل للأفكار .. الأسئلة تدور
في ذهنه وبلا جواب .. إن كانت المثلية الجنسية حرام فلمَ خلقنا الله
هكذا ؟ .. وهل المثلية الجنسية اختيار أم أنه شيء في طبيعتنا وله صلة
بالجينات كما يقول جاسر ؟ .. والسؤال الأهم هل يوجد علاج حقاً ؟ .

أسئلة كثيرة تدور في ذهن نور وبقيت معلقة حتى ذلك الوقت
وبلا جواب .

.....



أمريكا عام 1900 نحن الآن في تكساس حيث كان ال (cow boys) يعانون في تلك الفترة أشد المعاناة، بُرِزَ رعاة الأبقار في تاريخ الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية التي انتهت عام 1865 حيث وفرت الحكومة أراضي للمستوطنين البيض لاعمارها واستغلالها وهنا ظهر رعاة الأبقار وثقافة ال (cowboy) التي انتشرت في المزارع قبل اكتشاف وسائل النقل الحديثة ، وظيفة رعاة البقر الرئيسية كانت تتركز حول الإهتمام بصحة القطعان والإشراف عليها وإيصالها إلى الأسواق، إذا لحق مکروه ببقرة كانوا يتحملون مسؤولية ما لحق بها .

لم ينكر رعاة البقر في أمريكا كلياً لكنهم تركوا للأحفادهم إرثاً ، يتباهون به اليوم، الخيل وطويل القرن، الأحذية عالية الكعب والقبعات، المزارع بخيولها ونسيم عشبها وموسيقى الأرياف وحركات رقص رعاة البقر التي تعود الآن إلى نحو قرنين من الزمان، استوطن البيض الأميركيون كل بقعة أرض استجابت لاحتياجاتهم،

هنا في بلدة ريتشارمان قرب هيوستن وصل مئات المستوطنين البيض قبيل نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1865 ، يقول التاريخ أن أوائل المستوطنين لم يجدوا

مذاق لحم البقر الوحشي نظراً لمرارته فهجنوه بالبقر الأوروبي ونشأ في تكساس منذ ذلك الوقت البقر طويل القرن

الذي يعتبر في يومنا هذا طابع تكساس المميز، تكاثرت قطعان البقر وبرزت الحاجة إلى طبقة عاملة متخصصة، رعاة البقر أو ما عرفناهم من خلال أفلام هوليوود بال (cowboy) الذين جعلتهم عاصمة السينما العالمية أبطالاً ونبلاء ولصوصاً و مجرمين في آن واحد

لكن الحقيقة كما يرويها أهل جنوب تكساس أن أسلافهم رعاة البقر البيض تعلموا مهنتهم من رعاة البقر



في المكسيك المجاورة وأنهم استبدلوا كلاب الحراسة بالخيول واستفادوا إلى أقصى حد من وجود البقرة طويلاً القرن ، كان رعاة البقر يعيشون على أراضي مالكي المزارع ولم تكن حياتهم سهلة أبداً بسبب حرارة الطقس في تكساس والأجور المتدينة

كان العازبون من رعاة البقر والعاملين في المزارع يعيشون قريباً من الأبقار بعيداً عن حياة المالك الأثرياء والأماكن العامة.

وظيفة رعاة البقر الرئيسية كانت تتركز حول الاعتناء بصحة القطعان، كانوا بمثابة الأطباء وظهرت لهم هذه المناطق منذ الحرب الأهلية، المهمة الرئيسية لهم كانت الإشراف على الأبقار وإيصالها إلى الأسواق، إذا لحق مكره ببقرة واحدة كانوا يتحملون مسؤولية ما لحق بها، كانوا بمثابة الطبيب البيطري في عصرنا الحاضر، الـ (cowboy) الحقيقي لم يحمل مسدساً حول خصره كما ترى في أفلام هوليوود، هوليوود هي التي رسمت صورة منافية للواقع

إذا حدث وحمل أحدهم مسدساً فكان هو الشخص أو الـ (cowboy) المسؤول عن القطيع أو ربما طباخ القافلة المسافرة وإذا حمل شخص السلاح فكان بندقية مربوطة بسرج الحصان لأن المسدس حول خصر راعي البقر يعيق حركته

عندما يحاول السيطرة على البقرة وربما تنطلق رصاصة خطأ قد تؤدي إلى إيهام زملائه أو الحصان

القطار والسكك الحديد أدى إلى تغيير نمط حياة رعاة البقر، بتقدم الصناعات .

لم يعد مالك الأبقار في تكساس وبباقي الولايات الأمريكية بحاجة إلى مئات من رجال الـ (cowboys) لنقل أبقارهم إلى الأسواق، أصبح القطار يقوم بالمهمة في أيام قليلة بسرعة ونفقات أقل



بذلك انتهى عهد رعاة الأبقار التقليديين إلى الأبد كما انتهى عهد المستوطنين الذين اختاروا هذه المزرعة قبل ما يزيد عن قرنين ولم يبق الآن إلا الأحفاد مبعثرون حول هيوستن في مساكن عصرية و سيارة سريعة، في ساتافي حول هيوستن في الليل كما في النهار .



والآن وبعد دخول القطار وقبل انقراض رعاعة البقر نهائياً نعود بالزمن لترى ذلك الشاب يجلس وقد أنهكه العمل في الحقل ترى أكواخ القش مبعثرة في بعض الجوانب .. هناك إسطبل للأبقار طولية القرن .. ترى الشاب يجلس تحت ظل شجرة يستريح وقد أنهكه العمل في الحقل

من الصباح

الآن إن كنا نشاهد فيلما .. ستري الكاميرا تبتعد قليلاً عن الشاب ليظهر هناك من يراقبه .. شاب آخر يرتدي السواد الكامل على الرغم من حرارة الجو .. بنطال الجينز المميز لرعاة الابقار ولكن باللون الأسود وقد اتشح نصف وجهه خلف عصابة يلفها عليه .. ذلك الشاب ذو السواد يقترب منه ، تتبه الشاب الأول الذي يجلس تحت الشجرة إلى وجود أحد نظر خلفه ليりي ذلك المتssh بالسواد .. ما أن رأه حتى قال

- هانز أهلاً وسهلاً .. ما الذي تفعله هنا ؟

رد الشاب ذو السواد :

- أهلاً كلارك .. لقد أتيت لأراك .

هانز : ماذا هناك ؟

كلارك : لا شيء اشتقت إليك .. ألم تشتق لى أنت الآخر ؟

هانز : لا لا لن نفعل هذا مرة أخرى .

كلاClark : لماذا ؟

هانز : إن هذا أمر غير طبيعي كما أنه غريب بالمرة ؟

اقترب كلاClark منه ووضع يده فوق يد هانز وهو ينظر إليه قائلاً :

- ما من شيء غريب فيما نفعله أنت تحبني وأنا أحبك فما الغريب

في الموضوع ؟

بعد هانز يده وهو يقول :



- لا لا أنا لا أحبك كل ما كنت أفعله معك هو مجرد تدريب فأنا
مازالت أر غب في الزواج وأن تصبح لي عائلة .

كلارك : وما المانع يمكننا أن نصبح معا وأن تكون كذلك عندك عائلة
وأمسك كلارك يد هانز وقام بوضعها على صدره واستمر
فائلاً: انظر إلى دقات قلبي تتوقف إليك يا حبيبي .

حاول هانز أن يبعده ولكن مقاومته في حد ذاتها كانت ضعيفة، فهو مازال
يتذكر شعور ممارسة الجنس لأول مرة كم كانت ممتعة

على الرغم من أنه مارسه مع شاب إلا أن ممارسة الجنس مع الفتيات
كانت حلمًا بعيدًا عنه كذلك الزواج فهو لا يتحمل مصاريف الزواج ،
كانت وقتها أمريكا مازالت محافظه وتتبع تعاليم الدين المسيحي
بحذافيرها حيث كانت تعانى من كبتا جنسياً شديداً ، كانت الكنيسة تعتبر
أن الجنس عار والغرائز الجنسية هي واحدة من أحط الغرائز البشرية
ولولا حاجة البشر إليه للانجاب وكانت حرمته تماماً .

كان كلارك يقترب من هانز في محاوله لتقبيله وهو يقول :
- لا تظن أننا الوحيدان من يفعلن ذلك .

وقتها كانت رغبة هانز في المقاومة قد انهارت وقام بتقبيله هو الآخر
كانا يتبدلان القبلات تحت تلك الشجرة وكان هانز يقول :

- هناك آخرون مثلنا يا حبيبي ؟

ابتعد كلارك عن هانز وهو يقول له :

- بالطبع هناك آخرون مثلنا .

هانز : هل يمكنني أن أقابلهم ؟

كلارك : حسنا سأنتظرك ليلاً أمام الحانة في البلدة .. لا تتأخر .



وابعد كلارك قبل أن يجيب هانز بكلمة.. انصرف كلارك مسرعا ، وجاء الليل واتجه (هانز) لتلبية موعده مع كلارك ، كان ينتظر أمام الحانة الوحيدة في البلدة عندما جاء كلارك من بعيد كان متسلحاً بالسواد كعادته ما ان اقترب من (هانز) حتى قام بالسلام عليه وقال له :
- اتبعنى .

تبعد هانز وهو لا يدرى .. كان مرتبكا مما يفعله ولكن الفضول يملؤه كان كلارك يمشي في طرق وعرة وتقربيا شبه منقطعة وهانز يتبعه حتى وصل إلى أحد المنازل وأشار لهانز أن يتوقف ، طرق (كلارك) ذلك المنزل القديم كانت طرقة مميزة فعلاً عبارة عن أربع طرقات ثم توقف قليلاً بعدها ثلث طرقات يليها طرقة واحدة، رد صوت أنثوى من الداخل :

- من بالباب ؟

ليرد كلارك بصوت مائع وطريقة أنثوية في التعبير ..
كلارك : افتحي أنا لارا .

ليفتح الباب ويدخل كلا من هانز وكلارك ، فوجئ كلارك بأن الصوت الأنثوى الذي رد عليهم كان لرجل ولكن صوته ناعم قليلاً ، كذلك كانت صدمة كبيرة له عندما دخل ، ليجد العديد من الرجال يرتدون ملابس نسائية يتمايلون على صوت موسيقى ، يحاولون إغراء بعض الرجال الآخرين .

ترى العديد والعديد من زجاجات الخمور على الطاولات هناك من يرتدي بدلة رقص شرقي يتمايل بمؤخرته على رجل سوي .. كان كلارك يشعر بالغرابة من هذه الأجواء ولكنه اكتشف أن جميع من هم في هذا المنزل من بلدته بل وأن هناك أشخاص يعرفهم لم يتخيّل أنهم هكذا ، اقترب (كلارك) من (هانز) وقال :



- هل رأيت؟ .. لسنا نحن الوحيدين فقط هناك الكثير ممن هم مثلنا

هانز : ولكن كيف لم يلاحظ أحد وجودكم حتى الآن؟

كلارك : انظر إليهم جميعهم رجال محترمون في الخارج ليس عليهم أى غبار لا أحد يتحدث عما يفعله هنا حتى أن البعض منهم متزوجون ولكن لا يمكنهم التخلص عن فعل هذا كما ترى.

هز هانز رأسه متفهماً ولكنه لا يلاحظ شيئاً غريباً ، هناك في الحفلة العديدة من الشباب يرتدون السواد مثل (كلارك) تماماً ، هم هانز بسؤال (كلارك) عنهم عندما انتبه على صوت من يدق على أحدى الكاسات في إشارة للفت انتباه الجميع ، كان شاباً طويلاً متشحاً بالسواد الكامل هو الآخر .. ما إن طرق على الكوب حتى توقفت الموسيقى وانتبه الجميع إليه قال ذلك الشاب بصوت رخيم يعطيه الوقار :

- أحبائي وأصدقائي أرجو أن تكونوا جميعاً مستمتعين بما تفعلونه هنا .. أنا الآن فتحت منزلي لكم لتكونوا على طبيعتكم وتتصرفوا كما تحبون ، إننا جميعاً نعاني من عدم تقبل الناس لنا ولم يولنا الجنسية .. كم من واحد فينا لا يقدر على مواجهة أهله .. وكم من واحد يختبئ وحيداً بعيداً عن الناس حتى لا يشعر أحد بميوله .. أحبائي هنا أنا أفتح منزلي لكم كي تعيشوا حياتكم وتكونوا على طبيعتكم المثلية كما ترغبون .. السوالب يحبون ارتداء الملابس النسائية والموجب يحب أن يظل رجلاً كما هو وفي كل الحالتين نحن جميعاً مثليون .

ضج المنزل بالتصفيق وهو يقول هذا وخرجت صيحات الإعجاب من الجميع ، ولكن ذاك الشاب ذو السواد تابع حديثه ليسكت الجميع نظر ذلك الشاب إلى كلارك واستمر قائلاً :



- أعزائي أعزائي إن كلارك أو (لارا) يعتبر واحداً من أنشط الأعضاء في مجموعتنا ، قد أحضر اليوم شخصاً جديداً إلى هنا مازال مرتبكاً .

ثم مد يده إلى هانز وقال :

- فلترحبو جميعاً بالعضو الجديد معنا .

ضج المنزل بالتصفيق الشديد وبدأ الجميع ينظر لهانز الذي بدا عليه الإرتباك الشديد لا يدرى ما يفعل وما يقول حتى اقترب منه عدة شباب من يرتدون البذلات النسائية كانوا يتوددون له ولم يلبث هانز قليلاً حتى جراهم هو الآخر

يبقى عالم الرجال غامضاً بالنسبة للمثلي الذي نشأ بعيداً عن والده وعن أقرانه الذكور ويظل الرجل كائناً غامضاً بالنسبة له ولا يعرف طريقة أفضل لاستكشافه من الطريقة الجنسية

كان الشباب الذين يرتدون السواد قد اقتربوا جميعاً وجلسوا على طاولة واحدة

وتحدث ذلك الشاب الطويل إلى كلارك قائلاً :

الشاب الطويل : عمل رائع ياكلارك صرت تجيد عملك وتجتذب العديد من الشباب إلى هنا ، ولكن عليك أن تتنبه جيداً لا يمكن لأحد أن يعرف عنا ليس الآن على الأقل .

كلارك : لا تقلق .

الشاب الطويل : حسناً حسناً كل شيء يبدو رائعاً الآن .. هل تعلمون أننا صرنا ننتشر بسرعة كبيرة ؟ .. صار لدينا الآن تقريباً فرع في كل قرية في أمريكا وأوروبا وصارت أعدادنا نحن المثليين كبيرة حتى أننا قاربنا على أن نملأ كافة القرى والمدن .

كلارك : ولكن بالتأكيد لن يصبح الجميع مثليين .



الشاب الطويل : ربما ليس الجميع أو حتى النصف بل ربما نحن أقل من الثمن حتى ، ولكن إذا استمررنا باجتذاب أكبر عدد إلى مجتمعاتنا فلربما تمكنا من الظهور للنور.

قالها وعلى شفتيه تراقصت ضحكة .. ضحكة خبيثة جدا .. بادله إيهأه جميع من يرتدون السواد ..



* أهم سمات الشخصية المثلية

- 1- حساس جداً وربما أكثر حساسية بكثير من الناس الغيريين.
- 2- شديد الجوع للحب والحنان واللمس وفي بعض الحالات قد يكره اللمس لارتباطه بحدث عنيف وصادم في حياته كالاعتداء الجنسي.
- 3- المثلي يرتاح ويتواجد مع مجتمع المثليين الذي يرى أنه يتقبله ويحترمه وهذا الأمر قد يزيد الطين بلة على عكس المجتمع الغيري الذي قد يراه حيواناً جنسياً بالرغم أن قبول الغيري للمثلي يساعد على الشفاء والتعافي والتواجد بالغيريين من أولى الخطوات نحو التعافي . وحقيقة المثلية ليست مشكلة جنسية بقدر ما هي مشكلة عاطفية اجتماعية و نفسية عميقه في العلاقات الإنسانية .
- 4- المثلي في الغالب يحب الفنون :
إما رسمأ وموسيقى أو كتابة شعر أو نثر بعضهم يحب اللغات ويجيد أكثر من لغتين .
يبدع في مجالات الموسيقى والفنون والديكور والطب والصيدلة والزراعة وعلم النفس والتاريخ والإعلام والكمبيوتر واللغات والسياحة والمواصلات البحرية والجوية والفضائية والفاكية ..
ولكن فيما عدا ذلك قد يفشل أو يشعر بقلة الحيلة...



-12-

بعد الذهاب من عند (جاسر) وفي الطريق ، كان كلام (نور) و (سامر) في طريقهما للعودة إلى منزلهما على الرغم من كل شيء مازال يسكنان في العمارة نفسها ، استقلوا الميكروباص ليذهبا لموقف العاشر ثم بعدها المطرية ،

كان (سامر) يعرف أن (نور) يبتعد عنه والآن عرف السبب نور يحاول العلاج من الشذوذ الجنسي وهو لا يستطيع أن يلومه على هذا ، فهو من بين الجميع يدرك كم أن حياة المثليين جنسياً هي حياة بائسة ، ولكن على الرغم من كل شيء مازال يتمنى لو كان (نور) بجانبه على الأقل كأصدقاء

ولكن على ما يبدو فإن (نور) يحاول أن يبتعد عن الجميع ، حاول (سامر) أن يفتح مجالاً للحديث .

سامر : أنا هسافر البلد يوم السبت الجاي .

نور بتعجب : ايه فيه حاجة ؟ .. خير؟!!

سامر : أختي متقدملها عريس وأهلى في البلد عاوزيني أبقى موجود لما ييجي الأسبوع الجاي .

نور : ألف مليون مبروك .. العريس ده حد تعرفه ؟

سامر : والله لسه ماعنديش أى تفاصيل .. أمى كلمنتى النهاردة وماداتنيش أى تفاصيل كل اللي قالته لازم أبقى موجود.

نور : ألف مليون مبروك ياباشا .. انزل واتكل على الله بس تتأخرش في القعدة هناك ، امتحانات نص السنة خلاص كمان أسبوعين

سامر : إنشاء الله .



أشاح نور بوجهه لينظر من نافذة الميكروباص ليشعر سامر بالوحدة الشديدة على الرغم من كل شيء كان (نور) أقرب واحد له في الشلة حتى أقرب من كريم

وهاهو الآن يبتعد عنه ويتركه وحده تماماً

عاد كلا من (نور) و (سامر) إلى المنزل دون أن يتبدللا كلمة واحدة طول الطريق باستثناء بعض كلمات الوداع ، صعد نور لمنزله وقام بتغيير ثيابه واستعد للنوم ، كانت الأيام تمضي بصورة جيدة بالنسبة له ، توقف عن ممارسة الجنس تماماً حتى أنه قد نوى الانقطاع عنه تماماً .. سيتحقق الوعد الذي قطعه بينه وبين نفسه بإيقاف الممارسات بالفعل أو بالخيال حتى ولكن هناك شيء غريب فعلاً بدأ يتحرك داخله .

. ذكري ما تطارده .. هناك شيء ما في عقله بأنه محبوس ويرغب في الخروج لا يدري ماسبيه ، على الرغم من البرد الشديد الذي يغلف القاهرة بأكملها هذا الشتاء .. كان (نور) يشعر بأن السرير أحمر من الجمر لم يستطع النوم العديد من الأفكار تطارده لا يدري سبب تفكيره في هذا الآن .



فلاش باك

كان تفكيره مشغولاً على والده نعم الأب ، كان يذكر أنه وهو صغير طالما لعب مع والده بل وكان مقربا جدا إليه، ولكن مرة واحدة صار يشعر بالنفور منه ، مازال يتذكر تلك المرة التي جاء والده ليصحبه من المدرسة وهو في الصف الثالث الابتدائي .. كم كان خائفا منه ، كان خائفاً من والده واحتى بأحدى المعلمات وهو يبكي ويقول :

- مش عاوز أروح معاه .. مش عاوز أروح .. مش عاوز اقعد معاه لوحدي .

كان يقولها وهو يبكي بكاءً هستيرياً ويضرب الأرض من شدة البكاء .. ظهرت على الأب ملامح الإرتباك الشديد وقتها أما نور فقد استمر يردد تلك الكلمة حتى أن المعلمة تعجبت وكان الأب لا يزال يبدو عليه الإرتباك الشديد

حيث كانت هذه هي مرته الأولى التي يأتي لإصطداب نور من المدرسة ، مازال يتذكر كيف أخذته المعلمة إلى داخل الفصل لتقوم بتهديته

لайдري ماحدث له يومها ، ولكن منذ ذلك الوقت وهو يشعر بالنفور من والده .

.. بل لطالما غابه النعاس إذا ما سنت الفرصة ببقاءه مع والده وحدهما هناك شيء مبهم في علاقته بأباه لا يدربي ما هو ، شبح ذكري ما تطارده لا يدربي ماسببها ، كان هناك مايكبت ذكري ما داخل عقله ، يمنعها من الخروج ، هناك ألم شديد مكتوم في ذلك الجزء بعيد من العقل الباطن هذا الألم قد أثر على سلوكياته وجعله يأخذ منحني خطير في حياته ما يزال (نور) يحاول النوم ولكن هناك مايؤرقه ولا يدربي ما الذي يدفع تلك الذكري الآن لاز عاجه ،



ذكرى يوم أتى والده لإصطحابه من المدرسة للمرة الأولى وكيف رفض أن يعود معه للبيت بل إنه لم يرحل مع والده يومها حتى أن أمه اضطربت للمجيء كى تأخذه ، وبقي مختبئاً وراء أمه طوال طريق العودة، لا يدري لم كان خائفاً من أباه لتلك الدرجة..

ما لا يعرفه نور أن الأدوية التي بدأ يتناولها والتى أوصته بها الطبيبة رشا قد بدأت تؤدي مفعولها ،

فقريباً جداً سيحدث ما يجعله يتذكرة كل شئ ، ولن تكون الذكري محببة، بل ستكون العاصفة التي تهز منزله بأكمله .

.....



استيقظ جاسر في صباح اليوم التالي ، كان يشعر بالتعب والإعياء الشديدين ، لم يدر سبباً لذلك ربما لأنه قد أتقل في الشرب ليلة البارحة ولكن هذا الإعياء الذي يشعر به غير طبيعي بالمرة ،

نهض من سريره ووضع رأسه تحت صنبور المياه ، ليتخلل الماء البارد بين خصلات شعره الطويل ويعطيه شعوراً بالانتعاش ، نظر لوجهه في مرآة الحمام

وجهه جميل جداً ببشرته المثالية إلا أن تلك الحفر التي بدأت تتسلل لوجهه تزعجه تماماً .. كان يخفيها بالكريمات ولكنه يدرك بيته وبين نفسه أن هذه آثار التقدم في السن

فمهما كانت الإضاءة في مقتبل العمر جميلة إلا أن شمعة الحياة لا بد أن تخبو في النهاية والوجه جميل يبدأ بالذبول

، بدأ طقوس الصباح المعتادة عنده بشرب القهوة مع إفطار خفيف ، كان يشعر بالرغبة.

. الرغبة الشديدة في أن يحب أحداً آخرأ .. ذلك الشعور قد طغى عليه .. حاول أن يتجاهل ذلك الشعور ، قام بتبديل ثيابه

ليرتدى بنطلاً أسوداً مشحماً على بدئ أحمر اللون ، قام بوضع العدسات لتكتب عينيه لوناً عسلياً بعد أن قام بصبغ أطراف شعره الطويل بلون بني جميل .. يبدو أشقرأ مضيئاً عند تمام أشعة الشمس عليه .

. استقل جاسر سيارته وذهب لعمله في شركة الدعاية والتصميم الخاصة به

ولكن طوال النهار لم يستطع التركيز في أى شئ حتى أنه بدأ يهمل في عمله



شعر بالإحباط الشديد على الرغم من قضاءه الليلة السابقة مع أصدقائه إلا أنهم جمیعا لم یفهموه ولا یدرکون مابه ، كلهم ظنوا أنه قد تخطي صدمة ترك (تامر) له بسرعة وأغرق نفسه في الجنس بعد ذلك

ولكن ما لم یفهمه أحد هو أنه أغرق نفسه في الجنس كمحاولة للنسوان ولم تكن الصدمة أبدا في كون تامر تخلى عنه ، فقد كان جاسر ينوي فعل ذلك من البداية ، أما الصدمة الحقيقية له فھي أن تامر تخلى عنه أو لا وكانت هذه أول مرة یحدث له شيئا كھذا

فمنذ أن دخل جاسر عالم المثلية اعتاد دائمًا أن يكون هو من يترك أحباءه ويتخلى عنهم ، أما تامر فقد كان أول من يتخلى عنه وهذا سبب له صدمة جعلته یفكرا في تامر

على أنه مازال يحبه ، كم هي عجيبة طريقة تفكيره حتى أنه بينه وبين نفسه كان متعجبًا سر هذا الشوق لتامر وهو الذي كان يرغب بتركه وذهبت أفكار جاسر إلى (كريم) صديقه فعلى الرغم من كل شيء .. كريم أقرب أصدقائه ومن سنه وهو الوحيد الذي قد یفهمه ، منذ 5 أيام تقريبا الآن لا یعرف أى شيء عنه ولا یجيب على هاتفه ، لا بد أن كريم قد أراد مقاطعته بعد لقاءهم الأخير ، شعر جاسر بالذنب الشديد لما حدث يومها وقد عزم في نفسه على فعل شيء ما .

ترك كل شيء في يده وركب سيارته وهو عازم على الذهاب لمنزل (كريم) .. لم يكن یعرف بعد ما حدث لكريم وها هو الآن ذاھب إليه .

مازال شعور الإعياء والغثيان يكتنفه ولكنه یتجاهل هذا الشعور ، توجه جاسر لمنزل كريم ، وما أن وصل أمام البناء واستقل المصعد ليصعد إلى شقة (كريم)



فوجئ بذلك الشريط المميز للشرطة ولاقتة تقول بأن الشقة صارت مسرحاً للجريمة وممنوع الدخول

حاول جاسر أن يفهم أى شئ ، كان مايزال واقفاً أمام الشقة عندما وجد ذلك الرجل (جار كريم) فى البناء ، سأله جاسر عما حدث ، فأجاب الرجل وشرع يخبره بالحكاية كلها .

. كيف أنه اكتشف الجثة وأبلغ الشرطة التي جاءت وقامت بإغلاق الشقة، ومازالت التحريات قائمة.. كانت المفاجأة شديدة جداً على جاسر حيث أنه لم يتحمل سماع المزيد

بدأ شعور الدوار والغثيان يتزايد عليه واستند على حائط بجواره وهو مازال يستمع لكلام ذلك الرجل ولكن صوت الرجل كان يبدو بالنسبة إليه كأنه يأتي من بعيد بعيد جداً .

. ولم يستطع جاسر أن يقاوم الشعور بالإعياء أكثر من هذا ، وسقط جاسر مغشياً عليه .

.....



فى صباح اليوم التالى ، كان (نور) متعباً فهو لم ينم جيداً ليلة البارحة حاول أن يشرب كوباً مضاعفاً من (النسكافيه) ليستفيق

، كان فى المنزل وكان أباً وأخاه الأكبر يجلسان حول طاولة الطعام قبل النزول للمطعم ليلحقوا بباقي أفراد الأسرة هناك ، كان هناك شعوراً مبهماً ما بداخله لم يدر كنهه ، ذلك الشعور تزايد بمجرد رؤيته لوالده على الطاولة كان قد شعر بالقشعريرة تغزو جسمه بأكمله ولم يدر سبباً لذلك ،

كان فى هذا اليوم على موعد مع الطبيبة رشا ولكن قبل الذهاب كان هناك ما يجب عليه فعله ، خرج (نور) وتوجه لتلك الشقة التى أمام شقتهم مباشرة

دخل هناك وهو يحمل صينية مملوقة بالطعام كان يبدو وكأنه يحادث أحداً ما ، وخرج نور من الشقة دون صينية الطعام وهو يحمل إبتسامة خبيثة على وجهه ، نزل من البناء وهو محظوظ بتلك الإبتسامة .

وقف فى الشارع نظر لإحدى النوافذ فى بنايتهم ، كان هناك شبح شخص ما يظهر خلف زجاج تلك النافذة.. الآن إن كنا فى أحد تلك الأفلام البوليسية فإن الكاميرا ستتصور لك عزيزى القارئ ، ظل شخص ما يظهر من خلف تلك النافذة ، و(نور) ينظر له ويلوح بكلتا يديه ، يقوم شخص ما بفتح تلك النافذة ، تدور الكاميرا لتركيز ذلك الشخص من ظهره شخص لا يظهر منه إلا أنه يرتدى قبعة سوداء ويلوح بيده المغطاه بقفاز أسود دون أصابع ، لا تريك الكاميرا وجهه ولن تعرف من هو الآن على الأقل ، فمتعة الألغاز تكمن فى التعقيد والصعوبة فى اكتشاف حلها



ولن أكشف لك أي شيء الآن ، يتوجه (نور) ليستقل الميكروباص ويتجه إلى موقف العاشر وذلك الشخص مايزال يراقبه ، ثم يبتعد فتراه من ظهره وقد جلس على أحد الكراسي أمامه صينية الطعام التي دخل له (نور) بها منذ قليل ويبداً في تناول إفطاره .

الآن نعود لنور وهو يتوجه للمستشفى (أحمد جلال) العسكري ، كان قلبه يدق ويشعر بالإرتباك كعادته كلما رأى الطبيبة (رشا) أمامه ، لم يدر سبب هذا الشعور كان يرغب بالبقاء جانبها طوال الوقت ، يشعر باشتياق شديد لها بمجرد أن يبتعد عنها

بدأت الطبيبة بسؤاله عن حالة وعن حدوث أي شيء خلال الأيام الماضية أو حدوث أي علاقات ..

نور : لا مافيش حاجة حصلت بالعكس أنا منتظم جداً في الدوا وكمان بدأت أبعد عن أصحابي اللي كدا .

دكتورة رشا : ممتاز أنا شايفة إنك في حالة تحسن دلوقتي .
نور : هو فيه حاجة حصلت .

دكتورة رشا : أيه ؟

نور : فيه واحد كنا نعرفه زمان في الشلة اسمه (هيثم) بيقول إن علاجه تم دلوقتي وطلب يقابلنا عشان يساعدنا إحنا كمان أنتي أيه رأيك في الموضوع ده ؟

دكتورة رشا : ممتاز أنت عارف إن المثلثي المتعالج ممكن يساعدك ويأخذ بيديك أكثر من الدكتور هو كان زيـك في يوم من الأيام وممكن يكون فاهمـك أكثر من الدكتور النفسي .

نور : يعني أنتـي شايفـة يا دكتور إنى أروح ؟ .. هو طالب يقابلـنا بكرة
دكتورة رشا : آه روح وشوف هايقولـك أـيه ؟

نور : طـب تمام .. فيه حاجة تانية كنت عاوز أـتكلـم فيها قبل أـى حاجة .



دكتورة رشا : تفضل .

قالتھا برقۃ شدیدة جعلت نور قلبہ ینتفض بین ضلوعه حاول أن یتأمل الطبیبة ولكن عقله أبي عليه ، لم یستطع التفکیر فيها إلا بطريقۃ عاطفیة أما أكثر من ذلك لم یستطع

.. الطریقة الجنسیة التي یفكرا بها الشباب الطبیعیون والنظرۃ المتأمّلة لجسدها کأن یتفحص صدرها أو شيئاً كهذا لم یستطع ..

كانت بالنسبة له شيئاً طبیعیاً .. لا تثيره جنسیاً أبداً ، أما عن قلبہ فإنه يدرك بينه وبين نفسه أن قلبہ قد سرقته منه وصار شبه متأكد بينه وبين نفسه أنه یحبها ..

" ها فيه حاجة ؟ "

قالتھا الطبیبة فی غضب رقیق لقطع علیه حبل أفکاره نور : أنا كنت قاعد مابیني وبين نفسي بفكر وبقول لنفسي إن المثلیة الجنسیة حرام .

هذت الطبیبة رأسها متفھمة وأشارت إلیه أن یکمل .. فأکمل نور قائلاً : دلوقتى لو كانت حرام يبقى ربنا خلقنا كدا ليه مع العلم إن دى حاجة مش ذنبنا ولا إحنا اخترناه

هذت الطبیبة رأسها وقالت : أنا هارد عليك بسؤال تانى اللي بيسرق بيسرق ليه ؟ .. واللى بيقتل بيقتل ليه ؟ .. واللى بيعمل أى ذنب بيعمله ليه ؟ ..

أنت ربنا حاطك في اختبار كبير اسمه الدنيا اللي إحنا فيها وأنت طول ما أنت ماشي في حياتك بتعرض لظروف واختبارات ، يا إما أنك تصبر عليها يا إما تکمل في الطريق اللي أنتا تحطّيت فيه بس وقتها بقى



لازم تكون قد الطريق ده .. ماتنساش إنه فى ثواب وفيه عقاب فى الآخرة ، ربنا حطك فى اختبار أنت وكل بني آدم على وش الأرض فيه اللي بيولد بيلاقى نفسه مولود فى وكر كله حرامية واللى بيولد فى السجن واللى واللى واللىبس معنى كدا أنه لازم اللي اتولد فى الظروف دي يطلع حرامي زيهم أو قتال قتلة زيهم بالعكس أنت فى إيدك الاختيار.

قاطعها نور : بس أنا ماخترتش إنى أكون مثلّي .

الطبيبة : بس اخترت أنك تتعالج بدليل إنك بتجيلى هنا بتدور على علاج مش صح ؟ .. غيرك لقي نفسه مثلّي الجنس وفضل يكمّل فى طريقه لحد مامات كدا .. ده تخيل يوم القيمة هايقابل ربنا ازاى وهايقوله ايه ؟ نور : طب دلوقتي لو شيلنا موضوع الدين خالص ايه اللي ممكن يخليني أدور على العلاج من أساسه ؟

الطبيبة رشا : مش حابب أنك تلاقي شريكة حياتك وتعمل بيت وعيالة نور : ممكن أعمل كدا مع ولد ونعيش أنا وهو فى بيت واحد .

دكتورة رشا : وياتري فيه أى علاقة بين راجلين بتستمر ؟ .. قلّى وحياتك أطول علاقة انتا شفتها بين اتنين من الوسط اللي كنت فيه بتقعد قد ايه ؟

أشاح نور وجهه عنها وقال : أنا لحد دلوقتي ماشفتش أى علاقة بتسمرة بين ولدين .. أطول علاقة شفتها كانت بين اتنين فضلت سنة ومكمّلتش .

الطبيبة : أهو أديك بترد على نفسك تحب انك تفضل كدا ؟ .. كل شوية مع واحد غير الثاني وتلاقي نفسك فى الآخر الزمن دار بيأك



عديت الأربعين من عمرك وشكلاك بقى وحش خلاص ماحدش من المثليين هايبرك وقتها وممكن بعد الشر بعد الشر أهلك يكونوا ماتوا وتفضل وحيد ، تعيش طول عمرك وحيد ماعندكش أسرة ولا ولاد ولا حد يسأل فيك .. كمان متتساش يا (نور) إن عقاب ربنا على اللي أنت بتعمله ده ممكن يجييك فى الدنيا تكتشف إن عندك إيدز أو زهرى أو أى مرض من المنتشر بين المثليين .. أنت تعرف إن نسبة 78.68% من المثليين بتجيلهم أمراض الإيدز والزهرى والسيلان وغيرها ، تخيل لو جاتلوك حاجة زى كدا وقتها هايبيقي ايه موقفك ؟
وايه اللي يحصل لك؟

تلaci نفسك بتلaf على عيادات الدكتورة وكل ده وانت لوحدك مالكش حد يسندك ولاحد يخاف عليك

شكلاك يتشوه ويتغير والناس تبعد عنك وتلaci
قاطعها نور بعصبية : بس خلاص فهمت دلوقة
ابتسمت الطبيبة وهى تنظر لنور الذى بدا عليه التأثر الشديد بكلامها
وهو يقول :

- هاكم العلاج لآخره .. قوليلي ايه المطلوب مني ؟

نهضت الطبيبة من على كرسيها وقامت بفتح أحد أدراج مكتبها لتناول
منه ورقة مطبوعة أعطتها لنور وقالت له :

- شايف الورقة دى فيها مجموعة أسئلة عاوزاك تجاوب عليها لما
تروح البيت .

تناول نور الورقة وبدأ بقراءة الأسئلة التي كانت كما يلى :



عزيزى المثلى إن أولى خطوات العلاج هى طلب المساعدة الآن إبدأ
ولخص العلاقة بين أبيك وجدى كيف كانت؟ وماهى علاقة أبوك بأخوه
وأخواته؟ ثم تحدث عن علاقة جدك وجدتك؟ وصف العلاقة بين جدك
وأعمامك الرجال؟ وعلاقة أبوك وأخواته البنات؟ وكذلك علاقتك بأبيك
وأمك؟ وصف كل مامرت به العائلة من مشاكل (حوادث - وفاة -
خطف - اغتصاب - سجن - مثالية جنسية) وكيف أثر ذلك على
علاقاتك وعلاقات الأسرة بين بعضها البعض؟

لخص العلاقة بين أمك وجدتك وجدى من ناحية الأم كيف كانت؟ ثم
علاقة أمك بأخوها وأخواتها؟ تحدث عن العلاقة بين جدك وجدتك من
ناحية الأم كيف كانت؟ وصف كل ما مرت به عائلة أمك من مشاكل (
حوادث - وفاة - خطف - اغتصاب - سجن - مثالية جنسية) وكيف أثر
ذلك على علاقاتك بهم وعائلات الأسرة بين بعضها البعض؟

بعد أن قرأ (نور) كل تلك الأسئلة قال :

نور : خلاص ها حلها بس إحنا معادنا الجاي هايكون امتى ؟

الطبية : بعد ما تحل الأسئلة دي اتصل بيها وقللي عشان نحدد معاد جلسنا اللي جاية بس قبل ماتمشي جاوبني على حاجة .

نور : اتفضلي

الطبية : أنت منظم على الدوا ؟

نور : أه

الطبية بإهتمام : بتواجه أي مشكلة في الأكل أو النوم ؟

تعجب نور من السؤال ولكنه أجاب :

- الأكل لا ماعنديش أي مشاكل فيه بس النوم فعلاً بقالى ليلتين
 بتقلب في السرير مش قادر أنام .



الطبیبة: ایه السبب؟

نور: مش عارف ذکری بتطاردنی عارفة کدا زی ماتکون فیه حاجة
جوایا عاوزة تخرج ومش قادره

الطبیبة: ازای یعنی؟

نور: موقف حصللی زمان کنت فی المدرسة وأنا صغیر وجه بابا
یاخذنی، أنا وقتها خفت منه جدا ماعرفش لیه ومارضتش أروح معاه
حتى إن أمى كانت عيانة يومها بس اضطرت هی تيجي عشان تاخذنی.

الطبیبة: ایه اللي خوفك من باباك اوی کدا؟

نور: مش عارف والله کل اللي أعرفه عن علاقتی بأبویا إنى وأنا
صغری کنت الدلوعة بتاعه

على طول معاه بیهزر ويضحك معايا بس مش عارف

مرة واحدة بقیت بحس إنى خايف منه ، كان لما ییجي بلیل یفتح عليا
الأوضة یغطینی بقعد أعيط بینی وبين نفسي مش عارف لیه وفضل
معایا الشعور ده لحد ماکبرت

کانت کل ماتصدق وأقعد أنا وهو فی البيت لوحدهنا وأهلنا ینزلوا المطعم
ولا يخرجوا أدخل الأوضة وأقفل على نفسي ماطمنش طول ما هو
موجود.

الطبیبة: غریبة المفروض أن الأب هو دایما عامل الأمان فی البيت

نور: مش بالنسبة لى أنا بخاف منه وماتسائلیش ایه السبب مش
أعرف.

أومأت الطبیبة برأسها متفهمة ثم قالت له:

- عموما دلوقتي أنا عاوزاك تكتب وتجاوب کل الأسئلة اللي أنا
ادیتها لك دی .. کمان عاوزاك تعمل حاجة تانية.

نور: حاجة ایه؟



الطبيبة : انزل العب رياضة الرياضة هاتشغللك وقتك وتنقى جسمك
وتكسر الشهوة اللي عندك دي .

نور : رياضة زى ايه ؟

الطبيبة : أى حاجة اشتراك فى نادى مثلاً والعب كورة
ابتسم نور قائلًا : لا كورة ايه ده مافيش عمار بيّنى وبينها أبداً .

الطبيبة : ليه ؟

نور : كنت دائمًا بكون مسخرة الكل من وأنا صغير عشان مش بعرف
اللعب .

الطبيبة : طب ممكن تنزل جيم .

نور : هاشوف الموضوع ده .

الطبيبة : بس ضروري .

قالتھا بابتسمة جعلت صدر نور يعلو ويهدأ كان يفكر بأنه سيفعل
المستحيل ليقترب منها ويرى الفخر في عينها به

.. كم تمنى لو احتضنها ويصرخ بأعلى صوته (أحبك) إلا أنه لم يستطع
ذلك ، فحتى الآن هو بالنسبة لها مجرد حالة لا أكثر وعليه أن يتماثل
للشفاء بسرعة

حتى يستطيع أن يكسر ذلك الحاجز الذي يفصله عنها حاجز المثلية
الجنسية .

.....



ترررررررررررررررررررر

استيقظ (سامر) على صوت هاتفه المحمول ، كان يرن بلا انقطاع بينما حاول (سامر) تجاهله والعودة للنوم ، ولكن إلحاح المتصل جعله ينهض من سريره في تكاسل ، كان شعره الطويل ينزل على كتفه مسبباً له حكة مزعجة على مؤخرة رقبته

أجاب (سامر) على المتصل وهو بعقل نصف نائم ليكتشف أنها والدته

سامر: صباح الخير

الأم: صباح النور أيه لسه نايم؟

سامر: أه خلاص الكلية أجازة امتحاناتنا كمان أسبوعين

الأم: أهم حاجة بتذاكر.

زفر (سامر) في ضيق وأجاب: آه بذاكر

الأم: أنا كنت متصلة بيوك عشان أكده عليك لازم تيجي يوم السبت وتقف مع أبوك .. العريس هاييجي هو وعياته كلهم فاينتا لازم تبقى موجود.

سامر: حاضر هانزل أحجز تذكرة قطر النهاردة بس هو مين العريس حد أنا أعرفه؟

الأم: آه ده كان صاحبك أوى كمان وأنت في المدرسة.

تنبه سامر وطار النوم من عقله في هذه اللحظة..

سامر: واحد كان معايا في المدرسة مين؟

الأم: صاحبك (حسام) أيه نسيته ده كان الوحيد اللي بيجيوك البيت في الثانوية.



شعر (سامر) كان لكتمة قوية قد اخترقت عقله لتهز كيانه بأسرة، لم يصدق نفسه .. (حسام) ذلك الفتى الذي أحبه فترة الثانوية ، الوحيد الذي دافع عنه وكان يقوم بتعشيشه في الإمتحانات ، حسام حبه الأول والذي انقطع عنه بعد دخوله الكلية ، أنهى (سامر) المحادثة مع أمه وعقله لم يستوعب الصدمة بعد .

ولكن حسام كان يرغب في شيء آخر غير المزاح ، كانت يد حسام تطال مناطق حساسة في جسد سامر ، حاول سامر تجاهل الأمر في البداية ولكن حسام كان يزيد من هذا التلامس كل مرة، لن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع ولكن حدثت أول علاقة جنسية وقتها .



الآن دعونا نتحدث عن حالة (سامر) قليلاً ، على الرغم من أنه مثلى وكعادة المثليين متعدد العلاقات الجنسية

إلا أنه كان يفرق في علاقاته بين علاقات الحب وعلاقات الجنس ، فمثلاً من كان يمارس معهم من الخليجيين أو أى أحد آخر كانت علاقة متعة فقط بالنسبة له لا تخللها أى مشاعر ولا عواطف

أما بالنسبة (حسام) كانت العلاقة مختلفة جداً

حسام أول من أحبه بجنون لأنه كان يدافع عنه ، كان يعشق حسام ولا يتخيل أبداً أنه قد يتركه في يوم من الأيام ، ولكن شاءت الأقدار أن حسام نقله تنسيقه إلى جامعة سوهاج بينما سامر جاء للقاهرة ، مما جعلهما يتبعان وكان سامر طوال تلك المدة يحاول التعميض عن حسام بعلاقته مع (نور) أو غيره

ولكنه دائماً كان يشعر بوجود ما ينقص

نعم فعلاقته مع حسام كان يشعر وكأنها العلاقة المثالبة تخللها الحب والإحساس

أما مع أى أحد آخر فكانت مبنية على الشهوة والشهوة فقط ، ولكنه كان يكتم هذا الإحساس بداخله ، كان يؤده وهو في مده و لا يفكر فيه ، حتى خيل إليه أنه نسي حسام تماماً وانخرط هو في حياته ، أما الآن فها هو يكتشف أن النيران القديمة قد ترك الجمر .. الجمر الذي بدأ يستعر في داخله ويتحول إلى غيرة .. نعم كان يشعر بالغيرة الشديدة من أخيه الكبري .. لم يستطع طوال اليوم أن يتوقف عن التفكير في أن أخيه (عفاف) .. قريباً ستصبح مخطوبة لحبيبه وسوف تتزوجه في يوم ما شعر بالضيق في صدره عندما وصل لتلك النقطة ، حتى أنه توجه للنافذة ليستنشق الهواء ، كان يشعر بالمرارة الشديدة مما سمعه



ولكنه لن يقف ساكناً أبداً تجاه هذا الموقف ، إن (حسام) مارس معه الجنس في فترة الثانوية

ولربما مازال يمارسه مع شباب آخرين ، عليه أن ينسى ضعفه هذه المرة ، ويواجهه (حسام) ويُجبره على أن يتبعه بل وربما طلب منه العودة إليه.

بدأ (سامر) يتعجل ويرجو مرور الوقت بسرعة حتى تأتي تلك السفرية إلى بلد .. السفرية التي سيواجه فيها (حسام) ، لم يكن يدرى كيف ستكون تلك المواجهة، إلا أن قلبه كان ينذرها أنها لن تمر على خير إطلاقاً .

.....



استقبل الضابط (ماهر زيدان) خبير الأمنيات ، كان يشعر بتوتر شديد منذ أن قام بالاستعانة بفريق من خبراء الأمن لفتح الباب الفولاذي الموجود في شقة كريم ، وفي الحقيقة كان هذا الموضوع صعباً بعض الشيء ، حيث اضطر للدخول في عدة دهاليز وأخذ إذن من وكيل النيابة إلى جانب إجراءات أخرى معقدة حتى تمكن من الاستعانة بفريق الخبراء هذا ، وقد استغرقته تلك الإجراءات عدة أيام حتى تمكن من تنفيذها

وها هو الآن يقف على الأرضية الباركيه التي تكسو كل أجزاء شقة كريم في انتظار فتح الباب .. كانت اللحظات تمشي ببطء عصيب العرق الغزير يتسبب من وجهه ورقبته وينزل ليسيل على صدره شعر بضيق في التنفس ، ولكن هذا لم يمنعه كان الفضول يملؤه بشدة ما الذي قد يدفع شخصاً ما إلى تأمين غرفة بهذه الطريقة ؟ .. وحانَت اللحظات الآن .. لقد فتح الباب وقام فريق خبراء الأمنيات بالكشف عن سلامة الحجرة .

قبل السماح لأحد بالدخول .. وجاءت الفرصة لدخول تلك الغرفة، قام الضابط بالدخول لتصيبه مفاجأة شديدة ، مفاجأة جعلته يعقد حاجبيه في توتر .. مما رآه كان غير متوقع .. غير متوقع بشدة كانت أمامه غرفة مغطاة بكمالها من البورسلين الأبيض وعندما أقول بكمالها فأنا أعني كل شيء الأرضيات والحوائط حتى السقف ، والغرفة فارغة تماماً ما من أي شيء داخلها إلا تلك المرأة المميزة على أحد الجدران ، كانت مرأة مستطيلة كبيرة تمتد على أحد الجدران بكمالها من الأرض حتى تصل لارتفاع متران تقريباً وتغطي الجدار بأكمله غير ذلك لم يوجد أي شيء داخل تلك الغرفة.. أي شيء على الإطلاق

.....



سمات الشخصية المثلية

- 5- طفولي بدرجة كبيرة نظراً لعدم نضج الطفل الداخلي لذلك هو غالباً متسرع وقليل الصبر وفضولي .
- 6- قد يرغب في الألعاب الجماعية الرياضية ولكن لا يحبها في الغالب خوفاً من الإنجذابات أو إظهار ضعفه أمام الآخرين .
- 7- في الغالب لا يحب متابعة أخبار كرة القدم ، غير منسجم في اهتمامات الذكور الغيريين وألعاب العنف .
- 8- يميل إلى الانعزal عن المجتمع والتقوّق على نفسه .
- 9- ذكي ومبدع في الأمور الفنية والإبداعية .
- 10- لديه ميل لإرضاء الآخرين على حساب نفسه ولذا قد يجد نفسه متورطاً في إدمان إرضاء الآخرين على حساب نفسه.
- 11- عاقل ومسالم لا يحب العنف ولم يعتد على الألعاب الخشنة.
- 12- المثليون يبحثون دائماً عن الحب ولكنهم يعانون من فشل العلاقات بسبب الخيانة فيما بينهم (يختلط جوّهم للحب بشهوتهم الجنسية فيصبح لديهم إدمان للجنس وشراده أكبر للجنس لأنهم فقدوا الأمل في الحب) .



-13-

كان هيئتم قلبه ينتفخ بين ضلوع صدره .. لا يصدق مافعله ، كيف يمكن أن يصبح هو المسئول عن ذلك ؟ .. شعور بالذنب يؤرقه ولا يحتمله .. لا يصدق كيف فعل ذلك كان العرق البارد يبلل فراشه بينما يهدى هو بكلمات غير مفهومة في فراشه

(أنا.....آسف جثة..... لا)

استيقظ هيئتم من نومه ليطمئن إلى أنه مجرد كابوس كان مغموراً بالعرق من رأسه حتى أخمص قدميه ، وأسقط في يده .. حاول النوم بعد هذا الكابوس لم يستطع .. تناهى إلى مسمعه صوت آذان الفجر ذلك الصوت الذي يبدد ظلام الليل ويسقط النور من بعده ، على الرغم من برودة الجو الشديدة إلا أن هيئتم تحامل على نفسه ، وقام بالوضوء فالذهاب للصلاة في المسجد

بعد العودة من الصلاة قام بإعداد كوب النسكافيه الممزوج بقطع الشيكولاتة ذلك المشروب المنعش الذي يحبه ويعده يوميا ، قام بتشغيل الموسيقي من كمبيوتره محمول لتخترق كلمات أغنية sway كيانه كانت كلمات الأغنية تناسب لعقله الذي تجاهلها

خرج لشرفة غرفته ليضرب نسيم الصباح البارد وجهه ويزيد من انتعاشة ، سرح بأفكاره إلى تدريب كرة القدم الذي عندهاليوم ثم إلى أصدقائه ، وبدأ يفكر كيف سيكون اللقاء معهم هذه الليلة ؟ .. كان يتوقع حضور (نور) و(سامر) لم يكن في اعتقاده أن يأتي جاسر أبدا ، وذلك بسبب ميوله الشديدة المثلية كما أنه مازال يتذكر كم كان جاسر قريبا من كريم .. ما إن تذكر كريم حتى ارتسم الغضب على ملامحه .. ليتذكر كيف ابتعد عن كريم بصورة نهائية العام الماضي .



فلاش باك

كان يتذكر كيف أنه رضخ له في البداية ، حتى أنه انتقل للعيش معه مرة أخرى ولكن هذه المرة كان يضم شبيئاً في نفسه ، ففي الليلة التي انتقل فيها منزل كريم .. كان قد هيأ نفسه جيدا .. ظاهر بالشعور بالنعاس ودخل لينام ، وقام بالانتظار في سريره حتى تأكد أن كريم يغط في نوم عميق .. عندها تسلل (هيثم) لتلك الغرفة المقفلة وكما رأى كريم يفعل في المرة السابقة،

أزاح تلك الزهرية العملاقة الموجودة بجانب الغرفة لتكشف عن قطعة من خشب الباركيه قام بتحريكها .. لظهور عدة أزرار مرقمة ، وكما رأى كريم يفعل .. تذكر الرمز الذي أدخله كريم ، لينفتح أمامه الباب الفولاذي بحركة ميكانيكية .. كان هيثم يشعر بضيق في صدره من شدة الانفعال .. قام بابتلاع ريقه ليدخل داخل تلك الغرفة ولم يصدق نفسه ، كانت الصدمة شديدة عليه .. كان يعرف أن (كريم) شخص سيء وله إتصالات مشبوهة ولكن حتى في أبعد خيالاته لم يكن يتصوره شيئاً بتلك الدرجة لم يضع (هيثم) الوقت يومها ، وفي صباح اليوم التالي استيقظ كريم من نومه

وتوجه لغرفة هيثم مباشرة ليوقظه ولكنه لم يجد (هيثم) في أي مكان ، كان كل ما وجده هو رسالة مكتوبة بخط يد (هيثم) .

قام (كريم) بقراءتها لظهور على وجهه ملامح الغضب الشديد قام بتمزيق تلك الرسالة في غضب وصرخ صرخة هي مزيج من الحزن والغضب والمرارة



إن هيئم يعرف كل شئ الآن والأدھى من ذلك
أن كريم هو الذي صار يتم تهديده بعد ما عرف هيئم ما عرف .. لم يعد
أمام كريم أى خيار سوى الإبتعاد عنه .. أى خيار
ومنذ ذلك الوقت لم يسمع (هيئم) أى شئ عن كريم
باستثناء تلك الليلة التي أتى فيها إلى النادي ليقوم بتهديده ، ولكن هيئم
ذهب له في منزله ليصده ويعيقه بمنتهي القوة والحزن .

شعر بالضيق عندما تذكر ما حدث تلك الليلة ولكنه لا يزال
يتذكر ذلك القسم ، كان هيئم قد أقسم بينه وبين نفسه .. أنه سيحارب
ظاهرة الشذوذ الجنسي تلك بعد شفاؤه بل وسيتصدى لها بكل ما أوتي من
قدرة ، إن جميع من يمارسون ذلك لهم مجرد بيادق في لعبة كبرى ، عرف
عنها هيئم في تلك الليلة التي اقتحم تلك الغرفة الخاصة

وصار معه الدليل المادي الملموس الآن على تلك اللعبة
أولى نظرة داخل غرفته على سريره وهو يقف على الشرفة ، كانت
توجد حقيبة جلدية على السرير كان هيئم يوجه نظره إليها
وقد كرر وعده لنفسه مرة أخرى سيبذل قصارى جهده حتى لا تتم تلك
اللعبة

وصل إلى ذلك الجزء في تفكيره ، ليكتشف كوبا من مشروب المنشع
ويشعر بشعور مملوء بالراحة والسكينة
أولى خطوات محاربة تلك الظاهرة ستبدأ مساء اليوم ، سيقوم ببدء
التجربة مع أصدقاءه وسيحاول أن يتسع ويتوسّع حتى يشمل العلاج فئة
كبيرة من المثليين

عندما تفشل تلك اللعبة التي يخططون لها
شعر هيئم بثقة شديدة وها هو ينتظر قدوم الموعد بفارغ الصبر

.....



" لا لا

حكمت المحكمة حضوريا على المتهم بالإعدام .. صرخات والده تدوى
في المحكمة بأسرها ..

....

"جاسر أنت ولد ممizer أنت لست كباقي الفتىان .. إن الأولاد عار كبير لا
يريدون من المرأة إلا شيئاً واحداً"
وتحتضنه أمه وتقول :
- ولكنك مختلف .

....

جاسر فتاة .. جاسر فتاة .
كان الأولاد يلتفون حوله في المدرسة ويسخرون منه .. بينما الدموع
تنهر من عينيه أنهاراً ويقول :
- أنا متميز عنكم .
ويستغرق في البكاء ..

.....

- جاسر مازال صغيراً يا حبيبي
ويري أمه تحضن حبيبتها بينما يراقبهم من خارج الغرفة ..

....

جاسر أنت حبيبي ولن تصبح لأحد غيري .



كان يرتمي بين ذراعي (تامر) حبيبه القويتين المشعرتين ليحتمى بهما من شرور العالم بأسرة ويشعر بالإحتواء ..

.....

- جاسر ابني أنت ولد مميز .. لا تهمك الشهوة كباقي الرجال ..
أنت مهتم بالمشاعر والاحاسيس .

.....

كان جاسر يرتجف فى غيبوته وقد ارتفعت درجة حرارته بشدة
لازال يرقد فى مستشفى الشروق العام فى هذه الحالة منذ أن عرف خبر
مقتل كريم .

. جاسر ذو قلب امرأة .

. فجاسر حساس جدا .

. جاسر لم ينسَ كيف كان كريم أقرب أصدقائه.

. كانوا يتشارون تقريراً فى كل شئ ..

ربما يمتاز جاسر بالمكر والخدعة إلا أن قلبه .. رهيف وحنون جدا
وربما يكون أكثر أفراد المجموعة حساسية.. العديد من الهلاوس تجتاح
رأسه

لم يعرف بعد أنهم قاموا بنقله للمستشفى ، فمنذ أن سمع الخبر لم يستطع
التحامل على نفسه أكثر من هذا ، كان الشعور بالإعياء يكاد يقتله ،
وهكذا استسلم لذلك الشعور بالإعياء حتى ارتمي تحت أقدام جار كريم
ذلك الرجل الفضولي الذي أبلغ الشرطة من البداية

ذلك الرجل الذي ما أن رأى جاسر يسقط على الأرض ، حتى حاول
إفاقته ولكنه لم يستطع
ليتصل بالإسعاف التي قامت بنقل جاسر إلى المستشفى ، كما أنه اتصل
بالشرطة..



نعم اتصل بالشرطة ليبلغهم عن ظهور أحد أصدقاء (كريم) أمام باب شقته .

والآن (جاسر) يرقد في المشفي يعاني الهاوس وارتفاع درجة حرارته .. كان الخبر صادما جدا له

لم يكن ليتخيل مقتل كريم بتلك الصورة .

لم يشعر بشئ إلا عندما فتح عينيه ، ليجد نفسه عاري الجذع مغطى بعدة ملاءات من ملاءات المشفي

شعره الطويل كالفتيات يلتف حوله

وهو نائم يغمره قطرات من العرق والمخاط ، العديد من الأصوات حوله يحاول أن يميزها ولكن لا يستطيع ، مازال في تلك الحالة بين النوم والاستيقاظ .. ثم صفا ذهنه فجأة ليتذكر ما حدث .. تذكر صدمته عندما

عرف عن مقتل كريم .. بدأت الدنيا تتضاح حوله وعقله يتوقف عن الدوران .. ليميز صوتا أنثويًا يقول

- أهو شكله صحي .

نظر حوله ليりي نفسه ملقا على أحد الأسرة في عنبر من عناير المرضي كان الوقت عصرًا وأشعة الشمس التي تتسلل من النافذة الكبيرة في ذلك العنبر تبدأ بالإختفاء رويدا رويدا

وتلك الممرضة تتطلع إليه، بجانبها ذلك الرجل ذو النظارات الصارمة والجسد المشوق ، يرتدي تلك البذلة المميزة لرجال الشرطة ، اعتدل جاسر في جلسته ليتجه إليه رجل الشرطة قائلا :

- أنا الضابط ماهر زيدان .. الضابط المسؤول عن التحقيق في قضية مقتل (كريم مجدي) .

ثم نظر إلى (جاسر) بثبات مريض قائلا ذلك السؤال الذي يتتردد في الأفلام كثيرا :



ماهر : اسمك وسنك وعنوانك .

جاسر : أنا جاسر عبد الحميد 35 سنه مقيم فى مدينة الرحاب.

ماهر : منين تعرف القتيل ؟

جاسر : كنا أصحاب أنا وهو الحقيقة كنا أعز أصحاب .

الضابط ماهر بيتسم بسخرية ويقول : صاحب آه صاحب .. ايه نوع الصحوبية اللي كانت بينك وبين واحد زي ده ؟

جاسر : مش فاهم قصدك يا حضرة الضابط .. ووضح كلامك ؟

الضابط : تاخدش فى بالك مش وقته الكلام ده دلوقتى .. الله يرحمه بقى ماكانش ليه أعداء ؟

أراح جاسر رأسه للوراء قليلاً لتسقط الدموع من عينيه وهو يقول :
- لا الله يرحمه كان كل الناس بتحبه .

إلا أنه اعتدل في جلسته فجأة كأنه تذكر شيئاً وهو يقول :

جاسر : حضرة الضابط تقريباً أنا عرفت مين اللي قتل كريم ولو تديني الفرصة هاسلمهولك النهاردة كمان .

تنبه الضابط لكلامه وهو يقول : أنت بتشك في حد معين ؟

جاسر : أنا مش بشك أنا متأكد .

قالها وعينيه تبرقان ببريق غريب هو بريق الثقة .

.....



زحام القاهرة الشديد بلغ ذروته خصوصاً في منطقة وسط البلد
أنها الساعة 7.00 مساءاً حيث يرتحل جميع موظفي الشركات الخاصة
إلى منازلهم .. السماء تظلم وتصطبغ بألوان الليل صوت آذان العشاء
يدوى في الأرجاء ليدعوا الناس للصلوة.
إننا الان أمام مسجد عمر مكرم في ميدان التحرير .. حيث موعد اللقاء
المنشود ..

سامر ونور سيلتقيان بهيثم لأول مرة منذ أكثر من عام .. كانوا يتظاران
معرفة كيف تغير هيثم وهل حقاً العلاج موجود؟ .. كان أكثر من يتשוק
لهذا اللقاء هو (نور)

كان (نور) أول الوافدين حيث وصل قبل آذان العشاء من شدة لفته
حيث بدأ علاجه هو الآخر مع دكتورة (رشا) كان يرغب في رؤية
نفسه في (هيثم) بعد تماثله للعلاج كيف سيصبح؟ .. كان هناك شيء ما
بداخل (نور) يخبره بأن العلاج هذا أكذوبة.. لم يكن قد اقتنع بالفكرة بعد
حتى هذه اللحظة، وهذا الشيء الصغير بداخله سينتفى تماماً لو رأى مقدار
تطور (هيثم) أمامه في العلاج .. كانت الصلاة قد انتهت ، ليخرج
(هيثم) من المسجد ليرى (نور) أمامه.. ما أن رأاه حتى تهلكت أسارير
(نور) تماماً لرؤيتها .

. كان هيثم قد تغير تماماً وملحوظاً أمامه .. لم يعد يسرح شعره
بطريقة ذيل الحصان كالماضي وإنما صار يقصه بصورة رجولية محببة
، لم يعد وجهه ناعماً تماماً بل بدأت تتمو ذقنه التي كان يحددها بصورة
جذابة ، حتى ثيابه لم تعد ضيقه كما كان يرتديها

أما عن هيثم فما إن رأى نور حتى ركض إليه وقام بالسلام عليه
واحتضنه حضناً لم يكن حضناً شهوانياً وإنما كان حضناً أخويًا ..

كانت هذه أول مرة يذوق فيها نور طعم الحضن الأخوي من شاب آخر



عادة الأحضان التي يجربها تكون حضناً شهوانياً بحثاً من يحتضنه يبحث
عن شيء آخر ، لم يستغرق الحضن سوى لحظات ولكن نور شعر به
يزلزل كيانه .. يبدل ..
يغير ..

نعم أى مثلي بحاجة لتغيير مفاهيمه فهو فى العادة لا يعرف أى طريقة
للتواصل والحصول على حب نفس الجنس إلا بالطريقة الجنسية .. كلمته
الدائمة التي تسمعها منه أبحث عن من أرتمى فى حضنه ويحتويني ،
بالطبع هو يفهم الأمور بطريقة خاطئة ..

أى شاذ يشعر بالضعف وبكونه أضعف من الآخرين فهو يعوض شعور
النقص لديه بالأحضان ، شعور الحضن يجعله ينهل قليلاً من منه
الرجلة التي من المفترض أنها عنده ، ولكنه يفهمها بصورة خاطئة
قاطعهما صوت يقول مارحاً :

- ماتروحو تحجزوا أوضةً أنتم الاثنين .

لينظراً في اتجاه الصوت ليكتشفا سامر وقد وصل ..

كان يمزح معهما .. بدأ كل من (نور) و (هيثن) و (سامر) بالسلام
الحار فيما بينهم .. لقد التقوا بهيثم الذي انقطع عنهم مدة عام الان .. وبعد
الانتهاء من السلام ذهبوا جمِيعاً ليجلسوا في تلك الحديقة الموجودة أمام
مسجد عمر مكرم ، رائحة زهور القرنفل تعبق أجواء الليل التي اكتسبت
بعضاً من برودة الشتاء لتصيب بعض القشريرية للجالسين ، الأطفال
يلعبون لعبة (الباتيناج) حولهم ، بدأ هيثن الكلام قائلاً :

- هو فين جاسر مش هاييجي ؟

سامر : لاً ماعتقدش جاسر بيمر بأزمة نفسية بعد ما تامر لفره سابه



كنا لسه عنده ليلة امبارح بيحاول انه يعدى الأزمة بأنه يعمل علاقات كتير مع ناس عشوائي كدا وبيحاول يبين لنا انه كويس بس ماعتقدهش انه كويس .

هيثم : كان نفسى ييجي أكثر .

نور : سيبك منه بقى قوللنا أنت عاوزنا فى ايه ؟

هيثم : عاوزكم عشان أقوللكم إن العلاج موجود هو صعب شوية وطريقة طويل بس حاببكم تعرفوا انه موجود .

سامر : بس العلاج لو موجود زى ما إنت بتقول ليه اعترفوا بأن المثلية مش مرض فى أمريكا وأوروبا ؟

هيثم : أولا هما ما
.....

قاطعه صوت يتحدث بنبرة دامعة من الخلف قائلا :

- أهو ياحضرة الضابط القاتل أهو .

التفت الجميع إلى مصدر الصوت ليروا جاسر .. كانت عينه محمرتان من شدة البكاء ومعه الضابط (ماهر زيدان) .. حولهم مجموعة من رجال الشرطة نور بتعجب:

- هو فى ايه ؟

جاسر : الشرطة لقت كريم مدبوح وسايح فى دمه فى شقته .

نظر الجميع إلى جاسر فى ذهول كمن لا يصدق حرفا واحدا ..

سامر : أنت بتقول ايه ؟

هيثم بإهتمام : أنت بتتكلم جد ؟

قاطعهم جاسر ليقول :

- برافو عليك والله برافو يا هيثم .. راجع تانى تظهر فى حياتنا عشان تقلبها .. يا ترى الدور على مين المرة الجاية ؟

هيثم : قصدك تقول ايه ؟



جاسر : ماتبطل ألم التمثيلية الحمضانة بتاعتك دى أنا عارف كل حاجة
أنت راجع عشان تنتقم منا بذات بكرىء وأنت اللي قتلتة .
تراجم سامر للخلف مصعوقاً من أثر المفاجأة وهو يقول :
سامر : جاسر أنت بتقول ايه ؟

رد جاسر بصوته الممزوج بالبكاء : آه هيئم هو اللي عملها ..
كريم قاللى آخر مرة إنه راح النادى لهيئم واتخانق معاه وصوتهم ارتفع
وزعوا مع بعض جامد مش كدا يا أخ هيئم .
هيئم صامت فى مكانه لا ينبع ببنت شفة من أثر المفاجآت المتالية ،
كانت المفاجآت شديدة تزلزل كيانه وتعتصره عصرا
شعر بغصة فى حلقه لم يستطع الكلام ، أما عن (نور) فقد بقي صامتا
يراقب الأجراء
الضابط : أستاذ هيئم افضل معانا على القسم عشان نكمـل التحقيق
هناك .

وقام بمد الأسوار الحديدية ووضع يدي هيئم فيها ، لم يصدق الجميع ما
يحدث ، لم يصدقو أنفسهم والضابط يقتاد هيئم أمامه ويضعه فى بوكس
الشرطة.. فى الحقيقة .. كان التحول الذى حدث مفاجئاً لأقصى الحدود .

.....



- أهم سمات الشخصية المثلية

11- لا يستطيع نطق مشاعره ويكتمها كثيراً داخله خصوصاً الخوف والغضب فاما أن يكتب أو ينفجر.

12- أحياناً لا يحب الدين ويرفض الضغط الديني ويحب الروحانيات أكثر من الفرض الديني ... وأحياناً يتدين ظاهرياً لخفاء جانبه المثلية..

13- لا يتلزم كثيراً بالواجبات الأسرية والدينية فهو يحب الحرية في الغالب ولا يحب تحمل المسؤولية .

15- لأنّه لا يستطيع القدرة على الشعور بالمسؤولية مع نفسه فهو لامبالي... غير مسؤول .

16- يحب دور العبادة كالمساجد والكنائس ولكنه لا يستطيع التواجد فيها لوقت طويل لأن ذلك يسبب انجذابات مثالية وإحباط له .

17- يكره الإهمال وقد تعرّض لإهمال وترك شديد من الناس حوله علمه أن يكون مهمل مع نفسه ومهتم بالآخرين .

بجانب أن الإهتمام الشديد بالمثلية يقعه في فخ الاعتمادية والتسلق

18- قد لا يستطيع إدارة أموره المادية بشكل صحيح وقد يتسم بالكرم البوهيمي في إنفاق المال بسرعة على من يحب حتى ولو على حساب نفسه وتدور حاله لضمانبقاء هذا الشخص بجانبه أو يكون بالبخل الشديد والأنانية نظراً لعدم نضوج الطفل الداخلي .

19- يحب الطبيعة والماء فهو مرهف الحس ورومانسي في الغالب .

20- غالباً لا يستطيع أن يكره أحد ، ولا يرغب في أن يسبب حزن لأحد فهو مسالم جداً .



12- الجزء الثاني ويبداً التحقيق.....

(تمهيد مجبر أنا لكتابته ومجبر أنت على قرائته)

لكم أشعر بالفخر الآن فأنا على وشك نيل رضا سيدتي
أنا معاونه .. أنا رسوله في الأرض.. أنا من يخاف الهواء من نقل اسمه
أنا معاون الرب في هذه الأرض.. أنا من وقف أمام الإنسان عارضا عليه
كل الإغراءات والملذات .. أدخلته لذلك القفص .. قضبانه من الرغبات ..
وزاده من المتعة المحرمة..

مفتاحه الطاعات التي يتجاهلها فلا يستطيع الخروج ، يلبث الإنسان
طوال حياته باحثا عن السعادة المحرمة متجاهلا لذة الطاعات حتى إذا ما
مات يكتشف سواد ما قدمت يداه ، ألا يعلم الإنسان بأن الطاعات إن كانت
تؤلم ساعة فإن أدائها سعادة كل ساعة ..

أقف عاريًا داخل الحمام .. أرى ذلك المجنوب ينظر لي بخوف شديد وقد
قيدته عاريًا داخل تابوت الموتى .. أنا الآن في مخزن بعيد منعزل به
عشرات الجثث التي قمت بتحنيطها .. سيدتي لا يزال غير راضٍ عنني
وعلى نيل الرضا الان ..

أفتح زجاجات المياه الثلاثة والتي أحضرتها من آبار مياه شتي .. أنثر
حشرات الحريرة (ام اربعة وأربعين) التي قمت بتحنيطها بنفسي هذه
المرة .. داخل النجمة الخامسة ألاحظ ضوء الشموع السوداء قد تزايد
متراقصا على قرع الظلال .. الهواء البارد يلفح جسدي العاري ..
المجنوب ينظر لي بالخوف الشديد وقد تساقطت الدماء من عينيه ..



(أطلق سراح من عليك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه)

(أطلق سراح من عليك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه)

(أطلق سراح من عليك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه)

(أطلق سراح من عليك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه)

(أطلق سراح من عليك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه)

(عابس - حائر _ احط _ كيت _ نمهتفاي _ قرشو)

(عابس - حائر _ احط _ كيت _ نمهتفاي _ قرشو)

(عابس - حائر _ احط _ كيت _ نمهتفاي _ قرشو)

(عابس - حائر _ احط _ كيت _ نمهتفاي _ قرشو)

رددتها منتشيا بصوتي العالى

رددتها وقد تردد صداح لترددتها كل الجثث التى حولي

رددتها غير عابئ بكل ماحولى

إن هى إلا لحظات حتى أقوم بالتضحية بأعظم ما لدى حتى أنم رضا
سيدي

أسمع صراغ المجنوب أو صراغ من عليه

لقد أخطأت خطئا جسيما وعلى الآن تصحيح الخطأ وبسرعة

قريبا جدا سيكون بين يديّ ولن أرحمه

لن أرحم أحدا



فصام الشخصية (Schizophrenia) هو اضطراب دماغي حاد؛ وفيه يفسر المريض الواقع بشكل غير طبيعي، وقد يؤدي هذا الاضطراب إلى هلاوس وأوهام وتفكير وسلوك مضطربين بشدة.



-1-

ارتفع الشفق الأحمر من بعيد ليبدأ لون السماء الأسود من أثر ظلمة الليل
يتبدد في الأرجاء ،

السماء تصطبغ بألوان الشروق الأولى في مشهد بديع يحجبه ذلك
الضباب الكثيف الذي يغطي الأجواء ،

تلك المنطقة الريفية المغطاة بالزرع بكمالها في تلك المحافظة المشهورة
بتصدير الخضر والفاكهة،

كان سامر قد عاد لبلدته على أحمر من الجمر، لم يكن باستطاعته أن
يوقف تلك الكارثة .. كيف يفعل ذلك دون أن يفصح نفسه ويؤثر على
أخته؟ ..

كانت ذكريات الماضي تداعب عقله ماضيه مع (حسام) .. ذلك الفتى
الذي لطالما دافع عنه أيام دراسته الثانوية

أول (لفر) له في حياته .. أول من أدخله دنيا المثلية الجنسية .. ها هو الآن
على وشك الزواج من أخته .. وهو لا يستطيع فعل أي شيء
وما الذي يستطيع القيام بفعله؟ .

. هل سيخبر أخته بأن خطيبها (شاذ) جنسياً؟ .. ثم كان هناك شعور آخر
بداخله كان شعوراً مبهاً بالغيرة والحنق الشديد .. نعم كان يشعر بالغيرة
من أخته (عفاف) .. كان الغضب يشتعل بداخله .. عليه أن يمنع تلك
الخطبة من الاستمرار بأى ثمن ..

كان (سامر) يجلس على تلك الرقعة الزراعية متكتئاً بظهره على أحد
الأشجار، ينظر إلى تلك الترعة التي تتوسط الأرض الزراعية في مشهد
بديع مع ساعات الصباح الأولى ولكنه لم يستمتع بهذا المشهد أبداً .



كانت الخواطر تتنازعه ذات اليمين وذات الشمال .. لم ينتبه إلى وجود من يقترب منه .. كان هناك من يراقبه من بعيد .. يتأمله في إعجاب ممزوج بالشهوة .. عينه تنظر إليه .. تتأمله من أسفل لأعلى .

يركز على جميع أجزاء جسده .. بينما سامر مازال يجلس أمام الترعة، كانت هناك فكرة تختمر في عقله .. فكرة سوداء ، كان البقاء وسط الشواد قد علمه كيف ينتقم بعقله ؟ كيف يصبح بآلف وجه ؟ .. يلعب على جميع الأطراف

بدأت عيناه تلتمع بنظرة خبيثة وشريرة، فقد اكتملت الخطة بعقله نهض سامر مسرعاً ليتوجه إلى منزله فها هو الآن عازم على تنفيذ خطته وبأدق التفاصيل .. لم يعلم (سامر) بأن خطته ستقلب ضده وسيحدث تحولاً مفاجئاً في الأحداث .
مفاجئاً لأقصي حد .

.....



كان يستقل المايكروباص متكتئا على إحدى النوافذ يرمي الطريق السيارات حوله بعضها يتقدمهم وبعضها يتراجع .

الأشجار تبدو كأنها تتحرك للخلف ولكن لم ينتبه (نور) لكل هذا .
ها هو الان ذاهب لمقابلة الطبيبة (رشا) فهو يرحب في الحديث معها
عما يحدث له .

لم يفهم بعد سر القشعريرة التي تصيبه كلما نظر لوالده ثم هناك ذاك
الشئ البعيد الذي يبدو كالحلم ويرغب في الخروج من عقله
أمسك نور بذلك الكراس الذي كان يجيب فيه على أسئلة الطبيبة بقوة ،
وصل (نور) لمستشفى أحمد جلال العسكري

وما إن دلف إلى المكتب الذي تجلس فيه حتى بدأ يشعر بخفقان قلبه ،
كانت أول مرة يراها فيه بالزى العسكري تأملها جيدا

كانت تتحدث إلى أحد العساكر هناك وكانت تبدو كمن تصيح عليه ،
كانت تبدو له جذابة جدا خصوصا عندما رأها تتحدث مع ذلك المجند
بمنتهى الشدة والعنف ، لم يفهم (نور) سر انجذابه لها بتلك القوة هذه
المرة كان يري في عصبيتها الشدة والقوة التي لطالما افتقداها .

لم ينتبه هي إليه في البداية، وتابعت الصياح على ذلك المجند
لم ينتبه (نور) إلى ماتقوله أبدا .

كان ينظر لها برهبة ممزوجة ، بالإعجاب وكلما علا صوتها أكثر كلما
زاد انجذابه إليها

ما أن انتهت من توبیخ ذلك المجند حتى انتبهت إليه وابتسمت .. خيل
لنور أن ابتسامتها هذه أجمل من أي شئ آخر رأه في حياته .. نعم صار
الآن متأكدا من شئ واحد فقط .. هو يحبها نعم يحبها يحبها يحبها



ظللت الكلمة تتردد في ذهنه مراراً ومراراً .. حتى أنه لم يشعر بأى شيء حوله ..

- نور .. نور .. نور .

انتبه إلى أنها تنادي عليه ..

رشا : أية مالك يانور في أية مش هاتقدر .

نور : معلش ماكنتش مركز معاكى .. هو ماله المجد ده في أية ؟

رشا : لا تاخدش في بالك إحنا هنا بنتعامل مع عينات من الغباء تقدرش تتخيلها .

ابتسם نور قائلاً :

- كان الله في عونك .

رشا : عملت أية بقى ؟ جاوبت على الأسئلة ؟

أخرج نور كراسته التي أجاب فيها على أسئلته قائلاً :

- اه خلصت .. بس في كم حاجة كدا عاوز أتكلم معاكى فيها .

رشا : أكيد طبعاً تفضل بس خلينا نقرأ الإجابات اللي إنتا كتبتها بعدين نتكلم براحتك .

بدأت رشا في قراءة إجابات (نور) باستخدام فن القراءة السريعة كانت إجابات نور كلها تقليدية ، فلقد نشأ في أسرة طبيعية وكانت تقريراً أسرته معزولة معظم الوقت عن باقي أفراد العائلة ، باستثناء نزولهم إلى بلدتهم في كل عيد ولا يوجد أى شيء مميز تقريرياً .

ما إن انتهت الطبيعة (رشا) من القراءة حتى أراحت رأسها للوراء قليلاً ونظرت إلى نور وسألته قائلة :

- عملت أي علاقات جنسية من الجلسة اللي فاتت ؟



هز (نور) رأسه نفيا ثم أخبرها بما حدث له تلك الليلة عن موقف والده عندما اصطحبه من المدرسة .

كيف شعر بالخوف منه يومها ثم تساءل عن سبب تلك القشعريرة التي تصيبه مؤخرا عند رؤية والده وكيف كان يشعر بالنعاس دائما إذا ما حدث وجلس مع والده في المنزل وحدهما بدأ يظهر الاهتمام على وجه الطبيبة رشا وسألته ..

رشا : إنت ما كلمتنيش عن علاقتك بوالدك عاملة ازاي لدلوقتى؟

نور : عادي .. زيها زى أى علاقة شاب بأبوه بنتخانق كثير ونتصالح على طول .. أغلب خناقتنا عشان أنزل أشتغل فى المطعم فى الأجازات وأنا ماكنتش بحب كدا .

رشا : إنتا لسه مواطن على الدوا اللي قاتلاك عليه .

نور : آه باخد 10 aripiprazole قرص واحد الصبح و exelca قرص بليل قبل النوم .

رشا : طيب إحنا هانوقف ال aripiprazole دلوقتي وهاتستمر على الدوا الثاني بس فى حاجة تانية عاوزاك تعملها .. تنزل تلعب جيم .. الرياضة هاتحسن جسمك وهاتكسر الشهوة اللي عندك تماما وهاتساعدك إنك تكبح الشهوات اللي ممكن تجييك فى أى وقت .

نور : حاضر فيه جيم قريب من البيت هاحاول أنزل أشتراك فيه .

قامت رشا بفتح أحد أدراج مكتبها وتناولت منه ورقة مطبوعة أعطتها نور قائلة :

- عاوزاك كمان تجاوب على الأسئلة دي .

تناول نور الورقة ليقوم بقراءة الأسئلة التي كانت كالتالي :



عزيزي اجلس في مكان هادئ وصف ذهنك تماماً وأجب عن الأسئلة الآتية

س 1 أذكر آخر موقف غضبتي فيه؟ صف شعورك بالتفصيل وقتها؟ وكيف تصرفت؟

س 2 : كيف كانت تتم توزيع الرعاية داخل الأسرة؟ من كان ينال القسط الأوفر من الرعاية؟ وما علاقتك بهذا الشخص

س 3 : ما هو شعورك تجاه المكانة التي كنت تتلقاها من الرعاية؟

س 4 : قم بترتيب أولويات توزيع الوقت لديك؟

س 5 : هل كنت تسبب المشاكل في عائلتك؟ أذكر بعضها؟

س 6 : ما الذي عرفته عن نفسك من خلال علاقتك بالجنس الآخر؟ رأى الجنس الآخر فيك؟

س 8 : أذكر علاقتك بالله من خلال مراحل عمرك المختلفة.

س 9 : من الأشخاص الذين تشعر بصعوبة في الغفران لهم؟ وما السبب؟

س 10 : ما المواقف التي تزيد من شعورك بالاكتئاب؟

كانت أسئلته عادية في مجملها، ولكن ما لم يعلمه نور وقتها أن إجابة تلك الأسئلة ستكون بداية النار التي ستحرقه هو وكل من حوله ..إذ أنه سيكتشف قريباً مفاجئة شديدة وغير متوقعة بحق.

.....



كان يجلس داخل تلك العيادة التي ازدحمت بالمرضى وأقربائهم صوت التلفاز ال lcd المثبت على الحامل معلقا على الحائط المنقوش بدهانات الحجر .

العديد من المرضى يجلسون على كراسي الانتظار منهم من يتآلم قليلا و منهم من يتحدث في الهاتف ومنهم من يجلس مسمرا أما التلفاز دون عمل أى شئ في انتظار دورهم للكشف

كان صوت عطاسه وسعاله الشديدين يصيب تلك الفتاة الجميلة جدا التي تجلس في استقبال الزوار بالغثيان والقرف الشديدان

واللذان لم تستطع إخفاءهما في نظراتها النارية التي تسدهما له من حين لآخر ، ولكنه لم يهتم بذلك فالألم الذي يشعر به شديد جدا .

نعم لم يكن جاسر يعلم ما حدث له حتى الآن فقد مررت عليه العشرة أيام الماضية كالكابوس لم يكن يستطيع مغادرة الفراش أبدا فقد أصابته عدة نزلات برد شديدة متتالية

وكلما قام من إحداها كانت تصيبه النزلة الأخرى مباشرة ، صارت الآلام المصاحبة للبرد صديقه الوحيدة طوال الأيام الماضية ،

لم يذهب لعمله أو يخرج حتى من منزله لشدة مرضه كان يجلس وحيدا في شقته دون أن يعترضه أحد.

نعم لقد انقطع الجميع عنه بعدما قام بتسليم (هيثم) للشرطة فلم يتصل به أيا من رفاقه طوال الأيام الماضية لربما غضبوا منه

انقطعوا عنه لدرجة أنه قد ذهب للكشف في تلك العيادة وحده عند الطبيب بالأمس



ولكن أكثر ما أثار قلق جاسر حقا هو طلب الطبيب بعدهما أخبره بأنه قد تكررت معه نزلات البرد طوال الأيام الماضية، وذلك الصداع الذي كان يتحرش برأسه طوال الشهر الماضي

سأله الدكتور بعد ذلك عن تلك الحفر التي بدأت تظهر في وجهه فلم يحر (جاسر) أي رد ، عندها طلب الطبيب من جاسر أن يجري عدة تحاليل في مركز التحاليل المجاور لعيادته بالأمس وقد أجراها جاسر كلها وعاد بنتيجة أنها للطبيب وهو ينتظر دوره الآن ..

ما هي إلا لحظات قليلة حتى سمع صوت تلك الفتاة تتنادي باسمه وتدعوه للدخول إلى مكتب الطبيب ، دخل جاسر المكتب الذي كان أنيقا جداً ويحتوى على ذلك الشيزلونج الموجود في عيادة كل تلك الأطباء والذي لا فائدة منه سوى المنظر العام ، مكتب أنيق تتوسطه لافتة مكتوب عليها اسم ذلك الدكتور الشهير جداً والذي لابد أن يكون عضواً في مؤسسة ال..... الكندية أو الروسية أو أي شئ من هذا الهراء الذي إن سألتنيرأيي عنه أقول لك بأنها طريقة للاحتيال على المرضى حتى يصابون بالذهول من تلك الأسماء ويفتحون أفواههم في بلاهة وهم لا يعرفون أي شئ عن تلك الأسماء

ولكن يدفعون ثمن الكشف المبالغ فيه فوق العادة وهم يشعرون بالرضا ، كان الدكتور كما يجب أن يكون حقاً الدكتور .

أنا أتحدث عن تلك الصورة المرسومة في ذهن أي أحد للطبيب .. رجل أصلع قصير القامة يرتدي منظاراً ذو كرش خفيف

دخل جاسر للدكتور وبعد عبارات الترحيب المعتادة ناول (جاسر) للدكتور نتيجة التحاليل ، لم تخفي على جاسر تلك النظارات التي ارتدت على وجه الدكتور والتي تنذر بقدوم الكارثة .. نعم لقد تحضر جاسر



للسؤأ بعد قراءة ملامح الدكتور الذي ما أن انتهى من القراءة حتى عدل منظاره الطبي في عصبية وهو يقول :

- أستاذ جاسر من وقت اقلتلى على الأعراض اللي عندك امبارح وأنا اشتبهت في حاجه كدا مارضتش أقولك إلا لما أتأكد منها الأول

بدأ جاسر يهز رجله في عصبية شديدة متربقاً باقى كلام الدكتور الذي استطرد قائلاً :

- أستاذ جاسر نتيجة التحاليل اللي قدامي بتبيّن إنك مصاب بفيروس (HIV) .. فيروس نقص المناعة المكتسبة أو المعروف بالايدز

كانت الصدمة من نصيب جاسر شديدة هذه المرة وسالت الدموع من عينيه بغزاره

حتي أنه من شدة صدمته لم يستمع لباقي كلام الدكتور فبعد كل ما حدث لم يتخيّل أبداً أنه قد يعاني من شيء كهذا في يوم من الأيام

ترك جاسر العيادة والدكتور مازال يتحدث ولكنه لم يسمعه حقاً ، لم ينتبه جاسر إلى نفسه وهو يخرج من العيادة

لم ينتبه جاسر إلى نفسه وهو يقود سيارته ، لم ينتبه جاسر إلى نفسه وهو يدخل إلى منزله

لم ينتبه جاسر إلى نفسه وهو ينام على فراشه ويتكور على نفسه كجني في رح أمه

وينهار في البكاء الشديد حتى



أن الدموع كانت تسير من تحته أنهارا .

.....



كان وجهه مورما .. الكدمات تنتشر في كل أجزاء جسمه ملابسها الممزقة
تظهر بعض الحروق على جلده

المخاط يسيل من أنفه والدماء تنفجر من كل أجزاء جسمه والحرائق كان
جسمه لهو عبارة عن متحف لكل أنواع الجروح التي قد تصيب الإنسان

كانت هذه هي الصورة التي رأه عليها (عادل المهدى) مستشار الداخلية
بعدما طلب مقابلته ..

، لقد لاقى (هيثم) وعانيا من أشد أنواع التعذيب في السجن طوال الأيام
الماضية كان الضابط (Maher Zidan) مصر على انتزاع إعتراف منه
وبأى طريقة كان يتفنن في تعذيبه ..

وأترك لك عزيزى القارئ فى تخيل أنواع التعذيب التي تعرض لها وفى
النهاية عندما أصابه التعب والانهاك من شدة التعذيب وطوال الـ 10 أيام
الماضية لم يزد هيثم على أن قال :

- أطلب مقابلة المستشار (عادل المهدى)

ذلك المستشار الذي تقدم بطلب يد أمه للزواج ، وهاهم الآن الجنود
يقتادونه من زنزانته التي كان محبوسا بها حبسا انفراديا طوال الأيام
الماضية للذهاب إلى مكتب الضابط حيث أن المستشار (عادل المهدى)
في انتظاره هناك ، ما إن دخل المكتب ورآه (عادل) حتى أصابه
الغضب الشديد وسأله في غلظة :

عادل : مين اللي عمل فيك كدا .

ولكن هيثم لم يجب ..

قال عادل بصوت غاضب : مين المسؤول هنا قدامى ؟



وخرج من المكتب في عصبية تاركا هيثم وراءه ، سمع هيثم صوت شجار عال استمر أكثر من ربع ساعة، ولكن لم يلبث قليلا حتى عاد (عادل) الذي كان ينظر لهيثم نظرة صامتة وطويلة

عادل : هيثم ايه اللي حصل بالضبط ؟ .. ومين كريم مجدى ده ؟ وايه علاقتك بيها ؟

تأمل (هيثم) عادل جيداً كان كعادته يرتدي بدلة سوداء حتى أن هيثم تعجب وتساءل بينه وبين نفسه كم يملك من بذلات سوداء ذلك الرجل ، بدأ هيثم يقص قصته على عادل ، قصته التي سمعها من قبل من والدته كيف أنه كان شاداً وتم إفتضاح أمره في عائلته كلها وكيف مات والده من شدة صدمته ، ولكن كان هناك الجديد الذي لم تكن تعلمه والدته ، فقد عرف منه أن (كريم) كان قواداً للشواذ .. كان يجذبهم للعمل معه ويرغبهم بعد ذلك بعد أن يقوم بتصويرهم ويبتزهم للبقاء معه .. عادل باهتمام ملحوظ :

- وقدرت تبعد عنه أزاي بعد كدا ؟

لم يجب هيثم على ذلك السؤال وإنما قال :

- أنا مليش أى يد في قتله .. أنا حتى ما عرفتش الخبر غير لما قبضوا عليا وبس .

لمح عادل ذاك الإرباك على وجه هيثم ومحاولته وضع إبهامه على شفته العليا في محاولة منه لإخفاء شيء ما ..

عادل : كنت بتعمل ايه وقت حصول الجريمة ؟

هيثم : يومها أنا خلصت التدريب في النادي وروحت كنت في البيت وأمي كانت موجودة تقدر تسألها .



عادل : أمه قالـت إنـها رجـعت من بـره يـومـها .. يـومـها اـتخـانـقـتم اـنـتوـا
الـاثـنـيـن وـفـضـلـت مـعـاه لـحـد ما صـالـحـتها وـهـى نـامـت بـعـد كـدا فـى الصـالـة مـن
الـتـعب وـمـا صـحـيـش لـتـانـى يـوـم

عـامـة إـحـنا عـرـفـنا كـل دـه وـمـا فـيـش حـاجـة ضـدـك دـلـوقـتـى خـالـص ، زـى مـا
أـنـت أـكـيد عـرـفـت إـنـ القـاتـل رـجـلـيه غـطـسـت فـي دـم الضـحـيـة وـسـابـت آـثـارـها
مـعـلـمـة فـى الشـقـة، وـطـلـع مـقـاس رـجـلـيك غـير المـقـاس إـلـى إـحـنا شـفـنـاه هـنـاك .

نـظـر لـه هـيـثم فـى إـهـتمـام .. اـسـتـطـرـد عـادـل قـائـلاً :

- كـانـت الجـزـمة إـلـى لـاقـوا آـثـارـها غـطـسـانـة فـى الدـم مـقـاسـها 40 مـن
نوـعـيـة **nike** الخـفـيفـة بـس أـنـت مـقـاس رـجـلـيك 44 .

دـلـوقـتـى المـوـضـوع كـلـه مـسـأـلة وـقـت وـشـوـيـة إـجـرـاءـات وـهـا تـخـرـج مـن
هـنـا النـهـارـدـة بـلـيل إـنشـاء الله .. أـنـا مـن نـاحـيـتي هـا سـتـعـجـلـك إـلـيـكـا
دـى عـشـان تـبـات فـى بـيـتـك النـهـارـدـة.. أـمـك قـلـقـانـة عـلـيـك جـدا هـى
مـاعـرـفـتـش إـنـك اـتـقـبـض عـلـيـك الأـيـام إـلـى فـاتـت وـلـا أـنـا كـمـان عـرـفـت ..
الـقـضـيـة دـى عـلـيـها تـكـتـيم شـدـيد جـدا خـلـانـى مـاعـرـفـش أوـصـلـك طـول
الأـيـام إـلـى فـاتـت

التـكـتـيم دـه لـسـه مـعـرـفـش سـبـبـه لـغـايـة دـلـوقـتـى بـس كـل إـلـى
أـقـدـرـأـقـولـهـوك

خـلاـص أـنـت هـا تـخـرـج مـن هـنـا كـمـان شـوـيـة.. يـارـيت يـا هـيـثم تـبـعد تـاما
عـن شـلـة الـوـلـاد إـلـى كـنـت مـعاـهـم يـوـم مـا اـتـقـبـض عـلـيـك .. وـتـسيـبـكـا
الـدـنـيـا دـى كـلـها وـرـا ضـهـرـك .. صـاحـبـك إـلـى اـتـقـتـل وـرـا قـتـلـه مـصـيـبةـكـا
كـبـيرـة.. أـكـبـرـمـا تـتـخـيلـكـا .



سکت (عادل) لبرهه ثم استطرد قائلا : هيثم أنت دلوقتى زى ابني بالظبط وحابب أقوللك أنت كنت فى إبتلاء من ربنا وخلينا نقول إنه إبتلاء صعب ، كان عندك الميول الشاذة دى بس ربنا عافاك منها خلاص يبقى تبعد تماما عن أى حاجة تفكرك بالدنيا دى .. أمك قالتنى أنك دلوقتى ممك تنجذب للبنات عادى جدا يعني ممك تحب وتتحب وتخطب وتتجاوز كمان وتعيش حياتك طبيعية، يبقى خلاص تعيش حياتك طبيعية انسى العالم ده تماما وارميه ورا ضهرك .

كان هيثم يستمع إليه ولكن وجهه ارتسمت عليه نظرة لم يفهم عادل مغزاها.

نظرة تقول بأنه مازال مصرًا على موقفه .. لن يترك أى شيء يؤثر فيه أبدا وسيظل يحاول إقناعهم بالتغيير ..

مهما كلفه ذلك من ثمن .



3- التسلسل الزمني لزواج مثلي الجنس

- أمريكا الجنوبية

في أكتوبر 1989، أصبحت الدنمارك أول دولة تعترف بالزواج من نفس الجنس وتم تأسيس النقابات في شكل "الشراكات المسجلة". في عام 2001، أصبحت هولندا أول دولة تقوم بمنح الرخصة لزواج مثلي الجنس. ثم توالت باقي الدول بعد ذلك لمنح الرخصة بأحقية الزواج من نفس الجنس بدأتها بلجيكا (2003)، (إسبانيا) (2005)، كندا (2005)، وجنوب أفريقيا (2006)، النرويج (2009) والسويد (2009)، البرتغال (2010)، أيسلندا (2010) والأرجنتين (2010).

250 مليون شخص (أو 4 % من سكان العالم) يعيشون حاليا في المناطق التي تعترف زواج مثلي الجنس. الإعتراف على نطاق البلد ، إسرائيل لا تقدم رخص الزواج من نفس الجنس، ولكن تعترف بزواج مثلي الجنس ولا تقدم الرخص التي تمنحها الولايات القضائية الأجنبية .



-2-

كانت ليلة باردة موجة الصقيع التي تضرب القاهرة لم تنته بعد ، كان نور يغلق باب المطعم الذي يعمل فيه مع عائلته حيث كان آخر من يغادر المطعم ، أنهى نور إغلاق المطعم ليصعد السلم ويتجه إلى تلك الشقة المقابلة لهم ويطرق الباب ويظهر له ذلك الشخص الذي لاتتصعد الكاميرا لترينا وجهه ولا نستطيع تمييز صوته الأجش الذي يقوم مكبر الصوت بتغييره ، دخل نور الشقة ونظر إلى ذلك الرجل وقال :

- هيتم خرج من السجن النهاردة.. قدامك وقت قد ايه وتخرج من هنا ؟

صاحب الصوت الأجش :

- بعد بكرة الصبح هاتحرك من هنا على اسكندرية ، هاركب المركب وأسافر على إيطاليا اللي منها هاخد طيارة على سان فرانسيسكو وأهرب هناك .

نور : حاول تخلص بسرعة.. هيتم كلامنى النهاردة وقاللى إن القضية واحدة جزء كبير من تحقيقات الشرطة لدرجة إنهم مكتميين عليها تماما لغاية دلوقتى .. مش عارفين إذا كانت الشرطة عرفت ايه اللي كريم كان مخبىه ولا لا .

صاحب الصوت الأجش :

- أكيد عرفوا وإلا ماكانوش كتموا على الموضوع كدا بس أكيد كان مخبي مصيبة كبيرة، أنا ماكنتش متخييل أنه يتدفعلى مبلغ كبير أوى كدا مقابل إني أقتله .



نور : أكيد كلنا عارفين أنه كان وراه حاجة كبيرة مستخبية بس أهم حاجة خلاص أنت هاتتكل على الله بعد بكرة ونخلص من الكابوس ده ، أنا لو حد شم خبر إنى مخبي اللي قتل (كريم) عندى فى الشقة دى مش بعيد إنى أتجر فى القسم أنا كمان .

قالها نور وأعطاه ظهره فى استعداد للانصراف ، صاحب الصوت الأجنش :

- اصبر بس على قد بكرة وخلاص الكابوس ده هاينتهي .

نور : إنشاء الله .

قالها وهو يخرج من الشقة ويعود للبيت ، ما إن عاد حتى قام بالإغتسال وتغيير ثيابه والذهب لغرفته ، قام بإمساك الأسئلة التي أعطته إياها الطبية (رشا) وأخرج كراسته ليبدأ بأجابة الأسئلة ..

س1 أذكر آخر موقف غضبت فيه؟ صف شعورك بالتفصيل وقتها؟ وكيف تصرفت؟

بدأ نور بالإجابة عن ذلك السؤال كان يشعر بالعجز حقا وبصعوبة بالغة في البدأ بالإجابة

"أنا مش من عادتى الغضب خالص على طول بحاول إنى أحل الأمور بطريقة ودية زى ماتقولوا كدا بخاف من الغضب دايما عندى إحساس إنى لو دخلت خناقة هاتضرب ..

شعوري من جوايا إنى ضعيف .. ضعيف جدا .. أضعف من أى ولد من وأنا صغير كنت أسمع الأولاد يتريقوا عليا .

دائما يقولولي يابنت



مش على قدتهم بس كمان أمى كانت على طول بتقول المفروض نعمله
عملية تحويل ويقعد معانا وسط الحرير

فاكر مرة وأنا صغير أمى وخالتى اللي كانت جايالنا من البلد تزورنا
وأنا كنت قاعد معاهم كانوا زنقونى بالسؤال وقالوا لي قولنا حاجة
تثبت أنك راجل ،

وأنا ماردتش .. خفت أرد خفت إنى أزععل حتى
كنت أشوف أمى على طول تترىق عليا
وعلى طريقة كلامى المائعة

كانوا كل اللي حواليه محسيني أنى مش ولد زى باقى الولاد
إنى حاجة أضعف من الولاد وأنا كنت على طول أسمع الكلام ده
وأسكت،

كانوا أخويها الكبير دائمًا يضربني وأختي الوحيدة اللي بتحامي عنى
كنت أحب ألعب معها وماروحش ألعب معاهم
وأختي كانت بتقوللى خليك معايا وسيبك منهم هما وحشين .

من كتر ما كنت بلعب مع أختي ولاقيت نفسي قريب منها أوى كنت بيئي
وبين نفسي أتمنى أنى أكون بنت

كنت أخش ألبس هدوتها وأنا صغير وأمى كانت تشويفنى وتضحك
وتقول نور بقى نورا خلاص وكنت بشوفها مبسوطة فأحس أنى فعلا
لغایة دلوقتى لسه بتمنى أكون بنت

أقله البنت هاتبقي حرة تعمل اللي هى عازفاه



تلبس اللي عاوزاه براحتها

تتكلم بمياعة براحتها

تمشي براحتها .. إنما الولد ليه طريقة مشي معينة

لبس معين

طريقة كلام معينة أنا مش حاسس نفسى فيها أبدا حاسس أنا على
طول أحب أتصرف زى البنات

أنا قرأت مرة فى كتاب أن الولاد اللي بيحسوا بکدا بيكون ده بسبب أنه
ما خلطش بأبوه وهو صغير بس أنا مش کدا

فاكر وأنا صغير كنت بأحب والدى جدا وكنا بنلعب مع بعض على طول
كنت بستنى وقت المدرسة

يخلص عشان أروح ألعاب معاه.

فى وقتها بدأ صداع خفيف يغزو رأس نور وهو مازال يكتب كانت
الدموع تملأ عينيه نتيجة ماكتبه .. فها هي الجراح التى بداخله بدأت
تخرج بدأ يشعر بالغضب على أمه وأخاه لأنهم كانوا دائما ما يشعرونـه
بأنه ضعيف كانت توجد صورة لأمه أمامه على المكتب لم يحتمل النظر
إليها ، وقام بقلبها على وجهها وبعد ذلك .. استمر (نور) فى الكتابة

بس مش عارف فى ايه اللي حصل بعد کدا وأنا فى سنة تالتة ابتدائي
بقيت أخاف جدا من أبويا مش عارف ليه

كانت أمى لما تدخل معايا الحمام تديني دش كنت بتتألم جدا لما المياه
تيجي على جسمى من تحت بس كنت أعيط وماقول لهاش إنى بتتألم ..



فاكر أمى كانت بتضربني كتير عشان كنت باجيدها من المدرسة وأنا
عامل إسهال على روحي ..

زادت نوبة الصداع على رأس (نور) وزادت الدموع في عينه حتى أن
الرؤية صارت مشوشهة أمامه وسقطت الدموع لتنثوت بحبر القلم الذي
يكتب به ولكنه استمر في الكتابة ..

كانت أمى تضربني كل ماجي من المدرسة وأنا عامل إسهال على
روحى وبقى جسمى كله بيشعر كل ماتيجي عيني على أبويا بقى
بخاف منه جداً لدرجة أنه مرة جالى المدرسة عشان ياخذنى منها لأن
أمى كانت عيانة يومها فى البيت وأنا صرخت فى المدرسة مش هاروح
معاه خدتني الأبلة يومها جوه تقوللى ليه مش عاوز تروح معاه أنا
خفت أقول أى حاجة.. خفت أنى أقووووووووووووول.....

أقووووووول

كان الأب يشعر بذنب شديد تجاه نور ابنه نتيجة لما حدث له عندما كان
صغيراً .. لقد أخطأ في حق ابنه خطأً كبيراً جعله لا يستطيع أن يسامح
نفسه بالمرة خطأ قد يفسد ابنه نور بالكامل ..



ااااااااااااااااااااااااا

صرخ نور بأعلى صوته بشدة صرخة ممزوجة بالدموع والألم الشديدين ..
نعم كان ماتذكره عنيفاً ومرعياً بحق ..

كيف يمكن لشيء كهذا أن يحدث ؟ ..

بدأ نور يتذكر أنه عندما كان صغيراً حدثت له حادثة تحرش من شخص ما ..

لم يكن هذا الشخص شخصاً عادياً .. وإنما كان أباً .
نعم لقد كان والده هو من تحرش به وهو صغير .

لم تكن فقط أمه السبب في كونه قد خرج شاداً وإنما والده كان له النصيب الأكبر ، شعر بالصداع الشديد على رأسه وبضيق في التنفس ولم يستطع أن يكبح جماح نفسه أكثر من ذلك ليقوم بالصرارخ مرتين وثلاثة وهو يتآلم

بل ويعوّي من شدة الألم

. كان الجرح الذي يشعر به شديداً جداً .. لم ينتبه إلى أخيه وجميع أهله الذين استيقظوا على صراخه المحتالى

لم ينتبه إلى أبيه وأمه اللذين اقتحما الغرفة أمامه ، لم ينتبه إلا ووالده ينظر إليه ويقول له :

- آيه يابني مالك في آيه ؟

نظر له نور بعينين مملوءتين دموعاً ممزوجة بالغل والكراء الشديدة وهو يقول له بصوت عالٍ وصل لحد الصراخ :



- إنتا السبب .. إنتا السبب .. إنتا السبب .

وقفز نور على والده وقام بكلمه عدة لفظات وسط ذهول أمها وبكاء أخيه .. حاولت أمها أن تبعده عنه ولكنه لطمسها لطمة قوية أبعدتها

وهو يقول:

- أنتي كمان السبب زيـك زيـه بالظـبـط .. انتوا الـاثـنـيـنـ السـبـبـ ..
انتوا الغـلطـانـيـنـ .. انتـواـ السـبـبـ .. انتـواـ اـشـتـرـكـتوـاـ فـىـ إـنـكـمـ
طلـعـتـونـىـ كـداـ .

لم يكن نور يشعر بما يفعله وقتها لم يشعر إلا بكلمة جاءته من خلفه رمته بعيدا .. كان صاحب هذه الكلمة أخيه الأكبر الذي استيقظ من نومه على تلك الصرخات المتتالية الشديدة ليفاجأ بأن نور يضرب والده لم يتحمل الأخ المنظر وقام بتجهيزه لكمة نور .

. لكمـةـ منـ قـوـتهاـ أـبـعـدـتـهـ تـامـاماـ عـنـ وـالـدـهـ وـجـعـلـتـهـ يـصـطـدـمـ بـجـدـارـ الغـرـفـةـ ،
قامـ نـورـ مـنـ مـكـانـهـ قـبـلـ أـنـ يـنـطـقـ أـىـ أـحـدـ أـوـ يـقـولـ أـىـ شـئـ ..

وـغـادـرـ المـنـزـلـ بـسـرـعـةـ وـصـفـقـ الـبـابـ خـلـفـهـ بـمـنـتـهـىـ الـقـوـةـ .. كـانـتـ كـلـاـ مـنـ
الـأـمـ وـالـأـخـ مـنـهـارـتـيـنـ تـامـاماـ مـنـ شـدـةـ الـبـكـاءـ وـالـأـبـ يـنـزـفـ الـدـمـاءـ مـنـ أـنـفـهـ
وـوـجـهـ بـغـزـارـةـ ،ـ أـمـاـ الـأـخـ فـصـرـخـ قـائـلاـ:

- ايـهـ إـلـىـ حـصـلـ لـدـهـ كـلـهـ ؟

قالـتـ الـأـمـ بـصـوـتـ يـغـلـبـهـ الـبـكـاءـ :



- أخوك ماترباش وعاوز اللي يربيه .. صحينا من النوم على صوته بيزعق جامد ومش عارفين في ايه .. لاقيناه كان قاعد على المكتب هنا وأول مافتحنا الباب نظر على أبوك وقعد يضرب فيه ويقوله أنت السبب ؟ حاولت أبعده زقني باليديه وقاللي أنت كمان السبب .

وانهارت الأم في البكاء ، اقترب الأخ من المكتب الذي كان يجلس عليه نور ليري تلك الكراسة التي كان يجيب فيها على الأسئلة وبدأ في قراءتها ليعرف كل شيء .

. كل شيء .

. كل شيء .

.....



الحرب العالمية الثانية هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر من عام 1939 في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر عام 1945، شاركت فيه الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما

قوات الحلفاء، ودول المحور، كما أنها الحرب الأوسع في التاريخ، وشارك فيها بصورة مباشرة أكثر من 100 مليون شخص من أكثر من 30 بلداً،

وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي. تميزت الحرب العالمية الثانية بعدد كبير من القتلى المدنيين، القصف الاستراتيجي الذي أودى بحياة حوالي مليون شخص، ومنه القنبلتان النوويتان اللتان أقيمتا على هiroshima وnagasaki، أدت الحرب إلى وقوع ما بين 50 و85 مليون قتيل حسب التقديرات؛ لذلك تعد الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية.

نحن الان فى العام 1945

يوم السادس من أغسطس لهذا العام كان اليوم الفاصل لتلك الحرب ، حدثت كارثة نجازاكى وهiroshima بعد أن قامت أمريكا بضرب القنبلة النووية التي حسمت كل الخلاف ، قتلت القنابل ما يصل إلى 140,000 شخص في هiroshima، و80,000 في Nagasaki بحلول نهاية عام 1945، حيث مات ما يقرب من نصف هذا الرقم في نفس اليوم الذي تمت فيه التفجيرات. ومن بين هؤلاء، مات 15-20٪ متأثرين بالجروح أو بسبب آثار الحرائق، والصدمات، والحرائق الإشعاعية، يضاف إليها الأمراض، وسوء التغذية والتسمم الإشعاعي ، ومنذ ذلك الحين، توفي عدد كبير بسبب سرطان الدم حالة (والسرطانات الصلبة 334 حالة)،

234

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب



تأتي نتيجة التعرض للإشعاعات المنبعثة من القنابل ، وكانت معظم الوفيات من المدنيين في المدينتين.



داخل ذلك المقر العسكري للجنود الأميركيان في ذلك المكان البعيد على الحدود في قلب صحراء تكساس ، كان (رأول) واقف في خدمته العسكرية على أحد الأبراج يقوم بالمراقبة يشاركه ذلك الجندي الخجول المنعزل (مينا) ، ولقد شعر رأول بالانزعاج الشديد .. فها هي مدة خدمته ستستمر ل 4 ساعات أخرى وما من أحد يسامرها ويتحدث معه .. فشريكه في المراقبة شخص لا يتحدث كثيرا ..

حقيقة هو لا يتحدث أبدا لدرجة أنه كان يظن بأن (مينا) آخر سالولا بعض الكلمات التي خرجت منه في حديث عابر لم يستغرق بضع ثوان

كان مينا وعلى الرغم من انضمامه للجيش إلا أنه ذو جسم ضئيل قليلاً شعره الأشقر غزير جداً على الرغم من حلقة الجيش التي كان يطلقها وعينه زرقاء بلون خالص كالكريستال لو كان في الجيش الألماني وقتها لكان قد نجى من مذبحة هتلر نظراً لأنه من الجنس الآري ولكن ما لم يلحظه (رأول) وقتها

نظارات مينا له حيث أنه كان يتأمله في إعجاب لم يقرأه رأول ، كان مينا خجولاً بعض الشيء وبالطبع كعادة أي شاذ خجول لا يستطيع التصريح بمشاعره تجاه صديقه السوي خوفاً من ردة فعله

ولكن هناك شيئاً ما يجعله يشعر بالانجداب الشديد تجاه رأول ، هل ذلك بسبب رجلاته الطاغية التي تظهر في قوة جسمه أو صدره مفتول العضلات ،

ربما كان ذلك بسبب شعر جسمه الغزير الذي يظهر على بشرته قمحية اللون فقد كان رأول من أصول هندية ،

ظل يتساءل مينا بينه وبين نفسه .. كيف سيغوى صديقه رأول هذا ويستدرجه لإقامة علاقة كاملة معه .. كان مينا يدرك أن جميع الجنود في



الجيش يعانون من الكبت الجنسي فحتى ذلك الوقت كانت الكنائس تحقر الجنس وكانت الفتاة يجب أن تكون عذراء حتى الزواج

أما جنود الجيش ، فقد كانوا أكثر من يعانون من هذا الموضوع نظرا لانزعالهم عن الناس وبقائهم في الصحراء لتأمين الحدود ، كان راؤول يرافق الأجواء في ملل شديد عندما اقترب منه مينا قائلا:

- لا أظن يوماً أن الحرب قد تنتهي .

راؤول : هل سمعت أن الرئيس يهدد بسلاح خطير قد يقلب كافة موازين الحرب ويختم كل شيء ؟

مينا: سمعنا هذا الكلام كثيراً الأيام الماضية، ولكن هل تعتقد عن وجود شيء كهذا ؟

بدأ مينا بتجاذب أطراف الحديث لأول مرة مع راؤول هذا الحديث الذي استمر طوال فترة المراقبة ، وقرب انتهاء وقت المراقبة قال مينا لراؤول:

- عندى مفاجأة لك ؟

نظر له راؤول باهتمام فتابع مينا قائلا :

- زجاجة نبيذ معقده منذ العام 1902 .

صفر راؤول بفمه صفاره طويلة قائلاً في إعجاب :

- كيف حصلت عليها وأدخلتها المعسكر هنا ؟

رفع مينا رأسه في فخر قائلا :

- لا تستهن بصديقك الخجول المنعزل أبدا .



رأول : ولكن أين يمكننا إحتساع تلك الزجاجة ؟

مينا : قابلنى بعد انتهاء فترة المراقبة بعشر دقائق خلف المعسكر سأخبرك .

وكان كالمخطط .. إلتقيا بعد انتهاء المراقبة فى غفلة من القائد وكان مينا يخبيء زجاجة الخمر بين طيات ثيابه وبداءً بإحتساعها سوياً ولكن

ما لم ينتبه له رأول أن مينا لم يكن يشرب ، بل كان يسكب الخمر خلفه أما رأول فقد شرب وشرب وشرب حتى الثمالة لدرجة أنه لم يستطع الوقوف على قدميه .

وهناك خلف المعسكر وتحت جنح الظلام على الرمال ، كان مينا يقترب من رأول الذي قد شرب حتى الثمالة، وصار فى أشد لحظات اشتياقه لعلاقة جنسية .

كان مينا يدرك ذلك جيداً عبر مراقبة بنطال رأول الذي يظهر انتصاب قضيبه ، لم ينتظر مينا أكثر من ذلك حيث قام بتقبيل رأول من شفتيه والذي قد شعر بالإرتكاك الشديد فى البداية

وحاول إبعاده بيديه المتعبتين ولكن مينا استمر فى تقبيل رأول وهو يقوم بداعبة قضيبه حتى استسلم رأول تماماً

وهناك على الصحراء وتحت جنح الظلام كان هناك من يراقبهما من فوق برج المراقبة، كان هذان الجنديين اللذين استلما نوبة الحراسة من بعدهما،



كان هذان الجنديين يتميزان بطابع غريب عن باقي المجندين .. فتراهما أوقات الاستراحة لا يرتديان إلا السواد الشديد حتى أن ملابس الجيش خاصتهم كانت غريبة حيث كان لها طابعاً سوداوياً كثيفاً

كانا يرافقان ما يحدث بين مينا ورأول تحت ستار الظلام على رمال الصحراء ولكن لم يبد عليهما أى اهتمام بما يرياه وإنما تراقصت تلك الإبتسامة الساخرة على شفاه أحدهما قائلاً :

- يبدو وبأن مينا قد بدأ يتجرأ ويجذب بعض الشباب الطبيعيين .

قال الآخر :

- دعه يستمتع قليلاً ويجذب أكبر عدد يستطيع فقد انتشرنا في سرية شديدة عبر القرون الطويلة وصرنا نملاً كافة القرى والمدن في أوروبا وأمريكا .

الأول : ولكن بالتأكيد لن يصبح الجميع من المثليين .

- ربما ليس الجميع أو حتى النصف ، بل ربما نحن ، أقل من الثمن حتى ، ولكن إذا استمررنا بإجذاب أكبر عدد إلى مجتمعاتنا ، فسنظهر قريباً جداً للنور .

قالها وعلى شفتيه تراقصت ضحكة .

. ضحكة خبيثة جداً ..

و بادله صديقه إياها .

.....



عاد سامر إلى منزله ونار الغضب تشتعل في داخله لدرجة أنه لم ينتبه
إلى من يراقبه

كان قد ذهب لصيدلية القرية لشراء بعض الحاجيات الازمة لتنفيذ خطته
ووضعها في كيس صغير قام بإخفاءه داخل ثيابه

منزل ريفي بسيط بدأت تغزوه آثار الحادثة الحالية فالمنزل مكون من
طابقين وسط الأراضي الزراعية

تلك الظاهرة التي صارت معروفة في وقتنا هذا ، وازدادت خاصة بعد
قيام الثورة استغل الفلاحين حالة الفوضى في البلد وقاموا بتجريف
الأراضي الزراعية وبناء منازل حديثه عليها

لم يكن أهل سامر بحال أفضل من الآخرين حيث قام والده باقتطاع جزء
من الأرض وبناء منزل من طابقين عليها ، كان كل طابق عبارة عن
مساحة 120 متر مربع إلى 4 غرف ومطبخ وحمام

قام والده ببناء الدور الأرضي لهم والدور الثاني لابنه سامر في
المستقبل وكان البناء مغلقا ببوابة حديدية يتبعها سلم ثم مدخل الشقة، دخل
سامر إلى المنزل ليري والدته تجلس على السفرة ، وتقوم ب搾 بعض
الخضر لإعداد الطعام ، قالت الأم :

- سامر إحنا نهاردة عازمين حسام وأهله عندنا ماتخرجش بره
ساعت الغدا.

تجاهل سامر كلامها ودخل مسرعا إلى الحمام ليغتسل ،
سامر يقوم بفتح الدش



– سامر يخلع ثيابه – سامر يخرج الكيس من ثيابه – سامر يخرج كريم لازالة الشعر .. سامر يغتسل – سامر يضع الكريم على صدره ومؤخرته ورجليه كريم إزالة الشعر – سامر يتظر خارج الماء مدة عشر دقائق ليبدأ مفعول الكريم – سامر يفرك الكريم بالملعقة البلاستيكية المخصصة له – سامر يزيل شعر جسمه بأكمله – سامر يخرج معطرا للجسم من الكيس – سامر يغرق نفسه بالمعطر .. سامر ينهى حمامه – سامر يخرج سروالاً داخلياً حريمياً صارخاً ذو لون أسود – سامر يرتدى الكيلوت

سامر يخفى جسمه بـ الملابس الشتوية الثقيلة التي لا تظهر أقدامه الناعمة أو صدره الأملس

سامر يخرج من الحمام ، أنهى ترتيباته للقيام بخطته تلك الليلة، وانتظر حتى يأتي موعد الغداء مرت الساعات والدقائق كأنها دهر عليه وهو ما زال ينتظر

جاءت الساعة الثانية والنصف ظهراً ليسمع صوت قرع الباب ، نهض مسرعاً ليقوم بفتح الباب ليستقبل كلام من (حسام ووالده ووالدته) ، وبدأت طقوس الاستقبال المعتادة في أي بيت مصري أصيل ، العديد من المجاملات والدعابات الرقيقة أ��واب العصير والمشروبات الغازية التي توزعها الأم على الجميع ،

لم تنتبه الأم إلى دخول سامر للمطبخ ،

لم تنتبه الأم إلى سامر وهو يخرج شيئاً ما من جيبه

لم تنتبه الأم إلى أن سامر يضع شيئاً ما في كوب العصير



لم تنتبه الأم أثناء تقديم العصير للضيوف إلى أن سامر من كان يساعدها ويناول العصير للضيوف بينما كانت هي من تحمله فقط

لم تنتبه الأم إلى أنه أعطى ذلك الكوب الذي دس فيه الحبوب المنشطة جنسياً لحسام

أنهى الجميع شرب العصير وسط الدعابات والمزاح الرقيق المتبادل بين الجميع ، بعد ذلك نزل الغداء الذى لابد أن يحتوى علىآلاف الأصناف .. ذكر البط – جوز الارانب – الفراخ البلدى – وكم هائل من المحاشي التي ما أن تأكل قصمة واحدة منها حتى تشعر بالشبع الشديد بعد الانتهاء من الغداء ، جاءت عفاف لتجلس على المقعد الذى يجاور حسام ، وبدءا معا فى حديث هامس لا يعرف فحواه سواهما ، كان سامر يرمقهما فى غيرة تشتعل داخل قلبه وما زاد من حنقه ذلك الموقف الذى رأه بعينه عندما اقترب حسام من عفاف وهمس لها فى أذنها بشئ ما انفجر اضاحكين على أثره

لم يستطع أن يكبح غيرته أكثر من ذلك ، كان سامر يراقب حسام ويتأمله جيدا ينتظر أن يبدأ مفعول الحبه التى وضعها فى العصير ، وفعلا بدأ يلاحظ أن حسام قد وضع رجلا على رجل لإخفاء انتصاب عضوه الذكري ،

عندما بدأ بوضع خطته موضع التنفيذ ، اقترب (سامر) من أخته وحسام قائلا :

- عفاف معلشي اعذرني شوية هاخطف حسام منك عاوز أتكلم معاه فى موضوع .

حسام بدهشة : موضوع ايه ده يا سامر اللي أنت عاوزنى فيه ؟



سامر : تعالى معايا جوه على الاوضة هاقوللك ماتخافش مش هناخد
10 دقائق بالضبط .

وقام سامر بجذب حسام من يده الذي تبعه في استسلام ، كان سامر قد شغل تطبيق الواتس أب من على موبايله وهو يصطحب حسام للغرفة بالداخل وكان يطبع رسالة لأخته فحواه ، بعد 3 دقائق بالضبط هاتيلنا جوه طبقين أرز بلبن وخشي علينا فجأة من غير ماتخبطي على الباب

استقبلت أخته الرسالة لتدخل للمطبخ لإعداد طبقين ، بينما سامر يصطحب حسام لداخل الغرفة التي ما أن أغلق بابها

حسام : ايه بقى في ايه موضوع ايه ؟

قاطعه سامر بأن قام بتقبيله من شفتيه وهو يقول :

- اشتقتلك كتير حبيبي قلت لازم أقوللك بنفسي .

حاول (حسام) إبعاده ولكن سامر قام بإمساك عضوه الذي صار على أشد الانتصاب جراء تناول ذلك العصير الذي وضع سامر بداخله ذلك المنشط الجنسي في غفلة من أهله ، انهارت مقاومة حسام تماماً وقام بالاستجابة معه

بداء حقا بالممارسة الجنسية ولم ينتبه إلا عندما سمعا صوت تحطم مجموعة من الأواني الزجاجية

التفتا هما الاثنان ليريا عفاف الصابة بالذهول الشديد من المنظر لدرجة أنها قد أسقطت صينية الحلوى من يدها

ارتباك حسام جداً وهو يقوم بتعديل ملابسه أما سامر فقد بقي ينظر لها نظرة ذات مغزى كان كل شيء يسير كما خطط له بالضبط



لو كان قد أخبر أخته بالموضوع لما صدقته وإنما كانت استمرت في معاندته ، أما الآن بعد أن رأت بعينها لن تستطيع أن تنكر ذلك ، كان هناك جزء آخر بداخله جعله يفعل ذلك ، كانت الغيرة من أخته

أخته التي سرقت (حسام) منه كما صور له عقله ، أما عفاف فلم تتحمل المنظر بل وضعت يدها على فمها من شدة الصدمة وبدأت الدموع تنزل من عينها لم تستطع البقاء واقفة لأكثر من ذلك وإنما ابتعدت عن الغرفة بسرعة ودخلت للحمام

أغلقت بباب الحمام على نفسها وبدأت بالبكاء والبكاء والبكاء

ولكن فجأة انتبهت من بكائها كمن تذكرت شيئا هاما .. شيئاً جعلها تنظر للمرأة بخبث شديد وترقصت على شفتيها إبتسامة..

كانت إبتسامة مكر ..

.....



3- التسلسل الزمني لزواج مثلي الجنس

- أوروبا

تم منح وتكريم من الزواج من نفس الجنس كما يجري حاليا النظر في عدة بلدان في أوروبا ، في مطلع تموز / يوليو 2009، أعلن وزير الداخلية السلوفيوني أنه من المحتمل أن سلوفينيا ستقوم بإضفاء الشرعية على زواج مثلي الجنس في المستقبل القريب، بعد اتفاق الحكومة أن الزوجين من نفس الجنس يستحق أن يكون حقا لجميع الأفراد لماله من الفوائد نفسها من الجنس المعاكس الأزواج

وفي ديسمبر 2009، وافقت الحكومة على مشروع قانون يسمح لهم بالزواج بالزواج.

في فرنسا في عام 2006، في تقرير يضم 30 عضوا من غير النصاب القانوني نشرت لجنة برلمانية في الجمعية الوطنية الفرنسية تقريرا مكون من 4533 صفحة يتحدث عن الأسرة وحقوق الطفل، التي رفضت الزواج من نفس الجنس ولكن تم التصويت لتشريع زواج المثلي نفي فرنسا في مارس وأبريل 2013

فنلندا قد قامت بتفنين الزواج من نفس الجنس بعد عام 2011 في اثناء الانتخابات البرلمانية.قام وزير البرلمانيه بتعديل قانون الزواج نحو مثلي الجنس والزواج في عام 2012. ويتم هناك النظر الفعلي من المساواة في الزواج داخل الأحزاب السياسية في المملكة المتحدة (وخصوصا حزب العمال وحزب الديمقراطيين الليبراليين) ..



-3-

كانت الملازم (رشا المهدي) تقود سيارتها (geely) فى ذلك الصباح
ال العاصف البارد

الأشجار تتلاعب بها الرياح الشديدة ذات اليمين وذات الشمال أىما تميلها
الرياح تمل ، موجة غبار شديدة تضرب الأجواء فى واحدة من أسوأ
موجات البرد لذلك العام

وصلت الملازم (رشا) لمستشفى أحمد جلال العسكري فى عجلة من
أمرها دخلت البوابة دون أن تنتبه إلى ذلك الشخص الذي يجلس على
الكافيتريا الموجود بجانب البوابة الحديد الواقف فى انتظارها .

بدأت تؤدى طقوس الصباح المعتادة فى أى مكان عسكري حيث دخلت
ذلك لترتدى تریننج العسكري .. بدأت بطابور اللياقة الذى يشعرها
بالضيق فى هذا الطقس العاصف ليستمر الطابور حتى الساعة الثامنة
والنصف ثم دخلت للحمام تبدل ثيابها وتعود لترتدى بذلتها العسكرية ،
قبل أن تدخل للمكتب

كانت إحدى زميلاتها قد أخبرتها أن هناك من يبحث عنها وبدأت تتساءل
فى حيرة بينها وبين نفسها عن ذلك الذى يأتيها فى هذا الصباح الباكر ،
ما أن دخلت مكتبه حتى وجدته فى انتظارها

كان (نور) يجلس على ذلك الكرسي الحديدى أمام مكتبه فى انتظارها ،
نظرت له فى حيرة حيث كان يبدو (نور) فى أسوأ حال .. عيناه منتفختان
حمراوان من شدة البكاء بينما يبدو على وجهه الذبول الشديد .



شعره كان واقفاً في أسوأ حال دون أن يعني بتصفيه ، ما أن رأته
الملازم رشا على هذا الحال

حتى سأله بتعجب قائلة :

- نور؟ أيه مالك في ايه؟

لم ينظر إليها وإنما قام بالبكاء الشديد لم تحاول رشا أن تكلمة ولا أن
تسأله عن أي شيء وهو في هذا الحال وإنما انتظرته حتى انتهت من البكاء
ليخرج كل انفعالاته ، وما إن انتهت حتى سأله رشا :

- مالك يا نور في ايه؟

بدأ نور يحكى لها كل ما حدث ليلة الأمس منذ أن بدأ بالإجابة عن الأسئلة
التي أعطتها وهي تستمع له أحياناً تعجب وأحياناً تصدم وأحياناً يبدو
عليها الانفعال ، حكى لها كل شيء باستثناء حكاية والده الذي تحرش به ،
كان هناك شيئاً ما بداخله منعه عن ذلك ولكنه حكى كل شيء آخر حتى
انتهى نور من حكايته التي لم تقاطعه خلالها ولا بسؤال واحد ولكن ما
انتهى من الحكاية حتى بادرت رشا بالسؤال قائلة :

- وأنت بتقول أنه ما كنتش فاكر أي حاجة من الحاجات دي؟

هز نور رأسه نفياً ..

رشا : مش شرط إنك تكون يا نور دلوقتي افتكرت كل حاجة إنت
ماتعرفش إلا عيب العقل الباطن عاملة ازاي .

نور بعصبية : بس يا دكتورة أنا بقول لك إن أهلى هما السبب في كل
حاجة.. عمرهم ماحسسونى إنى راجل أو واحد زبى زى أى حد طول
عمرهم محسيننى إنى أقل من أى ولد .



رشا : ولیه ماتقولش أنهم كانوا بيحاولوا يستفزوا رجولتك عشان تطلع .. كانوا شاييفينك بتتكلم زى البنات وكل لعبك مع أختك وأحيانا كنت بتلبس زى أختك فكانوا بيحاولوا يستفزوك عشان تطلع رجولتك وبيقولوا لك الكلام ده .

صرخ نور فى غضب :

يستفزوا ايه هما مش عارفين إن الكلام اللي كانوا بيقولهولي ده لو قالوا أى حد حاجة وكون أبويا وأمى يقولوهولي حاجة تانية .. أنا كنت على طول يادكتور أسماعهم بيقولولي الكلام ده وكنت أقعد أعيط بيسي وبين نفسي وأقعد أقول أنا مش زى أى ولد أنا مختلف عنهم على طول عندى إحساس إنى ..

ثم علا صوته أكثر ليقول بقوه:

- ضعف .

قالها بعلو صوته وهو يكور قبضته ليصدم بها المكتب الحديدي فى قوة ليخرج صوت الصدمة بقوة كبيرة، صدمة جعلت جميع من فى المكان يلتفت إليهما ، صدمة جعلت إحدى الممرضات التى تحمل أوراقا ما تنشر بتلك الأوراق من يدها مفروعة لتنظر لهم فى خوف ، نظرت رشا حولها للجميع معتذرة قائلة :

- مافيش حاجة يا جماعة .. كله يرجع لشغله من تانى .

أما نور فقد كانت عيناه تبكيان بلا توقف منذ أن بدأ الحديث ..

رشا : شفت يانور اللي حصل دلوقتى ؟

نظر نور إليها بتعجب قائلاً :



- إيه اللي حصل ؟

رشا : إنتا ماخديش بالك من القوة اللي كنت بتتكلم بيها ولا الخبطه اللي خبطت بيها المكتب .. ماخديش بالك من البنات اللي كانوا بيبصو لك بخوف دلوقتي ولا الممرضة اللي وقع منها الورق مفروعة منك ؟

بدأ نور ينظر حوله ليりي بعض فتيات المكتب ينظرن له بخوف متربّع كانت مرته الأولى التي يشعر فيها بشئ كهذا .. استطردت رشا في الحديث قائلة :

- إنتا مش ضعيف يا نور أبداً .. كل الحكاية بس أنك من جواك عندك إحساس إنك ضعيف بس أنت مش كدا أبداً إنتا عمرك ماجربت تتخانق مع ولد لأن عندك إحساس إنك هاتتضرب .. عمرك مارديت على حد لأن عندك إحساس إنه هايبرد عليك بصورة أقوى .. كل القصه إن عندك خوف وحاسس نفسك مهزوز من الناحية دي ومش حاسس نفسك راجل كفاية عشان تجذب أي بنت ناحيتها ولما حصل ودخلت الكلية ولاقيت ولد أضعف منك إنجذب ليك زى ماحكيتلى قبل كدا عشان كدا بدأت تحس بانجذاب جنسي ناحية الرجاله .

نظر لها نور فى اهتمام فاستطردت قائلة:

- أنا ملاحظة إن الدواء بدأ يؤثر معاك دلوقتي يانور كمان الأسئلة اللي أنت بتجاببها بدأت تطلع كل المستخبي جواك .

تلعلت ببصرها تجاه نور الذي بدأ قلبه بالخفقان بشدة تجاهها فى شعور لم يعرفه من قبل ، ربما يكون قد انجذب للعديد من الرجال من قبل ، ولكن انجذابه تجاه الرجال دائمًا يوجد ماينقصه



لم يشعر من قبل بمشاعر كتلك التي يشعر بها تجاه رشا .. استطردت رشا
الحديث قائلة :

- بس يانور دى مش كل حاجة.. أنت لسه فيه حاجة مخبيها
عليا؟

أشاح نور ببصره بعيدا عنها متأملا النافذة التي خلفها كان يراقب نشاط الرياح الشديدة في الخارج وهي تتلاعب بالأشجار، ولكن مالبث أن أجاب قائلا :

- أه أنا افتكرت حاجة كمان .

وببدأ نور بإخبار رشا ما تذكره عن حادثة والده ، كان نور يتحدث ويبكي ويتحدث ويعود للبكاء ويتحدث مرة أخرى ويبكي من جديد دون أن تقاطعه رشا أبدا أثناء الحديث ، تركته يفرغ كافة انفعالاته وأحساسه وهو يتحدث وما إن أنهى نور كلامه ، كانت عيناه منتفختين تماما وحمراءين كالدم من أثر البكاء ، أما رشا فلم يظهر على وجهها أي انفعال أو تحدث أى تأثير كل ما حدث من ناحيتها أنها قالت :

رشا : إنتا واثق من اللي قتله ده ؟

نور : أنا لسه حاكيك إنى فاكر وأنا صغير كنت خفت منه كمان ، كل الحوادث كنت برجع المدرسة عامل إسهال على روحي ، وكنت بتتألم من تحت كثير ، كمان جسمى اللي بيقشعر كله لما أشوفه .

قاطعته رشا : كل اللي قتله ده مالوش معنى .. ماتقدرش تحكم على أبوك أنه عمل كدا لمجرد الذكريات دى طالما أنت مش فاكر حادثة التحرش دي كويـس .

ثم أردفت بالنظر له بجدية واستطردت قائلة :



- نور إنتا ماتعرفش العقل الباطن ولا ألاعيب العقل الباطن .. فى أوقات كتير ممكن عقلك الباطن يخبي ذكريات حادثة مؤلمة زى اللي تعرضتلها ومايطلعهاش بسهولة وقت ما تيجي تطلع ساعات يطلع جزء من الحقيقة مايطلعهاش كلها أو يطلع حاجات توهنك أنت بأفكار تانية.. كل اللي عاوزة أقولهولك يانور أnek طول ما إنت مش فاكر الحادثة يبقي لسه ماتقدرش تحكم على حد

- لازم تكمل تتابع الإجابة على الأسئلة وتكتب على قد ماتقدر لأن الكتابة دى أعمق وسيلة تقدر تتواصل بيها مع نفسك ومع عقلك الباطن ، ولازم كل الجراح اللي جواك تطلع عشان تقطع طريق العلاج وتكلل فيه للأخر.

نور : يعني أنتِ شايفة كدا ؟

رشا : آه

نور : خلاص أنا هأكمل طريق العلاج للأخر ، هو اظب على الأدوية والجلسات ، وهجاوب على كل الأسئلة بس أنا مش راجع بيتنا تانى .. الأيام دى على الأقل .. هاروح أقعد عند أى واحد من صحابي .

رشا : إنتا عملت ايه فى موضوع الجيم ؟

نور : لسه مش عارف ؟

رشا : لازم تنزل جيم .. الرياضة هاتحسن جسمك وتشتغل على اعتقادك من جواك بكونك أضعف من الولاد العاديين كمان هاتكسر الشهوة وهاتخليك تتعرف على شباب طبيعيين خارج الدايرة اللي إنتا عايش فيها.

نور : حاضر هادور على أى جيم أنزل فيه .



قالها وهو يشعر بأن الأيام القادمة
ستحمل الكثير والكثير من الأحداث .

.....



كان الضابط (ماهر زيدان) يجلس في مكتبه يدخن السجائر بإفراط ..

ترى على المكتب آثار عدداً لا يقل عن 7 فناجين من القهوة السادة ..

الإرهاق باد على وجهه فهو في الحقيقة لم يتم طوال الأيام الماضية ..

كانت القضية معقدة جداً هذه المرة وما من أي طرف خيط يقود للقاتل حتى أن المقتول نفسه لم يعرف عنه أي شيء يذكر ، كل ما يعرفه هو أن هذه القضية تحمل بين جنباتها الكثير

ما زال يتذكر عندما اكتشفوا الجثة في اليوم الأول كم عثروا على ملابس داخلية نسائية صارخة

العديد والعديد من الألعاب الجنسية الموجودة داخل الشقة، ولكن أكثر ما أثار حيرته وجونه وقتها هو ذلك التوقيع بالدماء الذي كان موجوداً داخل غرفة كريم

نعم عندما فتشت الشرطة جثة كريم لأول مرة عثروا على معصمه على كلمة مكتوبة بالجروج ، كانت الكلمة تقول (الفوهـلـرـ) وكان هذا من شأنه أن يقلب كل شيء ويجهـز أرجـاءـ الـدـنـيـاـ لـوـ تسـربـ الـخـبـرـ لـلـإـعـلامـ سـتصـيرـ فـضـيـحةـ مـدـوـيـةـ، قـاطـعـهـ مـنـ أـفـكـارـهـ صـوتـ قـرـعـاتـ خـفـيفـةـ مـتـتـالـيـةـ عـلـىـ بـابـ مـكـتبـهـ الذـيـ مـاـ إـنـ سـمعـهـ حـتـىـ تـنـبـهـ فـيـ جـلـسـتـهـ قـائـلاـ :

- إدخل.

دخل مساعد الضابط المكتب الذي ما إن دخل حتى قال :

- لقد وصلت نتيجة التشريح .



وأعطى للضابط (ماهر زيدان) التقرير الذي اختطفه من يده خطا
وشرع يلتهم كلماته بعينيه بسرعة، كان يقرأ التقرير ودقائق قلبه تتسرّع
والعرق ينساب على وجهه وما إن أنهى التقرير حتى قال :

ماهر : إنت عارف التقرير ده معناه ايه ؟

المساعد : آه معناه إننا بنواجه واحد مختل عقلياً المرة دي .

ماهر : مش مختل وبس ده مجنون .. مين عاقل يدبح واحد بعد
مايغوره في راسه تعويزة كبيرة كدا ويمثل بجثته بالطريقة البشعة دي
وبعد ده كله يقوم يغتصب الجثة وهي بالشكل دة.

المساعد : أكيد ده واحد يا إما مجنون فعلياً يا إما بيكره المقتول بصورة
فعالية بس إحنا عندنا دلوقتي عينه من السائل المنوى للقاتل اللي
اغتصب الجثة نقدر نقارنها بالمشتبه بيهم ونطلع من عليهم تحليل الـ

D.N.A

عندها التقى حاجباً الضابط ماهر وظهرت عليه آثار التفكير الشديد هل من
المعقول أن (الفوهير) قد أخطأ هذه المرة وصار القبض عليه قاب
قوسين أو أدنى ؟

.. وبقي هذا السؤال يدوى في أعماقه

دون جواب ..

.....



أجزاء من مقالات متفرقة لعدة صحف متعددة

كشف غموض قتل 3 شواذ في دمياط

كشفت الأجهزة الأمنية غموض قتل ثلاث جرائم قتل تم تنفيذها في دمياط حيث اعترف المتهم سمير 27 سنة بارتكابه الجرائم الثلاثة مشيرا إلى أنه قام بالاستيلاء على متعلقات الضحايا الشخصية عقب ممارستهم الشذوذ ثم قتلهم لإخفاء معالم الجريمة في إحدى المناطق النائية وكانت الجثث مشوهة بسكين مكتوب على معاصمها كلمة (الفوهل) ، وبدأت وقائع الجريمة عندما عثر عدد من الأهل على 3 جثث لأشخاص من أعمار مختلفة إحداها ملقاة في مياه النيل أمام مبني النقابة الإدارية والجثة الثانية عثر عليها أسفل الكوبري العلوى بينما عثر على الثالثة بجوار الكوبري المعدنى في محيط مبني نادى دمياط الرياضي



(2)

بالرغم من أنه لا توجد دراسة متخصصة، عن عدد الشواذ بمصر، إلا أنه طبقاً لدراسة قام بها مركز "بيو" للدراسات، وهو مركز بحثي أمريكي مقره واشنطن، متخصص في مجال أبحاث الشعوب والنشر، نشرت في عام 2013، يقدر عدد الشواذ بمصر بـ ٤٪، وهي نسبة مرعبة ومرتفعة مقارنة بالتعداد السكاني.

ويرجح عدد من أطباء علم النفس والاجتماع، أن تكون النسبة أكبر من ذلك بكثير، ويرجعون سبب انتشار الظاهرة بشكل مباشر، للإعتداءات الجنسية التي تحدث للأطفال، أثناء تواجدهم في دور الرعاية الإجتماعية، أو للممارسات التي تحدث بين أطفال الشوارع، ليتحول الأطفال عندما يكبرون لقنابل موقوتة، يبحثون عن ضحية جديدة للتعدي عليها، انتقاماً من المجتمع ولتفریغ عقدهم النفسي.....



(3)

ففي محافظة الإسكندرية، تمكنت المباحث من القبض على مسجل سرقات، تخصص في قتل "المثليين جنسياً" بهدف سرقتهم، كانت بداية الخيط عندما تم العثور على جثة شخص يدعى "وحيد" 54 سنة، مقتول داخل شقته بمنطقة أبو سليمان، مسجاة على ظهره وفي حالة تعفن رمي ويرتدى "شورت"، وملفوظ حول رقبته من الخلف مشنقة وبتفتيش الجثة تم العثور على جرح على معصم الجهة هذا الجرح يحمل توقيع (الفوهل)

بالسير في التحريات، تبين أن مرتكب الحادث مسجل خطير، مقيد بسجلات المباحث تحت رقم 1634 سرقات، ومقيم بمنطقة نادي الصيد دائرة قسم محرم بك، بتضييق الخناق عليه اعترف بارتكابه الحادث بقصد السرقة، ولكن كانت المفاجأة، عندما اعترف لرجال المباحث أنه اعتاد على استقطاب الشوادع جنسياً، واصطحابهم لمنازلهم وقتلهم وسرقاتهم.

وقام المسجل خطير بقتل 4 شوادع آخرين بنفس الطريقة، وهم ج ع"، و"ع ف"، و"ج م"، و"س ع" وتبيّن قيام المتهم باستدرج المجنى عليهم إلى منازلهم، وقتلهم بنفس الأسلوب والطريقة داخل منازلهم. بنفس الأسلوب والطريقة قادت الظروف الصعبة، شاب ثلاثيني يبحث عن عمل لارتكاب جريمة قتل لشاذ جنسياً، طلب منه ممارسة الفجور معه بعد أن استقطبه لمنزله، كانت البداية عندما عثر على جثة رجل داخل شقته بمنطقة العصافرة بحرى عاري الصدر، مسجى على ظهره ومصاب بجرح قطعي بالرأس. يوجد على معصميه جرح يحمل اسم (الفوهل)



كشفت التحريات التي قام بها رجال المباحث، أن وراء ارتكاب الحادث شاب ثلاثيني، يدعى "م ج 33 سنة عاطل"، ومقيم بمركز كفر الدوار، حيث اعترف أنه تقابل مع المجني عليه يوم الحادث، حيث أو همه المجني عليه، بأنه يستطيع أن يوفر له فرصة عمل واصطحبه إلى منزله.

وعندما وصلوا إلى المنزل، قام المجني عليه بخلع ملابسه وطلب منه ممارسة الفجور معه، إلا أن الجاني رفض وقام بالتعدي عليه بالضرب، بواسطة طفية زجاجية وهو ما أدى لإصابة المجني عليه، بجرح قطعي أودي بحياته، وقام الجاني بسرقة هاتف محمول ونظارة شمسية وكاميرا تصوير وفر هاربًا، حتى تمكنت تحريات المباحث من تتبعه والقبض عليه، وبعرضه على النيابة قررت حبسه 4 أيام على ذمة التحقيقات.



(4)

وأضاف مصلحي في تصريحات لـ (.....) أن الطفل الذي يتم إجباره وهو صغير على ممارسة الشذوذ، يتحول لذئب بشري عندما يصل لسن البلوغ، يبحث عن ضحية جديدة لتفريغ عقدته النفسية للإحساس بقوته وفحلاته، وهو ما يستوجب معه علاج نفسي للأطفال الذي يتم اكتشاف تعرضهم للاعتداء الجنسي، مؤكداً أن الشذوذ الجنسي يرتبط بشكل مباشر بعدد من الجرائم، مثل تناول المخدرات والمنشطات الجنسية .

.....



جزء من إجابات (نور) عن الأسئلة التي أعطتها له الطبيبة رشا كجزء من العلاج والتي كتبها فيما بعد ..

س5 : هل كنت تسبب المشاكل في عائلتك ؟ اذكر بعضها .

طول عمرى من النوع الهدائى ما بعملش أى مشاكل طول عمرى الولد المميز اللي بيطلع من الأوائل فى دراسته كل الطلبة بيتلزقوا فيها أيام الامتحانات عشان يغششهم وبعد الامتحان محدث يعرفوا ، عمرى ما اتخانقت فى البيت ولا حد كان بيسمع صوتى طول عمرى هادى ومنطوى عمر ما أبويا ضربنى ولا زعقلى على حاجة أنا عملتها .. تقريباً بابا ما كانش بيقعى فى البيت أصلاً على طول شقيان شايل المطعم لوحده

وكنت أنا وأخويا وأختي لسة صغيرين وأمى كانت قاعدة بينما فى البيت بتربينا .

أبويا كان يطلع من الساعة 6 الصبح يرجع البيت الساعة 4 العصر يتغدى وينام ساعتين ويرجع ينزل تانى المطعم

كان فيه أوقات أقعد ألعب معاه فيها بس تكون قليلة وكمت بشتاقيها جداً .. بشتاقي للوقت اللي بقعده مع أبويا لدرجة أنى كنت أحاول أستناه وماكنتش بقدر .

ساعات كنت أصحي من النوم أسمع صوت خناق مابينه وبين ماما .. وأسمع أمى تقول الله - بطل الهباب اللي بشربته ده

وهو يفضل يزعق ويقول " دى الحاجة الوحيدة اللي بتخليني أقدر أو اظبط وأكمل الشغل " ..



وكنت أقعد أعيط بيدي وبين نفسي بس كانت الخناقات بينهم كل يوم تكتر
وتكتثر لدرجة اننا مرة صحيينا من النوم أنا وأخويها وأختي عليه وهو
بيضرب أمى وبعد ماخلص دخل ينام عادى

أمى يومها لبستنا كلنا هدومنا وقالتنا يلا هانسافر البلد وأنا يومها
عيطت جامد وصرخت ماكنتش عاوز أروح معاهها عاوز أفضل قاعد مع
بابا

كان صوت العياط والصريح بتاعى عالى لدرجة إن أمى خافت أبويا
يصحى وقالتلى خلاص خليك وأخذت أخواتى معاهما سافرت البلد
وأنافضلت لوحدى

يومها أبويا لما صحي من النوم ولاقاني لوحدى وعرف أن أمى أخذت
أخواتى وسابتله البيت ومشيت .. زعل جامد جداً وفضل يبصلني ويقوللى
طب هى سابتكم ليه ؟

أنا وقتها مأقدرتش أرد عليه وقتلته

بابا عاوز أنزل معاك المطعم ،

أبويا قاللى مافيش مطعم انت عندك مدرسة هاتروح المدرسة ولما تيجي
تبقي تقعد معايا فى المطعم .

فعلا روحـت المدرسة ولما جيت أبويا خذنى معاه المطعم مع إن أبويا
كان معاه عمال بيشتغلوا فى المطعم بس كنت بشوفه بيتعـب جداً وكان
ببيان عليه التعب والإرهاق

أنا فضلت بلعب قدام المطعم وشايف أبويا بيـتصـبـعـنـ عليـاـ كلـ شـوـيـةـ
وأنا كنت بدخلـلهـ ، مـرـةـ لـمـاـ دـخـلـتـ جـوـهـ شـفـتـ واحدـ منـ العـمـالـ بيـدىـ أبوـياـ
حـاجـةـ أـنـاـ مـعـرـفـتـشـ آـيـهـ هـىـ وـقـتـهاـ كـانـتـ عـاـمـلـهـ زـىـ شـرـيطـ الدـوـاـ



أنا ماحطتش فى بالى بس شفت أبويا وهو بيأخذ منها حباية.. افتكرت أنه عيان أو تعبان من حاجة لياتها خدنى وروحت معاه البيت بليل حطنى فى سريري وهو فضل قاعد فى الصالة

قمت من السرير ورحت أبص عليه من غير ما ياخد باله شفته بيأخذ حباية تانية من نفس شريط الدوا اللي كان معاه .

افتكرت ان أبويا تعبان ورجعت السرير نزلت تحت الغطا بتاعي وقعدت أعيط بيّني وبين نفسي

سمعت صوت الباب بيتفتح وحسيت بأبويا وأنا تحت الغطا وهو داخل ..أبويا جه ونام جنبي لياتها فى السرير وأنا عملت نفسي نايم عشان مش عاوزة يشوفنى وأنا بعيط ، أبويا قرب منى وقعد يبوس فيها ويعضنى من خدى دقه كانت بتشوكنى وأنا بعيط ،

أبويا ماكتفاش بکدا فضل يت harass بيا وأنا عمال بعيط وأقول الله كفاية وهو مش ساكت أنا ماكتفتش مصدق إن ده بيقى أبويا اللي بيعمل معايا کدا وعمال أقول الله خلاص يا بابا

وهو مش ساكت مش ببيطل كان بيز عقلى جامد وبيشتمنى بشتايم كتير أنا مافهمتهاش وقتها وكل ما أعيط أكتر كل مايزود أكتر فاكر عضوه الذكرى وهو بيحشره فى بقى وكان بيوجعنى وهو بيقوللى

(هذه الجزئية لا يمكن ذكرها مراءاة لشاعر القارئ.....)

بعد ما عمل اللي عمله فضل يقوللى لو قلت لحد على اللي حصل أنا هادفناك وانتا عايش وأنا كنت بعيط وأعيط، عيطة كتير لياتها وأبويا سابنى وخرج وفضلات أعيط لحد ماروحت فى النوم لياتها



والموضوع ده تكرر مش فاكر كم مرة بالظبط لدرجة إنى بقىت بخاف
لما ييجي وقت الليل ده

كل ليلة أشوف أبويا بيأخذ من الحبوب اللي بيديهاله العامل اللي معاه في
المطعم وييجيلي أو ضتي يعمل معايا اللي كان بيعمله ده وأنا كنت بخاف
منه جدا ،

خفت منه لدرجة أنه بقى لما ييجي ياخذني من المدرسة بفضل أعيط
وأصوات بأعلى صوت عندي مش عاوز أروح البيت مش عاوز أروح
البيت ، معرفش ايه اللي حصل بين أبويا وأمى وقتها بس أمى رجعت
البيت هى وأخواتى وبقت هى اللي توديني وتجيني ، كانت كل ما تيجي
تسألنى ليه مش عاوز تروح مع بابا ما كنتش أقدر أجاوب ولا أقدر أقول
أى حاجة وكنت بسكت ، بعدها بمدة والدى قفل المطعم سنة ، كان فضل
مسافر فيها البلد ورجع تانى وأنا من وقت مارجع البيت تانى مابقىتش
أقعد معاه

. ممكن أكون مافتكرتش ليه وقتها بس كل اللي أعرفه أن جسمى لحد
دلوقتى بيقشعر كل ما أشوفه

بعد ما أبويا رجع بدأت أمى تشيل معاه في شغل المطعم ما عادتش بتسييه
لوحده وشوية شوية لما أخوايا كبر نزل هو كمان وأختى كمان نزلت ،
وأنا آخر واحد نزل معاهم واستغنينا عن العمال اللي عندنا خالص وبقينا
إحنا اللي شايلين المطعم .

.....

على الرغم من برودة الطقس والهواء الشديد المحمل بالأتربة الذي
يضرب محافظة القاهرة بأسرها إلا أنه لم يهتم بأى شئ كان يضع
السماعات التي أوصلها بهااتفه في أذنه ، كلمات أغنية (Rachel)



(platen) تضرب أذنه الوسطى بمنتهى القوة بعد أن قام برفع الصوت إلى أعلى مداه ، كان يركض بأقصى قوته يحاول إخراج توتره وانفعاليه الشديد ليختلط صوت الهواء الشديد بضربات قدمه على الأرض بكلمات الأغنية ..

This is my fight song

Take back my life song

Proves iam alright song

My power turns on

Strt right now I will be strong

And I don't realy care

don't realy care if nobody else

believes



كان يشعر وبأن الأغنية تخاطبه وتحمسه كثيرا ، شعور الغضب بداخله أقوى من أي شيء في تلك اللحظة .. لا يصدق ما فعله جاسر به حتى الآن لقد بقي محبوسا في السجن حوالي 15 يوما تعرض لأشد أنواع التعذيب والإهانات التي لم يكن ليتخيل بأن يتعرض لها

مازال يتذكر حتى الآن وجه الضابط (Maher Zidan) كالشيطان ينظر له بمنتهى الشماتة وهو يسأله :

- إنت قتلتة ليه ؟

هيثم : أنا معرفش حاجة عن الموضوع ده .

يشير الضابط بعينه لتنزل لكمه على وجهه وأخرى على صدره وثالثة على بطنه من ذلك المخبر الذي يمسك به

الضابط : كان بيـت معاك أنت كمان ؟ .. ولا بلاش إحراج؟

هيثم لا يرد .. مرة أخرى يشير الضابط بعينه لينزل عليه وابل من الكلمات والضربات التي لم يعد يفرق بينها كلها متشابهة باستثناء الآلام التي تنتشر في جسمه ،

كان (هيثم) يتذكر كل ما حدث له ليستشيط ويزداد غضبا ويزيد من سرعته في جري ملعب الكرة، لم يكن ينتبه للجري حتى أنه لم ينتبه إلى عدد الأشواط التي قام بجريها حول الملعب .. كان مغمضا عينيه ولا ينتبه لأي شيء من حوله حتى أصابه التعب ولم يعد قادر على الجري مرة أخرى

توقف قليلا ليأخذ أنفاسه وينظر للملعب الذي اصطبغ بالرماد المتطايرة مع الهواء الشديد خلفه ، كان الألم شديدا هذه المرة حتى أنه لم يحسم قراره بعد



هل سيكمل مساعدة المثليين الذين يرغبون بالتغيير أم أنه سيستمع لكلام
(عادل) ويترك كل شيء خلف ظهره

استلقى(هيثم) على أرضية الملعب غير عابئ بالهواء الشديد ليسرح
بأفكاره وخياله إلى تلك الليلة

الليلة التي قامت بتغيير حياته للأبد الليلة التي أبعد فيها كريم تماماً عن
حياته .



فلاش باك

كان يتذكر دخوله ذلك الباب الفولاذي أثناء نوم كريم ووصوله لتلك الغرفة التي قد اصطبغت بالبياض بكمالها أرضياتها وحوائطها وأسقفها مغطاه بالبورسلين الأبيض وكانت غرفة فارغة تماما إلا من تلك المرأة التي تغطى أحد الجدران بالكامل ، وقتها شعر هيئ بالعجز والقهر والمرارة كان يتوقع وجود شئ ما داخل تلك الغرفة ولكن لا يوجد شئ اختنق الدموع في عينيه ورغب في البكاء الشديد ، البكاء حزنا على نفسه وغضبا من كريم

لم يعد الآن يستطيع الإفلات من يديه

كان كريم يحاصره من كل الجهات بذلك الفيديو الذي لديه وهو يمارس الجنس مع أحد رجال الأعمال

وكريم عندما يقوم بالتهديد فإن تهديده لا يكون تهديدا خاويانا وإنما يقوم بتنفيذ تهديده ولقد جرب هذا بنفسه حتى الان

شعر هيئ بالغضب حتى أنه قد قام بضرب مرآة الجدار بيديه عدة مرات في غل وعصبية، لم ينتبه إلى ما يفعله إلا عندما سمع صوت تحطم المرأة الشديد ذلك الصوت الذي دوى في الغرفة كالقنبلة

أعقبه صوت تساقط قطع الزجاج ، لابد وبأن الباب الفولاذي كان عازلا للصوت لذلك لم ينتبه كريم من نومه ليلا لها انظر هيئ لقطع المرأة المحطمة وانتبه إلى سيلان الدم من يديه ، كانت المرأة تخفي بابا آخرأ وراءها .. باب عادي توجه (هيئ) لذلك الباب الذي لم يفتح معه بسهولة في البداية ولكنه عالج القفل بإحدى قطع زجاج المرأة وقام بالدخول



لتتسع عينه فى ذهول شديد من هول مارأى .

عينان منتخبتان من البكاء شعره الغزير الطويل مبعثر على وجهه ذقنه
بدأت تنبت لأول مرة في حياته على وجهه

نظرا لكونه يواكب على حلاقتها يوميا

كانت تلك هي الصورة التي رأها جاسر عندما نظر في المرأة ، لقد
أمضى ليته السابقة في البكاء الشديد بعد اكتشاف مرضه لم ينتبه إلى
مرور الساعات وال ساعات وهو يبكي كان يفكر في حياته التي
ضاعت عبثا كل أحلامه وطموحاته التي لن يتحققها

ربما يكون قد حقق درجة لا بأس بها من الثراء ولكنه وحيد
 تماما .. أمضى حياته في الانتقال من حبيب لحبيب ومن أوردر لآخر دون
أن يجد شريكاً لحياته أو فتى أحلامه حتى أنه جدياً كان يتساءل بينه وبين
نفسه هل الحب بين المثليين موجود؟ .. كان (تامر) أطول علاقاته ولكنه
قد انسحب دون أن يذكر أى سبب ربما يكون قد ملّ منه أو وجد حبيباً
آخر أو خانه كالمعتاد في عالم المثليين ، لم يعلم جاسر بأن هذا هو

ال الطبيعي في دنيا المثلية ، لم يعلم تلك الدراسة التي أجرتها دراسة التنظيم
الاجتماعي للمثلية الجنسية والتي كانت نتائجها كالتالي *

المؤشر	المليون	الغيرين	النسبة
إجمالي النسبة في المجتمع (نكور).	٢,٨	٩٧,٢	٣٥:١
إجمالي النسبة في المجتمع (ناث).	١,٤	٩٨,٦	٧٠:١
متوسط عد الشركاء الجنسيين طوال العمر.	٥٠	٤	١:١٢
متوسط عد الشركاء الجنسيين خلال السنة الأخيرة.	٨	١,٢	١:٧
نسبة الملتزمن بشرك واحد.	أقل من %٤	%٨٣	٤١:١
نسبة الجنس الشرجي خلال السنة الأخيرة.	%٦٥	%٩,٥	١:٧



وكما توضح تلك الدراسة فإن نسبة ضئيلة جداً من المثليين يتزمون بشريك واحد، وبأن معظم المثليين يظلون في حالة تخبط وتشویش بين أحباءهم

أما الغيريين (الطبعيين) فلهم النصيب الأكبر والأوفر من الحب الحقيقي ، فترى المثليين ينتقلون من شريك إلى شريك ومن حبيب لآخر طوال عمرهم دون العثور على فتى الأحلام .

تنبه (جاسر) من بكاؤه على صوت جرس الباب ليتساءل بينه وبين نفسه عن هوية القادم، ما من أحد اتصل به ليبلغه بقدومه كما أن أمن مدينة الرحاب لن يسمح لأحد من خارجها بالدخول

وهو لا يعرف أى أحد آخر يسكن معه في الرحاب قد يأتي له في ذلك الوقت ، كان قد ألقى نظرة على نفسه في المرأة ليري نفسه بتلك الحالة التي وصفناها بها إلا أنه لم يهتم بتحسين هندامه أبداً توجه لفتح الباب في خطوات متأقللة ومنهكة وهو يظن أنه لا بد أن يكون أحد جامعي الضرائب

فتح جاسر الباب ليري أمامه (نور) كان معه أحد رجال الأمن الذي ابتدأ بالكلام ..

رجل الأمن : أستاذ جاسر حضرتك تعرفه ؟

أشار جاسر برأسه إيجاباً ..

رجل الأمن : معلش على إزعاج حضرتك .. أصر أنه يخشاك وبلغناه أن حضرتك لازم تدخله بنفسك بس ما فيهش فايدة .

هز (جاسر) رأسه متفهماً وقال :



- خلاص مش مشكلة حصل خير .

وأشار نور کی یدخل ..

نور : معلش يا جاسر ممکن بس تدی للراجل بتاع الأمن 50 جنيه ..

نظر جاسر لنور متسائلاً لكن نور تابع حديثه ليرد على تساؤله :

نور : أصلی جیت فی تاکسي وأنا خرجت من الیت من غير فلوس .

أعطى جاسر المال لرجل الأمن وأعطاه علاوة عليه كذلك ودخل (نور) منزل جاسر أراح جسده المتهالك على أقرب مقعد وببدأ الصديقان بالحديث

جاسر : مالک یابت عامله کدا زی ماتكونی واخدة علقة على الصبح
النهاردة؟

نور : جاسر معلشي ممکن تتكلم عادی دماغي مش فایقة لکلامک ده ؟

جاسر : إيه فيه ايه مالک ؟

بدأ نور يحكى لجاسر عن كل شئ عن ما حدث معه ليلة البارحة عن ذكرياته التي خرجت مرة واحدة عن ماضيه ، وذكرياته مع والده كان جاسر يستمع له وقلبه يقطر أسي وحزناعما حدث له واستمر (نور) بالحديث حتى أخبره عن أنه قد ترك منزل العائلة مسرعا ولم يأخذ معه حتى هاتفه المحمول وعن كونه قد قرر ألا يعود لبيته أبدا لأنه لن يسامح والده مطلقاً بما فعله .

استأنف نور حديثه قائلاً : معلشي يا جاسر لو هاتقل عليك شوية هافعد معاك الکم يوم الجايین دول لحد ما أعرف أنا هاعمل ايه بعد کدا.



جاسر : مافيش مشكله تقدر تقدر زى ما أنت عاوز بس أنا أخاف على
نفسى منك تعمل في حاجة كدا ولا كدا هي هي هي هي هي .

ابتسن نور إبتسامة جانبية دون أن ينتبه إلى التلميح الواضح في كلام جاسر أو ربما يكون قد انتبه له إلا أنه قرر تجاهله وقام بتغيير الموضوع

نور : إنتا قوللى مالك بقى أول ما فتحتنا الباب أنا والراجل بتاع الأمن
ما عرفتكش ليه مبهدل نفسك أوى كدا .

جاسر : أنا مانتش طول ليلة امبارح

نور : خیر فیه حاجة؟

جاسر يرد بارتباك : لا أبداً بس افتكرت (تامر) لفري .. أبقي بضمك
عليك لو قاتاك إنما نسيته .. كل حته في الشقة دي بتفكرنى بيته .

عندما شعر (نور) بأن جاسر يكذب عليه

و لم يشعر بالارتياح أبدا ..

www.english-test.net



كان يشعر بالإرباك الشديد طوال ليلة البارحة ، لم يكن يتخيّل عواقب مافعله حتى أنه شعر بالندم بعد ما حدث ، لقد قام بجرح (أخته) بصورة فظة وقاسية.. بقي (سامر) يتقلب طوال الليل على الفراش دون أن يتسلل النوم لعينيه .. تارة يتخيّل أخيه (عفاف) وقد انهارت من شدة البكاء لما حدث ، ومرة أخرى يتخيّلها تخبر الجميع بما رأته .. ومرة ثالثة يسرح بخياله لما يمكن أن يحدث عندما رأت عفاف مارأته

لا يزال يتذكرة كم كانت تبدو وكأنها لم تر شيئاً طوال فترة وجود الضيوف عندهم في البيت

وحتى بعد انصرافهم لم تُلْعِنْ بأى تعليق

، كانت تتصرف وكأنه ما من شيء قد حدث ،

أما سامر فقد بقي في غرفته يفكّر في ما حدث

.. قاطعه من أفكاره صوت طرقات على الباب وصوت أخيه يستأذن بالدخول

بدأ يشعر بالإرباك أكثر وأكثر ولكنه أذن لأخته بالدخول ، وما أن دلفت عفاف للغرفة حتى قالت :

عفاف : سامر أنا عاوزة أتكلّم معك .

سامر : أنا آسف جداً يا عفاف على اللي حصل أنتي دخلتني فجأة و.....

قاطعته عفاف بعصبية : أنا دخلت فجأة بناءاً على طلبك زي ماقللتني في الرسالة ولا كان يخطر في بالى أنى أشوف حاجة زي اللي شفتها دى .



ثم استدركت قائلة وقد خفت لهجتها العصبية

عفاف : بص أنا مش هأقول لأى حد على اللي أنا شفته خالص اطمئن
سرك في بير أنت بردوا أخويَا الصغير مهمما يكون

سامر : عفاف أنا.....

قاطعته عفاف قائلة بغضب :

عفاف : إنتا أخويَا الصغير النهاردة وبكرة وبس بعد كدا إنتا هتسافر
القاهرة وأناجاية معاك .. أصلى قلت لأهلك أنى عاوزة اشتري شوية
حاجات من هناك وهمَا وافقوا أنى آجي معاك .

ابتسمت عفاف في خبث وسخرية واستطردت قائلة:

عفاف : ساعتها بس يا شاطر هاتكون الخدام بتاعي أنا وبس .

وتركته وانصرفت دون أن يفهم ما تقصده بكلامها ،
إلا أن قلبه قد أذرَه بأن الأيام التالية ستتحمل الكثير
والكثير من الأحداث .

.....



4- التسلسل الزمني لتاريخ حركة مثلي الجنس

- أمريكا اللاتينية

بعض دول أمريكا اللاتينية اتخذوا مثل هذه المقررات، حيث قام وزير عدل الأرجنتين بتقديم مشروع القانون المحايد بين الجنسين أمام الكونغرس. وفي 14 يوليو 2010 في مجلس الشيوخ الأرجنتيني قام بالتصويت على مشروع قانون لمنح الحماية على أوسع نطاق إلى مثلي الجنس في أمريكا اللاتينية ، وتم التأييد من قبل حكومة الرئيسة كريستينا فرنانديز دي كيرشنر وعارضه التسلسل الهرمي للكنيسة الكاثوليكية. وأظهرت استطلاعات الرأي أن نحو 70 في المئة من الأرجنتينيين دعم إعطاء الناس مثلي الجنس الحقوق نفسها كما الحقوق الزوجية ، وزواج المثليين أصبح القانون على الصعيد الوطني بعد الموافقة عليها من مجلس الشيوخ يوم 15 يوليو 2010 .

أما في المكسيك في عام 2010 مطلع آذار / مارس. تم اقتراح مشاريع قوانين الزواج من نفس الجنس في ولايات مثل المكسيكي موريلوس، بويبلا، وسونورا. ومن المتوقع ميتشواكان، تاباسكو،

وأما تاماوليباس ففي وقت لاحق في عام 2010. يوم 10 أغسطس 2010، قد قضت المحكمة العليا المكسيكية بأنه يجب على كل ولاية منح زواج مثلي الجنس .

تم تشريع زواج المثليين في أوروغواي يوم 10 أبريل 2010 .



-4-

عاد (هيثم) لمنزله بعد أن أفرغ شحنة توتره وغضبه بالجري ، كان يشعر بشعور أفضل بكثير ، ما إن دخل المنزل حتى تنبه إلى أن أمه قد ذهبت لعملها في صالون التجميل خاصتها .. قام (هيثم) بتشغيل البويلر ودخل للاستحمام ، أنهى حمامه وخرج ليعد مشروبـه الخاص النسـكـافـيه الممزوج بقطعـ الشـكـوـلاتـةـ وبدأ بالاستعداد ليذهب للجامعة حيث أن محاضراتـهـ الـيـوـمـ سـتـبـدـأـ فـىـ وقتـ مـتأـخـرـ ، تـنبـهـ هـيـثـمـ إـلـىـ تصـاعـدـ رـنـينـ هـاتـفـهـ المـحـمـولـ .

كان (رامي) صديقه يتصل به .. هل تذكرونـهـ ؟؟ .

. صـديـقـهـ الـذـيـ تـعـرـفـ عـلـيـهـ فـىـ النـادـىـ وـكـانـ أـوـلـ صـدـيقـ طـبـيعـيـ غـيرـ مـثـلـيـ يـقـتـرـبـ مـنـهـ .. أـجـابـ هـيـثـمـ عـلـىـ الـهـاـتـفـ لـيـبـتـدـئـ رـامـيـ بـالـكـلامـ .

رامـيـ : باـشـاـ أـخـبـارـكـ اـيـهـ ؟

هـيـثـمـ : كـلـهـ تـمـامـ الحـمـدـ لـلـهـ .

رامـيـ : لـاقـيـتـكـ مـاـبـتـصـلـشـ وـتـلـفـونـكـ مـقـفـولـ الأـيـامـ الـلىـ فـاتـ وـمـاـبـتـحـضـرـشـ التـدـرـيـبـ معـاـنـاـ قـلـتـ أـمـاـ أـتـصـلـ أـشـوـفـكـ أـطـمـنـ عـلـيـكـ .

هـيـثـمـ : أـنـاـ بـخـيـرـ الـحـمـدـ لـلـهـ كـانـ عـنـدـنـاـ ظـرـوفـ بـسـ الأـيـامـ الـلىـ فـاتـ فـىـ الـبـيـتـ وـمـشـاـكـلـ وـكـداـ كـنـتـ مـخـنـوقـ وـمـشـ طـايـقـ أـرـوحـ تـدـرـيـبـ وـلـاـ أـفـتـحـ التـلـفـونـ .

رامـيـ : اـمـمـمـ خـيـرـ إـنـشـاءـ اللـهـ فـيـهـ حـاجـةـ ؟ـ اـيـهـ الـظـرـوفـ بـنـتـ (ـالـوـ..ـ)ـ الـلىـ تـبـعـدـكـ عـنـ الـمـلـعـبـ 15ـ يـوـمـ وـرـاـ بـعـضـ دـىـ ؟ـ !ـ

هـيـثـمـ : بـعـدـيـنـ بـقـيـ لـمـاـ أـشـوـفـكـ أـبـقـيـ أـحـكـيـاـكـ .



رامى : خلاص اتفقنا هاشوفك امتى لحسن عارفك لازم أدبسك فى معاد
وإلا هاتزوج منى أصلك على طول (بتتش...).

ابتسم هيتم : هاقاباك النهاردة بعد التدريب .

رامى : هاتيجي التدريب يعني النهاردة ولا (هاتتعو....).

هيتم : لا حاجى .

رامى : خلاص اشطا هاشوفك هناك .

هيتم : اشطا سلام دلوقتى .

رامى : سلام .

وأغلق هيتم الخط وهو يتذكر صداقته مع رامى لأول مرة كانت بعدهما اقترح الدكتور المعالج الخاص به دكتور (أمجد) على هيتم أن يبدأ بممارسة رياضة لأى لعبة جماعية ولكن هيتم سأله عن السبب وقتها ليرد الدكتور قائلاً :

- هيتم جزع كبير من انجدابك للشباب هى أنه حاسس بنفسك مختلف عنهم نفسياً بمعنى أنت طول عمرك ماحصلش مابينك وبين أى شباب من سنك إلتحام معاهم .. مالعبتش وياهم .. ماتخانقتش معاهم .. ما مریتش بأى حاجة من اللي أى شاب طبيعي بيمر بيه ، كمان والدك ما كانش متواجد معظم الوقت في البيت وما قربتش ليه ..انتا عملت العكس قربت من والدتك وبقت كل قعدتك معها ومع صاحباتها في صالون التجميل ، حصل لك نفور من دنيا الشباب وبدأت تحس براحة مع البنات حسيت بنفسك مختلف عن باقى الأولاد وانك حاجة أقرب للبنات بدأت تشاركم العابهم قصات الشعر والمكياج ، وفي نفس



الوقت من جواك أنت راجل أصلا ، محتاج تحس بالقبول وسط الشباب وده مش عيب لأننا كلنا محتاجين نحس بالإحساس ده يمكن كانت أول مرة تحس بالحب من الشباب كانت لما خالك تعرضلك وأنت صغير وحصل اللي حصل ، وقتها كانت أول مرة تحس بالحب والحنان الذكورى على الرغم من الطريقة الغلط اللي أنت حسيت بيها من الموضوع ده وكونك تالمت جدا وكرهت نفسك عشان اللي حصل بس بردو فضل الجوع للحب الذكورى موجود جواك وفضلت بتهيأك إنك ماتقدرش تاخذ الحب ده غير بالطريقة دي عشان كدا فضلت تدور على العلاقات المثلية ممكן كانت بدايتك فى العلاقات المثلية بيارادتك عن طريق الكامرا على الانترنت بس كنت فعلا تحس بجزء من الحب ده لما تشوف اللي قدامك بيشهييك وبيقولك إنتا حلو أو إعرض جسمك وأنت كنت تحس بنفسك فرحان إنه بيتمناك وإنت بدون وعي كنت بتتمنى الحب ده ..

- دلوقتي لما تنزل تشرك فى النادى وتبدأ تلعب أى لعبة جماعية مع شباب تانيين هاتبدأ تفرق بين الحب الأخوى اللي مابين الشباب وتفرق ما بينه وبين المشاعر اللي كنت بتتس بيها زمان تجاههم وقتها هاتكون قطعت خطوة كبيرة فى طريق العلاج واحتمال مشاعرك المثلية اللي جواك وبتحس بيها وقتها تتوقف تماما .



بعد أن استمع هيثم لكلام الدكتور وقتها كان قد قرر الانضمام إلى فريق الكرة في النادي القريب من المنزل وقد كان .

. شعر (هيثم) بالإرتباك الشديد عندما نزل الملعب لأول مرة.

. كان دائماً يخاف من أى تحد أو منافسة إضافة إلى أن بقاوه وسط الشباب في النادي قد بدأ يصيبه بالتوتر كان يشعر بانجذاب جنسي شديد تجاه كل شاب في الملعب تقريبا

كان هيثم يتأمل أجسامهم الواحد تلو الآخر ، شعر أقدامهم وأياديهم الغزير الذي يذكره بالرجلة الكاملة .

أضف إلى ذلك مازال يتذكر طريقة لعبه المتواضعة في المرة الأولى وسخرية الجميع منه ..

يتذكر عينه التي اختلفت بالبكاء وعزوفه عن اللعب في المرة الأولى حتى أنه قد فكر جدياً في ترك اللعبة بعد انتهاء تدريبيه الأول، يومها التقى بصديقه (رامي) للمرة الأولى

كان رامي أحد الأعضاء الجدد في الفريق هو الآخر وكان هو من اقترب من هيثم بعد انتهاء التدريب ، وما يزال هيثم يتذكر موقف اللقاء به حتى الآن بأدق تفاصيله فقد كان موقفاً قلباً حياته بأكملها رأساً على عقب ، كانت صداقة هيثم الأولى

وبناءة اختلاطه بعالم الرجال ،

وكانت تلك الصداقة واحدة من أهم الأسباب التي جعلته يترك المثلية الجنسية .

.....



(بس يا حضرة الضابط اسم الفوهر ظهر قبل كدا كتير فى جرائم قتل
الشواذ وكل جريمة منهم ليها قاتل معترف بالجريمة دى)

نطقها مساعد الضابط فى حيرة استقبلها الضابط (ماهر زيدان) بنفس
الحيرة هو يدرك ذلك جيدا فى تلك القضایا

كان يجلس مع مساعدته فى مكتبه الذى أغلقه عليهم ليفكرا سويا بصوت
مرتفع ،

كان هناك عدة قضایا لقتل المثليين وهذه القضایا انتشرت مؤخرا فى
القاهرة والاسكندرية على الرغم من غموض تلك القضایا إلا أنه تم
الإمساك بالقاتل فى كل هذه القضایا ، كل قضية من القضایا كان لها قاتلاً
 مختلفاً عن الآخر وقد أقرروا جميعا بارتكابهم الجريمة بعد مواجهتهم
 بالأدلة إلا أنه ما زال هناك ما يريب بخصوص كل تلك القضایا ، ذلك
 الجرح الموجود على معاصم الضحايا جرح بسن سكين صغير يخترق
 الجلد وينثر الدماء التي تنزف من المعصم بغزاره، ذلك الجرح الذي
 يخترق لحم الضحايا وينحت كلمة واحدة على المعصم ..

كلمة (الفوهر)

وبسؤال كل قاتل في كل قضية عن سبب كتابة تلك الكلمة على معاصم
الضحايا امتنعوا عن الرد في البداية، ولكن بعد الضغط عليهم أقرروا
 جميعا بأن كل قضایا القتل كانت مع سبق الإصرار والترصد حيث أن
 هناك من كان يحرّضهم على قتل أولئك الشواذ .

. البعض منهم تم إغراؤهم بالمال والأخر كانوا قد تلقوا تهديداً بالقتل ،
 كان التهديد يأتيهم على صورة رسائل هاتفية من أرقام خاصة ومحظوظة
 لا يمكن تعقبها وكل تلك الرسائل تحمل توقيعاً في نهايتها



.. توقيعاً مزيناً باسم (الفوهر).

كان الضابط (ماهر زيدان) يدرك جيداً أنَّ الكلمة الفوهر هي كلمة ألمانية الأصل (الفوهر) أصلها ولكن يتم قلب الراء الأولى إلى لام ف بعض قري ألمانيا الشرقية

وتلك الكلمة تعنى القائد وكانت تطلق أيام الحرب العالمية الثانية على (هتلر)،

ولكن ماذا يعني وجود تلك الكلمة في جميع تلك الجرائم؟.. هل يوجد قائد لكل الشواد يمسك كافة خيوط اللعبة؟

وإن وجد ذلك القائد فلماذا يقوم بقتل رعایاه من الشواد؟ .. كان يعتصر عقله ودماغه بالتفكير دون أن يعثر على أي جديد.

عندما أمساك جهاز الـ ووكى توكي (ذلك الراديو الذي يحمله رجال الشرطة دائماً معهم يتحدثون فيه مع بعضهم البعض) وقام بالتحدث فيه قائلاً :

- عندنا أمر ضبط وإحضار النهاردة.. هانزل جنain ميدان (.....)
اللى قدام المحطة .. عازين نلم كل الشواد اللي هناك .

قالها وهو عازم على استخلاص المعلومات .. كل المعلومات الممكنة قالها وقد التمعت عيناه بذلك البريق .. بريق من عزم على السير في موضوع حتى نهايته دونما استسلام ، فقد كانت قضية الفوهر قضية مهمة جداً بالنسبة له ، مهمة على المستوى العملي والشخصي أيضاً ،

فقد كان هناك ثأراً بينه وبين الفوهر .

.....



أنهى (هيثم) تدريب الكرة هو وفريقه ، ذلك التدريب قد جعله يخرج من حالة الغضب التي كان يشعر بها صباحا ، دخل هيثم للاستحمام في حمام النادي وتبدل ملابسه ليجد (رامي) صديقه في انتظاره ،

ما أن رأه رامي حتى حياه بتحية القبضة (حيث يقوم كلاً منهما بضم قبضة يده مع طرقة خفيفة لكل قبضة) .. ابتدأ رامي بالحديث قائلا :

- هيثم أنا محتاج حد يقعد معايا في الشقة الفترة اللي جاية .

هيثم : ايه مالك خير

إنتا مش كنت مبسوط بكونك قاعد في شقة لوحدك ؟

رامي : أعمل ايه بعد ماسبت شغلني وكوني لسه مالاقيتش شغل جديد لحد دلوقتي بدأت أستلف من طوب الأرض وصارت عليا ديون كثيرة غير الإيجار المتأخر ولسه في اشتراك النادي كمان .

كان هيثم يدرك الأزمة المالية التي وقع فيها رامي جيدا ، وكان يعلم أن رامي نموذج للشاب الذي أنهى دراسته في كلية (الهندسة) قسم (العمارة) بتقدير عال دون أن يعثر على عمل بعد التخرج وبالطبع لم يكن لدى رامي أى واسطة للعمل كما أنه لم يملك المال الكافي لعمل فيزا والسفر خارج البلاد

لذلك لم يكن لديه حل سوى السفر إلى القاهرة والبحث عن عمل هناك ، قام (رامي) بالبحث على الانترنت على كافة الشركات التي تعمل في مجال الهندسة والمقاولات وقام بكتابة عناوين كل تلك الشركات في ورقة

لم يكن يعلم أى شيء عن القاهرة وشوارعها إلا أن هذا لم يوقفه وقام بالنزول ، أمضي أيامه الأولى في المبيت في المساجد ليلا وفي البحث



عن الشركات التي يحمل عنوانها قام بطباعة (السي فى) C.V الخاص به عدة نسخ وذهب إلى كافة الشركات التي يحمل عنوانها وقام بترك السي فى فيها جميعها

دار القاهرة بأكملها في أثناء البحث من بداية العاشر من رمضان حتى وصل إلى 6 أكتوبر

وهناك قد عثر على شركة قبلت به للعمل معهم ، قام (رامى) باقتراض بعض المال من أقاربه ليستأجر شقة قريبة من عمله في الحي السادس بجوار السوق القديم في 6 أكتوبر وبدأ يولي عمله كافة اهتمامه ، كان (رامى) يسكن في الشقة لوحده ولم يكن في حياته شيئاً آخر غير العمل ، كان يشعر بالوحشة والوحدة الشديدة بعد انتهاء عمله وعودته لمنزله

لم يكن هناك أى أحد يتحدث معه وكان شعورا خانقا بالغربة يطغى عليه وكان يهرب من ذلك الشعور دائمًا بقراءاته للروايات والكتب

كان قد قرأ في ذلك الوقت الكثير والكثير من الروايات حتى أنه قد بدأ يتمنى كتابة روايته الخاصة فيما بعد

على الرغم من كل شيء إلا أن شعوره الخانق بالوحدة قد بدأ يتزايد شيئاً فشيئاً ،

بدأت أموره المادية تتحسن.. لذلك كان قد فكر في الهرب من وحدته تلك بالإشتراك في أحد النوادي

لذلك قام بالنزول إلى أقرب نادى في الكومباوند المجاور له والقريب من المنزل، كان يأمل في التعرف على أصدقاء جدد يبددون من شعوره بوحدته ،



لم يكن (رامى) من محبي كرة القدم من صغره إلا أنه لم يجد فى ذلك النادى القريب أى رياضة أخرى يمكنه الإشتراك بها فى هذا الوقت من العام لذلك قرر أن يبدأ فيها ويتعلمها من الصفر على الرغم من أنه قد تجاوز الـ 23 من عمرة إلا أنه لم يفكر بأن الأوان قد فات .. ثم فجأة..

بدأت الأمور تسوء معه مرة أخرى عندما صدر قرار من الشركه بفصل رامى مع بعض الموظفين هناك نظراً لسوء الأحوال التى تمر بها الشركه فى هذه الأيام، وهكذا عاد رامى دون عمل مرة أخرى وعاد لسكة البحث عن عمل من جديد ..

- ها قلت ايه ؟

تنبه (هيثم) من أفكاره على رامى ..

هيثم : معلش كنت بتقول ايه ؟

رامى : كنت بقولاك يا (مت.....) أنى عاوز حد ييجي يسكن معايا فى الشقة تعرفش أى حد من أصحابك فى الكلية يا (عر*) ييجي يسكن معايا؟

ابتسم هيثم إبتسامة جانبية حيث أنه قد اعتاد على أسلوب (رامى) فى الحديث هكذا .. استمر (رامى) فى كلامه :

- مالك بقى سرحان فى ايه شكل حالتك صعبة خالص قوللى هى مين بس ؟

هيثم : مين دى ؟



رامى : اللي شقلبتاك كيانك أوى كدا وخلتك تختفى عننا 15 يوم وبعدين
لما رجعت قلبت سرحان على طول كدا ؟

هيثم : لا والله أبداً ما فيش حاجة ؟

رامى : ماشي على راحتك يا (.....) بعدين أبقي أفوتك أعرف فى ايه
المهم ما تعرفش حد عاوز سكن يشيل معايا فى الإيجار شوية ؟

هيثم : هاشوفلك حاضر بس ما فيش حد قدامى دلوقتى .. أنت لسه بردو
ما لاقتش شغل ؟

رامى : شفت الموضع الكبير اللي بيتعمل على طريق الواحات ؟

هيثم : قصدك مول مصر اللي لسه بيتبني جديد ده .

رامى : أه عرفت أن الموضع ده تبع شركة (أورا.....) وروحت
اتصاحت على مهندس هناك النهاردة واديته السي في بتاعى وقالى
هايشوف لو يقدر يزقنى في الشغل هناك .

هيثم : تركنش كتير عليه .. الشركة اللي أنت بتقول عليها دى كبيرة
فش * وصعب أنهم يشغلوا حد من بره هناك .

رامى : ماهو لو ماجتش دى أنا شايف موقع تانى هنا فى الحى السابع
بتاع مول بردو قدام (سيتي سكيب) وبردو نزلت النهاردة بعد مشوار
مول مصر ده واتصاحت على مقاول هناك وقتلله عاوز أنزل تدريب
معاك .

هيثم : تدريب ايه يابنى إنتا متخرج دلوقتى بقالك سنتين وكنت شغال قبل
كدا .



رامى : هابداً تدريب وبعدين أقدرأنا أسلم أمورى بنفسي بعد كدا وأطلع مصالح كتير من ورا العمال والمقاولين هناك بيّني وبينك مش حابب أرجع شغل شركات من تانى أديك شفت أهو ممكن يستغوا عنك فى أى لحظة خليني كدا أشتغل حر مع نفسي وخلاص .

أخرج (رامى) من جيّبه مفكرة صغيرة كان يحملها معه دائمًا ويدركها هيّثم جيدا ، كان (رامى) دائمًا يكتب خواطره بها كل فكرة تمر في باله وفتح منها ورقة ما وأعطها لهيّثم ، تناول هيّثم المفكرة من رامى وقد بدأ يقرأ ما فيها ، كان رامى قد أعد لنفسه خطة زمنية للنجاح والوصول إلى هدفه ، كان يعرف ما يريد بالضبط ويسير على تلك الخطى التي أعدها وكانت أولى تلك الخطوات هي البدء بعمله الخاص ويليها التقديم في جامعة القاهرة للحصول على درجة الماجستير ، تأمل هيّثم تلك المفكرة في إعجاب ، فعلى الرغم من كل شيء كان يشعر

بإحترام شديد تجاه صديقه ،

وببدأ يتذكر ذكريات أول لقاء به .



- فلاش باك -

كان يوم هيثم الأول في التدريب هو نفسه اليوم الأول لرامي كذلك كان هيثم يومها يفكر جدياً في ترك النادي بعد انتهاء التدريب عندما لاحظ من ينادى عليه قائلاً :

- إنتا.

تلفت هيثم ليري رامي وراءه وبدأ يتامله ، كان شاباً متوسط الطول ذو بشرة قمحية وعين سوداء وشعر غزير يصففه على هيئة تدريجة من الجوانب تبدأ من رقم أربعة وتنتهي بشعر غزير في منتصف الرأس يوجد خطان دون شعر على جانب الرأس كتسريحة كريستيانو رونالدو التي صارت موضة هذه الأيام ..

هيثم : أفنديم ؟!

رامي : لاحظت إنني مش الوحيد اللي ما بيعرفش يلعب كورة هنا .

بدأ هيثم ينظر له بغضب حيث أنه قد ظن أن هذا الآخر يهزاً منه إلا أن رامي تابع قائلاً :

رامي : أنا كمان ولا عمري كان بيبني وبين الكورة عمار خالص .. ايه رأيك أنا اتفقت مع الكابتن هنا وقلتلـه أنى محتاج تدريب زيادة لأن دى أول مرة ألعب فيها كورة فى حياتى .. الكابتن قالـلى شوف حد بييجـي يتدرـب معـاك مش هـايـنـفع أـدـرـبـك أـنـتـ لـوـحـدـكـ لـازـمـ واحدـ معـاكـ علىـ الأـقـلـ.

هيـثمـ : بـسـ أـنـاـ خـلاـصـ مشـ لـاعـبـ تـانـىـ .

رامـيـ : لـيـهـ ؟



هيثم : مابعرفش ألعاب خالص ومابحبش الكورة .

رامى : ولا أنا وحياتك بس مش معنى كدا إنى من أول مرة هالعب
هابقى محترف فيها على طول

لازم أفضل أتدرّب وأتدرّب وأتدرّب وأتعب وأفشل مرّة واثنتين وتلاته
لحد ما أبدأ أتعلّم اللعب ازاى

لو كل حاجة مسكتها من أول مرّة لاقيت نفسى فاشل فيها قلت خالص
مش لاعب كدا ولا عمرى هابداً أعمل أى حاجة خالص

كان كلام رامى قد لمس وترًا حساساً داخل هيثم وقتها وقد بدأ يفكّر في
نقطة غابت عن ذهنه تماماً ، هو يدرك أنه فاشل في جميع الألعاب ولكن
ما غاب عنه أنه قد كان فاشلاً لأنّه لم يجرِ اللعب أصلًا من قبل

ما من أحد يولد من بطنه أمه يعرف كل شيء ولكن الجميع قد حاولوا
وفشلوا وحاولوا مرة ثانية وثالثة ورابعة حتى تمكنوا من إتقان اللعب ،
وهكذا هي الحياة ما من أحد ناجح في كل شيء من أول مرّة.

بدأ هيثم يفكّر في كلام رامى جيداً وأدرك أنه محق كما أنه قد أدرك كلام
الدكتور (أمجاد) عندما قال له

الانعزال في البيت والبقاء في المنزل جعل قلبك كالطفل الصغير الجائع
للاهتمام الدائم والباحث عن الحب

، وبأن الرجلة والقوّة هي رحلة يقوم بها جميع الشباب في سن
المراهقة عن طريق الدخول في تجارب وفشل فيها ثم المحاولة
مرة أخرى وفشل والاستمرار في المحاولة حتى النجاح ،



وكان هيثم يدرك جيدا أنه قد تأخر كثيرا في تلك الرحلة ولكن عليه القيام بها الآن وفي هذه اللحظة، لذلك نظر هيثم لرامي وهو يشعر بالحماس الشديد وقتها وأخبر رامي عن رغبته في أن يأتي معه لذلك التدريب الإضافي مع الكابتن ، وكانت هذه هي بداية رحلة هيثم وخطوهات الحاسمة الأولى في طريقه ..

طريقه للشعور بالرحلة الكاملة .

.....



في صباح اليوم التالي كانت الرياح قد هدأت عن اليوم السابق وقد بدأت الأمطار الغزيرة تتساقط كحبات اللؤلؤ المنتشرة على شوارع القاهرة بأكملها ، كان الصقيع يتغلغل داخل الثياب ويعوض تحت الجلد ليصل للعظام كانت موجة البرد تضرب الشوارع والميادين .

وبعيدا هناك في مدينة الرحاب الهدئة المنعزلة التي قد نالت نصيباً أعظم من ذلك البرد نتيجة انعزالها عن باقى مدن القاهرة

وتحت المطر كان (جاسر) يقود سيارته التي ابتل زجاجها بمياه الأمطار وبدأت مساحات الزجاج تؤدى عملها ، كانت الشكوك تحاصره والظنون تراقبه ، كان من تجاربه وخبراته التي تعرض لها طوال حياته يدرك شيئاً واحداً .

جميع المثليين ليسوا بأصدقاء ، ربما يحبون الإجتماع معاً والبقاء معاً إلا أنهم دائماً يقومون بعمل المكائد لبعضهم وإيقاع بعضهم البعض حتى أنه هو بنفسه قام بعمل عدة مكائد لأصدقائه المثليين وكان عليه أن يبقي دائماً حذرا

عينه في وسط رأسه حتى لا يقع في حفرة من أحد رفاقه ،

كان قد استيقظ صباح هذا اليوم على صوت (نور) الذي قد بدا وكأنه يحادث أحدهما ، تتبه (جاسر) من نومه عندما سمع نور يقول :

نور : يعني ايه لازم تسافر النهاردة إنتا مش معادك بكرة ؟

سكت نور قليلاً ثم استطرد قائلاً : طب بص أنا جاي قابلنى بره في الكافيه اللي ورا البيت ده مش هاينفع أجيلاك البيت مش عاوز حد



من أهل يشوفنى فيه مشاكل ما بيني وبينهم ، خلينا نتكلم هناك نفك
سوى فى المصيبة دى .

تابع نور كلامه : مش هأقدر أكلمك معياش موبайл دلوقتى قابلنى هناك
بعد ساعتين .

أدرک (جاسر) أن (نور) كان يتحدث في الهاتف ولكن أى هاتف يا ترى
فعندما خرج (نور) من بيته لم يسعفه الوقت لأخذ أى شيء معه حتى أنه
ترك هاتفه المحمول هناك ،

سمع (جاسر) صوت إغلاق الباب فأدرک أن (نور) خرج من بيته
مسرعا ، كان يفكر في تجاهل كل شيء والعودة للنوم خصوصاً أن البرد
شديد جداً والسرير دافئ ولكن السرير كان يغرق في قطرات من العرق
، كان جاسر يدرك جيداً أن أعراض مرض الإيدز قد بدأت بالظهور
عليه الآن وهذا العرق الغزير هو أحد تلك الأعراض

فكرة في العودة للنوم ولكن شيئاً ما جعله ينهض من سريره ليشعر
بالقشعريرة الباردة تتسلل داخل عظامه من جراء البرد الشديد

إلا أنه تجاهل كل هذا وبحث عن هاتفه المحمول ، لم يكن يرغب في أى
شيء سوى أن يصطحب هاتفه المحمول معه إلى السرير ، ربما يكون قد
فكراً في مشاهدة فيلم إباحي أو شيء كهذا

أمسك جاسر هاتفه المحمول وذهب إلى السرير قام بفتح الهاتف ليري
الهاتف مفتوح على سجل المكالمات ، لم يعر (جاسر) الموضوع أي
انتباها في البداية حتى أنه قد أراد الخروج من سجل المكالمات .. وفجأة
انتبه (جاسر) على شيء خطير جداً .. شيء جعله ينتفض في مكانه غير
صدق ما تراه عيناه ، كان (نور) يتحدث على الهاتف مع شخص
يعرفه جيداً



لم يتمالك جاسر نفسه من شدة الصدمة، هرع إلى نافذة شقته التي تطل على الشارع ليري نور ما يزال واقفاً في انتظار أحد الأوتobisات الخاصة بمدينة الرحاب والتي تذهب بالركاب إلى بوابة 6 حيث يمكنهم استقلال المواصلات العامة،

لم يضع (جاسر) أى وقت وقرر أن يتبع (نور) ليり كل شيء بعينه ، وهما يراقبه من بعيد دون أن ينتبه (نور) عليه ، استقل نور المواصلات العامة من بوابة 6 حتى موقف العاشر ثم استقل بعدها مایکروباص المطربية

كل هذا وجاسر يتبعه كظله دون أن ينتبه عليه ، وصل (نور) إلى المقهى الذي اتفق فيه على اللقاء مع ذلك الشخص الذي دخل المقهى وراء نور مباشرة ، كان وعلى الرغم من البرد الشديد يضع نظارة شمسية وقبعة في محاولة منه لإخفاء معالم وجهه ، وصل جاسر بعد أن احتار مدة في أن يجد مكاناً يوقف سيارته به وما إن دلف داخل الكافيه

حتى رأى كل شيء بعينه ، كان (نور) يجلس مع ذلك الشخص الذي يحاول إخفاء وجهه ، ولكن (جاسر) لم يكن أبداً ليخطئ في تعرّفه أبداً.

وكيف يخطئ في تعرّف صديقه وحبيبه الذي شاركه شركته ومسكته وكل شيء آخر ؟ .. كيف يخطئ من بقي لفڑه مدة أكثر من عام ؟ .. كيف يخطئ أطول علاقاته حتى الان ؟

كان (تامر) يجلس مع (نور) في المقهى ولم ينتبه أي منهما إلى أن (جاسر) يراقبهما

شعر جاسر بالخيبة والمرارة في قلبه ، شعر بالألم الغدر والغيرة والحد آلام اليأس التي تسالت لقلبه وجعلته ينبض حقداً وكرها ، لم يتمالك المنظر وخرج من الكافيه مسرعاً



استقل سيارته وبدأ يقود ويقود السيارة دون أى هدف محدد ، ما من وجهة معينه يقصدها

وما من مكان يذهب إليه ، كان يشعر برغبة فى البقاء منفرداً ووحيداً ، لاحظ توقف المطر ووجد نفسه يقف بجوار الكورنيش المعادى المطل على النيل

لا يعرف كيف وصل هناك إلا أنه لم يهتم
أوقف سيارته بجوار الكورنيش على الرغم من معرفته أن هذا أمر مخالف

إلا أنه لم يستطع القيادة بعد الان
أشعل (جاسر) التكييف الخاص بسيارته على الساخن ليبدأ يشعر بالدفء داخل سيارته
وببدأ ينظر إلى الكورنيش ويسرح بخياله

رأى على الكورنيش ذلك الشاب الوسيم الذي لفت نظر (جاسر) بسرعة لشدة وسامته ، كان (جاسر) يراقبه متأنلاً إياه وهو يلعب مع طفل صغير على الكورنيش كانوا يلعبان سوياً وقد أدرك جاسر من شدة الشبه بينهما أن هذا الصغير هو ابنه

بدأ جاسر يراقبه ويلمح السعادة على وجهه وهو يلعب مع الطفل دون أن يكرر الآخرين من حوله ، بدأ جاسر يتذكر ذكريات بعيدة عن والده على الرغم من قلة ذكرياته مع والده إلا أنها قد بدت له بأسعد أيام حياته ، تذكر يوم حكم الإعدام على والده وكأنه البارحة



تذكر كم بكى والده وكم حزن وتأثر جدا برحيله ، تذكر الوعد الذي
وعده بيته وبين نفسه بأنه عندما يكبر لن يحرم أولاده من أى شئ ، ترسم
جاسر فى مرار عندما وصلت أفكاره هنا

كان لا يزال يراقب ذلك الشاب وهو يلعب مع ابنه الصغير عندما أتت
تلك الفتاة تجاههم وتعلو وجهها الإبتسامة الشديدة وهى تقول :

- حبيبي مش كفایاك كدا ؟ .. بابا مش هايفضل يلعب معاك على
طول ؟ .. عنده شغل .

قال الصغير : لا يا ماما .. بابا قاللى أنه هايفضل يلعب معايا على طول.

الأب : سيبببه أنا مش رايح شغل النهاردة عاوز ألعن مع الكلب ده .
وحمل ابنه وهو يقوم ببعضه من بطنه عضات خفيفة جعلت الولد يضحك
من قلبه بمنتهى السعادة ثم قام الأب بقذف الابن فى الهواء والولد يضحك
ليعود ويسقط بين يديه ، كان الولد وعلى الرغم من صغره إلا أنه يدرك
جيدا عندما يرتفع فى الهواء أن والده لن يدعه يسقط أبدا على الأرض
 وسيقوم بتلقيه مباشرة ليستمر فى الضحك ، كان الشعور بالأمان واحتواء
الأب يغنىه عن أى شعور وكيف لا يفعل ذلك أبا

كان بغرائزه الطفولية يدرك أن الأب هو عامل الأمان والاطمئنان فى
المنزل وأن والده لن يدعه يسقط حتى لو كلفه ذلك كل حياته

شعوره بالأمان جعله مطمئنا مستمتعا بقذفه فى الهواء

كان جاسر يراقب هذا المشهد ويقول بيته وبين نفسه : يا ااااااه امتى
أصير زيه كدا امتى الاعب ابني أنا كمان بالطريقة دى .

ثم تنبه على نفسه وقد أصاب المرار الشديد قلبه ليدرك جيدا أنه لن
يصبح أبدا مكانه ، لن يصير أبا أبدا لسبب بسيط جدا .. هو أنه لا يميل



للفتيات أبداً بل إنه عندما يري أفلاماً إباحية بين رجل وفتاة يصيّبه
الغثيان الشديد

بدأ (جاسر) يراقب الرجل والسعادة التي على وجهه هو وزوجته ويعقد المقارنة بين تلك العلاقة وعلاقته بتامر ، بدأ يدرك بعقله أن العلاقات السوية تدوم غالباً وأن الرجل عندما يتزوج امرأة ربما يمل منها بعد مدة ولكنه دائماً ما يعود إليها ، أما علاقات المثليين فانها غالباً ما تصيبها الفتور بعد مدة وتخللها العديد من الخيانات

حتى تصل إلى مرحلة يمل فيها كلا الطرفين من الآخر ويقرران الانفصال

كان جاسر يدرك جيداً تلك الحقيقة ولكنه اختار التعامي عنها بمحض إرادته

كما أنه قام بعقد مقارنة بين صداقة المثليين وصداقة الرجال السوية، بالطبع لم يكن يعرف أى شئ عن دنيا الرجال حيث إن أمه قد أو همته منذ صغره بأن الرجال لعنة لا يفكرون إلا في الجنس فقط

ولكنه كان يعرف صداقات المثليين التي تتخللها العديد من المكائد والدسائس المؤامرات

وها هو يدرك ذلك للمرة الأولى عندما رأى نور مع تامر
كان قد شعر بالغضب الشديد عندما تذكر ذلك المشهد ..

بدأت نيران الانتقام تغزو قلبه ..

الـ (gay) لعنة



قالها بصوت مسموع حيث خرجت الكلمة منه دون أن ينتبه إلى نفسه من
شدة انفعاله

زاد الغضب من حدته حتى أنه قد استقل السيارة وكانت هناك فكرة
واحدة تسيطر على عقله

فكرة الانتقام

الانتقام من كل ما حوله

.....



(سامر حجزت تذاكر القطار خلاص ؟)

كان سامر قد عاد من الخارج للتو ونظر إلى (عفاف) التي تحدثه وهي تتأنله ،

أسفل ثيابه ملطف بالطين وشعره تنزل منه قطرات مياه الأمطار في إشارة إلى أن رحلته لمحطة القطار تحت هذا الطقس كانت متعبة قليلاً خصوصاً في بلد مثل الأرياف حيث كان الطين يملأ الأرضي الزراعية
كان سامر قد استيقظ باكراً جداً

ليذهب لمحطة القطار ويقوم بحجز تذكرة سفر القاهرة تذكرة له والأخرى لعفاف أخته، أجاب (سامر) قائلاً :

- آه إحنا هانطلع النهاردة في قطر الساعة 6 بس أنا مافهمتش
لغاية دلوقتى إننى جاية معايا ليه ؟

اقربت (عفاف) من سامر وهي تنظر له شذراً نظرة أخافته جداً وقالت:

- سامر أنا لازماني شوية هدوم أشتريها من هناك عشان جهازى
كمان عاوزة أجيب فستان الخطوبة .

قال سامر بحذر :

- خطوبة ايه ؟

عفاف بشماتة : هو إنتا ماتعرفش محدش قالك ؟

ونظرت لسامر نظره مليئه بالحقد والكراهية واستطردت قائلة:



- أصلى بلغت أهلك أنى خلاص موافقة على حسام واتفقوا أن معاد الخطوبة الشهر الجاي خلاص ، وأنا لازم أحجز نفسي كويس جدا ، كانت أمك دماغها ألف سيف تيجي معانا عشان تجيب فستان الخطوبة معايا بس أنا صمنت إنتى مش عاوزة حد يشوف الفستان قبل يوم الخطوبة وبالعافية رضيت تخليني آجي معاك لوحدك .

سامر : إنتى ليه عاوزة بقى تيجي معايا لوحدك ؟

عفاف : أصلى مش متعددة إن حد ياخذ حاجة منى وأسكت .. أى حاجة خلاص .

قالتھا وانصرفت وعييناها تحملان مقتا وكراهية شديدة تجاه أخيها ،
أما (سامر) كان يعرف أن عفاف شخصيتها قوية وأسرة منذ الصغر ،
تذكر أنها من كانت دائمًا تدافع عنه أمام الأولاد إذا أزعجه ، كانت قوية
جداً لدرجة أنها كانت تضرب الأولاد من صغرها وكان سامر دائمًا
كالأبله يختبئ خلفها ،

كانا أصدقاء جداً في الصغر ولكن الآن قد اختلف الحال
فبعد دخوله المدرسة الثانوية وببداية ممارسة الجنس مع الشباب الآخرين
انعزل عن جميع أفراد بيته

ربما كان يعيش معهم في بيت واحد ولكن كان سامر يحيا في عالمه
الخاص وقتها عالمه مع أحباوه فقط ، أما الآن فهو لا يدرك ما الذي
صارت تفكير فيه عفاف الآن ، إلا أن قلبه يدرك جيداً أن الأيام التي
ستقضيها عفاف معه ستكون أيامًا عصيبة جداً ، ولم يكن يعلم بأنه صادق
هذه المرة في إحساسه تماماً .



تاريخ حركة الدفاع عن حقوق المثليين

بعد التغيرات المجتمعية التي أحدثتها الثورة الصناعية في القرن الـ 19 وبحلول عشرينات القرن الـ 20 انتشر في أمريكا ذلك المجتمع المثلي المنظم لكنه كان يعيش كثقافة تحتية غير معونة، وذلك بسبب الاضطهاد الديني والعنف الاجتماعي الذي كان المثليون يتعرضون له في هذا الوقت ثم جاءت الحرب العالمية الثانية التي كانت بمثابة نقلة فارقة في تاريخ الإعتراف بالمثلية الجنسية حيث ترك الكثير من الشباب أسرهم ومدنهم الصغيرة وانخرطوا في الحياة العسكرية القاسية على نفس الجنس كما اتجه الكثيرون والكثيرات أيضاً للعمل في المدن الكبيرة وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية،

اتخذ الكثير منهم قرار الإعتراف باليهودية ، وهذا بدأت المدن الكبرى تعرف لأول مرة تجمعات المثليين بصورة علنية،

حتى أنه قد وجدت بعض البارات الخاصة بالمثليين فقط ، أثار هذا الظهور العلني للمثليين الكثير من الضغائن الاجتماعية ضدهم في صورة فصلهم من أعمالهم المدنية وإخراجهم من الجيش حتى أن الرئيس الأمريكي (دوايت أيزنهاور) أصدر مرسوماً عام 1953 بحربمان أي مثلي أو مثالية من الحصول على أي وظيفة فيدرالية، كثير من المحليات وشركات القطاع الخاص قد نهت نفس النهج وقامت بفصل المثليين من أعمالهم ، كما بدأت إدارة التحقيق الفيدرالية بتنظيم برنامج لتعقب المثليين وهذا دفع بالبوليس المحلي إلى ممارسة الكثير من الضغط والتحرش بالمثليين

(ما زال عالمنا العربي يعيش في هذه المرحلة حتى الان) ، ثم في السبعينيات وعلى خلفية حركة خلفية الدفاع عن الحقوق المدنية للسود ظهرت أول منظمة يمتاز جميع أفرادها بارتداء السواد بكاملهم وكانت 299

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب



أول حركة للدفاع عن المثليين ، كانت تسمى حركة محبي نفس الجنس (Homophile movement) للدفاع عن حقوق المثليين من الظلم والتعسف الواقع عليهم في مكان العمل والمجتمع عموما

وبحلول عام 1969 كانت قد ظهرت 50 جمعية على الأقل تؤيد الجنس المثلي كانت تلك الجمعيات تحصل على تمويلها خصوصا من رجال الأعمال المثليين والمختبئين دون ظهورهم للنور شخصيات ذات أسماء رنانة جدا، الجميع يشهد لهم بحسن الخلق دون أن يعرف أى أحد حقيقة ميولهم المثلية ، بدأت هذه الجمعيات تستقطب أكبر عدد من المثليين بعد خروجها للنور حتى وصلت العضويات في كل جمعية إلى عدة الآف

وفي السابع والعشرين من يونيو عام 1969 أغار البوليس على أحد حانات المثليين المعروفة باسم Stone wall club

وكان ليلة سوداء على المثليين جميا حيث قتل العديد منهم أثناء تلك الغارة، بدأت تلجم الجمعيات بجمع المثليين وب بدأت تحرسهم وتوقف نار الفتنة والثورة داخلهم وعلى الرغم من طبيعة المثليين التي لا تميل إلى العنف عامة وتبغضه إلا أن الوضع قد أصبح الآن بالنسبة لهم مسألة وجود وليس دفاع عن الحقوق فقط

، وكانت هذه هي الشرارة التي أشعلت نار المظاهرات حيث قامت المظاهرات ثلاثة أيام دون أن تهدأ وب بدأت الشعارات بالظهور على البيوت والمتجار تعلن قوة المثليين .

(كن فخورا بما أنت عليه يا رجل وإذا كان الأمر يحتاج للمظاهرات أو الإضراب أو حتى الأسلحة النارية لنعرفهم من نحن فليكن هذه هي اللغة التي يفهمها أولئك الخنازير)



ناشط مثلي في أحد المجتمعات التالية المظاهرات stone wall

(هذه حرب وكل شيء يجوز فيها)

المدير التنفيذي للجنة القومية للمثليين من الرجال والنساء

وهكذا وبين ليلة وضحاها كانت حركة تحرير المثليين قد خرجت للنور
ومع رياح الثورة والعصيان المدني للسود والنساء وطلبة الجامعات التي
كانت سائدة في ذلك الوقت تجمعت جميع المنظمات والجمعيات المدافعة
عن حقوق المثليين وولدت حركة حقوق المثليين التي سمت نفسها

LGBT RIGHTS

وهي اختصار ل Lesbian – Gay -Bisexual- and Transgender rights

أى حركة الدفاع عن المثليين gay والمثليات Lesbian ومزدوج الجنس - Bisexual - والتحولين جنسيا Trans gender

وبحلول عام 1973 كانت تلك الجمعية تمارس الضغط السياسي
خصوصا من رجال الأعمال والمسؤولين الذين يختبئون في الظل
ويقومون بالضغط على الحكومة مع الاستمرار في استقطاب أكبر عدد
من المثليين ، الذين بدأوا بتشكيل جمعيات أخرى للدفاع عن المثليين وقد
انتشرت هذه الجمعيات حتى وصلت إلى 800 جمعية تقريبا وظل العدد
يتزايد حتى تجاوز في عام 1990 عدد الألف جمعية .

وقد بدأت تظهر من عام 1970 ما يعرف بمسيرات الكرامة للمثليين في
المدن الغربية الكبيرة حيث بدأت هذه المسيرات بعد يقدر بـ 5000
مثلي ومثلية في نيويورك عام 1970 للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى



لمظاهرات عام 1969 وتزايد عدد المشاركين تدريجياً في هذه المسيرات حتى وصل في عام 1987 إلى عدد 600 ألف مثلي ومثلية في مظاهرة في مدينة واشنطن للمطالبة بالمساواة ، كانت هذه المسيرات قد اتخذت من شعار قوس قزح كشعار لها ، هذا الشعار الذي اتخذته للتعبير على حسب قولهم

(أنا من جميع الفئات وجميع الطبقات في المجتمع وأن المثليين والغيريين يجب أن يتعايشو مع بعضهم البعض في سلام كألوان الطيف السبعة التي عندما تجتمع سوياً تشكل ضوءاً أبيضاً جميلاً)

ومثل أي حركة سياسية تنشأ كرد فعل للاضطهاد فإنها تبالغ في مطالبها، فلم تكتف الحركة بالمطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات فقط

بل طالبت بأن يقبل المجتمع أسلوب الحياة المثلي ويقر به ، أي أن الحركة صارت حركة دعائية لأسلوب الحياة المثلي .

.....



السلسل الزمني لتاريخ حركة مثلي الجنس - 13

- إسرائيل

استبعدت إسرائيل في محكمة العدل العليا تكرييم زواج مثلي الجنس الممنوعة في بلدان أخرى على الرغم من أن إسرائيل نفسها لا تصدر هذه التراخيص. وطرح مشروع قانون في الكنيست (البرلمان) إلى إلغاء حكم المحكمة العليا، إلا أن الكنيست لم تقدم مشروع القانون منذ ديسمبر

2006

- أفريقيا

أصبح الزواج من نفس الجنس القانونية في جنوب أفريقيا يوم 30 نوفمبر 2006 عندما قامت الإتحادات المدنية بإصدار ذلك القانون بعد أن وافق عليها برلمان جنوب أفريقيا في وقت سابق من ذلك الشهر. والحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية في 1 ديسمبر 2005 فرضت موعداً نهائياً في 1 ديسمبر 2006 أن يجعل من الزواج لنفس الجنس قانوني. وأصبحت جنوب أفريقيا خامس دولة، هي الأولى في أفريقيا، والثانية خارج أوروبا، لإضفاء الشرعية على زواج المثليين.

- نيوزلانيا

تم تشريع زواج المثليين في نيوزلانيا يوم 17 أبريل 2013



-5-

كان يشعر بالإرهاق الشديد

فمنذ أن خرج (هيثم) من السجن لم يعد هناك أى مشتبه به أمامه ، كان (ماهر زيدان) قد أمضي ليلته السابقة في عمل عدة مداهمات لمجموعة أماكن مشهورة بجتماعات المثليين مثل حدائق ذاك الميدان الشهير الموجود أمام محطة القطار وكذلك ذاك المقهى الذي يحمل اسم تلك المغنية المشهورة جداً والمعروفة باسم (.....) ،

في محطة أحمد عرابي ، مقهى (لحظة)

والمشهور جداً في طلعت حرب

بالطبع لم تكن الشرطة تعرف شيئاً عن ذلك الملهي الليلي (N.L) في التحرير والخاص بالمثليين ،

ولكن الضابط كان قد حصل في مداهمته تلك على الكثير من المثليين من يحملون الجنسية المصرية ومن يحملون الجنسيات الأخرى الأجنبية ، بالطبع تم الإفراج عن جميع من يحملون الجنسيات الأجنبية وبقي المصريين فقط ، كان (ماهر) قد أمضي ليلته كاملة في التسلية عليهم ولعب بهم

أدخلهم الزنزانة وجعل السجناء الآخرين يتعاونون مع المخبرين وينهالون عليهم بالضربات والكلمات حتى أن بعض السجناء قد زادوا عن ذلك وقاموا بالتبول عليهم مع السباب بأقذر الألفاظ

قاموا بحلق شعورهم وجعلوها على رقم زир وتجريدهم من ثيابهم بالكامل مع إمساك قداحة للنار وتقريبها للعضو الذكري والضحوك عليهم



كان المساجين يفعلون ذلك بهم باستمتاع قائلين (هو مالوش لازمة عندكم ما تستاهلو هوش يا شوية) ،

ثم يدخل الضابط مرة أخرى ليسألهم عن هوية الفوهر ،

كان جميع المثليين الذين تم القبض عليهم يفتحون أفواههم عند سماعهم الكلمة في بلاهة حيث أنها كانت أول مرة يستمعون بذلك الاسم

وكان كلما رأى ذلك ازداد من غضبه عليهم وجعل الآخرين يتمادون في تعذيبهم ،

قاموا بإمساك عصي غليظة وإدخالها في مؤخراتهم مع السباب وقول (مش أنت بتحبوا كدا؟ خدوا اتكيفوا يا خ..... يللا)

كان ماهر يراقب السجناء والمخبرين يفعلون بهم ذلك دون أن تهتز شعرة منه كان في انتظار أن يقر أحدهم ويعرف بالحقيقة، ولكن على الرغم من كل ذلك لم يعرف أى أحد منهم أى شيء

أى شيء على الإطلاق ،

عاد (ماهر) لمكتبه بعد أن شعر بالانهاك الشديد إزاء تلك الليلة التي قضتها في استجواب كل أولئك المثليين

حاول أن يريح رأسه على المقهود قليلا حتى أنه قد غفا عدة لحظات قبل أن يتبه من نومه على من يفتح باب مكتبه مسرعا ، كان مساعدته يهتف بقوه :

- حضرة الضابط .. حضرة الضابط .



تنبه ماهر من نومه بانتفاضة شملها الفزع وهو ينظر للمساعد الذي اقتحم مكتبه وهو يلهث من شدة الجري ..

ماهر : ازاي تدخل المكتب كدا ؟

أدى المساعد التحية العسكرية معذرا :

- معلش مقدرتش أستحمل كنت لازم أكون أول واحد يقولك.

ماهر بعصبية : خير في ايه ؟

المساعد : أعتقد إننا عرفنا مين القاتل .

ماهر : ازاي ومين ؟

المساعد : بعد ما راقبنا الأولاد اللي كانوا مع قاعدين مع هيئتم ليلاً ما قبضنا عليه عرفنا أنه فيه واحد منهم بيبلس جزمة مقاسها 40 .

صفر ماهر بفمه تصفييرة طويلة مستهزئا وقال :

- وفيها ايه ؟ ..أنت تعرف كم واحد بيبلس المقاس ده ؟

المساعد : بس بص هنا كدا معايا أنا النهاردة لاقيت على ده على باب البيت .

وأخرج كيسا بلاستيكيا كان يحمله معه لم ينتبه عليه ماهر من قبل ، أمسك ماهر الكيس وقام بفتحه ونظر إلى محتواه ليجده حذاء رياضيا من نوعية ال Nike حذاء أبيض اللون ملطخ بالدماء ، نظر ماهر لمساعده نظرة ذات مغزى وقال :

- قصدك تقول أن دى الجزمة اللي لاقينا آثارها غرقانة بالدم هناك.



المساعد : الجزمة لسه عليها آثار الدم الناشف زى ماحضرتك شايف
ونقدر نقارن الدم اللى عليها بدم الضحية ونتأكد إذا كانت هى نفس
الجزمة ولا لا.

الضابط : الجزمة دى تروح للطب الشرعي ويتوصي أنهم يبدأوا
بتحليلها فى أسرع وقت .. يتاخد الحمض النووي بتاع اللي كان لابسها
من العرق الناشف اللى فيها لو طلعت هى نفس الجزمة يبقى نروح
ونجيب الواد ده بسرعة.

قالها وعيناه تحملان بريقاً مخيفاً

بريق الشر

.....



كان صباحاً شتوياً محباً موجة البرد التي تضرب القاهرة قد انتهت

برودة الصباح المحببة للجميع التي بدأت تنزاح نتيجة خيوط ذهبية حارة
ترسلها الشمس للأرض تبدد بها بعض البرودة

استيقظ (جاسر) على صوت طرقات على باب شقته ، كان قد أمضى
ليلته الماضية في أن يرى حاله ويشعر بالأسف على نفسه

يشعر بالأسي على عمره الذي ضاع وهو ما يزال صغيرا ، يشعر
بالأسى على نفسه لأنه لم يجد شريك حياته حتى الان ، يشعر بالغدر
والطعنة في ظهره من واحد من أعز أصدقائه

لم يتوقف عن الشعور بالأسي والحزن الشديدين على حاله انتزعه من
حزنه صوت تلك الطرقات على الباب

ذهب ليفتح الباب ليりي نفس المشهد يتكرر مرة أخرى، رجل الأمن
ومعه (نور) ليقول له نفس الكلام الذي قاله المرة الماضية، أنهى
(جاسر) الحوار مع رجل الأمن ليسمه نور بالدخول

بالطبع لم يكن يعلم (نور) بما رأه جاسر بالأمس ، كان نور قد أمضي
يومه السابق في السفر إلى الإسكندرية مع تامر حيث قضيا ليلاً هناك
في أحد الموتيلات الرخيصة والمنتشرة على كورنيش البحر

وفي الفجر جاء موعد السفينة التي تنتظر تامر والتي سيستقلاها للهرب
إلى الخارج حيث سيرتحل لإيطاليا ومنها سيستقلا الطائرة إلى أمريكا
ويذهب ليقضي باقي حياته هناك مع المثليين بحسب الخطة التي وضعها
له (الفوهر)

قام (نور) بتوديع تامر وبعد أن اطمئن إلى أن السفينة قد غادرت عاد
إلى موقف السيارات واستقل مايكروباص للعودة لـ القاهرة



لم يجرؤ على العودة لمنزله بالطبع وإنما عاد لشقة (جاسر) مرة أخرى، بعد أن دخل (نور) الشقة ابتدأ جاسر بالحوار قائلاً:

جاسر : أيه يابت إنتى عمالة تختفى وتظهرى كدا من غير أى داعي الواحد مش عارف يوصللك خالص ؟

نور : جاسر والنبي بطل كلام بال (T) معايا وأتكلم كويس .

شعر جاسر برغبة فى أن يلكمه على وجهه وهو يقول فى باله : إنت بتمثل على مين ؟.. عاوز تعمل عليا الخضراء الشريفة اللي اتغيرت وإننا اللي سرقت تامر منى عليا النعمة لأوريك .

استأنف جاسر حديثه : طب مش تقوللى كنت فين امبارح ؟

نور : سافرت إسكندرية .

جاسر : يا حيزتشي .. روحت تعمل أيه هناك ؟

نور : روحت أشوف قرايب ليَا هناك لو كان ينفع أقعد عندهم .

جاسر : وماقلاتليش ليه كنت خدتك وصلتك بنفسى ؟ ..أنا قاعد من الشغل الأيام دى وماوراياش أى حاجة أعملها .

نور : ماحبتش ألقاك بعدين الموضوع جه على فجأة كدا خطرت على بالى الفكرة مقدرتش أستناك لما تصحي وأقول لك .

ثم تنبه (نور) من كلامه واعتدل فى جلسته ونظر لجاسر باهتمام قائلاً:

نور: إنتا ليه بطلت تروح شغلك ؟



ابتسم (جاسر) فى مرار قائلاً : بعد ما تامر سابني ماعدتش قادر أنزل هناك لوحدي أنا قررت أصفى شركتى دى خالص وألم كل الفلوس اللي ليها فى السوق وأحطها فى البنك .

نور : إيه ناوى تفتح مشروع جديد ؟

جاسر : لا خلاص أنا دلوقتى عندي ثروة تعيشنى طول عمرى مرتاح خلاص وما عادش ليها أى حد بعد تامر خلاص فيش غير أمى ، وأمى دى بنت (.....) ماتستاهلش أى ملييم من اللي أنا عملتهم .

نور : جاسر إنتا فيه حاجة مخبيها عليا ؟

جاسر : لا ليه بتقول كدا ؟

نور : مش مقتنع بصراحة بكل الحوارات اللي أنت بتقولها دى هاتصفى شغلك عشان (تامر) .. مش هاتشتغل تانى بردو عشان (تامر) وعامللى فيها زعلان أوى عليه وأنت أساسا كنت هاتسيبه .

نظر (جاسر) باهتمام إليه وهو يقول : إيه اللي أنت بتقوله ده ؟

نور : كريم الله يرحمه كان قاللى على الموضوع ده قبل ما يموت ، إنك كنت عاوز تنزل تصيع وتنام مع ولاد تانيين

وإنك كنت خلاص هاتطرده من كل حياتك قبل ما يختفى منها مرة واحدة ده غير إن الشلة كلها كانت ملاحظة إن كريم كان معجب بيها

وكان باین لنا إنك كنت عارف ومطنش .



استطرد (نور) فى حديثه قائلا : بعدين فيه حاجة تانية أنا ملاحظها من زمان عليك يا (جاسر) ، أنت صحتك فى النازل خسيت الفترة الأخيرة بطريقة مش طبيعية

غير أنى بصيت عليك وأنت نايم امبارح كنت غرقان فى العرق
أنا حاسس أنك عارف ايه اللي بيحصللك وساكت
كان كلام (نور) قد أصاب وترًا حساساً داخل جاسر
حيث أن كل ما ذكره هي أعراض إصابته بالإيدز
كما أن نور قد قام بتنبيهه إلى نقطة
لم يحسب حسابها من قبل .



كريم : ايه نعم نعم يا أوخه وبالنسبة لتامر اللي عايش معاكي ده؟

جاسر : إنتى صدقتي إنى حبيته شوية وهاقشه بره البيت والشركة وكل حاجة ، خلاص بقىت زهقانة منه .

كريم : عمرك ما هتتغيري يا بت مش ده تامر اللي كنتم بتموتن فيه وعايش جواكي مش قادرة تخلصي من حبه إيه اللي حصل ؟

جاسر : مش عارفة زهقت علاقتنا إحنا الاتنين مافيهاش أى جديد وأنتى عارفاني بحب الجديد على طول .

كريم : جديد ازاي يا مدهولة ؟

جاسر : مش عارفة لسة والله ايه اللي بدور عليه لحد دلوقتى بس تامر ماعادش بيديني الإحساس بتاع زمان عارفه إنتى إحساس الحب والاحتواء كونى عاوزة أدخل جواه وأتدارى فيه واتحامي فى ضله ماعدتش حاسة بالإحساس ده ؟

عندما قام (كريم) بإخبار (نور) عما كان ينتوى فعله بترك تامر هذا جعل (نور) يتصل بتامر ويحذرنه منه وربما كان ذلك هو سبب اختفاء تامر من حياته بذلك الطريقة

بدأ (جاسر) ينتبه لتلك النقطة جيداً في تلك اللحظة وبدأ شعوره بالكراهية لنور يتعاظم ويتتعاظم جداً ، ذلك التخمين الذي خمنه جعله يكره (نور) بأشد ما يمكن للكره أن يحمل ..

تابع نور كلامه قائلاً :



نور : أنا مش هاضغط عليك يا جاسر أكثر من كدا عامة لو حابب تتكلّم
معايا في أى حاجة أو أى وقت أنا موجود أنا صاحبك وبخاف عليك .

جاسر بحسب : نور إنتا كنت قاتلني إنك عاوز تنزل (جيـم) مش صح وإن
دى خطوة أساسية في علاجك .

نور : آه تعرف جيم كويـس ممكن أنـزل فيه ؟ .. اعمل حسابك إنى مفلس
جاسر : إنتا بتتكلّم في ايـه يا راجل ؟ .. فيه صالة جـيم قـرـيبة من هنا
ممـكن أـخدـكـ لـيـهاـ وـيـاسـيـديـ الإـشـتـراكـ أولـ شـهـرـ عـلـيـاـ أناـ .

نور : بـجد ؟

جاسر : طبعـاـ إـنـتـاـ لـسـهـ قـاـيـلـ إـنـناـ أـصـحـابـ،ـ وـالـصـحـابـ دـايـماـ بـيـسـاعـدـواـ
بعـضـهـمـ .

قالـهـ جـاسـرـ وـقـدـ تـراـقـصـتـ عـلـىـ شـفـتـيـهـ إـبـتسـامـةـ خـبـيـثـةـ وـمـاـكـرـةـ
استـأـنـفـ نـورـ قـائـلـاـ :

نور : طـبـ بـحيـثـ كـدـاـ بـقـيـ مـمـكـنـ تـلـفـونـكـ ؟ .. عـاـوـزـ أـكـلـمـ الـدـكـتـورـةـ رـشاـ
أـقـولـلـهـ أـنـىـ هـابـدـأـ أـنـزـلـ جـيمـ النـهـارـدـةـ .

جـاسـرـ :ـ أـكـيدـ طـبـعـاـ اـتـفـضـلـ .

ونـاـولـهـ جـاسـرـ هـاتـفـهـ المـهـمـوـلـ وـعـقـلـهـ يـرـتـسـمـ بـخـطـةـ شـيـطـانـيـةـ لـلـانتـقامـ ..
الـانتـقامـ مـنـ (ـنـورـ)ـ .

.....



كان يركض في الملعب في ذلك الصباح

أشعة شمس الشتاء المحببة تضرب رأسه تارة وقفاه تارة أخرى أثناء دورانه الملعب ، صوت الأغانى ينبئ من السماوات المثبتة في جهازه محمول ليعطيه المزيد من الحماس للركض .. كانت أغنية

(the devil with in)

تنبع في أعلى صوت يسمح به الجهاز ليعطيه القوة للجري ، لم ينتبه هيثم لعدد الأشواط التي قام بركضها حول الملعب كان يشعر وبأنه قادر على الاستمرار في الجري إلى الأبد ، كان صوت رنين هاتفيه قد عكر مزاجه أخرج الهاتف من جيبه ليرى أمه تتصل به أجاب عليها هيثم قائلاً :

هيثم : آلوو

الأم : إنتا فين ؟ .. مش اتفقنا أنك قبل ماتروح الكلية هابعتك تجيب شوية حاجات لغزومه النهاردة ؟ .

هيثم : لا أنا لسه مازلتتش الكلية النهاردة .. محاضراتي مش هاتبدأ قبل الساعة 10 .

الأم : أو مال أنت فين ؟

هيثم : أنا في النادى كنت بجري الملعب وادياني جاي أهو .

الأم : طب يلا بسرعة تعالى عشان عاوزة أبدأ أحضر الغدا تنساش إنه في عندنا ضيوف النهاردة .

هيثم : حاضر أنا جاي أهو يلا سلام .



أنهى هيثم المكالمة وهو يشعر ببعض الاضطراب من الأمس حيث أخبرته أمه بأنها قد دعت عادل للغداء عندهم وأنها أول مرة ستنتقي به هو وابنته

كان هيثم قد شعر ببعض المفاجأة عندما عرف أن عادل عنده ابنة .. أجابته الأم بأن عادل هو أرمل مثلها كذلك .. تزوج وأنجب ابنة جميلة تسمى (هنا) وتوفيت زوجته منذ زمن طويل حيث كانت إحدى ضحايا السرطان

وقد ماتت بعد أن أنهكتها التعب

بينما كانت (هنا) لا تزال في أوائل سن المراهقة .

وأن (هنا) هذه ما زالت في السنة الأولى الجامعية أى أنها تصغر هيثم بـ 3 سنوات ، تعجب هيثم كثيرا حيث أن هذه أول مرة يعرف أن عادل لديه ابنة ، والأدهى أنه سيلتقي بها في هذا اليوم ، عاد هيثم لمنزله واشتري لأمه ما تحتاجه للغداء ، وذهب الجامعه .

.....

لن أدخل في تفاصيل حياة هيثم في الجامعة حيث أنه قد اشترط على أنه إذا رغبت بنشر قصته ألا ذكر أى تفاصيل عن جامعته أو حياته داخل الجامعة ولكن يكفى أن تعرف عزيزي القارئ أن هيثم شخصية مرمودة في الجامعة ، بل ومعروفة للجميع هناك أيضا ربما لنشاط رياضي أو نشاطات إتحاد الطلاب ، يمكنك أن تخمن عزيزي القارئ كما يحلو لك .

.....

أنهى (هيثم) جامعته وعاد للمنزل مباشرة كما اتفق مع أمه من قبل ، ما أن دلف هيثم للمنزل حتى لاحظ وجود أحذية غريبة على الباب



حذاً أسود لامع وآخر نسائي ، أدرك هيثم أن الضيوف قد وصلوا للمنزل وأنه آخر الواصلين

ما أن دخل هيثم البيت حتى لمح أمه تجلس مع (عادل) كما أنه لاحظ تلك الفتاة التي توليه ظهرها ، رحبت الأم بهيثم عند دخوله وقالت : هيثم تعالى سلم على عمك (عادل) وهانا .

ارتسمت إبتسامة كبيرة على شفتى هيثم أثناء دخوله وقام بالسلام على (عادل) .. لاحظ هيثم بذلته السوداء القاتمة كعادته

ثم جاءته الصدمة الكبيرة عندما نظر للفتاة التي ما إن رأته حتى شعرت بإرباك شديد .. إرباك ظهر واضحاً عليها وهي تقوم بالسلام عليه قائلة بخجل : أهلاً وسهلاً .

.....

أنهى هيثم مشروبـه المنعش .. كان في النادي يجلس على الكافيتيريا سرح بخيالـه إلى ذكريـات لقاـوه الأول والوحـيد بـحبيـته الذي كان هنا على نفس الكافيتيريا .. لم يتـكرر هذا اللقاء ولم تعد بـعده ولكـنه لا زـال يـشعر أنه سـيلتقـي بها مـرة أخـرى

.....

زادت إبتسامة هيـثم الواسـعة وهو يتـأمل (هـانا) ، كانت جـميلـة حقـاً بـعيـنـاهـا الواسـعتـين البـنيـتان ، جـسـدهـا المـمشـوقـ وـبـشـرتـها النـاعـمةـ الـبـيـضـاءـ الـجـمـيلـةـ شـعـرـها الأـسـوـدـ الذـي يـنـتـهيـ بـخـصـلـاتـ ذـهـبـيـةـ اللـونـ ،



كانت (هانا) حقاً جميلة وكانت هي وهيثم يعرفان بعضهما البعض جيداً من قبل ، كان هيثم قد جلس على الأريكة في الصالون معهم دون أن ينتبه إلى حديث الجميع وقد بدأ يسرح بخياله إلى الماضي .. الماضي الذي ليس بعيد جداً في الحقيقة،

كان يتذكر ذلك اليوم الذي أنهى تدريبه فيه بعد أن قطع جزءاً كبيراً من العلاج مع دكتور(امجد) ، كان هيثم في تلك الفترة لم يتعافي من ميوله المثلية تماماً ، كان يدرك جيداً أن العلاج من الميول المثلية يتمثل في خطواتان كبيرتان ..

- الخطوة الأولى :** إيقاف مشاعره وشهوته تجاه الشباب .
- الخطوة الثانية :** إعادة توجيه مشاعره للاتجاه الصحيح .



فلاش باك

كان هيثم في تلك الفترة قد حقق نجاحا باهرا في الكرة مع صديقه رامي بفضل تدريبات الكابتن الإضافية لكلا منهما والذي انعكست آثاره عليهما حيث تفوقا تفوقا ملحوظا وسريرا

وصارا هما الاثنين من نجوم الفريق وقتها كانت ثقة هيثم بنفسه قد بدأت تصبح أقوى لم يعد يشعر بخلاف شديد بينه وبين أقرانه من الشباب الآخرين

بل إنه قد بدأ يشعر بالتأكيد على رجولته من أقرانه من الشباب الآخرين، بعد أن بدأ يسمع منهم الثناء عليه وعلى براعته في اللعب

بدأ كل هذا يغير من نظرته تجاه نفسه لم يعد يشعر بأنه مختلف عن الشباب الآخرين بل بدأ يشعر بالانتماء ..

الانتماء للمجتمع الذكورى كان يدرك جيدا أهمية تلك الخطوة في العلاج حيث أن مشاعره تجاه الشباب قد بدأت تختفي تدريجيا بعد مرور مدة ليست بالقصيرة، بدأ هيثم يشعر بالثقة بالنفس ثقة طالما افتقدها منذ صغره ، أنهى هيثم تدريبه وخرج مع رفاقه في الفريق يجلسون داخل الكافيتيريا الموجودة في النادي ،

عندما انتبه (هيثم) إلى تلك الفتاة التي تجلس وحيدة في الكافيتيريا ، لا يدرى هيثم ما هو السبب ولكنه بدأ يراقبها

كان يدرك وجود شيء ما يختلف في تلك الفتاة عن باقي الفتيات بدأ يلاحظ وجهها ويعقد مقارنة في عقله بين وجهها الرقيق وجهه ، الرجال الذين كان يصطحبهم من قبل ، كان يلاحظها جيدا وكان هناك شيئا ما لا



يستطيع شرحه يجذبه إليها ، ربما ليس انجذابا ولكنه بدأ يعتقد بأن تلك الفتاة جميلة جدا

لم تكن تلك مرته الأولى التي يفرق فيها بين الفتاة الجميلة والغير جميلة ولكن هناك شيء مختلف داخل تلك الفتاة لم يستطع تبيينه ، بدأ يلاحظ انعكاس الضوء عليها وجهها عندما يأتيه ضوء الشمس الذي يتسلل من زجاج نافذة الكافيتيريا ، كان يري كم أنها جميلة وكانت تلك مرته الأولى التي ينتبه فيها لشيء كهذا ، لم يكن ينظر أبداً للفتيات من قبل نظرة كهذه ، لاحظت (هنا) أنه يحدجها بنظراته فشعرت بالإرتباك

بدأت بالنظر إلى هاتفها المحمول بحركة عصبية مراقبة إياه ، كانت نظرات هيثم التي لا يستطيع التحكم فيها موجهة إليها ، شعرت بالغضب الشديد وأشارت للجارسون في تلك الكافيتيريا الذي اتجه إليها مباشرة ، طلبت من الجارسون أن يأتيها بالحساب

القطعت هنا حقيقتها وأرادت اخرج المال للحساب والرحيل من الكافيتيريا لتكتشف أنها خرجت من المنزل دون أي من أموالها أو بطاقات اعتمادها

ادركت أنها خرجت من المنزل متعدلة وهي تحمل الحقيبة الخاطئة، بدأت تشعر بالإرتباك والتوتر أكثر وأكثر حتى أنها قامت بتقليل حقيقتها عدة مرات دون أي فائدة

عندما اقترب منها الجرسون قائلًا : أي خدمات تانية يا فندم .

شعرت هنا بإرتباك أكثر وبدأت تخرج منها الكلمات متلازمة :

- آسفه جدا أنا خرجت من البيت وأنا .

لم تستطع قول أي كلمة نتيجة إرتباكاها وتلائمها ..



"الحساب عند خلاص"

التفت الجارسون خلفه ليري (هيثم) واقفا وقد قال العباره السابقة، كان هيثم يراقب الموقف وقد أدرك ما يحدث وشجعه ذلك الموقف على أن يقترب منها ، اقترب هيثم من هنا التي ازداد إرتباكها ولم تستطع قول أي شيء في حين استطرد هيثم قائلاً :

- الآنسة تبقي بنت خالتى وأنا وعدتها أن الخروجة عليا المرة دى مش صح كدا؟

نظرت له هنا في إرتباك في حين استمر هيثم في كلامه قائلاً :

- هاتلى ورقة الحساب كدا.

تناول الحساب من جيده وأعطاه للجرسون الذي رحل في بساطة وتركهما يقمان وحدهما ..

هانا : أنت مين وازاي تتجروا تعمل كدا ؟

هيثم : لاحظت إرتباكك وأنتي بتدورى على الفلوس قلت آجي أساعدك هنا بعصبية : بس أنا ماطلبتش منك حاجة .

هيثم : خلاص لو كدا أنا هاسحب فلوسي وأسيبك تتصرفي مع نفسك .
وعلى صوته قائلاً : جارسو.....

وضعت هنا يدها على فمه من شدة الإحراج قائلة :

- خلاص خلاص .

ابتسم هيثم وقد مد يده لها ليصافحها قائلاً :



- أنا هيثم .

صافحه هنا ببعض الإرباك قائلة :

- أنا هنا .

هيثم : تشرفنا يا سرت هنا.. أنا أول مرة أشوفك هنا في النادى .

هانا : آه أنا لسة عضوة جديدة في النادى ده .

كان لقاءاً عابراً في بدايته إلا أنه انقلب حديثاً قد دام لساعات فيما بينهما لم يشعر أي منهما بمرور الوقت أبداً ، كانا قد تبادلاً أرقاماً هو اتفهمها وحدداً بينهما موعداً آخر للقاء ، ولكن ما حدث هو أن هنا قد اختفت تماماً ، حاول هيثم الاتصال بها على الرقم الذي أخذته منها إلا أن هاتفها كان مغلقاً دائماً ، ولم تأت للنادى أبداً بعدها ، حاول (هيثم) تتبعها والسؤال عنها وقتها ولكنها اختفت دون أدنى أثر

لم يكن هيثم قد أحبها أو أعجب بها حتى في تلك المرة ولكنها كانت مرتبة الأولى التي يشعر فيها بشيء كهذا تجاه أي فتاة

شعور غريب لا يمكن أن يصفه .. شعور بالارتياح الممزوج بعدم الرغبة في تركها أبداً ، كان هيثم يدرك بعقله أن ما حدث له ذلك اليوم أمر غريب عليه

والاليوم وبعد مرور تلك الفترة تظهر (هانا) أمامه مرة أخرى ، ظهرت فجأة كما اختفت فجأة

كان هيثم يراقبها دون أن ينزل عينيه عنها ليلاحظ أنها تختلس بعض النظارات الخجولة إليه، كانت أم هيثم تنادي من المطبخ لطلب منه إعداد السفرة



قام هيثم لمساعدة أمه و عقله يمتلىء بالأسئلة
الأسئلة التي لابد أن يعلم إجابتها .

.....



كان يستقلان القطار دون أن يتبدلا حتى كلمة واحدة طوال الطريق

وصلا سوياً للقاهرة في وقت المساء واستقلوا معاً المترو حتى وصلوا محطة المطرية

قام كلا من (سامر) و (عفاف) بمعادرة المترو دون أن ينظر أياً منهما للأخر ، كان سامر يحاول تلطيف الأجواء المتوترة فيما بينهما طوال الطريق بمحاولة فتح أي حديث مع اخته إلا أنها كانت تصده دون أن تعيره أي إهتمام ، كان (سامر) يراقبها وهي تمسك هاتفيها ، تضحك تارة وتتجهم تارة أخرى وهي تتحدث على تطبيق (واتس آب) على الهاتف ، وبقيت ممسكة هاتفيها طوال الطريق من محافظتهم الريفية حتى وصلوا إلى القاهرة، اصطحبها (سامر) حتى وصلا سوياً لتلك البناء

التي يسكنها وعندما شارف على الدخول استوقفه صوت ينادي عليه :

- سامر .. سامر .

تلفت سامر إلى مصدر الصوت ليراه كان صاحب الصوت (خالد) شقيق (نور) الأكبر

تأمله سامر بجسده القوى وصوته الأمر وعينيه السوداء وشعره القصير ، ابتدأ (خالد) الكلام قائلاً :

خالد : سامر ماتعرفش نور فين ؟

نظر له سامر بمنتهى البلاهة وهو لا يعرف ما يجري ، قال (خالد) بصوت يملؤه الرجاء :

- نور طفش من البيت بقاله كم يوم دلوقتى مش عارفين هو فين .. أنا عارف إن عنده حق في كل اللي عمله بس ياريت لو تقدر



توصلله تبلغه وتقوله أن أمه تعانة جدا من ساعة ما ساب
البيت وأبوه مكسور قدامنا كلنا والبيت كله في حالة صعبة .

سامر : هو ايه اللي حصل أنا مش فاهم حاجة؟

خالد : مش ضروري تعرف دلوقتي كل اللي عاوزك تعرفه إني عرفت
كل حاجة عنك وعن نور وجاسر وكريم وكل الشلة بتاعتكم .

انتفض سامر في مكانه وتبهت (عفاف) وبدأت تستمع بمنتهى الحرص
للكلام ولكن كان يبدو على خالد أنه لم ينتبه على وجودها أساسا ،
استطرد (خالد) قائلا :

- نور ساب البيت ومشي وأنا معرفش عنه أي حاجة تقريبا وهو
ساب موبايله في البيت ومش عارفين نوصلله أبدا ياريت يا
سامر لو تشووفه تبلغه إني عاوز أقابله أتكلم معاه ضروري
وطمنه قوله أني واقف في صفة جدا ومش هاخلى أي حد
يعرف هو مكانه فين .

كان خالد ينظر للأرض أثناء الكلام ، كان يطأطئ رأسه للأسفل خجلا
لم يفهم سامر ما به ، ولكن خالد أخرج شيئا من جيبه وناوله لسامر
واستطرد قائلا :

- أرجوك يا سامر ده الموبايل بتاع نور هو سابه في البيت قبل ما
يخرج اديهوله وقوله يكلمني ضروري .

قالها خالد وانصرف عنهم بعد أن زرع التساؤلات في قلب سامر ..
تساؤلات كثيرة لم يشفها خالد دارت بداخله ، اصطحب سامر عفاف إلى
شقته على سطح تلك العمارة وهو في عالم آخر وعقله مملوء بالتساؤلات
يا ترى ما الذي حدث هنا في الأيام الماضية؟ .



. دلف كل من (سامر) و (عفاف) للشقة وأغلقا الباب خلفهما واستعد كل منهما للنوم دون أن يقول أى أحد للأخر أى شيء .

استيقظ سامر صباح اليوم التالي ليكتشف أن (عفاف) غير موجودة في المنزل حاول أن يتصل بها ويتصل بها دون أن يفلح تلقى أى رد

قرر سامر أن يذهب لمنزل (جاسر) فهو الوحيد الذي يمكن لنور أن يلجأ إليه إذا أراد الهروب من المنزل

قام سامر بتبديل ثيابه واستعد للنزول ، حاول الإتصال بعفاف مرة أخرى ليخبرها بنزوله إلا أنه لم يجد أى إجابة

قام بإرسال رسالة لها (علواتس) ليخبرها بخروجه وعودته ليلا دون أن يعرف أى شيء عن وجهة (عفاف)

ما لم يعرفه (سامر) هو أن عفاف كانت تنتوى الانتقام منه وقد خرجت لشراء ما يلزم لانتقامها ،

كانت (عفاف) قد أعدت انتقاما من نوع خاص وفريد جدا جدا .

.....



3- التسلسل الزمني لتاريخ حركة مثلي الجنس

- الولايات المتحدة الأمريكية

في عام 1996، أصدر الكونغرس في الولايات المتحدة حق الدفاع عن قانون الزواج وتحديد الزواج فقط باعتباره اتحاداً بين زوجين جنسين مختلفين لجميع الأغراض الاتحادية و عدم السماح بالاعتراف بأى زواج آخر.

وفي العام 2005، صدر قرار محكمة مقاطعة فدرالية، بإحالة مواطنون من أجل الحماية المتساوية ضد برييننج القابضة التي تحظر الإعتراف بالعلاقات من نفس الجنس منها إلى أن تلك العلاقات تنتهك الدستور ولكن الأمور قد انقلبت في الاستئناف من قبل محكمة الاستئناف في الولايات المتحدة للدائرة الثامنة في عام 2006،

والتي قضت بأن "قوانين الحد من المؤسسة التي تعترف بها الدولة بأن زواج المثليين لا ينتهك دستور الولايات المتحدة"

وفي يوليو / تموز 2010، قررت المحكمة الاتحادية عدم دستورية الأحكام الرئيسية التي أصدرها الكونغرس في عام 1996.

عارض رسمياً الرئيس باراك أوباما قانون الكونغرس ووقف في صف المثليين ، على الرغم من أنه "لا يؤيد الزواج المدني والحقوق الكاملة الاتحادية للأزواج المثليين" ،

وفي آب / أغسطس عام 2010، تم إعلان عدم دستورية محكمة الولايات المتحدة في قضية المحكمة الاتحادية، وتمت إحالة القضية إلى المحكمة الدستورية التي وجدت أن حظر زواج المثليين غير دستوري،

وكان الحكم أن "قد تم حظر زواج المثليين والمثليات دون أى مبرر منطقي". وقد ناشد مؤيدو مقترن حكم المحكمة المحلية، بالسماح



بالترخيص لمراسيم الزواج ولكن الترخيص قد تأجل من قبل محكمة الدائرة حتى يتم الانتهاء من عملية الاستئناف ؛ وتم صدور قرار المحكمة نهائياً بسماح بزواج المثليين يوم 26 يونيو 2015 قبل صدور قرار المحكمة كان زواج المثليين مسموح به في 36 ولاية والعاصمة واشنطن أما بعد الحكم فقد صار مسموحاً به في كافة الولايات ..

وكما نرى من تتبع الأحداث الزمنية السابقة فإن منظمات الدفاع عن حقوق المثليين, LGBT لا تتوانى أبداً ولا تتساهم حيث أنها تمكنت من إقناع الرأي العام في عدة دول بعد عدم تقبل المثليين والنفور منهم إلى الوقوف بجانبهم والإدعاء بحقوقهم في الزواج ، وقد تمكنت من كسب العديد من الآراء واحترام الناس حيث صاروا ينظرون في الخارج إلى مشروعية الزوج بين المثليين ولا يجرؤ أي أحد على انتقادهم ومن يفعل ذلك تتم مقاضاته بدعوى حرية الفكر ويتم معاقبته أيضاً .



أجرى (نور) إتصاله بالطبيبة رشا وقلبه يملؤه السعادة ، كان يشعر باللهفة والفرحة التي لم يكن يعلم سببها كلما تحدث إليها ، كان يسمع رنين الهاتف وهو يتوجه للحظات لتمضي حتى يسمع صوتها الرقيق كان سماع صوتها وحده كفيلا بأن يبدد كافة آلامه وأحزانه .. أجبت (رشا) على الهاتف بصوتها العذب قائلة :

- آلواووووو .

شعر (نور) بقلبه يهرب منه ، ظلت كلمتها تتردد في ذهنه مرات ومرات لا يعرف ما يحدث له كلما حدثها ..

بقي يسرح بخياله .. رشا جميلة.. رشا رقيقة.. رشا هي أول من تحرك قلبها .. رشا يتسبب صوتها في إصابته بقشعريرة لذذة ..

- آلواووووووووووو .. مين معايا ؟

تنبه نور إلى أنه ما زال يحدثها من رقم مجهول بالنسبة لها ، كما أنه قد تنبه إلى وجود بعض الضوضاء حولها ..

نور : دكتورة رشا .. أنا (نور) معاك .

رشا : أهلاً ازيك يانور إيه الأخبار ؟

كانت رشا تتحدث بسعادة كبيرة حتى أنه قد خيل لنور أنها سعيدة باتصاله

ليجيب بإبتسامة تملأ وجهه :



نور : أنا الحمد لله تمام حبيت أتصل عليك أقول لك أني هبدأ ألعب جيم النهاردة .

كانت الضوضاء والضجيج حول رشا يسمعه نور كانت أصوات غناء ممزوجة ببعض الزغاريد حولها يسمعها نور عن طريق الهاتف ، حاول (نور) تجاهلها وبدأ يسمع رشا التي تحدثت قائلة :

رشا : بجد طيب تمام مبرووك بس قوللى عملت ايه مع أهلك الأول؟

نور : لا أنا قاعد عند واحد صاحبى دلوقتى مش راجع الأيام دى .

بدأ صوت الضجيج يتعالى حول (رشا) فلم يتمالك نور نفسه من الفضول وقام بالسؤال :

نور : إيه الدوشة دى أنا مش سامع حاجة خالص؟

رشا : معلش يا نور أنا أجازة من الشغل النهاردة وقاعدة في البيت .. أصل عقبال عندك كتب كتابي النهاردة .. إنت سامعني كدا ؟؟؟

هوت الكلمة على أذن (نور) كالصاعقة، كان قد فتح فمه من شدة الصدمة التي لم يستطع عقله أن يستوعبها ،

هل هذا معقول؟.. هل هو يحلم؟.. كان يعيش في مرحلة انكار ..

رشا : نور إنتا معايا؟

نور بمرار : بجد ألف مبروك .. كدا من ورايا؟ .. أنا ماكنتش أعرف حتى أنك مخطوبة .

ابتسمت رشا : طبعاً يانور إنتا عارف إنك مش مريض عادي بالنسبة لى وأنا بتعامل معاك على إنك أخويًا طبعاً .



ابتسم نور فى مرار : و أنا ليَا الشرف والله .

رشا : طبعا إنْتَ معزوم على فرحة يوم الخميس اللي بعد الجاي في قاعة الإمداد والتمويل مدينة نصر عارفها ؟؟

نور : آه مش دى اللي في مكرم عبيد .

رشا : آه خلاص مستنياك تيجي .

أنهى (نور) معها المكالمة وهو يشعر بالتضارب في عقله على الرغم من الصدمة التي تلقاها للتو إلا أنه لم يشعر بأى شيء على الإطلاق لم يشعر بانكسار أو حزن أو أى شيء ، كان شعوره متضاربا غريبا لم يشعر بأى غضب أو أى حزن أو أى شيء تماما ، كان عقله يقول له إنْتَ قوى لأنك تحملت صدمة زى دى بدون ماتحس بأى حزن أو غضب ،

ولكن ما لم يعلمه (نور) هو أن المثليين عامة لا يجيدون التواصل مع مشاعرهم خصوصاً مشاعر الحزن ، استمر عقل (نور) في مخاطبته قائلا :

- حتى لو هي اتجوزت .. فيه من البنات ألف بنت مش شرط هى اللي تحبها بعد كدا أنت تكمل علاجك دلوقتي معاها بعدين لما تحب تبقى تقول لها عشان تغىظها كويس وتخليها تندم على إنها سابتوك ، أما عن قلبك فقد بقي صامتا هادئا دون أن يحدث أى تغيير..

- نوووووور خلصت مكالمتك.

تنبه (نور) من أفكاره على صوت (جاسر) الذي قال الجملة السابقة

نور : آه خلصت قولتلي هانزل الجيم امتى ؟



ترافتت علی شفتى جاسر إبتسامة خبيثة وقال : ماتستعجلش أنا ليَا
كابتن في الجيم اللي هنا صاحبى وحبيبي هو بينزل في فترة بليل بس
وماتخافش هاوصيه عليك .

نور : صاحبك ازاي يعني ؟

جاسر : لا مايروحش دماغك لبعد أنا بردوا ليَا أصحاب عاديين أكيد مش
كل اللي أعرفهم زى حالاتنا كدا .

توقف (جاسر) عن الكلام قليلاً ليأخذ أنفاسه ثم استطرد قائلاً :

- عامة هو بيروح الجيم من الساعة 8 بليل وبيفضل قاعد
للصبح .

نور : هو الجيم ده ما بيقفش ؟

جاسر : لأ شغال 24 ساعة .. عامة أنا هاخذك بليل لصاحبى ده وهاروح
مشوار بليل بعد كدا على بال ماتخلص .

نور : مشوار ايه ؟

جاسر : رايحة حفلة من بتوع زمان .. يابت ماطنشي العلاج النهاردة
وتيجي معايا ده إحنا هاتتبسط أوى ؟

نور : لا ياعم خلاص ماعدتش رايح أى أماكن تانى .. أنا أساساً من
ساعة ماخرجت من الجيش وأنا

قاطعه جاسر : خلاص عرفنا ماعملتش علاقات خلاص بس
خليك فاكر كوننا شواذ دى حاجة مننا ما هياش مرض نفسي وما هياش
حاجة ممكن تتغير .



لم يجادله (نور) ولكنه اكتفي بأن أوّل رأسه قائلاً ليغير الموضوع
نور : تعالى يا نحضر الفطار .
واتجه للمطبخ ليقوم بتحضير طعام الإفطار
دون أن يري النظرة التي التمتعت على وجه جاسر ..
نظرة الشر .

.....



كان يجلس في مسكن عمال السفينة القذر داخل تلك الباخرة الفارهة، تلك الباخرة (كروز) التي تتجه لايطاليا في رحلة فارهة من الإسكندرية تعبر بها البحر المتوسط

بدأت ايطاليا تعرف بالمثليين جنسياً في بدايات عام 2015 في نفس الوقت الذي بدأت تضرب به الزلازل ايطاليا

وتعالت أصوات صياح بعض الكهنة بأن تلك الزلازل بسبب موقف ايطاليا من زواج المثليين ،

ولكن الفاتيكان لم يعر تلك الأصوات أى اهتمام ،

كانت خطة الهرب بسيطة جداً حيث تلقى ذلك الورق المزور باسم و هوية مزيفة أعدها له (الفوهلر)

بمهنة عامل نظافة على تلك الباخرة، استقل (تامر) الباخرة وبدأ بالظهور بأنه أحد عمال النظافة البسطاء عليها يقوم بالتنظيف خلف الركاب وهو يرتدي تلك البدلة الرسمية لعمال النظافة

جاء وقت استراحة العمال وقد شعر تامر ببعض الإرهاق والتعب ، جلس على أحد المقاعد على ظهر الباخرة وبدأ يسرح بخياله ويتذكر كل ما حدث له هناك

ذكريات كثيرة وكثيرة قد اجترها عقله

تذكر كم كان (كريم) يحاول ملاغاته دون أن يستجيب هو له حيث أن كريم لم يكن من تبياته

(الشكل الذي يحبه تامر في شريكه) وكم كان يجن (كريم) عندما يخبره (تامر) بهذا ، كان (تامر) كما أشرنا سابقاً شكله يشع بالرجلة بصدره



القوى و عضلاته التي تكاد أن تقطع التيشيرت الذي يرتديه و شعر ذقنه
الذي يقوم بتحديد

ولم يكن تامر بالشريك الوفي لجاسر فقد قام بخيانته عدة مرات طوال
فتره بقاءهما معا ولكن خيانته لم تكن من النوع العادى .



فلاش باك

كان (تامر) ومنذ صغره مضطهداً في عائلته تماماً حيث نشأ في بيئة يمكنا القول عليها (محمية للذكور)

والده رحمه الله كان عقيداً في الجيش ولهم خمس إخوة يكبرونه كلهم أحب الحياة الخشنة ، كان إخوته قد التحموا التحامًا كاملاً بوالدهم وورثوا عنه أسلوب القوة والصرامة اللذان يمتاز بهما الأب

أما هو فقد كان طفلاً من النوع الحساس

(الطفل الحساس يكون معرضاً أكثر من غيره لظهور عليه آثار الشذوذ الجنسي).

تامر الرقيق - تامر الحساس - تامر البكاء .. كلها ألفاظاً كان إخوته يطلقونها عليه

وكان والده يحاول أن يقوى شخصيته بالعنف والمزيد من العنف ، لطالما قام بحبسه في قبو البيت المظلم وقام بضربه وحتى كانت تصل في بعض الأحيان إلى صعقه بالكهرباء وربطه وتعليقه من قدميه في إحدى الأشجار

وكان (تامر) يزداد كرهه لوالده بداخله ، لم يكن الأسباب وحده من يضطهده حيث أن إخوته كانوا يضطهدونه جداً ويتفانون في إشعاره أنه أقل منهم وكان يستمع لهم ويبعد عنهم زاد اضطهاده من إخوته وحدته وبدأ يقوم بتفریغ مشاعره في الرسم

كانت هوايته المفضلة والتي لم يجد من يقدرها فيه إلا والدته ، زاد تامر في صغره من اقترابه من والدته وانعزل عن والده وباقى إخوته وكانت والدته تشجعه على هذا حيث أنها كانت تتمىء أن يبقى ابنها لها



ولا يبتعد عنها كباقي إخوته، توفيت والدته وهو مايزال فى سن صغير ووقتها كان شعوره غريبا جدا .

شعر بفقد السيطرة على حياته تماما ، والدته الوحيدة التي كانت تشجعه وتشعره بالأمان وتحتويه فقدها وبقي وحده في المنزل مع أبيه وإخوته ، بقي تامر وحده في المنزل مع إخوته حيث كان يتحكم فيه الجميع

الأب والإخوة وكل من في المنزل تقريبا ، كان (تامر) يقوم بخدمتهم ومع ذلك لم يكن يحصل على رضاهم بل بقي الجميع يضطهدونه

كان يشعر بأنه شيء قليل أقل من الجميع ، لم يكن يمتلك أدنى قدر من الثقة بالنفس ، كان يشعر وبأنه " المهزأ " من الجميع ما من أحد يحبه ما من أحد يحترمه

إلى أن جاء ذلك اليوم الذي ذهب فيه مع والده وإخوته لحضور جنازة قريبتهم ، كان تامر وقتها قد بلغ سن ال 16 من عمره

وشأنه شأن باقي الشباب بدأت غرائزه الجنسية تنموا معه لن ندخل في تفاصيل تلك الجنازة ولكن يكفي أن تعرف أن إخوته قد أعدوا له مقلبا شريرا وقتها

بعد انتهاء الجنازة تحداها أحد إخوته بدخول المقبره ليلا بعد أن سرق المفتاح خلسة اليوم ، حقيقة لم يكن تامر ليجرؤ على الرفض أمام أي من إخوته وقام بالدخول

ما إن دلف للداخل حتى قام أخيه بإغلاق التربة عليه وهو يضحك بشكل ماجن ، بقي تامر في الداخل في الظلام وهو يصرخ ويتosل ويستغيث دون أن يسمعه أي سامع



وأخوه تركه وانصرف ، حاول تامر أن يستخدم نور الموبايل ليضئ له ولكن داخل الترب ما من شيء إلا الجثث والجثث فقط ، حاول البقاء بعيداً في ركن هادئ ومنعزل ولكن العظام المتحللة حوله في كل مكان ، كان يشعر بالخوف والرعب الشديد يشعر بالوحدة ، يشعر بعدم الثقة بالنفس ..

هل صار مهزئاً لتلك الدرجة؟ ..

لم يكن يدرى ما يفعل سوى البقاء ومحاولة الحصول على أكبر قدر من الإضاءة عن طريق هاتفه

كانت هناك جثة ماتزال طازجة ، جثة قريبته المتوفاه والتي حضر جنازتها في نفس ذلك اليوم ، لا يدرى ما حدث لها وقتها ولكنه بدأ يتأملها ، كشف الكفن عن وجهها ، جثة هادئة مستكينة لا تقدر على الرفض ، وعلى عكس معظم الناس

هناك أشخاص لا يخشون جثث الموتى بل يعشقونها !! يستمتعون في أحضانها الباردة العفنة .. يقلبوها .. يقبلوها .. ويفرغون فيها شهوتهم الحيوانية بشغف . إنها بالنسبة لهم الشريك الأمثل .. فهي لا تتكلم .. لا تتآلم .. ولا تتحقق بإشمئزاز إلى وجوههم الكالحة المكفهرة

بدأ تامر يقترب من جثة قريبته ، يقوم بتقبيلها لا يشعر بأن الأمر بهذا السوء .. بدأ يحب الجثة ، يعشق هدوءها واستسلامها .. بالتأكيد لن تضطهد الجثة ، لن تسخر منه ، لن تقول لا

قام تامر بحل أزرار بنطاله وبدأ يفرغ عقده وشهواته داخل جثة قريبته لم يكتفى بفعل ذلك مرت واحدة وإنما فعله مرات عديدة ، حتى شعر بالتعب الشديد في النهاية ، أعاد الجثة لكتفها وغرق في النوم بجانبها



صباح اليوم التالي جاء أخوه لإخراجه ، ليراه نائما بجانب الجثة ، لم يقاوم أخوه رغبته وقام بالضحك عليه والسخرية منه ، ولكن تامر كان في عالم آخر

بدأ يشعر بشعور غريب كان منتشي من شدة السعادة وقتها ، لم يهتم بسخرية أي من إخوته

كان قد وجد مصدرا آخر للشعور بالسيطرة والقوة ، مصدر غير متوقع على الإطلاق .

.....



بدأ هيثم صباحه المعتاد .. تمارين الركض وهو يستمع
لأغانى أجنبية (rythem define)

ثم العودة للمنزل وتناول حبوب الإفطار وشرب مشروب النسكافيه
الممزوج بقطع الشيكولاتة ، الذهاب لجامعة المعتاد كانت الرياضة
تعطيه دفعه معنوية وطاقة إيجابية عالية لن أتحدث عن حياته في الجامعة
مطلقا فقد أقسمت له على أن حياته في الجامعة لن أقرب منها

ولكن يومه قد مضي دون أن يغيب تفكيره عن (هنا) التي التقى بها
صادفة بعد اختفائها المفاجئ ، لم يتبدل معها أى كلمة أو أى حديث
طوال فترة بقاؤها في المنزل مع والدها عندهم

أنهى هيثم محاضراته ثم جاءه إتصال من أمه على الهاتف ..

الأم : هيثم أنت فين ؟

هيثم : أنا في الجامعة .

الأم : قدامك كتير ؟

هيثم : لسه شووية قاعد مع أصحابي واحتمال نخرج بعد الكلية .

الأم : معلش اعتذر لهم النهاردة هاترجع البيت تاخد العربية وتروح
لعادل البيت .

بدأ القلق يظهر على ملامح هيثم واستطرد قائلاً :

هيثم : ليه في حاجة ؟



الأم : هو عاوزك تروح له البيت عشان تخرج إنتا وهو وهانا تعرفوا على بعض أكثر تنساش إننا هانبقي عيلة كلنا قريب كمان بيقول إنه حضرلنا مفاجأة كبيرة.

هيثم : طيب أنتي جاية معانا ؟

الأم : آه بس هاخلاص كم حاجة كدا في السنتر وأعدى عليكم هناك هيثم : خلاص حاضر أنا جاي البيت هاغير هدومني الأول وأخذ العربية واروح بس يا سرت الحبابيب كنت عاوز منك خدمة .

الأم : خير ؟

هيثم : عاوزك تتلاكي بأى حاجة وتأخذى عادل وتسيني قاعد مع هانا شوية.

بدأت إبتسامة خفيفة تغزو شفاه الأم وتطاھرت بالغباء قائلة :

الأم : وتقعد مع هانا ليه ؟

هيثم بغيظ : ما فيش أصل عاجبني وشها قلت أبصلها شوية يا ماما في ايه مالك ؟ .. اسمعى الكلام بس ولما تكبري هابقى أقول لك .

الأم : يا مثبت العقل والدين ومغير القلوب يارب حاضر يا آخرة صبرى هاشوف .

هيثم : خلاص يلا أنا هاقفل دلو قتي .

الأم بإبتسامة : تقول على أمك ؟ .. كدا قلبي وربي غضبانين عليك ليوم الدين .

هيثم : هو أنا فى فيلم أمينة رزق دلو قتي .



ضحك الأم وزادت في الضحك : إلهي يا ضنايا يا بني يوفقك و يجعلك
في كل خطوة سلامة يارب .

ضحك هيثم لدعابة أمه في حين استطردت الأم : خلاص بقي زى
ما قلتاك .

هيثم : حاضر سلام دلو قتي .

الأم : سلام .

أنهى هيثم المكالمة و عقله يمتلى بالسعادة الممزوجة بالحيرة، سيلتقي هنا
اليوم مرة أخرى وهذه المرة ستمنح الفرصة له للبقاء معها لوحدها
سيتحدث معها ويعرف سر اختفائها المفاجئ ، ولن يتركها أبدا قبل أن
يعرف .

.....



" أنا نازل دلوقتى عاوز حاجة من بره أجيبها معايا ؟ "

قالها جاسر وهو يقف على باب شقته ..

نور : لا تسلم .

جاسر : اشطة لما البت سوسو تيجي خليها تستناني أصلى عاوزاها
تيجي معايا حفلة النهاردة .

نور بعصبية : حاضر هأقولله لما ييجي .

جاسر : باي باي ياوخه .

وأغلق خلفه الباب وبقي (نور) وحده في الشقة يتسلى بمشاهدة التلفاز
كان ينتظر قدوم سامر حيث اتصل بجاسر صباح اليوم وأخبره بقدومه
ليترك اسمه على بوابة الرحاب ، مضى الوقت حتى وصل سامر ، ما إن
وصل سامر للشقة ودخل ورأى نور أمامه حتى ارتمي في حضنه
بسرعة

على الرغم من كل شيء ما زال (سامر) يشعر بمشاعر تجاه نور .. نور
كان يحتويه بحب وحنان

نور كان المفضل بالنسبة له

كانت علاقتها على الرغم من عدم استقرارها في الفترة الأخيرة
إلا أنها ما زالت علاقة متقدة .. بالنسبة لسامر على الأقل
سامر وهو في حضن نور : وحشتني أوي حبيبي .



حاول نور أن يبتعد عنه ولكن لم يستطع ، كان يشعر بتأنيب ضمير شديد تجاه سامر حتى أن الدموع سالت من عينيه ..

سامر : إيه مالك بتغطيه ليه حبيبي ؟

قالها سامر ليمسح نور دموعه فى سرعة وحاول أن يدارى كل شيء بإبتسامة..

نور : لا ولا حاجة أصلك وحشتني أوى .

قالها نور فى محاولة للهروب من تأنيب الضمير ، قالها محاولة للهروب مما يجول بخاطره ، قالها وعقله لا يكف عن الترديد هذا يكفي تماسك تماسك .. لا تدعه يشعر بما فى داخلك .

نور : سامر آسف مش هقدر أعمل معاك أى حاجة تانى بعد كدا .

سامر : عارف ده ومتوقعه من زمان من وقت ما قلتلى أنك هاتبدأ علاج بس مش معنى كدا إنا مانفضلش أصحاب .

التفت سامر إليه وهو يمسك يده وينظر له ..

سامر : خلينا أصحاب عاديين يانور ماترمنيش وتنسانى أرجوك أنا كفاية عليا نكون أصحاب .

أشاح نور بوجهه وهو يشعر بتأنيب شديد للضمير ، كان قلبه يشعر بالذنب

نور : خلاص يا سامر خلينا أصحاب طبيعيين مش لازم يبقى في بيننا أى حاجة.



نظر له سامر بابتسمة طفل صغير وهو سعيد بقدوم والده الذي عاد للتو من الخارج ..

سامر : خلاص يا صديقي العزيز خلينا بقى دلوقتى نتكلم بجد .

نور : فيه حاجة ؟

سامر : آه قابلت أخوك خالد امبارح .

أشاح نور بوجهه فى حين استطرد سامر قائلاً :

سامر : كان شكله قلقان جداً وقاللى إنه عاوز يتكلم معاك ضروري جداً وبيقوللك ما تقلقش مش هيقول لأبوك أى حاجة .

نور : معلشى يا سامر أنا مش عاوز أقابل أى حد منهم دلوقتى .

سامر باهتمام : هو إيه اللي حصل بالضبط لده كله ؟ .. أنا حتى امبارح شفت أبوك كان قاعد على كرسي بعجل فى المطعم .

نظر له نور بصدمة وقال : إيه أنت بتقول إيه ؟

سامر : زى ما بقوللك كدا أبوك شفته قاعد على كرسي بعجل فى المطعم ولما سألت خالد ما قالش أى حاجة

أخرج سامر الهاتف من جيبه وأعطاه لنور قائلاً :

سامر : خالد أخوك إداني الموبايل ده وقاللى أديهولك عشان مش عارف يوصللك ، كمان قال حاجة غريبة جداً .

نور : إيه هي ؟



سامر : قال إنه عرف كل حاجة عننا عنى أنا وأنت وكريم وجاسر .
نظر له نور بصدمة : إنت بتقول ايه ؟
سامر : ده اللي قاله هو يقصد ايه بالكلام ده ؟
قال نور في نفسه : أكيد قرأ المذكرات اللي كنت بكتبها .
وخط نور رأسه بيده : أنا غبي !!
سامر : إيه في ايه مالك ؟



نظر نور لسامر دون أن يخبره بأى شيء، فى حين استطرد سامر
فائلاً : نور ظمنى عليك أنا مش فاهم حاجة.. إنتا ليه سبت البيت وجيت
قعدت هنا؟!

مش عاوز أهلك يعرفوا طريقك ليه؟!

وايه دخل أخوك بالموضوع ده؟

نور : خلاص بقى يا سامر مش قادر أتكلم دلوقتى ممكن تسيبنى مع
نفسى شوية؟

سكت سامر وهو يشعر بوجود شيء مرrib فى (نور) ، لم يعد صديقه
وحبيبه الذى يرتمى فى حضنه ليشعره بالاحتواء ،

وإنما صار غريبا عنه ..

غريبا عنه لأقصي الحدود .

.....



كان يسير فى المجمع التجارى بخطى سريعة غاضبة، شعره الطويل الذى ينسدل على كتفيه يتراك خلفه بسرعة، كان يبدو لافتا للأنظار ببنطاله الجينز المزرകش بالترتر ، وذلك البدى الوردى المزدان برسمة الزهرة .

اشتري واشتري واشتري العديد من الأشياء ، قمسان النوم النسائية ومعدات التجميل .. الكثير والكثير منها .. كان يشعر بالغضب ممزوجا بالغىظ .. المليون ليسوا بأصدقاء

يتظاهر كل منهم بصداقتك فى حين أنه يقوم بطعنك فى ظهرك

عند حدوث أى مشكلة منك لا يواجهونك مباشرة

وإنما يقومون بالظهور بصداقتك بينما يلتلون حولك كالأفعى التى تلدغ سمها فى الخبائث

كان يشعر بالغضب الشديد

الغضب من الجميع سينتقم ويضرب بيد من حديد ..

ولن يسكت أبدا أسرع (جاسر) الخطى حيث أنه يرغب فى الانتهاء من شراء كل شيء بسرعة..

بعدها سيدخل الحمام ليقوم بتجهيز نفسه ، سيأخذ نور للجيم

وبعدها سيدذهب للحفل وينتقم الجميع ..



-9-

كان يجلس فى مكتبه على أعصابه ، فضي نهاره فى عمله وكان يتصرف بانفعال شديد ، سهره طوال الليلة الماضية فى استجواب المثليين ، كذلك بقاوه فى عمله والتحقيق فى تلك القضية ، كل هذا يضغط على أعصابه بشدة، كان ينتظر نتيجة الطب الشرعي التى اتصل بالمعلم عدة مرت ليستجلها ، دخل مساعدته المكتب وقبل أن ينطق بأى كلمة قال:

الضابط ماهر : نتيجة التحليل ظلت ؟

المساعد : أه خرجت التحليل مطابق يا فندم .

Maher : خرج أذن النيابة بسرعة وهاتولى الأمور ده .

المساعد : بس في حاجة تانية يا فندم .

Maher : خير حاجة إيه ؟

المساعد : في شقة القتيل في أوضة تانية مخفية .

تنبه ماهر من ثورته ونظر إليه مشجعاً ليستمر في كلامه ليستطرد المساعد قائلاً :

المساعد : خدنا مهندس معانا يعاين الشقة ولما دخل العمارة وبص على الشقة اللي فوق شقة القتيل قال بإنه في العمارات بتبقى كل الشقق اللي فوق بعض لها نفس التقسيمة وبإنه لما بص على الشقة اللي فوق شقة القتيل لقي فيها أوضة ماكانتش موجودة في شقة القتيل .

Maher باهتمام : وهي فين الأوضة دى ؟



المساعد : مكانها ورا الحيطة اللي كانت عليها مرأة مغطيها .

ماهر : طب خلاص خد قوة معاك وروحوا دوروا فى شقة القتيل
وادخلوا الأوضة اللي ناقصة دي .. أنا هاروح أجيب الواد اللي كان
لابس الجزمة ليلتها .

قالها وقد التمعت عيناه ببريق مخيف ..

بريق الشر .

.....



عادت عفاف للمنزل بعد جولة في مناطق العتبة والموسكي ورمسيس استغرقت طوال فترة بعد الصبح وبعد الظهيرة ، كان التغير يبدو واضحا جداً عليها ، نزعت الحجاب عن رأسها وقصت شعرها الطويل ليصير قصيراً لظهور ملامحها الخشنة مع شعرها القصير وتعطيها مظهراً ذكورياً عنيفاً ، نظرت ل ساعتها لكتشف أن الساعة قد بلغت الخامسة مساءاً ، دخلت الشقة التي تقع فوق السطوح ، بحثت عن سامر فلم تجده شعرت بالضيق ، أخرجت هاتفها في عصبية لترى رسالته بأنه خرج وسوف يعود مساءاً ، اتصلت عفاف به وانتظرت انتهاء رنين الجرس **ليجيب**

سامر: آلورووو إنتي فين يا عفاف؟

عفاف بعصبية: أنا في البيت أهو إنتا جاي امتي؟

سامر: أنا في الرحال.

عفاف: فين الزفت دي؟

سامر بتردد: أنا جاي دلوقتى بس الطريق لسه بيأخذ ساعتين.

عفاف: طب يلا تعالى بسرعة.

وابتسمت بخبث واستطردت قائلة: مستنياك عشان حاجة مهمة جداً.

شعر سامر بالفضول الشديد حيث أنها من الوقت الذي اكتشفت فيه ما حدث مع حسام كانت تتصرف بغرابة شديدة ،

أنهى سامر كلامه معها وأستاذن نور للرحيل ،

لم يعلم سامر بأن حياته على وشك أن تقلب بالكامل خلال الساعات القادمة.



فِي مَنْزِلٍ عَادِلٍ كَانَ هِيَثُمْ قَدْ وَصَلَ وَاسْتَقْبَلَهُ عَادِلٌ بِنَفْسِهِ ، كَانَ يَسْكُنُ فِي بَنْيَةً مُتَرْفَةً فِي مَنْطَقَةٍ حَيُّيَّةٍ جَدًا فِي أُكْتُوْبَرِ وَلَمْ تَكُنِ الشَّقَّةُ بِأَقْلَى تَرْفَافٍ مِنَ الْبَنْيَةِ حِيثُ كَانَتْ شَقَّةً تَمَّ تَأْثِيْثُهَا بِأَفْخَرِ الْأَثَاثِ وَالْدِيكُورَاتِ ، خَرَجَتْ هَذِهِ وَهِيَ تَرْتَدِي ثَوْبًا ثَلْجِيَّ اللَّوْنَ ذُو أَكْمَامٍ قَصِيرَةٍ

لَمْ يَسْتَطِعْ هِيَثُمْ مَنْعِ نَفْسِهِ مِنْ خَفْقَانِ قَلْبِهِ بَعْدَ أَنْ رَأَاهَا، كَانَتْ جَمِيلَةً جَدًا وَفِي أَبْهَى صُورِهَا ذَلِكَ الْيَوْمُ بِطَرِيقَةٍ مُلْفَتَةٍ جَدًا ، كَانَتِ الإِبْتِسَامَةُ الْخَجَولُ تَزَينُ وَجْهَهَا لِتَكْسِبُهَا جَاذِبَيَّةً عَلَى جَاذِبَيَّهَا

كَانَتْ تَنْتَظِرُ لَهُ وَتَقُولُ

هَذِهِ : أَهْلاً هِيَثُمْ .

شَعْرٌ هِيَثُمْ بِالْإِرْتِبَاكِ حَتَّى أَنْ وَجْهَهُ قدْ أَحْمَرَ تَمَامًا ،

قَاطِعٌ عَادِلٌ

تَلَكَ الْلَّحْظَةَ قَائِلًا :

- بِصُوَا مَعَايَا اِيَّهِ

وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ تَذَاكِرَ سَيِّنَمَا وَنَظَرَ لَهُمْ بِإِبْتِسَامَةٍ قَائِلًا :

- دِي تَذَاكِر لِحَضُورِ فِيلِمِ the avengers age of Ultron

نَطَقَهَا (عَادِل) بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ اَنْتَقَلَ لَكُلَّا مِنْ هِيَثُمْ وَهَذِهِ ..

- هِيَثُمْ .



عادل : شفتوا بقى الفيلم لسه جديد والسينمات دايما بتبقى مليانة فى الأفلام اللي زى كدا بس أنا حجزت فى سينما مول العرب النهاردة.. مستعدين تحضروا الفيلم ؟

هانا : وووووووووو إنتا أحسن أب فى الدنيا .

هيثم : ميرسي جدا يا عمي والله .

عادل : عمك ايه يا ولا ؟ .. لو ماتعدلتش عليا النعمة هاقوم أفسشك أنا اسمى بابا يلا فاهمنى ؟

قالها هيثم ببسملة اختلطت ببعض المرار : حاضر يا بابا .

عادل : أيوه كدا دلوقتى إحنا كلنا هانروح مول العرب نتغدى هناك فى الفود كوردى على بال ماتيجيلنا مامتك ونخش كلنا الفيلم سوى .

هيثم بإبتسامة : أكيد أنا طبعا وسيلة المواصلات .

عادل : أو مال عاوزنى أنا اللي أسوق وأنت موجود مايصحش كدا .

ابتسم هيثم : دايما مغلبينى معاكم بقى أمرى إلى الله .

عادل : إنتا ماتعرفش إنك من هنا ورايح هاتصير السوق المخصوص بتاعنا خلاص ؟

هيثم : خلاص هاخد منك يومية بقى .

لم تكن هنا تشارك فى الحوار إطلاقا ، كانت تكتفى بالابتسام بين الحين والأخر مع الإيماء برأسها ، أحيانا كانت تنظر لهيثم نظرات لم يفهم هيثم معناها ..

ولكنها كانت تخفي الكثير والكثير .



فى ذلك المساء وفى سيارة جاسر التى كان يقودها ، نور يجلس بجانبه على المقعد الآخر ، وصل جاسر إلى الجيم المقصود وأوقف سيارته أمامه .

جاسر : وصلنا خلاص .

نور : اشطه تعالى دخلنى يلا .

جاسر : حاضر أنا مش عارفة البت سوoso ماستنتش ليه لو كانت جت معايا كان زمانها اتبسطت .

نور : قلائل هو مش جاي لوحده من البلد .. أخته معااه ولازم يرجع لها .

جاسر : لو كانت موجودة كنا فضلنا أنا وهى نتكلم بالتي وانت فضلت مع نفسك كدا .

نور : جاسر خلاص أنا.....

جاسر : أووووووف يووووووه حفظنا خلاص بطلت مش هتمارس أى علاقة تانى وهاتبعد عن أى حاجة تفكرك بأسلوب ال(gay) خلاص عرفنا .

قالها بعصبية ونزل من السيارة وتحرك نور خلفه ، دخل نور الجيم الذى كان فى منطقة بعيدة بعض الشيء وهادئة نسبيا شأنها شأن مدينة الرحاب بكاملها ، حيث أن الجيم لم يبعد عن عمارة جاسر كثيرا ،

دخل جاسر الجيم ، كان الوقت قد بلغ الثامنة مساءا .. وقف نور فى الخارج بينما دخل جاسر بقى نور ينتظر فى الخارج حتى ناداه جاسر ، دلف نور للداخل ليりي جاسر واقفا فى صالة الجيم مع الكابتن ، كانت صالة جيم فخمة جدا بها العديد والعديد من الأجهزة الرياضية، الكثير من



المرايا المنتشرة أمام الأجهزة، ولكن أكثر ما لاحظه نور هو خلو الجيم من أي متربين

نعم باستثناء الكابتن لم يوجد أى أحد في الصالة ..

جاسر: تعالى يانور أعرفك كابتن رأفت كابتن الجيم اللي هنا .

نور : أهلا وسهلا .

جاسر : هاتدخل تتدريب معاه بداية من النهاردة .

صافح رأفت نور بحرارة وهو يتأمله قائلا : أهلا وسهلا يانور .. مستعد تبدأ التدريب ؟ .. هايكون قاسي شوية في الأول .

صافحه نور بحماس : آه مستعد أبدأ .

تأمل نور الكابتن رأفت بجسمه مفتول العضلات حتى ليبدو أشبه بلاعبي المصارعة وذقنه المحدد ورأسه الأصلع في إعجاب إلا أنه نفض هذا الإعجاب عن عقله بسرعة..

جاسر : خلاص بقى أسيبكم دلوقتي عشان عندي مشوار ضروري ،
تنساش يانور أنا سبتلك مفتاح الشقة في علبة الكهربا جنب الباب وقت ماتحب تروح أدخل على طول .

نور : حاضر

رجل جاسر وقد ارتسمت على على وجهه ملامح غامضة

ومخيفة جدا جدا .

.....



كانوا يجلسون في الفود كورد يتناولون طعام الغداء ، انهمك كلا من
هيثم وعادل في حديث ضاحك

كأب وابنه بحق بينما كانت هنا

تكتفي بالضحك وبعض الإيماءات من آن لآخر ، أجواء الفود كورد في
مول العرب حقا ممتعة للجميع ، كان الجميع منغمسا في طعامه عندما
رن هاتف عادل مقاطعا ذلك الحديث

نظر عادل للموبايل وهو مبتسم

هيثم : دى أmek ثوانى هاشوفها عاوزة ايه ؟

ابتعد عادل قليلا ليترك هيثم وهانا يجلسان وحدهما ، بدأت نظرات
الإضطراب والإرباك تغزو وجهها ، كانت تتقر بأصابعها على طاولة
الطعام بعصبية، لاحظ هيثم الإرباك الواضح عليها عندما بدأ كلامه قائلا

هيثم : إيه فى ايه بقى مالك ؟

التفت هنا له : مالى مافيش حاجة.

هيثم : إوعى تفتكرى أنى مش ملاحظ إنك من وقت ما شفتنى امبارح
وانترى متغيرة تماما .

قاطعهما عادل الذي أتى إليهما قائلا : بصوا أنا هاخرج أشوف أmek
واقفة بره بعربتها والأمن مغلس عليها عاوز يفتح شنطتها .

ابتسم هيثم إبتسامة خفيفة حيث فهم أن أمه من دبرت تلك الحيلة لتسخ له
المجال قليلا مع هنا بناءا على طلبه



تركهما عادل وانصرف ، وقد حانت فرصة هيثم الان ليكتشف ما بها ،
لم يعلم هيثم بالمفاجأة التي ستحدث له بعد قليل .

كان جاسر قد ركب سيارته حتى وصل لكوربى قصر النيل ، الأضواء
حوله من كل مكان وقد امتلاك الكوربى بالمحبين ..

كان جاسر يتأملهم وسط زحام الكوربى وقد شعر بالحنق والغىظ
الشديدين .

. كونه شادا قد حرمه من الكثير والكثير ..

لن يحب يوما أبدا ولن يجد شريك حياته الذي سيستمر معه للأبد
دائما علاقات المثليين تنتهي بالخيانة
تنتهي بالقطيعة التامة ، ما من أحد منهم يطيق الآخر
حتى الصداقات العادية لم يحصل على أى نصيب منها
صداقات المثليين كالعقارب لا يوجد منهم أى صديق حقيقي
وقد تأكد ذلك بالتجربة عدة مرات ، تجربته مع تامر الذي خانه مع
صديقه نور

أو هذا مايظنه ، شعر بالحنق والمرارة ، المثليين غدارين ، المثليين
يتلرون كالثعابين ، المثليين رجس ونجس ، يجب عليه الانتقام من
الجميع ، وصل جاسر لبغيته فى ذلك المبني المطل على كوربى قصر
النيل ، حيث شقة ذلك الرجل الشهير طليق الفنانة المشهورة كان يقيم
حفلة (أورج) .



وتلك الحفلات يتجمع فيها المثليون للتعارف وقد تصل لإقامة الجنس الجماعي

تلك الفنانة التي قد صارت الشائعات تملأ أجواء الوسط الفني عن أسباب طلاقها من ذلك الرجل

الرجل المتهم بقتل طباخه الآن .. ركن جاسر بسيارته في الموقف القريب وقد أخذ الكيس الذي وضع حاجياته التي ابتعاه صباحاً فيه ، وقد صعد جاسر شقة ذلك الرجل طليق الفنانة المشهورة

وما إن دخل الشقة، حتى رأى ذلك المنظر ، كان المنظر مهيباً وغريباً ، شقة في منطقة راقية تطل على كوبري قصر النيل ازدانت حوائطها بالديكورات الغربية التي صممها جاسر بنفسه من قبل ، أصوات الموسيقي (ترانس) تتبعت من نظام صوتي معقد تم تركيبه في الشقة مخصوص ، العديد والعديد من الكداينة يرقصون ويتمايلون على أصوات الموسيقي ، بعد دخولك الصالون ترى البار الممتلئ بكل أصناف الخمور والمحرمات ، ترى مجموعة أخرى يفترشون الأرض ويتعاطون حقن الماكس والمخدرات الأخرى

ترى مجموعة من الفتيات أو هكذا يبدو لك تتمايلن وتتجلسن وتترافقن العديد من الشباب والمتشبهين بالفتيات والشباب في ملابس نسائية يتراقصون على الموسيقي

ذلك الكشاف الموجود في غالب الحفلات الذي يومض بسرعة ويشوش الرؤية

بعض الدخان المنبعث من أركان الصالون ليعطي رؤية ضبابية أكثر ، ما أن دخل جاسر حتى استقبله ذلك الرجل طليق الفنانة المشهورة



بضحكه رقيعة وماجنة ، كان يحمل سيجارة حشيش بين أصابعه وينفخ دخانها فى الهواء ..

الرجل : بت يا جاسمين بتعملني ايه هنا مش تبتى خلاص واتجوزتى الواد القمر اللي كان معاكى ؟

جاسر : أبدا والله فركشت معاه قلت أما آجي أشوف الرجاله اللي هنا .

الرجل : رجعتى انحرفتى تانى يعنى ؟

جاسر : هيئه هيئه هيئه أنا انحرفت جدا يا أبله وعاوزة ارفع رجلى فى السرير النهاردة لما أقول يا بس .

الرجل : ينيلك بت شكلك هاتودينا فى داهية .

جاسر : ايهه مايحكمش .

الرجل : وإن حكم .

جاسر : مايؤمرش .

الرجل : وإن أمر .

جاسر : مش عليا يا عينيا هيئه هيئه هيئه هيئه .

الرجل : بصي شايفة الواد الأمور اللي هناك ده .

جاسر : مين أبو قصة سايحة ودقن ناعمة هناك ده .

الرجل : مانزلش عينه من عليكي من ساعة مدخلتى والله .



جاسر وقد أمسك بالكيس الذي معه بقوة : طب عن إذنك بقى يا أخي
ماعطلکيش عاوزة أخش الحمام أغیر هدومى الأول بعدين أطلع
للامورة دى شااااااااااو .

دخل جاسر للحمام وفى عقله مخطط كبير .. كبير جدا .

.....



كان مساعد الضابط ماهر قد دخل شقة كريم وهو عازم على اكتشاف الحقيقة ، اصطحب قوة مكونة من 12 جندي وقد توزعوا جميعا بشكل مدروس في تلك الحالة ، كان عازم على معرفة الموجود داخل تلك الغرفة السرية ، قال المساعد بلهجة آمرة :

- هو فين الباشمهندس اللي قال فيه أوضة مخفية هنا في الشقة؟

ليرد عليه أحد الجنود قائلا : كلمناه وجاء في الطريق فهو .

المساعد بعصبية : طب كلموه تانى واستعجلوه يلا بسرعة.

قالها بلهجة حاسمة غاضبة آمرة

لهجة من عزم على اكتشاف الحقيقة مهما كلف الأمر..

.....

على ظهر السفينة كان تامر يشعر بالإرهاق الشديد ، لم يعتد على هذا الجهد البدني الذي يستلزم عمله كرجل نظافة على ظهر السفينة، كان عمله في السابق بأكمله على الكمبيوتر فقط ، ولكنه يشعر بتعب شديد على الرغم من كل شيء

كان يحمد الله على ما حدث له ، سرح بخياله لتلك الليلة.

فلاش باك ليلة الجريمة

بعد أن قام بممارسة العلاقة الشاذة مع جثة كريم كان يشعر بالحيرة والارتباك طوال الوقت

هناك شعور طغى عليه ولا يعلم له سبب بوجود أحد معه في الشقة وقت ممارسته للجنس مع الجثة



ذلك الشعور طغي على لذرة فى كيانه حتى سيطر عليه بشدة
انتقض من مكانه عندما شعر بوصول سامر للبيت

ما إن دلف سامر للداخل حتى اختبأ (تامر) فى ركن من أركان الصالة،
قام سامر بالصراخ والصراخ دون أى فائدة ، هرب سامر ليالاتها دون أن
يتبه إلى وجود من يراقبه ، كان (تامر) يسير خلفه تلك الليلة حيث أنه
كان يتبعه بسيارته دون أن يتبه عليه

لاحظ تامر أن حذاء سامر قد تلطخ بالدماء ، استمر سامر بالركض
وهواء تلك الليلة الشديد يضرب شعره الطويل المعقود خلف ظهره
كذيل الحصان

كان البرق يضرب في تلك الليلة دون هطول المطر ، ركض سامر
وركض حتى استقل تلك السيارة .. سيارة السوزوكى ال 7 راكب ،

تبع تامر تلك السيارة حتى نزل سامر منها ، لاحظ تامر أن سامر قد
اشترى زجاجة مياه معدنية وقد وقف بها تحت كوبري موقف العاشر
يغسل يده ويقوم بالتخلص من حذاءه هناك

رحل سامر وترك حذاءه في مقلب القمامه، تحرك تامر لمقلب القمامه
ليالاتها وتناول الحذاء بدماءه دون أن يغسله

كان يعرف أنه سيحتاجه في يوم من الأيام، لفح الهواء البارد ليالاتها
وجهه وهو يبتسم بخاثة حيث أنه أدرك أنه

كان معه حق تماماً .

.....



-10-

بدأ نور تدرييه مع رأفت حيث قام بالتسخين في البداية على الأجهزة ، كان نور يلاحظ استرافق المدرب رأفت بعض النظارات الفاحصة المتأملة له ولكنه قرر تجاهلها ، كان رأفت أثناء التدريب يقترب من نور كثيرا يقوم بتحسسه بطريقة بها بعض الشهوة ، تلك الرائحة المميزة لمن ثارت شهوته التقطها نور بأنفه وكان يدرك أن رأفت يقترب منه كثيرا جدا استرق نور نظرة يتفحص بها بنطال رأفت الرياضي ليدرك أنه في حالة انتساب

بدأ العرق الغزير يتصرف من نور ويتصبب ، كان رأفت يشعره بالتوتر نظراً لجسمه الرياضي مفتوح العضلات

شعر صدره الغزير .. رائحة الرجلة التي تتبعث من كل جانب فيه ، كان نور قد بدأ يشعر بالاستمتعاع وقتها من اقتراب رأفت منه وقد بدأ يشعر بالضعف

في نفس ذلك الوقت

وصل سامر لشقته ، ما إن دلف هناك حتى رأى عفاف بمظهرها الجديد كانت قد قصت شعرها على هيئة رجولية وقد ارتدت ملابس ذكورية ، ذلك البنطال الجينز الأسود على قميص بذلة رجالى أبيض اللون لتبدو كشابة حقا خصوصا مع ملامح وجهها الخشنة

كان هناك شيئا ما طويلا تمسكه بيدها لم يستطع سامر تبين ماهيته لأنه قد استقر على السرير ، كانت تنظر للباب وهى تنظر له بإبتسامة ، دخل سامر المنزل واستقباته عفاف بتلك الإبتسامة الغامضة ..



عفاف : شايف الهدية اللي على الطرايزة اللي جنب الباب دى .

نظر سامر للطاوله ليري علبة هدايا قد استقرت عليها نظر لعفاف فى عدم فهم التى قالت :

عفاف : افتحها دى هدية أنا جايباها لك .

توجه سامر لفتح الهدية ..

فى هذه الأثناء

كان جاسر قد دخل حمام تلك الشقة وقام بنزع كافة ملابسه ليصير عاريا تماما ..

أمسك بالكيس الذي معه ليخرج محتواه ..

فى نفس اللحظة

كان عادل قد رحل تاركا هنا وهيثم ودهما ..

ابتدا هيثم كلامه : مش هاتقوليلي في ايه ؟ مالك بقى ؟

نظرت له هنا بعصبية وغل قائلة : جوازة أبويا وأمك دى عمرها ما هتتم فاهمنى ؟

شعر هيثم بالصدمة من كلامها ونظر لها بذهول وعصبية ..

هيثم : ايه اللي إنتي بتقوليه ده ؟ !

هانا : زى ما سمعت لو مابعدتش أمك عن أبويا صدقى أنا هايبيقالى تصرف تانى .



هيثم : إيه اللي حصل لده كله ؟

هانا كانت تنظر لهيثم بشر مقىت وقالت :

هانا : عاوز تعرف إيه اللي حصل ؟ .

. هأول لك إيه اللي حصل ؟

وأمك حقيبتها لترج هاتفها كانت ترید أن ترى هيثم شيئاً ما عليه .

وفي نفس ذلك الوقت

كان المهندس قد وصل لشقة كريم

ليستقبله مساعد الضابط باستعجال قائلاً :

- يلا يا بشمهندس تعالى ورينا فين الأوضة اللي بتقول عليها ؟

وفي هذه الأثناء

كان نور قد ذاب تماماً من لمسات المدرب رأفت له أثناء التدريب من نظراته ورائحته ، من جسده القوى مفتول العضلات الذي يشع بالرجولة التامة ..

بدأ نور يشعر بالإثارة وقتها حين أمسك المدرب عضو نور الذكري فجأة الذي انتصب على آخره .. غمز المدرب لنور وقال :

- بقول لك ما تيجي نخش الحمام جوه شوية ؟



حاول نور أن يتمنع قليلاً ولكن المدرب أنور فاجئه بحركة غير متوقعة
قام بحمله بين ذراعيه وقام بتنقيبه من شفاته

وهو يحمله للحمام ..

في نفس تلك اللحظة

جاسر أخرج محتويات الكيس ، كان قد ارتدى قميص نوم نسائي داخل الحمام ، ووضع مساحيق التجميل على الحوض

وببدأ يغطى الحفر التي على وجهه والحبوب الخفيفة التي صارت تغزوه
كعارض من أعراض الإصابه بالايدز

كان يستطيع رؤية معظم جسده الأبيض الناعم تماماً والخالى من الشعر
من خلال قميص النوم ذو اللون الكريمي الذي يرتديه

في نفس ذلك الوقت

فتح سامر الهدية ليراها كانت هدية عبارة عن ملابس داخلية حريمية معه
روب أحمر زاهي اللون ، نظر لعفاف باستعجاب :

- ايه ده ؟

عفاف بسخرية :

- مش قلتلك إن أنا وإننا إخوات لحد امبارح بس انتي من هنا
ورايح بقىتي سوسو خدامتى المطيعة يا حلوة .

سامر : نعم ؟

أخرجت عفاف ذلك الشيء الطويل الذي كانت تمسكه ليكتشف سامر أنه
كورباج .. نعم كورباج حقاً بذلك المقبض الخشبي والحلب الرفيع الطويل



قامت عفاف من مكانها وقد أمسكت الكورباج وضربت سامر على وجهه لتسيل الدماء من وجهه ، وقالت بصوت عالٍ غاضب :

- بقولك ايه بقي ياحلوة؟ .. من هنا ورايح إنتي بقىتي خدامتى ياجميلة.. من زمان وأنا نفسي أعمل معاكى كدا بس كنت بقول لنفسي أخوياراجل وعمره مايرضي بده .. كنت براقبك من وقت ما دخلت الكلية كل أجازة تيجي فيها البلد من غير ماتحس.



كان (سامر) يجلس على تلك الرقعة الزراعية متكتئاً بظهره على أحد الأشجار، ينظر إلى تلك الترعة التي تتوسط الأرض الزراعية في مشهد بديع مع ساعات الصباح الأولى ولكنه لم يستمتع بهذا المشهد أبداً

كانت الخواطير تتنازعه ذات اليمين وذات الشمال ، لم ينتبه إلى وجود من يقترب منه .. كان هناك من يراقبه من بعيد ، يتأمله في إعجاب ممزوج بالشهوة.. عينه تنظر إليه تتأمله من أسفل لأعلى ، يركز على جميع أجزاء جسده .

ابتلعت عفاف ريقها بعد أن بلغ منها الانفعال منتهاه ل تستطرد قائلاً :

عفاف : و كنت بسكت لحد ما جه اليوم اللي شفتكم فيه مع حسام و عرفت إنك مش راجل .

قامت بضربه بالسوط مرة أخرى لتسيل الدماء من صدره ، واستطردت قائلاً:

- يلا يا حلوة خشي جوه البسي الهدم اللي أنا جبتهالك دي .

وأمسك سامر بالعلبة ودخل الحمام ليرتدى تلك الملابس النسائية وقد ترك دموعه لتنساب على خدوذه الحمراء .

في نفس ذلك الوقت

أشار المهندس للمساعد على الحائط المغطى بالمرآة قائلاً :

المساعد : المرأة دي مش مرأة .. النوع ده من المرايات بيتركب على الباب تركيب .. بيستخدموها في الفنادق الكبيرة عشان يداروا بيها باب المنور .



ليتجه إليها ويقوم بتحريكها لتنفتح المرأة وسط ذهول كل الموجودين .

أما عن جاسر

أنهى وضع المساحيق واستعد ليخرج من الحمام وهو يرتدى قميص النوم ذلك

كان الغضب يملأ قلبه ، يغذيه نار الحقد والكراهية لكل المثليين ، كان يريد الانتقام من كل المثليين وهو أولهم ، خرج جاسر من الحمام على تلك الهيئة

كان يلاحظ أن الجميع ينظرون له ، طلب من مشغل الموسيقى أن يعطيه المايك ليقول شيئاً ما

أوقف مشغل الموسيقى الأغانى المنبعثة وأعطى جاسر المايك الذى صعد على طاولة تتوسط الصالة قائلاً بصوت مائع ولهجات أكثر ميوعة :

جاسر : ياجماعه أنا هايجة وعلى أخرى النهاردة إيه رأيكم نخلى حفلاتنا النهاردة حاجة مبتكرة ؟ .. كله يقلع هدومه يلا ، شغل الموسيقى أكابتشن.

كان الجميع ينظرون له باستغراب ولكن مع الموسيقى بدأ جاسر يتمايل ويترافق فى عرض إغراء (Strip tease) لينزع ذلك القميص الحريري أمام الجميع .

فى هذه الأثناء

أخرجت هنا هاتفها وهى تنظر لهيثم باستنكار وسخرية وقد أشارت بيدها فى استخفاف قائلاً:

هانا : بقى إنت اللي المفروض إنك هاتصير زى أخويا وابن أبويا



كمان ؟ أنا آسفة أنا إخواتي رجاله مش زيـك .

قالـتها وقد نـاولـت هـيثـم هـاتـفـها الـذـي لمـيفـهم ماـتـقولـه قـامـت هـاـنا بـفـتـح تـطـبـيقـ الـوـاتـسـ أـبـ وـأـخـرـجـتـ إـحـدـى الرـسـائـلـ الـذـي نـظـرـ لـهـا هـيـثـمـ وـقـدـ تـدـلـىـ فـكـهـ السـفـلـيـ منـشـدـةـ الصـدـمـةـ وـالـذـهـولـ ..

في نفس اللحظة

كانـنـورـ يـتـبـادـلـ القـبـلـ معـ المـدـرـبـ وـقـدـ اـسـتكـانـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ ،ـ حـمـلـهـ المـدـرـبـ وـقـدـ أـدـخـلـهـ تـحـ الدـشـ بـمـلـابـسـهـماـ وـقـاماـ بـتـشـغـيلـ المـيـاهـ عـلـيـهـماـ كـانـ

نـورـ يـشـعـرـ بـالـضـعـفـ وـبـحـاجـةـ لـلاـحتـضـانـ مـنـ المـدـرـبـ وـلـكـنهـ تـذـكـرـ ..

تـذـكـرـ مـاـ عـانـاهـ ..ـ وـمـاـ قـاسـهـ الـأـيـامـ الـماـضـيـةـ

تـذـكـرـ رـحـلـةـ عـلـاجـهـ التـىـ اـبـتـدـأـهـاـ مـعـ رـشاـ

بعـدـ لـحظـاتـ الـضـعـفـ التـىـ شـعـرـ بـهـاـ

ابـتـعدـ عنـ الـكـابـتـنـ فـجـأـةـ قـائـلاـ :ـ آـسـفـ مشـ هـأـقـدرـ .

أـبـعـدهـ نـورـ بـيـديـهـ وـرـحـلـ مـهـرـوـلـاـ ،ـ خـرـجـ نـورـ لـصـالـةـ الـجـيمـ فـىـ الـخـارـجـ ،ـ

تـبـعـهـ الـكـابـتـنـ أـنـورـ قـائـلاـ :ـ

- استـنيـ بـسـ .

وـأـمـسـكـهـ مـنـ يـدـهـ ،ـ حـاـولـ نـورـ أـنـ يـجـذـبـ يـدـهـ مـنـهـ وـلـكـنـ الـكـابـتـنـ أـمـسـكـهـ بـقـوـةـ

وـبـدـأـ بـتـقـبـيلـهـ مـجـدـداـ ،ـ صـوتـ الـمـيـاهـ مـازـالـتـ تـعـمـلـ فـىـ الـحـمـامـ ،ـ وـصـالـةـ الـجـيمـ

خـالـيـةـ ..ـ مـلـابـسـهـماـ الـمـبـتـلـةـ تـنـسـاقـطـ مـنـهـاـ قـطـرـاتـ الـمـاءـ ..

نـورـ :ـ اـبـعـدـ عـنـيـ اـبـعـدـ أـرجـوكـ .

قـالـهـاـ بـضـعـفـ جـعـلـ الـكـابـتـنـ يـرـغـبـ فـيـهـ أـكـثـرـ ..



فى هذه الأثناء

خرج سامر من الحمام مرتدية الملابس التي جاءته بها عفاف ، لتضربه بالسوط مرة أخرى وقالت بسخرية:

عفاف : يللا يا سوسو خليكي شاطرة وتعالى هنا أربطك .

سامر : ايه ؟ ! تربطيني فين ؟

كان سامر قد رأى حبلين مثبتان في سريره ينتهي كلا منها بكلابش

عفاف بسخرية : هاربطك هنا طبعا .

سامر : بس أنا

قاطعته عفاف بالكورباج الذي هوى على رأسه لينفجر خيط من الدماء عليها وكانت تصرخ بصوت جهوري :

عفاف : بقولك إيه هاتسمع كل كلمة بقولها وهتتألم وتتوعد براحتك بس لو ماسمعتش الكلام عليا النعمة أجرسك وأقول لكل الناس في القرية عندنا على اللي شفتكم بتعمله مع حسام فاهمنى ولا لا ؟



ارتبك سامر ولم يعرف ما يفعله ولكنها أطاعها ، أطاعها وهى تقتاده وتجعله ينام على السرير لتربطه بالحجال

.. أطاعها وهو يتالم ، فى نفسه وما إن ربطته حتى أمسكت السوط وقامت بضربه عدة ضربات .. صرخ سامر وصرخ وصرخ ، وهى تسمع صرخاته وتستمتع بذلك .

أما عن المساعد

فقد تدلى فكه السفلي في ذهول أثناء وقوفه داخل تلك الغرفة ، كانت الغرفة متوسطة الأبعاد مغطاة بكمالها بالبورسلين الأبيض الناعم ، يوجد مكتب أنيق الشكل في أحد الأركان موجود عليه جهاز كمبيوتر عال التقنية من طراز (WORK STATION) ، كما قد لاحظ وجود وجود جهازاً تلفاز ، كانا الجهازان يعرضان شاشة مقسمة إلى أجزاء كثيرة تعرض صور الشقة بالكامل .

المساعد في سره : ده معناه في كاميرات سرية مستخبة في الشقة بتصور كل حاجة بتحصل هنا بس ليه القتيل هاي عمل حاجة زى كدا

قالها وقد ملا الفضول كل ذرة في كيانه باستثناء هذا لم يكن هناك أي شيء غريب .. أي شيء إلا قطرات الدم التي تغطي الأرضية . بذلت هذا وأضحا .

في هذه الأثناء

كان جاسر يدور في الصالة ويخلع ملابسه قطعة قطعة
يدور بجانب فلان الذي يجعله ينزع تيشرته



والأخر الذي يفك حزام بنطاله والثالث والرابع والخامس حتى انتهى سامر من خلع ملابسه تماما وقد ثارت شهوة جميع المدعوين تقريبا وبدأ الجميع بنزع ثيابهم لممارسة جنسا جماعيا ماجنا جدا .



فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ

فتح هيثم رسالة الواتس أب التي أرته إياها هنا، كانت رسالة من رقم محظوظ لا يظهر منها أى شيء إلا حرف h .. ما أن رأى هيثم ذلك الحرف حتى تذكر ما فعله كريم به في السابق ، ولكن كريم قد قتل الآن ماذا يحدث ياترى .. كانت هناك رسالة نصية مرفق معها فيديو .. قرأ هيثم الرسالة لتنبع عيناه كان نص الرسالة كالتالي :

"ابعدى عن الواد البت ده مايلزمكش إنتي يلزمك راجل بجد "

تحياتى

الفوهر

وكان هناك فيديو مرفق مع الرسالة .. فتحه هيثم .



في نفس ذلك الوقت

كان الكابتن يشتهي نور تماماً ولكن نور يحاول إبعاده دون أن يقدر على ذلك

حاول إبعاده وحاول وحاول ولكن الكابتن رأفت كان يتسبّث به بقوّة..
كانت قوّة رأفت أكبر من قوّته بكثير

مد نور يده ليجد ثقلاً حديدياً 2.5 كجم والذي يستخدم في تدريبات الصالة بجانبه ، أمسكه نور بقوّة وقام بضرب الكابتن به لإبعاده .. لم يتماسك الكابتن نفسه وشعر بغضب شديد

. هرب نور بسرعة ولكن الكابتن لحق به قبل أن يخرج من الصالة .. قام الكابتن بإمساك نور وقد بدأ يجره جراً ويسلمه للداخل

حاول نور أن يقاومه ولم يستطع .. قام الكابتن بلكمه وضربه في صدره وبطنه ووجهه ، كان نور يحاول حماية نفسه منه دون أي فائدة

بدأ الكابتن رأفت يسب نور بأفظع وأقذر الألفاظ وهو يقوم بضربه ، يسبه بأباه وأمه وبالفاظ أخرى كثيرة

قام الكابتن بإمساك نور من التيشيرت الرياضي المبتل الذي يرتديه وقد مزقه عنه

كلما حاول نور المقاومة كان الكابتن يضربه ويستهمه ويسبه
مزق الكابتن تيشيرت نور وخلع عنه ثيابه بمنتهى العنف والقوّة ولم
يستطيع نور المقاومة

كلما حاول المقاومة كلما زادت مقاومة الكابتن ، بدأ الكابتن بإغتصاب نور بقوّة مع ضربه وشتمه وسبه



وكلما حاول نور المقاومة كان الكابتن يزيد من قوته التي يمسكه بها ،
بدأ نور يشعر بالدوار الشديد والغثيان

شعر بأن الأرض تدور به واستسلم تماما .

في هذه اللحظة

قامت عفاف بضرب سامر في بطنه وهو مقيد ، ضربته في أنفه ووجهه وبين قدميه ولا يستطيع سامر فعل أي شيء إلا الصراخ ، وكلما زاد من صراخه كلما زادت عفاف من متعتها ، لم تكتف بهذا فقط ، أخرجت عفاف من تحت السرير عضواً اصطناعياً ليشهق سامر من حجمه عندما رآه .. كان عضواً ذكرياً اصطناعياً كبيراً

وضعته عفاف في فمه وهو يحاول أن يبعد وجهه دونما أي فائدة ، قامت عفاف بخلع ثياب سامر من عليه وقد بدأ سامر يتسلل ويترجاها أن تتركه .. دون أي فائدة ..

كانت تضحك في هستيريا شديدة .. كانت منتشية من شدة سعادتها .. قامت عفاف بوضع العضو الذكري في مؤخرة أخيها الذي يستغيث بأعلى صوته دون أن تهتم أبداً

وكلما زاد من صراخه كلما زادت متعتها .



في نفس تلك اللحظة

ترى المساعد يتوجه ناحية المكتب الوثير الموجود في تلك الغرفة ، ينتبه المساعد لكل ذلك الدم الجاف الذي غطى جهاز المكتب وجهاز الكمبيوتر بأكمله

يقوم بمحاولة إشعال الكمبيوتر لظهور تلك الرسالة التي تؤكّد عدم وجود أى جهاز حفظ للمعلومات ، نظر المساعد إلى الجهاز ليكتشف أنه مفتوح، هناك من قام بفتح الجهاز وسرقة الهايد المحفوظ عليه كافة المعلومات .

في هذه الأثناء

كان جاسر قد نجح في تهييج شهوة الجميع ، وقد نجح في استدراجه الجميع ليقيموا حفلة جنسية جماعية

كان هدفه الانتقام والانتقام من الجميع

كان جاسر يدرك جيداً أن أحد أهم أسباب العدوى بمرض الإيدز

هي ممارسة الجنس

كان هدفه أن يصيب الجميع بالمرض الذي عنده.

الجميع بلا استثناء .



فى تلك اللحظة

كان هيثم قد توقع تماماً محتوى ذلك الفيديو بعدما رأى الرسالة ، وقد كان حقاً ماتوقعه ، كان نفس الفيديو الذي صوره له كريم مع ذلك الرجل الخليجي

كان نفس الفيديو الذي سربه كريم على الفيس بوك وجعل الجميع يرونـه ، كان نفس الفيديو الذي قاطعـتهم عائلـتهم بـسبـبه ، كان نفس الفيديـو الذي تسبـبـ بـموـتـ والـدـه ..

هـيـثـمـ : مـيـنـ الـىـ بـعـلـكـ الـفـيـديـوـ دـهـ ؟

هـاـناـ : مـعـرـفـشـ وـمـاـيـهـمـنـيـشـ إـنـىـ أـعـرـفـ .

وـقـامـتـ بـأـخـذـ هـاـتـفـهـاـ مـنـ هـيـثـمـ وـقـامـتـ مـنـ مـجـلسـهـاـ ..

هـيـثـمـ : هـاـنـاـ أـرـجـوـكـ إـسـتـنـيـ إـنـتـىـ مـشـ فـاهـمـةـ أـىـ حاجـةـ .

هـاـنـاـ بـسـخـرـيـةـ : إـيـهـ هـاـتـقـولـلـىـ مـتـفـبـرـكـ وـكـداـ ؟ .. لـاـ يـاـ حـبـبـيـ الـفـيـديـوـهـاـتـ ماـ بـتـفـبـرـكـشـ .

أـمـسـكـهـاـ هـيـثـمـ مـنـ مـرـفـقـهـاـ وـنـظـرـ لـهـاـ بـقـوـةـ قـائـلاـ :

هـيـثـمـ : لـاـ مـشـ مـتـفـبـرـكـ أـنـاـ فـعـلـاـ عـمـلـتـ كـداـ .

فى ذلك الحين

كان نور قد أغوى عليه وسقط بين يدى كابتن أنور الذي لم يتوقف عن إغتصابه أثناء فقدانه الوعي

وبعد أن انتهى الكابتن رأفت ، كان نور فى حالة غريبة بين الوعي واللاوعي ..



كان يشعر بالضعف الشديد ، يشعر بما حوله .. حاول أن يحرك يديه فلم تستجيب

حاول أن يحرك قدميه فلم تستجب

حاول أن يفعل أى شيء لم يستطع

كان الكابتن قد دخل وغير ثيابه وعندما خرج وجد نور مايزال على وضعه ، قام الكابتن رأفت بجر نور من قدميه وهو يسلحه للخارج

لم يستطع نور فعل أى شيء واكتفى بإصدار آهات خفيفة متقطعة ، كان الكابتن يجر نور من قدميه ويخرج به من صالة الجيم للشارع

ملابس نور صارت ممزقة باليه ومبتلة.. كان البرد شديدا جدا في الخارج ، يشعر نور بأسفلت الطريق يحتك به دون أن يقدر على فعل أى شيء

وصل رأفت لصندوق القمامنة الكبير الموضوع على أول الشارع ، ما إن وصل إليه حتى حمل نور ورماه على القمامنة وهو يسبه ويلعنه ، قام بإلقاء نور في القمامنة ورمى عليه حقيبته وحاجياته أيضا

كان نور يشعر بالضياع

الضياع التام .

في نفس ذلك الوقت

كانت عفاف تتلذذ وتستمتع

خلعت ملابسها بالكامل ووضعت العضو الذكري بين قدميها

وتابعت فعل ما كانت تفعله بيديها ..



سامر يصرخ سامر يتآلم

.. سامر يتذمّر ..

و عفاف تستمتع ..

تزداد متعتها مع صرخاته .. قاطع صرخاته صوت طرق مرعب على
الباب ..

جعل الاثنان ينتفضان

جعل الاثنان ينظران للباب في رعب

كانت انتفاضتهما أكبر بكثير عندما انكسر قفل الباب تحت تأثير تلك
الطرق القاسية على الباب .. كانت انتفاضتهما أكبر عندما رأيا ما هر
زيدان وقد اصطبغت ملامحه بالشر أمامهما وهم على هذا المنظر

سامر مقيد بالحبال و عفاف تتحرش به ..

- أوبا ايه اللي عندنا ؟ !!

قالها ماهر و عيناه تصطBUGان ببريق مخيف ..

- سامر و مين دى اللي معاه ؟ .. امسكوهM حاله زنا واضحة بس
بالعكس خرجوهM عالبوكس بنفس المنظر ده .

قامت عفاف بسحب الروب الحريري الذي كان يرتديه سامر في محاولة
يائسة لتغطي بيء نفسها وهي تصرخ وتبتكي وتلطم الخدود .. أما عن
سامر فقد حلّه الجنود .. وسقط على الأرض .. حاول أن يرتدى أي شيء
لم يجد إلا الكيلوتوت الحريري الذي كان يرتديه تحت الروب .. وضعه
بسرعة ليدارى عورته به .. أخرجوه من منزله عاريا باستثناء الكيلوتو



الحريمي الذي كان يرتديه واقتادوا عفاف خلفه وهي تسب وتلعن بأقذر الألفاظ .. كانت فضيحة كبيرة وسط الجيران إذ رأوا سامر عارياً يقتاده رجل الشرطة..

يضعونه في البوكس .. وعفاف خلفه ترتدي الروب فقط
ماهر : يللا أدينا مسكناه أخيراً لو خرج من جنایة القتل يبقي فيه تلبس بالزنا وفي الحالتين مش خارج .

مال مساعدته على أذنه قائلاً : إحنا تحفظنا على بطايقهم واكتشفنا أنهم أخوات .

صفر ماهر بشفتيه تصفيحة طويلة وقال : كمان زنا محارم أهو .. شكل الليلة هاتبقي طويلة جداً النهاردة ..
قالها وقد ارتسمت على شفتيه إبتسامة ..
إبتسامة شيطان .



في نفس تلك اللحظة

ترى المساعد قد ملأه التوتر والغيط .. هناك من سبقه وسرق كافة المعلومات الموجودة على الكمبيوتر..

قام بفتح أدراج المكتب لينفتح فكه ويتدلي في ذهول
هل ما يراه حقيقة؟.

ما سر تلك الأوراق الموضوعة داخل ذلك الملف؟

ذاك الملف المرسوم عليه شعار تلك النجمة السداسية الشهيرة .. نجمة داود

فتح المساعد كل تلك الأوراق ليري أوراق القتيل الحقيقة .. أوراق هوية عائدة لتلك الدولة الأجنبية الوحيدة وسط الدول العربية .. أوراق أرصدة بمبالغ هائلة موجودة داخل تلك الحسابات السرية .. أوراق عائدة للقتيل الموجود داخل تلك الشقة ترى المساعد يصرخ في الجنود الموجودين ليأمرهم بتفريغ أشرطة المراقبة الموجودة في الكاميرات التي تغطي الشقة بأكملها

ليكتشف المفاجأة الأخرى
هناك من تسلل ليقوم بمحو كل الأشرطة
حتى ليلة ارتكاب الجريمة .

.....



-11-

كان تامر ما يزال على ظهر تلك السفينة ، راقداً رقدته إليها شارداً في خياله يتذكر ما حدث له ، ذلك اليوم عندما كان يختبئ عند نور في تلك الشقة من بنايتهم .. ذلك اليوم بعدما هرب نور من بيته ، استيقظ صباحاً ليجد رسالة واتس أب .. من نفس الرقم المحبوب .. ذلك الرقم الذي لا يظهر سوى على هيئة حرف الـ h .. استقبل تامر الرسالة وقد اعتاد على أسلوب مرسلها المقتضب دائمًا .. كان فحوى الرسالة كالتالي ..

(الشرطة لقت آثار من السائل المنوى بداعك على جثة كريم .. وهايوصلوك بسرعة قبل ما تسافر حتى .. اتصرف بسرعة من هنا لبكرة هاتسافر على هيئة عامل نظافة .. كل حاجة هاتوصلك في مكانك زى ماتفقنا .. ده عنوان مساعد الضابط المشرف على التحقيق في القضية (..... العنوان - الشروق) .

مع تحياتي

الفوهر



يومها بقى على أعصابه لا يعرف ما يفعل ،
لم يصدق نجدة السماء عندما اتصل به نور بعد أن راسلها برسالة sms
ليخبره أنه سيتصل به من هاتف جاسر
اتصل به نور ليقول له على تلك الأزمة الجديدة
وقد طلب منه نور اللقاء في أسرع وقت .

كان قد استيقظ صباح هذا اليوم على صوت (نور) الذي قد بدا وكأنه
يحدث أحدها ما .. تبه (جاسر) من نومه عندما سمع نور يقول :
نور : يعني إيه لازم تسافر النهاردة إنتا مش معادك بكرة؟

سكت نور قليلا ثم استطرد قائلا : طب بص أنا جاي قابلني بره في
الكافيه

اللى ورا البيت ده مش هainفع آجيلك البيت مش عاوز حد من أهلى
يشوفنى فيه مشاكل ما بيني وبينهم خلينا نتكلم هناك نفكر سوي فى
المصيبة دى .



لاقاه نور في المقهى الذي رأه جاسر يجلسون فيه وكان يظن بوجود
علاقة بينهما ، كان تامر يحكى لنور ما حدث له ،

كيف أنه قام باغتصاب جثة كريم عندما قتلها لتصيب القشعريرة نور
ويتنفس في مكانه

ولكن كان عليه التفكير في حل ما ، حيث أنه يقوم بتخبئة تامر عنده وفي
منزله عنها اقتراح نور ذلك الحل البغيض الذي هداه إليه عقله ، حصل
من تامر على حذاء سامر الذي ألقاه هربا في تلك الليلة

ذلك الحذاء الرياضي الأبيض ماركة *nike* مقاس 40 .. وقام بأخذه من
تامر ودسه في الكيس ، كان قد أوصي تامر بضرورة الإختباء يومها
حتى يعود ، ذهب نور لمنزل المساعد بعد أن حصل على العنوان وقام
بوضع الدليل الجديد أمام منزله ، ذلك الدليل الذي سيقوم بتوسيط سامر
في القضية .



المساعد : بس بص هنا كدا معايا أنا النهاردة لاقيت على ده على باب البيت .

وأخرج كيسا بلاستيكيا كان يحمله معه لم ينتبه عليه ما هر من قبل ، أمسك ما هر الكيس وقام بفتحه ونظر إلى محتواه ليجد حذاء رياضيا من نوعية ال nike حذاء أبيض اللون ملطخ بالدماء

على الرغم من كل شيء ما زال (سامر) يشعر بمشاعر تجاه نور ، نور كان يحتويه بحب وحنان ، نور كان المفضل بالنسبة له ، كانت علاقتها على الرغم من عدم استقرارها في الفترة الأخيرة إلا أنها ما زالت علاقتها متقدة بالنسبة لسامر على الأقل ..

سامر وهو في حضن نور : وحشتني أوي حبيبي .

حاول نور أن يبتعد عنه ولكن لم يستطع .. كان يشعر بتأييب ضمير شديد تجاه سامر حتى أن الدموع سالت من عينيه .

سامر : ايه مالك بتعيط ليه حبيبي ؟

قالها سامر ليمسح نور دموعه في سرعة وحاول أن يداري كل شيء بإبتسامة :

نور : لا ولا حاجة أصلاك وحشتني أوي .

قالها نور في محاولة للهروب من تأييب الضمير .. قالها محاولة للهروب مما يجول بخاطره .. قالها وعقله لا يكف عن الترديد هذا يكفي تماسك تماسك .. لا تدعه يشعر بما في داخلك .



نعم كان نور هو من وضع الحذاء الملطخ بالدماء أمام منزل مساعد الضابط ..

نعم لم يكن نور هيئا كذلك شأنه شأن معظم المثلثين

ولم يعلم سامر حتى أن نور من قام بتوريطه في جريمة القتل ، ولكنه حتى هذه اللحظة لم يعلم أن نور حبيبه هو من فعل ذلك به .

هو السبب في فضيحته وجرسته أمام الجميع

استمر تامر في ذكرياته ، وهو يتذكر ليالٍها وبعد الساعة 8.00 مساءاً تلك الطرقة على بابه

ظن أنه نور في البداية قد عاد ، ولكنه ما إن فتح الباب حتى فوجئ بظرف ملقى على الأرض ، أمسك بالظرف وتلفت ليري هل من أحد ولكنه لم ير أحد هناك ..

أمسك بالظرف .. ليجد عدة أوراق ، فتح الورقة الأولى .. كانت فيها رسالة مقتضبة

(دى الأوراق والفيزا المطلوبة..المبلغ المتفق عليه اتحول للحساب الذى عالفيزا دى باسمك المستعار فى البطاقة الذى هنا)

مع تحياتى

الفوهر



فتح تامر الأوراق ليراها تحتوى على بطاقة هوية مزيفة باسم جديد ،
وفيزا للبنك (.....) وصور وجواز سفر ، كان موعد السفر فى صباح
اليوم التالى على تلك الباخرة التى ستخرج من الإسكندرية

تلك الباخرة التى يستقلها الان ، تذكر ذلك وقد تراقصت على شفتيه
إبتسامة خبيثة جدا

فلقد كان يدرك جيدا أنه ليس من قتل كريم ، وإنما كريم كان مقتولا
أصلا بمجرد ذهابه ،

لم يستطع مقاومة رغبته فى التحرش بالجثة والتنكيل بها وكتابة اسم
الفوهل على معصمها

وقد نجحت خدعته

ليتمكن من خداع نور والفوهل حتى ، حصل تامر على جواز السفر
وفيزا للهرب من البلاد

دون معرفة القاتل الحقيقي حتى الان .

.....



الساعة 1.00 ص :

تري (هيثم) قد عاد لمنزله مع والدته بعد انتهاء السهرة داخل سينما مول العرب ، كانت الأم قد أدركت بغرizia الأمومة وجود ما يعكر مزاجه بعد جلوسه مع هنا وحدهما

لم يخف عليها ذاك الإضطراب الذي كان يتصرف به طوال السهرة ،
كما لاحظت ارتباك هنا وتغير طبعها طوال الوقت ، حيا هيثم والدته
لينسحب مسرعا إلى غرفته

تراه يتجه إلى سريره ليخرج شيئاً ما من أسفله
حقيبة جلدية كان قد أخفاها هناك .

شعر هيثم بأمه التي نامت على تلك الأريكة المريحة في صالون الشقة
أثناء دخوله الشقة بعد عودته من الخارج لم يشا إز عاجها فتركها ممددة
على الأريكة وقام بإخراج غطاءها من غرفتها وقام بتغطيتها ، كان
يحمل حقيبة جلدية لم تكن معه أثناء دخوله ، تسلل لغرفته وقد أخفاه تحت
سريره .



تري هيتم يفتح الحقيبة ليخرج محتواها ، كان يوجد بداخلها جهاز لابتوب
ماركة (APPLE) حديث الطراز .. ولكن مهلا لحظة، لم ينظر هيتم
للحقيبة مجددا !!؟؟؟؟!!

نراقبه وهو يفتح الحقيبة ليخرج منها شيئا آخرا
ما هذا هل مانراه حقيقة ؟

كان هيتم يخرج Hard كمبيوتر عالي الأمكانيات من طراز (work station)

كان الـ Hard مغطى ب قطرات من الدماء الجافة ، كان هيتم قد أخرج
وصلة خارجية لتوصيله باللاب توب
نعم لقد خرج هيتم من منزله هو الآخر ليلة ارتكاب الجريمة .

شعر هيتم بأمه التي نامت بين أحضانه على كنبة الصالة الوتيرة ، تحرك
بهدوء كي لا يواظلها ، كان يشعر بالغضب الشديد وقتها ، غلت الدماء
في عروقه وقد أخذ مفتاح سيارة والدته ، وقام بالخروج دون إزعاج أمه
التي غابت في النوم .. إن كان كريم قد أذاه مرة من قبل فلن يسمح له
بإيذائه مجددا .. قالها لنفسه وقد كان بركان الغضب يقذف حمم
الأدرينالين داخل عروقه .



هيثم : أنا مالياش أى يد في قتله أنا حتى ما عرفتش الخبر غير لما
قبضوا عليا وبس .

لمح عادل ذاك الإرباك على وجه هيثم ومحاولته وضع إبهامه على شفته
العليا في محاولة منه لإخفاء شيء ما ..

عادل : كنت بتعمل ايه وقت حصول الجريمة ؟

هيثم : يومها أنا خلصت التدريب في النادي وروحت كنت في البيت
وأمي كانت موجودة تقدر تسألها .

عادل : أمك قالت أنها رجعت من بره يومها .. يومها اتخانقتوا أنتم
الاثنين وفضل معاها لحد ما صالحتها وهي نامت بعد كدا في الصالة من
التعب وما صحيتش لثاني يوم .. عامة إحنا عرفنا كل ده وما فيش حاجة
ضدك دلوقتي خالص .

كان هيثم قلبه ينتفض بين ضلوع صدر.. لا يصدق ما فعله .. كيف يمكن
أن يصبح هو المسئول عن ذلك ؟ .. شعور بالذنب يؤرقه ولا يحتمله
لا يصدق كيف فعل ذلك ؟ .. كان العرق البارد يليل فراشه بينما يهدى
هو بكلمات غير مفهومة في فراشه
(أنا آسف جثة لا)

استيقظ هيثم من نومه ليطمئن إلى أنه مجرد كابوس كان مغموراً بالعرق
من رأسه حتى أخمص قدميه ، وأسقط في يده حاول النوم بعد هذا
الكابوس لم يستطع .



يفتح هيثم جهاز اللاب توب الموجود ليطلب منه كلمة سر ، تري هيثم يكتب كلمة السر بثقة من اعتاد إدخالها بمنتهي السهولة .. الآن تتحرك كما يحدث داخل الأفلام البوليسية .. تقترب الكاميرا من هيثم من الخلف تصل إلى رأسه لتخترق الرأس وتظهر لنا أصابع هيثم وهو يكتب كلمة

السر .. كان يكتبها على النحو التالي

(ا.ل.ف.و.ه.ل.ر) .

يتبع
.....



(الختام)

عزيزي القارئ

هل انتابك الفضول ؟ .. مازالت هناك الكثير من النقاط المهمة والتي لا تستطيع الإجابة عنها ؟ .

دعني أؤكد لك وأخبرك بأنك لن تستطيع الإجابة عنها الآن .. هل بدأ ينتابك القلق ؟

أما زلت تريد الإجابات أراك قد غلبك الفضول .. أسمع من يناديني .. صوت تلك الآنسة موجود يهتف في رجاء بأن لا أتركها معلقة هكذا ، لا يمكن للأحداث أن تنتهي على النحو التالي

صدقيني عزيزتي لست مجبرا على إنهاء الأحداث أو تقديم أي إجابات في هذه اللحظة، أي عقلية رياضة تلك التي تنهي ما بدأته

إن كان هناك من يتمتع بعقلية كتلك فأنا لست منهم

لم تظرين إلى باكيه سيدتي

ماذا عنك سيدتي هل يزعجك كلامي

حسنا حسنا يبدوا بأن على الانصياع لرغبتكم تلك

سأخبركم ببعض الأحداث القادمة

ولكن دعوني أستمتع قليلا في إخباركم

، الآن دعني أحذركم بصيغة الأفلام مرة أخرى ، قد راقتني هذه الطريقة في سرد الأحداث .. هل أنتم مستعدون ؟ .. دعونا نتفق بأن بعض المشاهد القادمة ستكون مشاهد مخادعة .. وغير مرتبة كذلك



فأنا أكره الوضوح كراهة القبط للماء .. الآن أر هفوا سما عكم ولأبدأ في
إخباركم ببعض المشاهد القادمة ..



المشهد الأول

شقة سكنية رديئة في أحد الأحياء الشعبية .. تراه يصرخ بأعلى صوته ويبكي بكاء فتاة صغيرة تخلى عنها والدها في الحضانة للمرة الأولى ..

(أبوس رجالكم - أبوس رجالكم يا عمرو أرجوك) وجهه مليء بالدموع والقهر يلتف حوله 5 شباب منهم من يمسك المطواة يقف أحدهم وسط الشباب ويصرخ فيه بعصبية :

عمرو : بقولك ايه يا ابن الم اسمع الكلام بدل ما أعورك.

التف حوله الشباب يضربونه بأقدامهم ..

عمرو : قلعوه هدومه وصوروه دلوقتى تنسوش تظهروا وشه وجسمه بالكامل في الصور عاوز أشوفه وهو بيعيط عريان يا شباب .

جاسر ببكاء هستيري : لا لا لا أرجوك يا عمرو أرجوك بلاش .

يلتف الشباب حول (جاسر) لينتهى المشهد .



المشهد الثاني

تراها تقف داخل الزنزانة وقد التفت النسوة حولها ، تمسك بسيدة مشوهة وجهها في منتصف الثلاثينيات وقد وضعت زجاجة مكسورة على رقبتها تصرخ بكل قوة
وسط النسوة :

- الى هاتكريبي منكم هاشقها فاهمين ؟

لترد تلك السيدة : إخزى الشيطان ياعفاف وصلي ع النبي .



المشهد الثالث

ترى هيثم يجلس في النادي وقد بدا عليه بعض القلق والحيرة ليأتِ إليه رامي ..

هيثم : ايه ياعم مالك في ايه ؟

رامي : ماتاخد صاحبك ابن (.....) اللي أنت جبته يقعد معايا ده

هيثم بإبتسامة : ليه ماله نور عمل ايه المرة دي ؟

رامي : مش عارف عيل ملزق كدا كل ليلة بيجي يقوللى عاوز حضن قبل ما أنام .

لينفجر هيثم ضاحكا وهو يقول : وبتحضنه ولا لأ



المشهد الرابع

مخزن مليء بالجثث .. ترى فتاة ترقد شبه عارية مقيدة تبتعد الصورة قليلا
لنكتشف أنها صورة يتم نقلها عبر الهاتف .. هناكآلاف اليرقات البيضاء ترخف
على جسدها .. ترى (هانا) تبكي وتتوسل .. تحاول الصراخ ولكن ذلك الرباط على
فمها يمنعها من أداء ذاك الواجب .. تبتعد الكاميرا قليلا لنكتشف أن (رامي) من
يشاهد الهاتف .. لظهور له رسالة مقتضبة من رقم محظوظ بحرف الـ h

وكان نص الرسالة

(سلمني اللي عندك وأنا أسلمك اللي عندي)

- الفوهر



المشهد الخامس

صفحة (غirini شكرا) على الفيس بوك قد عادت للعمل ، ترى نور يراقب الصفحة وقد شلته المفاجأة ، صار هناك لتلك الصفحة أدمن جديد بعد كريم .. أ

دمن يعرفه جيدا .



المشهد السادس

فتاة جميلة جداً الدرجة تدير رؤوس كل من هو موجود داخل ذلك الملمي الليلي ..
تراها تسير تتأبط ذراع شخص ما لا نراه إلا من ظهره .

الفتاه : مش هتقولي بقى ايه التعقيد اللي إحنا عاملينه ده كله ؟ .. دى صفقة
العمر خلاص دخلنا أقراص الأباتريل كلها من المطار وها بيعها دلوقتي مالك بقى
يا سامح خايف أوى كدا ليه ؟

سامح : أنا مطلوب هنا للتحقيق على ذمة قضية وعاوز أرجع أسافر إيطاليا
بسريعة يا (جيلان) .

جيلان : اطمئن هانقابل عمرو دلوقتي ونستلم منه الفلوس ونسافر بعد 3 أيام
هانفضل مستخبيين في الفندق ولا من شاف ولا من دري وخلاص .

تبعد الكاميرا قليلاً عن سامح الذي تصورة من ظهره وتدور حتى ترينا وجهه
بالكامل ليبدو لنا وجهها مألوفاً ..

وجه معروف لنا جميعاً باسم آخر غير سامح

.....



تحقيق صحفي تم نشره في جريدة الفيلتو

<http://www.vetogate.com/1364321>

خريطة تواجد الشواد بمصر.. كافيهات وسط البلد ومصر الجديدة والمعادي أماكنهم المفضلة.. الإسكندرية ملاذهم في «أسبوع العسل».. يمارسون الشذوذ بدورات المياه و«الساونا» وفي دور السينما.

خريطة الشذوذ

مصدر أمني مسئول رسم خريطة بأبرز أماكن تواجد الشذوذ بمصر، ومن بينها العديد من المقاهي والكافيهات التي يتجمعون فيها بمنطقة وسط البلد، قائلاً: "رصدنا تحركات ونشاطات الكثير من مرتكبي الأعمال المنافية للأدب، وبخاصة جرائم الشذوذ الجنسي، وتوصلت معلومات الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأدب إلى تواجد الشذوذ جنسياً من النوعين في مول سيتي ستارز بمدينة نصر وكافيتيريا كوستا بالمعادي وجراند مول المعادى، وحمام الملاطىلى بشارع أمير الجيوش بباب الشعرية، وفي أحد مقاهى ميدان الجيزة أمام محل عمر افندي، وميدان طلعت حرب وميدان الكوربة بمنطقة مصر الجديدة، وأمام "اركاديا مول" المتواجد بمحيط مبنى ماسبيرو، ومقرى سينما او迪ون وكافيتيريا ساعة الصفا ومقرى البورصة".

المصدر أضاف أيضاً، أن الشواذ جنسياً يعيشون في مصر متخفين ومتوارين عن الأنظار كخفافيش الليل، ويظهرون تحت مسمى (بال gay)، موضحاً أن لكل منهم اسماء مختلفة عن اسمه الأصلي ينادون به بعضهم البعض، وهي أسماء مستعارة مثل: أم على وأم فاروق وأم سوسو وأم شادي، وذلك على اعتبار أن ذلك الشخص هو زوجة لشخص آخر، وهو ما يساعدهم على نسيان رجولتهم ويشعرهم بالأنيوثة ويثير الغريزة لديهم - على حد وصفهم.



وأوضح المصدر أن الشواد يتاجرون بأجسادهم مثلهم كالساقطات، حيث يحترفون ممارسة الدعارة على نطاق أوسع وبأسعار فلكية تناطح أسعار الساقطات من السيدات، حيث يصل سعر الشاذ لـ 1500 دولار مقابل ممارسة الشذوذ معه من الأثرياء وخاصة العرب، بينما لا يزيد سعره في الطبقات الدنيا من العاممة عن 150 جنيه.

وأشار المصدر إلى أن الشواد يختلفون في طريقة تشهيم السيدات، سواء من حيث طريقة وضع الماكياج أو ارتدائهم للاكسسوارات مثل ارتداء الخاتم بالاصبع الثاني والأنسالات، وبعضهم يرتدي حلق بالأذن اليسرى.



الأب الروحي للشواذ بمصر الفوهر

المصدر فجر مفاجآت مثيرة، حيث أكد أن إدارة هذه الشبكات تكون عن طريق الأب الروحي للشواذ، والذي بدوره يحرك الشبكة ويقوم بتوزيع الشواذ على راغبي المتعة الحرام حسب توجيهاته، كما يتواصل مع زبائنه من السائحين بالفنادق عبر صفحات ومنتديات على موقع التواصل الاجتماعي، إلى أن تم القبض عليه مؤخراً واعترف بتنظيم حفلات الشواذ بأفخم الفيلات والكافيهات والفنادق الشهيرة، نظير مقابل مادي.

وكشف المصدر عن الدور السلبي والخطير الذي يلعبه بعض العاملين بالمقاهي والكافيهات في نشر الشذوذ الجنسي في المجتمع، حيث قال بأن الشواذ يستغلون علاقتهم الشخصية ببعض العاملين في الكافيهات والمقاهي والمطاعم التي يتربدون عليها، ويفرون منهم بالمال نظير مساعدتهم في استقطاب أقرانهم من راغبي المتعة الحرام والشواذ من مرتادي المكان، وهو ما ساهم بشكل كبير في توسيع دائرة تلك الأفعال القدرة.



أماكن ممارسة الشواد بمصر

وتطرق المصدر للحديث إلى أبرز الأماكن والمحافظات التي تستهوي الشواد جنسياً للذهاب إليها لممارسة أفعالهم المحرمة، مشيراً إلى أن محافظة الإسكندرية تعد على رأس هذه القائمة، وذلك لكونها ملحاً للكثير من الشواد الذين يهربون إليها للإحتفال بمارساتهم وقضاء "أسبوع العسل" كما يعرف بينهم، كما تعد حمامات البخار (الساونا) بالفنادق الشهيرة وحمامات دور السينما والحمامات العمومية بالشوارع والميادين، من أكثر الأماكن التي يتعدد عليها الشواد لممارسة أفعالهم، وذلك يكون بدفع مبالغ مالية كبيرة للعاملين والقائمين على هذه الأماكن، نظير تركهم بداخلها وضمان عدم دخول أي شخص عليهم لبعض الوقت.



عقد زواج الشواد

المصدر أضاف أن اندلاع ثورة 25 يناير ساهم في انتشار جرائم الأعمال المنافية للآداب، وذلك بسبب غياب الجهاز الأمني عن المشهد في تلك الفترة ، وهو ما يفسر السر في ارتفاع نسب تلك الجرائم بشكل لم يعهده المواطن المصري من قبل دون وجود إحصائيات رسمية بعدد الحالات لحساسيتها، مشيرا في الوقت ذاته أن الشذوذ الجنسي أصبح لا يقتصر على سن أو فئة اجتماعية معينة، بل شمل جميع الأعمار والشرائح الاجتماعية من كبار السن والشباب والأغنياء والطبقات المتوسطة، حيث كما أردف أيضا أن الشواد يلجهون لبعض الأشخاص منهم الذين يعرفون في أوساطهم بـ"أدب الروحي"، وذلك في حالة نشوب أي خلافات بين الطرفين المرتبطين بعضهما في علاقة، ويكون دور هذا الشخص الإصلاح بينماما وإزالة الخلافات والعمل على حلها، وذلك لما قد تسببه هذه المشاكل من أضرار جسيمة عليهم وعلى أقرانهم من الشواد، وخير دليل على ذلك القضية التي هزت مصر منذ فترة وعرفت إعلاميا بـ"حفل زفاف الشواد"، وقضت فيها محكمة جنح قصر النيل، بحبس 8 من أبطال فيديو زواج للشواد على مركب بنهر النيل، 3 سنوات مع الشغل، لاتهامهم بالتحريض على الفجور.

تبين من تحقيقات النيابة في القضية أن السبب في فضح العلاقة ونشر الفيديو المشبوه، أن "العروض" جمال كان متزوجاً من شاب ليبي منذ فترة وحدثت بينهما خلافات وانفصلا، وسرق "العروض" 7 آلاف جنيه من زوجه الليبي قبل أن يتمكن من الهرب، الأمر الذي على إثره نشر الليبي الفيديو للانتقام من "العروض" (جمال)



لخيانته له، مشيرا - والكلام للمصدر- أن الشواد لهم طبيعة خاصة ويتسمون بالغيرة الشديدة على بعضهم، والتي قد تصل في بعض الأحيان لأن تفوق غيرة الزوجة على زوجها! وتتابع المصدر: الأب الروحى يقوم أيضا بتحرير عقد زواج الشواد كعقد الزواج العادى تماما، مع الإختلاف فقط في كونه زواجا للرجلين، ضاربا المثل بعقد زواج لأحد الشواد والذي تم ضبطه في الفترة الأخيرة، وكان نصه كالتالى:

تحرر عقد زواجا عرفيا بإيجاب وقبول صريحين بين كل من السيد (ر.م.ف) مقيم بمصر الجديدة - مصرى الجنسية - مولود بتاريخ 1978 - زوج طرف أول، والسيد (ه.ا) مقيم بالزاوية الحمراء - مصرى الجنسية - مولود بتاريخ 1980 - زوج طرف تاني، وقد أقر الطرفان بأهليةمما للتعاقد والتصرف وخلوهما من كل مانع شرعى يحول بينهما والزواج، واتفقا أمام الشهود المذكورين بهذا العقد على ما يأتي :

أولا: أقر الطرف الأول بعد إيجاب وقبول صريحين بأنه قد قبل الزواج من الطرف الثاني زواجا شرعا، كما أقر الطرف الثاني بعد إيجاب وقبول صريحين بأنه قد قبل الزواج من الطرف الأول زواجا شرعا.



ثانياً: اتفق الطرفان على صداق قدره مائة جنيه من الطرف الأول بمجلس العقد تسلم للطرف الثاني.

ثالثاً: اقر الطرف الثاني صراحة بأنه قد قبل الزواج من الطرف الأول برضاء تام ودون إكراه.

رابعاً: قبل الطرفان جميع احكام هذا العقد بما تفضي به من احكام وما قد يترتب عليه من اثار قانونية وخاصة البنوة، إذ أن لأولادهما من هذا الزواج جميع الحقوق الشرعية والقانونية قبلهما.

خامساً: تحرر هذا العقد من نسختين وأعطى كل طرف منها نسخة للعمل بموجها لحين اتخاذ إجراءات توثيق هذا الزواج رسميا وطبقا لأحكام القانون.



أبرز قضايا الشذوذ الأخيرة

المصدر كشف لـ"فيتو" أبرز قضايا الشذوذ التي تم ضبطها في الفترة الأخيرة التي مثل بعضها مفاجآت صادمة، حيث تم إلقاء القبض على مسئول حكومي كبير ونجله وأخرين بملابس حريمي أثناء ممارسة المتعة الحرام داخل شقة، واعترف أمام النيابة العامة أنه اعتاد ممارسة الشذوذ والترويج له عبر صفحات التواصل الاجتماعي، وقيامه بتنظيم حفلات للشواد مقابل أجر مادي، وأشار المصدر إلى أن المسئول البارز حاول إبعاد التهمة عن نجله الذي ضبط يمارس الشذوذ مرتدياً ملابس حريمي، بأن ادعى بأن نجله كان يرتدي هذه الملابس فقط على سبيل المزاح وليس لمارسة الرذيلة، واعترف على نفسه فقط بمارسته الشذوذ مقابل المتعة وأجر مادي.

وكشف المصدر أن قوات الإدارة عثروا على مجموعة فيديوهات تحتوي على ممارسات لمجموعة من الشواد من أصحاب المراكز الحساسة في مصر، عقب ضبطهم للمتهم، منها فيديوهات تحوي وصلات رقص لهم وهم يرتدون ملابس حريمي، وأخرى أثناء ممارستهم الشذوذ، وأوضح المتهم أنه تعمد تصويرهم خلسة خلال الحفلات التي كان ينظمها لهم لكي يحمي نفسه، خاصة أن بعضهم يتولى مناصب مرموقة، ولتكون بمثابة ورقة ضغط يستخدمها وقت الحاجة لابتزازهم وإجبارهم على تلبية مطالبه سواء بالحصول على أموال أو غيره، وأكد المصدر أن



المتهم محبوس الآن على ذمة القضية بقرار من النيابة المختصة.

المصدر تابع سرد تفاصيل ضبط بعض قضایا الشوادع قائلاً: "من أشد القضايا إيلاما للنفس، أن تجد معلما ومربيا للأجيال متورطا في قيادة شبكة شذوذ دولية، وذلك بعد توفر معلومات للإدارة العامة لحماية الآداب، وعليها ألقت القبض على مدرس للغة الفرنسية بدائرة قسم شرطة حلوان.

وتبيّن من التحريات أنه أحد رواد الشوادع بمصر، حيث ثبت أنه يمارس الشذوذ بل ويقوم بتوريده للأثرياء العرب عبر إرسال الشباب لهم، وعشر داخل شقته ومتعلقاته الشخصية على عدد من الفيديوهات لمجموعة من طلابه بالمرحلة الثانوية والجامعية، حيث كشف المصدر أن المتهم ومن خلال فحص متعلقاته، تبيّن أنه استخدم برنامج المحادثة على الهاتف المحمول "واتس آب" للتنسيق مع أحد الأثرياء العرب على إرساله شابين ليمارسا الشذوذ معه بأحد الفنادق الشهيرة، وتحتوي الرسائل بينهما على تفاصيل الاتفاق والمقابل المادي الذي سيحصل عليه الشابان وقدره 1500 جنيه لكل منهما.

كما كشفت التحريات أيضاً، اشتراكه مع آخرين في عمليات تسفيير عدد من الشوادع للخارج تحت ستار العمل في السياحة، مقابل حصولهم على مبالغ مالية تفوق الأموال التي تتحصل عليها الساقطات من بائعات الهوى، ومساعدة وتسهيل سفر الشوادع للخارج ليتمتعوا بالحرية في ممارسة الشذوذ بشكل علني دون تخوف من المطاراتات الأمنية التي يتعرضون لها هنا، وذلك بسبب رفض المجتمع المصري



والإسلامي مثل هذه الممارسات التي تنافي الأديان السماوية والأعراف التقاليد ويهتز لها عرش السماء - بحسب المصدر- الذي أكد أنه على الرغم من تزايد معدلات هذه الجريمة في الآونة الأخيرة، إلا أن الشذوذ في مصر لم يرتفع لأن نطق عليه لفظ "ظاهرة" بالمقارنة مع بعض الدول العربية والأوروبية.

لَا نَحْنُ يَعْلَمُونَ بِإِيمَانِنَا

كان يحاول الصراح لا يستطيع بناء سقطه بالذلة يحاول الاستجاد بما في أحد كان لا يتحقق ما حدث قريباً سيعتذر لهذا ما تكمل الجنة و بالتأكيد سيعطون الأمان به لكن كان مويجزلاً هنا في سرير المرض سيعازل الشرع والترير لن يعدهما أحد سيندل السجن وقد يحكم عليه بالأعاصم أو العزب في أحسن الأحوال ليلته يعرف من الذي فعلها كان يحمل مفتاحها احتياطياً لشدة شدة محبة (كريم) ما ان يدخل هناك حتى فوجئ بالعقل نظر كانت الجنة امامه قد اصطدمت بلون أحمر قاتي لشدة الشعاع متبرجة من رفقتها متطرع فحسبتها الهولانية عازية تماماً لا شيء يسترها قراء يحاول الصراح فلا يقدر يقوم بالدور لتفرض قدره على الشعاع ويتطلع أثر حناته على باب الشقة جربت فقل تحدث في وسط شرفة لم يتحدث عنه الكثير لتقى الله والاتهامات تدور حول الجميع ما من أحد يرى التبر من التغريدات والحوادث العاذرة وفوهات غامض يحيى كليلة الخير طـ.....

لَا تَحْسِبُونِي لَأَنِّي أَنْتُمْ مِنَ الْقَرْفَةِ

راغي البدري

